القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تضم قياديين من حزب الامة المعارض
البشير يكلف الشريف الهندي تشكيل لجنة لبدء الحوار الوطني

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

افتتح الرئيس السوداني الفريق عمر البشير مشروع الحوار الشعبي الديمقراطي الوطني الذي يقوده الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الديمقراطي (المحظور) ووزير الخارجية الاسبق. جاء ذلك خلال لقائه بوفد مبادرة الهندي بمكتبه بالقصر الرئاسي بالخرطوم.

وأعلن الهندي عقب لقائه بالرئيس البشير ان المشروع سيبدأ الأسبوع المقبل بتكوين لجنة الفكر الوطني التي تضم في عضويتها 20 شخصا يمثلون الفعاليات السياسية المختلفة.

وقال ان اهم اعمالهم هي ادارة حوار موضوعي شعبي يعتمد على الرؤية الوطنية بعيدا عن الحزبية والعصبية الضيقة لبحث قضايا الوطن.

وزاد قائلا: اللجنة ستنبثق منها لجان فرعية في كافة المجالات المختلفة وتطوف على كافة انحاء الولايات.

وقال الهندي ان الغرض من مشروع الحوار الشعبي الديمقراطي ايصال الصوت للعالم اجمع بأن السودانيين بمقدورهم حل مشكلاتهم دون اية تدخلات اجنبية، مشيرا الى ان المشروع يتكون من عدة مراحل في نهايتها يمكن الخروج برؤية موحدة لحل مشكلات الوطن.

وأكد الهندي ان المشروع سيؤدي الى تحقيق نتائج ايجابية لجمع الصف الوطني لمجابهة التحديات الكبيرة التي تواجه السودان.

وأضاف بأن المشروع سيتم تطبيقه وانزاله على أرض الواقع بالتنسيق مع الامانة العامة للمؤتمر الوطني.

واقترح الهندي على الرئيس السوداني كلا من أحمد المهدي والدكتور علي حسن تاج الدين والمهندس محمود بشير جماع.

ومن المقرر ان تعقد اللجنة اليوم الثلاثاء اجتماعها الأول بدعوة من الدكتور عبد الله سليمان العوض القيادي الاسلامي البارز في الحركة الاسلامية.

من جانب الاتحاديين اتفق على كل من الشريف الهندي والدكتور أحمد بلال والمهندس محمد فائق الذي اعتذر الاسبوع الماضي عن عضوية اللجنة الفنية للدستور والاستاذ تاج السر محمد صالح المحامي وزير الدولة السابق.

على ذات الصعيد علمت «القدس العربي» ان السيد أبيل الير نائب رئيس الجمهورية السابق جرى اتصال بيته والشريف الهندي للانضمام الى اللجنة التي ضمت دفع الله الحاج يوسف الاسلامي القديم.

لأول مرة منذ ثمانية اعوام.. وبمشاركة مروحيات وطائرات مقاتلة
قوات اسرائيلية تتوغل داخل الاراضي اللبنانية حزب الله يتوعد بالانتقام لخمسة من مقاتليه


جنود لبنانيون يتفقدون منطقة توغلت فيها القوات الاسرائيلية فجر امس (رويتر)

النبطية الكفور (لبنان) ـ من كامل جابر ومنتصر عبد الله:

اعلنت مصادر امنية ان خمسة عناصر من حزب الله استشهدوا فجر امس الاثنين بانفجار قنبلة وضعتها مجموعة عسكرية اسرائيلية خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقد انفجرت القنبلة التي كانت موضوعة على حافة الطريق عند مدخل قرية الكفور التي تقع على بعد خمسة كيلومترات شمال المنطقة المحتلة، فجر امس عند مرور الشبان الخمسة الذين لم يكونوا يحملون اسلحة ويرتدون اللباس المدني.

وقالت الاجهزة الامنية ان بين الشهداء الخمسة حسين قصير احد المسؤولين العسكريين في المقاومة الاسلامية الجناح المسلح لحزب الله، واحد طلاب الدين. وجرح ستة مدنيين احدهم اصابته خطيرة في انفجار القنبلة.

وقال شهود عيان ان طائرة استطلاع اسرائيلية بدون طيار من طراز «ام.كاي» كانت تحلق فوق القطاع عند وقوع الانفجار.

وقال قرويون يقيمون في مكان قريب من الانفجار ان القنبلة التي كانت مموهة على شكل صخرة انفجرت عندما حاول احد الشبان الخمسة ازاحتها لتسهيل حركة المرور.

ولوحظ ان حزب الله فرض طوقا امنيا وحظر دخول اهالي الضحايا وجميعهم من قرية الكفور. كما قامت اجهزة الانقاذ التابعة له بنقل الجثث الخمسة التي مزقها الانفجار.

وقد وقع الانفجار بعد معارك عنيفة دارت ليل الاحد الاثنين بين مجموعة اسرائيلية مسلحة محمولة جوا ومقاتلين من حزب الله اعترضوا طريقها قرب الكفور، شمال غرب مدينة النبطية (70 كلم جنوب شرق بيروت)، حسبما ذكرت الشرطة اللبنانية.

وقالت الشرطة ان عناصر حزب الله اطلقوا النار على مروحية اسرائيلية من طراز «كوبرا» الا انها تمكنت بعد محاولات عدة من الهبوط لسحب المجموعة الاسرائيلية المسلحة التي لم تتمكن الشرطة من تحديد عدد افرادها.

واضافت ان مدفعية الجيش اللبناني المضادة للطيران اطلقت النار على مروحيات اسرائيلية وطائرات استطلاع بدون طيار من طراز «ام. كاي» كانت تحلق فوق المنطقة بتغطية من طائرات مقاتلة.

وقالت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية قامت في الوقت نفسه بقصف التلال المحيطة بالكفور انطلاقا من المنطقة المحتلة.

وفي بيروت اكد بيان لحزب الله استشهاد خمسة من مقاوميه لدى انفجار قنابل على جانب الطريق في اعقاب الاشتباكات.

وتشتبك القوات الاسرائيلية كثيرا مع مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان لكن اشتراك قوات الكوماندوس الاسرائيلية يعد نادرا.

وهذه هي المرة الاولى منذ ثمانية اعوام التي تتوغل فيها مجموعة عسكرية اسرائيلية الى هذا الحد من عمق الاراضي اللبنانية خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وتطلق عليها اسم «الحزام الامني».

وفي عملية مماثلة جرت في تموز (يوليو) 1989، خطفت اسرائيل احد قادة حزب الله، الشيخ عبد الكريم عبيد من منزله في جبشيت غرب النبطية.

وفي 1994، قام كوماندوس اسرائيلي محمول جوا بخطف مصطفى الديراني الزعيم الاسلامي القريب من حزب الله من منزله في سهل البقاع الشرقي حيث ينتشر الجيش السوري. وما زال الرجلان محتجزين في اسرائيل.

واعلن حزب الله ان رده على استشهاد خمسة من ناشطيه سيكون «قاسيا وسيوجع العدو».

وقال الشيخ نبيل قاووق مسؤول التنظيم الاصولي الشيعي في جنوب لبنان في تصريح للصحافيين ان «اعراس الشهادة عندنا ستصنع مأتم جنود الاحتلال».

واكد ان «المعركة ستبقى اللغة الوحيدة التي نحكي بها الصهاينة» مضيفا اننا «نقول للاحتلال ان مكانا وحيدا سوف نلتقي فيه اليوم او غدا وحتى زواله الا وهو ساحة الميدان والمواجهة».

واكد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان من بين العناصر الخمسة في حزب الله الذين استشهدوا امس من هو مسؤول عن مقتل تسعة جنود اسرائيليين قبل عامين.

وقال المتحدث «اننا شبه متيقنين من ان البعض من بين الارهابيين الخمسة شارك في هجوم في ايلول (سبتمبر) 1995، اودى بحياة تسعة جنود في جنوب لبنان».

و أعربت الحكومة الفرنسية امس عن أسفها لتدخل الجيش الاسرائيلي في الاراضي اللبنانية ودعت الى مواصلة الجهود سعيا الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

واعلن مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو «ان الحكومة الفرنسية التي يعرف تمسكها بسيادة واستقلال لبنان وسلامة اراضيه تعرب عن أسفها لاستمرار اعمال العنف والاعمال الحربية التي تقوم بها القوات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية».

واضاف قائلا «ان الازمة الخطيرة التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط اليوم بعد المأساة المروعة التي وقعت مؤخرا في القدس تتطلب اكثر من اي وقت مضى بذل جهود لمقاومة عوامل تزيد من تدهور الاوضاع ولمواصلة السعي الى تحقيق السلام».

مصر: اعتقال 25 متهما بالانتماء الى «الجماعة»

■ القاهرة ـ ا ف ب: القت قوى الأمن المصرية القبض في القاهرة، خلال الأيام الماضية، على 25 شخصا متهمين بالانتماء الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور وبالتخطيط لتنفيذ «عمليات تخريبية تستهدف مناطق شعبية مزدحمة ومقاهي ومحلات لبيع أشرطة الفيديو» وفق ما اكد مصدر أمني امس.

وقال المصدر ان هؤلاء الاشخاص اعتقلوا خلال مداهمات شملت مناطق عدة في العاصمة المصرية موضحا أنهم كانوا يتلقون التعليمات من احد قيادات «الجماعة» في السجن.

واضاف أنهم قاموا خلال الاشهر الثلاثة الماضية برصد عدد من المناطق الشعبية والمقاهي ومحلات تأجير الفيديو وبيع الخمور التي كانوا يعتزمون الاعتداء عليها.

لبنان: مقاضاة نائب معارض بتهمة «التشهير»

■ بيروت ـ ا ف ب: علم امس الاثنين من مصدر قضائي ان النيابة العامة قررت ملاحقة النائب المعارض نجاح واكيم بسبب تشهيره بكبار مسؤولي الدولة و«الدعوة الى العصيان المسلح».

وأضاف المصدر ان النيابة العامة بدأت اجراءاتها وان النائب واكيم سيمثل اليوم الثلاثاء امام قاضي التحقيق. ويلاحق واكيم بسبب تصريحات أدلى بها خلال مهرجان اقيم في احدى قرى سهل البقاع (شرق لبنان) الاحد.

وتضمنت هذه التصريحات تهجما شخصيا وقدحا طال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ووزير الداخلية ميشال المر ووزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة.

ويتمتع واكيم بحصانة نيابية لا يرفعها مجلس النواب، الا في حال الجرم المشهود. وقال المصدر نفسه «ان المآخذ على واكيم تشكل جرما مشهودا».

وزير خارجية فرنسا يبحث المسألة المتوسطية في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: وصل وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين بعد ظهر امس الى العاصمة التونسية في زيارة رسمية تستغرق اربعا وعشرين ساعة تتمحور حول ترسيخ التعاون بين البلدين. وقال فيدرين لدى وصوله في معرض رده على سؤال لمعرفة الغرض من زيارته انه سيناقش مع المسؤولين التونسيين جملة مسائل مشتركة، منها المسألة المتوسطية والشرق الاوسط وافريقيا والعلاقات بين أوروبا ودول المغرب العربي وحوض المتوسط. ومن المقرر ان يجتمع فيدرين بعيد وصوله مع نظيره التونسي عبد الرحيم الزواري.

ومن المرتقب ان يستقبله اليوم الثلاثاء الرئيس زين العابدين بن علي كما سيجتمع مع رئيس مجلس النواب حبيب بولعراس.

الكويت توقف 6 ايرانيين حاولوا التسلل

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الكويتية امس ان خفر السواحل الكويتيين القوا القبض على ستة ايرانيين اثناء محاولتهم الدخول خلسة الى الاراضي الكويتية.

وأوضح بيان اصدرته الوزارة انه تم توقيف مجموعة من ثلاثة ايرانيين قبالة قاعدة بحرية على بعد 30 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة الكويتية. كما تم ايقاف مجموعة ثانية من ثلاثة ايرانيين اخرين كانوا يحاولون التسلل خلسة الى الكويت في مكان لم يحدد.

يشار الى ان الكويت التي لم تحدد حتى الآن حدودها البحرية مع ايران تعلن دوريا عن اعتقال ايرانيين يحاولون التسلل الى اراضيها على متن مراكب صغيرة.

أبقى حسن حبيبي نائبا.. وفرنسا رحبت بتصريحاته
خاتمي يتعهد انفراجا ودولة قانون واسرائيل قلقة من زيارة الأسد لطهران

طهران ـ من كيانوش دوراني:

دعا الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي امس في طهران الى «انفراج في علاقات» ايران مع الخارج والى دولة قانون في الداخل بعد ان أدى اليمين امام مجلس الشورى الايراني.

وقال خاتمي بعد ان أدى اليمين امام مجلس الشورى الايراني ليصبح خامس رئيس للجمهورية الاسلامية منذ 1979 «نحن نؤيد حوارا بين الحضارات وانفراجا في علاقاتنا مع الخارج».

وأضاف «سنقاوم القوى الأجنبية التي تريد ان تفرض ارادتها علينا» موضحا ان ايران ستقيم علاقات «مع جميع الدول» في اطار «الاحترام المتبادل».

وأكد ان ايران ستستمر في «الدفاع عن المضطهدين في العالم، خصوصا شعب فلسطين وحقوقه المشروعة».

وأكد خاتمي ان حكومته ستبذل جهودها «لاعادة الحريات العامة في اطار الدستور والاسلام» وعبر مجددا عن معارضته «لأي انتهاك لكرامة الافراد وحقوقهم» في المجتمع الايراني.

وشدد خاتمي على ان شرعية انتخابه مستمدة من الشعب المقتنع بان تقرير مصيره حقه المشروع. وجرت مراسم تنصيب خاتمي بحضور الرئيس الذي انتهت ولايته علي اكبر هاشمي رفسنجاني وكبار القادة السياسيين ورجال الدين في النظام الايراني واعضاء السلك الدبلوماسي في طهران. وأعلنت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي ثبت امس حسن حبيبي في منصب نائب رئيس الجمهورية. وقد اشادت الحكومة الفرنسية امس بالتعهدات التي قطعها الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي بصدد تخفيف حدة التوتر والحوار بين الدول. وأوضح مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو «ان فرنسا تعبر عن رغبتها في ان تترجم هذه الأقوال الايجابية والتي تدعو للتفاؤل الى الأفعال. واذا تأكدت هذه التطورات فهي ستشجع على ترسيخ علاقات بناءة بين ايران والجماعة الدولية».

ومن جهته حث وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس ايران الى فتح صفحة جديدة مع اسرائيل وذلك بمناسبة تولي الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي مهام منصبه.

وقال ليفي في بيان له ان هذه الولاية تتيح لايران ان تفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع جميع دول المنطقة وان تثبت انها تتجه نحو السلام وليس نحو المواجهة». واعرب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس عن قلقه للتقارب السوري ـ الايراني الذي تجلى بزيارة الرئيس السوري حافظ الأسد لطهران. وقال الصحافيون اثر اجتماع للجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست ان هذه الزيارة لا تبشر بأي خير. فمثل هذا التقارب يمكن ان ينطوي على مخاطر. وفي الاجتماع نفسه أكد موردخاي نوايا اسرائيل السلمية ازاء دمشق وأوضح ان الروابط التي اقامتها اسرائيل مع تركيا لا تستهدف سورية.

(تفاصيل ص 3)

الملك حسين مستعد للتدخل لانقاذ المفاوضات
مبادرة اوروبية جديدة للسلام بالمنطقة

مدريد ـ رويتر:

عمان ـ من رندا حبيب:

قال المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط امس ان الاتحاد الاوروبي اقترح تشكيل لجنة امنية اسرائيلية فلسطينية دائمة في محاولة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وأضاف ميجيل انجيل موراتينوس مبعوث السلام الاوروبي في حديث مع التليفزيون الحكومي الاسباني «يسعى الاتحاد الاوروبي لطرح بعض الافكار الواقعية لتشكيل لجنة أمنية دائمة يعمل من خلالها الاسرائيليون والفلسطينيون معا بشكل مستمر وليس على اساس مؤقت». وقد ادلى موراتينوس بهذا التصريح بعد اجتماعه مع كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمحاولة تفادي انهيار عملية السلام بعد ان قتل مهاجمان انتحاريان فلسطينيان 13 شخصا واصابا 170 اخرين في هجوم الاسبوع الماضي على سوق بالقدس الغربية.

وفي عمان اكد مسؤول اردني امس ان العاهل الاردني الملك حسين على استعداد للتدخل من اجل تقريب وجهات النظر بين اسرائيل والفلسطينيين لكنه يرى ان الوضع يتطلب جهدا جماعيا امريكيا اوروبيا مصريا واردنيا.

وقال المسؤول الذي رفض ذكر اسمه ان الملك حسين، الذي استقبل امس الرئيس عرفات، مستعد «للتوجه الى اسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي في مسعى للوساطة، لكنه يعتبر ان الوضع يتطلب بالاخص جهدا مكثفا امريكيا واوروبيا ومصريا واردنيا». وعقد العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني محادثات في عمان مساء امس في اطار تكثيف الجهود الرامية الى انقاذ عملية السلام التي اشتد تأزمها منذ التفجير المزدوج الاربعاء الماضي في القدس الغربية.

واكد المسؤول «ان الاردن يرى ضرورة التحرك بعزم وبأسرع وقت ممكن على كافة الجبهات من اجل انقاذ عملية السلام».

(تفاصيل ص 4)

«الرفاه» يقدم دفاعه في دعوى طلب اغلاقه

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان حزب الرفاه الاسلامي قدم امس دفاعه الرسمي في دعوى قضائية تهدد باغلاق الحزب.

واضافت ان محامي الحزب قدموا بعد ظهر امس الدفاع المكتوب الى المحكمة الدستورية قبل قليل من حلول الموعد النهائي لتقديمه والذي حدد قبل شهرين.

ويواجه الحزب الذي يشغل اكبر عدد من مقاعد البرلمان البالغ عددها 550 مقعدا خطر ان تقرر المحكمة اغلاقه بزعم انه يهدد دستور تركيا العلماني.

ويتوقع ان تنظر المحكمة في الدفاع خلال جلسات مغلقة محظورة على وسائل الاعلام.

واستقال نجم الدين اربكان زعيم الحزب من رئاسة مجلس الوزراء في حزيران (يونيو) بعد اشهر من ضغوط المؤسسة العلمانية بقيادة الجيش. واثار تحالفه الذي استمر عاما واحدا مع حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر قلقا عميقا في الجيش صاحب النفوذ بتدشين مجموعة من التحديات الرمزية بدرجة كبيرة للتقاليد العلمانية في تركيا عضو حلف شمال الاطلنطي.

الأمم المتحدة تقر خطة العراق لتوزيع الغذاء حسب اتفاق النفط

نيويورك (الامم المتحدة) ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

صادق الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان على خطة توزيع للمواد الغذائية والطبية من عائدات النفط المسموح ببيعه وفق قرار مجلس الأمن 986 الذي يسمح ببيع ما قيمته ملياري دولار كل ستة أشهر تلبية لحاجات العراق الانسانية.

وقال الناطق الرسمي الفريد ايكهارت «ان الأمين العام قد صادق على الخطة وأبلغ مجلس الأمن في رسالة وجهها اليه صباح امس» وكان العراق قد علق تصدير النفط وفق خطة النفط مقابل الغذاء التي جددها مجلس الأمن للمرة الثانية في الثامن من شهر حزيران (يونيو) الماضي حتى يتم المصادقة على الخطة التي قدمها العراق قبل اسبوعين.

والخطة التي قدمتها السلطات العراقية تضم 678 صفحة اضافة الى ملحق يضم 600 صفحة. وقد تأجل البحث فيها الاسبوع الماضي بسبب «فيروس» أصاب احد اقراص الكمبيوتر الذي كتبت فيه الخطة. وسوف يباشر العراق بضخ كمية النفط المسموح به مع زيادة تبلغ 1,75 مليون دولار لتغطية فترة تسعين يوما وهي الفترة التي تغطي بين قرار مجلس الأمن الذي جدد فيه خطة النفط مقابل الغذاء يوم الثامن شهر حزيران (يونيو) الماضي وتاريخ المصادقة على خطة التوزيع. فقرار مجلس الأمن يسمح ببيع ما قيمته مليار دولار من النفط كل تسعين يوما وسوف تزداد نسبة النفط العراقي خلال الشهور الثلاثة المقبلة لتبلغ قيمتها 1,07 مليار دولار.

واعلن الناطق الرسمي عن قرار كوفي انان بتعيين مساعد الأمين العام دنيس هاليداي كمنسق للشؤون الانسانية لبرنامج «النفط مقابل الغذاء» في العراق. وهاليداي الايرلندي الجنسية قد شغل منذ عام 1994 منصب مساعد الأمين العام لادارة الموارد البشرية في دائرة الأمم المتحدة لشؤون الادارة والتنظيم.

دبي نجحت في جذب السياح الخليجيين الهاربين من فيضانات أوروبا.. وسرقاتها

دبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

لم تعد حرارة الصيف الملتهبة تشكل عائقا أمام ازدهار السياحة في دولة الامارات العربية المتحدة.

وصيف هذا العام يبدو مزدحما ومليئا بالبرامج الترفيهية ومهرجانات التسوق، وتتضح الصورة أكثر في دبي عاصمة التجارة والسياحة في دولة الامارات، اذ يلاحظ الزائر الاقبال الكبير للسياح الخليجيين على قضاء عطلاتهم في دبي، وقلما يوجد فندق أو مركز تجاري أو ناد سياحي أو ترفيهي في دبي يخلو من العائلات الخليجية الكبيرة والمتوسطة الحجم.

وتعج المراكز التجارية في دبي بآلاف الزوار الذين جاءوا من السعودية وقطر والكويت لقضاء قسط من الاجازة الصيفية في دبي وأيام منها في أبوظبي والعين والفجيرة.

ويرجع ذلك الى الخصومات الكبيرة التي طرحتها شركات الطيران الخليجية على السفر الى دولة الامارات.

وقالت مصادر بصناعة السياحة في دبي ان هناك آلاف الأسر السعودية والكويتية والقطرية غيرت وجهة سفرها من لندن وباريس والمانيا الى دبي للاستفادة من الاسعار التشجيعية وفرص التسوق للمتعة والاستفادة من الانتشار الكثيف للمراكز الرياضية والترفيهية في الامارة.

ويوجد في دبي حاليا 270 فندقا من مختلف الدرجات فيما تبلغ قيمة الاستثمارات الموظفة في القطاع السياحي حوالي 5 مليارات دولار أمريكي، وهناك توقعات بانفاق مبلغ مماثل على المرافق السياحية في دبي حتى العام 2000.

وتتراوح أسعار الاقامة في فنادق دبي وأبوظبي والشارقة خلال مواسم الصيف ما بين 30 دولارا الى مئة دولار أمريكي لليلة الواحدة، وتعتبر هذه الاسعار مشجعة اذا ما قورنت بالفنادق السياحية في العديد من العواصم الاوروبية. كما ان الاستقرار ودرجة الأمان العالية ورقي الخدمات الأساسية تعتبر من المغريات الأساسية للسائح الخليجي.

وتقول مصادر صناعة الطيران ان الخطوط مزدحمة بين الدول الخليجية ودبي لهذا العام وتسير الخطوط السعودية رحلات يومية من الرياض الى دبي وثلاث رحلات من جدة و4 من الظهران. وقال مسؤول في «طيران الامارات» ان خطوط الشركة تشهد اقبالا عاليا من قبل مواطني دول مجلس التعاون الخليجي، وقد زاد بنسبة 15% هذا الصيف مقارنة بالعام الماضي.

وذكر مسؤول الخطوط الجوية القطرية ان الشركة اضطرت لزيادة عدد رحلاتها من الدوحة والرياض وجدة ومسقط الى دبي لمواجهة الاقبال الكبير في السفر الى دبي.

ويفسر بعض خبراء السياحة ان الاقبال السياحي الخليجي على الامارات صيفا بأنه راجع الى رداءة الطقس في أوروبا هذا العام والتي شهدت فيضانات مدمرة وكوارث قاتلة، الا ان البعض الأخر يرى ان الفئة المتوسطة من السياح الخليجيين يفضل دبي لقدرتها على تقديم خدمات سياحية لكل الفئات، اضافة الى ان السائح الخليجي يتعرض لمضايقات كثيرة في أوروبا وجنوب شرق آسيا.

كل هذه الأمور أتاحت للمسؤولين عن القطاع السياحي في دبي الاستفادة من مشاكل الأخرين وتوفير كافة مستلزمات السائح الخليجي، مثل الشقق المفروشة والمواصلات السهلة والحفلات التراثية والعروض التسويقية، ولهذا نجحت دبي في التغلب على «السياحة الموسمية» وباتت مشغولة بالسياحة الخليجية طوال العام. وكان «مهرجان الصيف» في دبي طوال شهر حزيران (يونيو) الفائت خير دليل على ذلك فقد زاره نحو 120 الف خليجي من الدول المجاورة.

ويرى العديد من الخليجيين ان حديقة الألعاب المائية «وندر لاند» في دبي أفضل من «الهايد بارك» في لندن وان «ميرة سيتي سنتر» أفضل من «ماركس اند سبنسر» اللندني!

حتى ان المثقفين من السياح الخليجيين يعتبرون ان قضاء العطلة الصيفية في ربوع عسير الخضراء أو على شواطئ دبي أو في احضان الروابي الخضراء في صلالة العمانية هي مجرد «مرحلة لاكتشاف الذات» لان غالبية الأسر الخليجية الميسورة تقضي عطلاتها في أوروبا واسيا وامريكا والأسر المتوسطة أو دونها تذهب الى مصر، سورية وتركيا ودول شرق ووسط أوروبا.

ويسخر العديد من رسامي الكاريكاتير في الصحف الاماراتية من الأسر التي تسافر للخارج وتعود مكبلة بالقروض المصرفية والديون. كما يحذر العديد من كتاب الأعمدة اليومية في هذه الصحف من السرقات والنصب والاحتيال التي يقع ضحيتها الخليجيون الذين يكونون غالبا مادة دسمة للصحافة البريطانية والأوروبية عموما.

ومنهم من دعا صراحة لقضاء الاجازات الصيفية داخل الامارات لتعريف الأبناء على المعالم الرئيسية لبلادهم، وذلك بالحاقهم بالمعسكرات الصيفية والكشفية في الجزر والمدن أحيانا.

وعلى صعيد السياحة الخليجية تتوقع مصادر دائرة السياحة والترويج التجاري بدبي ان يقفز عدد السياح الخليجيين الى دبي في نهاية الصيف الحالي الى 500 ألف سائح بعد ان بلغ العام الماضي حوالي 370 ألفا. هذه الزيادة الملحوظة تعزز الثقة بالقطاع السياحي الاماراتي وتشجع المستثمرين على المضي قدما في الاستثمار الداخلي بدلا من توزيع مشروعاتهم السياحية خارج المنطقة.

اشتداد القتال بين طالبان وقوات المعارضة حول كابول

■ قرة باغ (افغانستان) ـ رويتر: تبادلت حركة طالبان وتحالف قوات المعارضة الاثنين نيران المدفعية والصواريخ وقصف كل منهما مواقع الاخر قرب كابول في واحد من اشرس الاشتباكات معركة مستمرة منذ اسبوعين للسيطرة على العاصمة.

وقال الجنرال بسم الله خان قائد قوات المعارضة المسؤول عن خط المواجهة في هذه القرية المدمرة بالفعل والتي تبعد ثلاثة كيلومترات عن الموقع الذي تبادل فيه الجانبان اطلاق النيران ان قوات ما يسمى بالتحالف الشمالي الذي ينتمي اليه قتلت 40 فردا على الأقل من مقاتلي حركة طالبان التي تسيطر على العاصمة.

واضاف الجنرال بسم الله خان للصحافيين ان قواته دمرت أيضا دبابة تخص طالبان واستولت على أخرى خلال المعركة التي استمرت ست ساعات على الأقل عند موقعين رئيسيين على جبهة القتال على العاصمة.

واستخدمت طالبان طائرات هليكوبتر مقاتلة في محاولتها اختراق قريتي زيما وحسين كوت الاستراتيجيتين.

وتبادلت قاذفات القنابل الروسية الصنع التابعة للجانبين القاء القنابل زنة 500 رطل على بعضهما البعض.

وتوجه نحو 50 لاجئا منهم حوالي ستة اطفال صغار حاملين على ظهورهم ما يستطيعون سيرا على الاقدام من منطقة القتال باتجاه أراضي تخضع لسيطرة قوات التحالف. وقال خان لرويتر ان هذه هي المرة السادسة التي تحاول فيها قوات طالبان شق طريقها عبر قريتي زيما وحسين كوت في محاولة لتخفيف الضغط على العاصمة.

ISSN 1358-3379
05
9 771358 337087

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

سفينة حربية امريكية تزور هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: دخلت سفينة تابعة لسلاح البحرية الامريكية امس الاثنين مرفأ هونغ كونغ في اول توقف تقوم بها سفينة امريكية في هذه المستعمرة البريطانية السابقة منذ عودتها الى السيادة الصينية في الاول من تموز (يوليو) الماضي.

وستمضي سفينة ميلو ريدج التابعة لاسطول المحيط الهادئ خمسة ايام في المرفأ حيث ستنضم اليها سفينتان اخريان تابعتان للبحرية الامريكية اليوم الثلاثاء.

وقال متحدث باسم القنصلية الامريكية ان البحارة الـ12 الفا في السفن الثلاث يمكنهم خلال هذه الزيارة ان يستريحوا لمدة ستة ايام.

وينص اتفاق بين واشنطن وبكين على ان تستمر السفن الامريكية في التوقف 65 مرة سنويا في هونغ كونغ كما كان يحدث في الماضي.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان الابقاء على هذا التقليد يهدف الى اظهار ان الولايات المتحدة لم تتوقف عن دعم هونغ كونغ.

جنوب افريقيا تبعد السفير البرتغالي

■ الكاب ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء جنوب افريقيا (سابا) امس الاثنين ان جنوب افريقيا طردت سفير البرتغال المعتمد لديها لانه كشف للصحافة مضمون رسالة من الرئيس نلسون مانديلا الى نظيره الاندونيسي سوهارتو.

واضاف المصدر نفسه ان سفير البرتغال فاسكو فالانت غادر جنوب افريقيا السبت بعدما امهل 48 ساعة.

واشارت الوكالة الى ان هذا القرار اتخذ بعد ان وصلت رسالة من الرئيس مانديلا الى الرئيس سوهارتو الى سفارة البرتغال بطريق الخطأ.

وتطالب الرسالة بالافراج عن زعيم المتمردين في تيمور الشرقية كزانانا غوسماو.

واتهمت السلطات الاندونيسية البرتغال بانها كشفت مضمون رسالة للصحافة قبل ان تصل اليها.

الخمير الحمر يطالبون بمحاكمة هون سين

■ بنوم بنه ـ رويتر: قالت جماعة ثوار الخمير الحمر امس الاثنين انه يجب محاكمة الزعيم الكمبودي هون سين امام محكمة دولية بتهمة قتل انصار الامير نورودوم راناريده رئيس الوزراء الاول الذي اطاح به في الشهر الماضي.

وقالت اذاعة الخمير الحمر في بث تم التقاطه في بنوم بنه «لابد من ارسال هون سين العميل الى محكمة دولية والحكم عليه وفقا لقانونه الجنائي».

ووصف الثوار هون سين بانه عميل لفيتنام ودعوا الى اتخاذ موقف موحد ازاء حكمه في الوقت الذي حذر فيه هون سين من القيام بعمل عسكري ضد الثوار في قاعدتهم انلونغ فينغ في اقصى شمال كمبوديا.

ثوار التاميل يعترفون بمقتل المئات خلال مواجهات مع قوات سريلانكية

كولومبو ـ ا ف ب: علن الانفصاليون التاميل امس الاثنين ان 126 عنصرا من «نمور تحرير ايلام التاميل» قتلوا في المعارك الضارية منذ الجمعة في شمال البلاد مع القوات الحكومية.

وفي بيان وصلت نسخة منه الى كولومبو اكد نمور تحرير ايلام التاميل ان مقاتليهم شنوا مساء الجمعة هجوما على «تحصينات عسكرية محمية» واقعة في قرية اوماناي (شمال شرقي سريلانكا).

وجاء في البيان ان اكثر من 100 جندي حكومي قتلوا واصيب عدد من الجنود بجروح في المواجهات التي استمرت اكثر من سبع ساعات.

واضاف البيان انه «تم ضبط اسلحة متطورة جدا وكمية كبيرة من الذخائر وان 126 مقاتلا قتلوا».

فرنسا تؤكد خفض قواتها في افريقيا

■ باريس ـ رويتر: اكد وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار ان بلاده ستخفض قواتها في افريقيا وستنهي نحو نصف قرن من التدخل العسكري في مستعمراتها السابقة.

ونقلت صحيفة ليبراسيون امس الاثنين عن ريشار قوله في حديث عقب عودته من جولة في افريقيا ان فرنسا ستخفض قواتها في القارة من 8100 فرد الى اقل من 6000 فرد.

واوضح ريشار أن فرنسا ستعيد نشر القوات في خمس قواعد في السنغال والغابون وتشاد وساحل العاج وجيبوتي وقاعدة بوار الضخمة في افريقيا الوسطى.

وسيخفض عدد الطائرات الفرنسية في افريقيا الى نحو 12 طائرة مقاتلة من 15 طائرة حاليا في حين سيزيد عدد طائرات النقل الى تسع طائرات من ست حاليا.

وقال ريشار ان القوات الفرنسية ستواصل حماية الرعايا الفرنسيين في افريقيا ولكن بدون التدخل في النزاعات الداخلية في القارة.

وزار ريشار اخيرا الغابون وتشاد وافريقيا الوسطى لبحث خفض القوات الذي قررته حكومة باريس الاشتراكية الجديدة بهدف تقليل الانفاق العسكري في افريقيا في عصر ما بعد الحرب الباردة.

مقتل احدهم حرقا في منزله

ابعاد لاجئين مسلمين من منطقة يسيطر عليها الكروات وسط البوسنة

■ سراييفو ـ وكالات: ندد المندوب المدني الاعلى في البوسنة كارلوس وستندورب والامم المتحدة وقوة حلف شمال الاطلسي في البوسنة الاحد بسلوك السلطات المحلية عندما وقعت صدامات بين مدنيين كروات ولاجئين مسلمين في وسط البوسنة.

واعلن وستندورب ان شرطة الامم المتحدة فتحت تحقيقا في الصدامات التي تدخل فيها الجنود البريطانيون من قوة حلف الاطلسي لحماية لاجئين مسلمين هددهم مدنيون كروات في ثلاث قرى، وستعلن نتائج التحقيق خلال سبعة ايام.

وفي رسالة مشتركة الى رئيس الاتحاد الكرواتي المسلم اكد المندوب الاعلى والامم المتحدة وقوة حلف الاطلسي «أن لديهم معلومات تفيد ان الشرطة (المحلية) ربما تكون لها يد في هذه الصدامات».

واضافت الرسالة «ان السلطات المحلية ان لم تكن لها علاقة مباشرة بما حدث فهي قد قصرت في مهمة المحافظة على القانون والنظام. هذه الاحداث غير مقبولة».

وطالب موقعو الرسالة بتهيئة الظروف التي تسمح بعودة اللاجئين خلال 48 ساعة.

وقد بدأت الصدامات بعد ظهر السبت عندما حاصر الكروات سبعة شرطيين من الامم المتحدة في مركزهم في بلدة ياتشي بوسط البوسنة. وارسلت قوة حلف الاطلسي مدرعات الى المكان وتمكنت من تفريق الجمهور دون حدوث صدامات ولكنها تعرضت لحجارة قذفها المتظاهرون في مكان آخر من البلدة.

وقالت قوة حلف الاطلسي ان جماعات من الكروات تجمعت فجر الاحد في ثلاث قرى في شرق ياتشي وطالبت برحيل المسلمين الذين عادوا في الاسبوع الماضي ليقيموا في المنازل التي فروا منها اثناء الحرب.

وفي اثنتين من هذه القرى وهما لنيتشي ويوسيتشي قرر المسلمون بعد ساعات من التهديدات والاهانات الرحيل في ظل حماية الجنود البريطانيين.

وفي القرية الثالثة كروسيتشا وعلى الرغم من ليلة من التوتر والمواجهة مع جماعات من الكروات قرر 85 مسلما البقاء. وفي نهاية اليوم اتخذ جنود بريطانيون مواقع للدفاع عنهم.

وفي قرية رابعة هي فيتاتش اقام المسلمون متاريس ونظموا نوبات حراسة تحسبا لأي هجوم حسبما ذكرت قوة حلف الاطلسي.

وقال متحدث باسم قوة حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي ان «كل القرى الثلاث خالية الان. المسلمون وافقوا على الرحيل. والحافلات ليست تابعة لقوة حفظ السلام ونعتقد ان سلطات ياتشي هي التي قدمتها».

وذكر التلفزيون البوسني ان رجلا احرق حتى الموت عندما اشعلت النار في منزله قرب ياتشي وقالت الاذاعة البوسنية ان عددا من منازل المسلمين احرق.

وقال المسلمون انهم يعتزمون القيام بمحاولة اخرى يوم الثلاثاء للعودة الى قراهم التي كانوا يقطنونها قبل الحرب البوسنية التي استمرت 43 شهرا.

واعلن مكتب الممثل السامي للمجتمع الدولي في البوسنة في بيان ان هذه الاحداث غير مقبولة.

وطالب بتوفير الظروف «التي تمكن العائلات التي غادرت ياتشي من العودة الى ديارها مع توفير ضمانات كاملة لسلامتها» خلال 48 ساعة.

فرنسا توقف اتصالاتها الدبلوماسية مع البوسنة

■ باريس ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان الحكومة الفرنسية قررت امس الاثنين وقف اتصالاتها مع سفير البوسنة والهرسك في باريس طالما لم يتم التوصل الى اتفاق بين المسلمين والصرب والكروات في البوسنة على سفراء مشتركين. وتطبق فرنسا بذلك توصية المندوب المدني الاعلى في البوسنة كارلوس وستندورب بعد فشل الحكومة البوسنية في الاتفاق على قائمة من 33 سفيرا معتمدا في الخارج. وأوضح المتحدث ان «الحكومة الفرنسية قررت قطع كل اتصال مع سفير البوسنة والهرسك في باريس طالما انه لم يثبّت في منصبه او لم يعين الاعضاء الثلاثة في الرئاسة الجماعية للبوسنة والهرسك سفيرا آخر».

وقال «ان هذا الاجراء يهدف الى التأكد من ان سفراء البوسنة والهرسك سيمثلون حكومة واحدة وسيتحدثون فعلا باسم الطوائف البوسنية الثلاث».

ويعمل سفير البوسنة في باريس نيكولا كوفاتس منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993.

اتفاق طرفي النزاع الكونغولي على تشكيل حكومة اتحاد وطني

■ ليبرفيل ـ ابيدجان ـ ا ف ب ـ رويتر: اعرب وفد رئيس الكونغو باسكال ليسوبا صباح امس الاثنين عن «استعداده للتوقيع اعتبارا من الاثنين على مشروع الاتفاق» حول الازمة في البلاد الذي سلمه الى المتقاتلين امس الاحد للوفد الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون مرغم بعض الملاحظات الطفيفة حول الشكل».

وكان رئيس بلدية برازافيل برنار كوليلاس الذي يرأس لجنة الوساطة الوطنية حول الازمة في الكونغو، قد صرح الاحد ان الرئيس ليسوبا وسلفه دنيس ساسو نغيسو قررا تقديم بعض التنازلات لاعطاء دفع للمفاوضات الجارية في ليبرفيل حول مشروع الاتفاق الذي اقترحه الوسيط الدولي.

واوضح كوليلاس للاذاعة الحكومية الملتقط بثها في كينشاسا ان ليسوبا قبل تشكيل حكومة اتحاد وطني اقترحتها لجنة الوساطة الدولية.

وحتى الان كان انصار الرئيس الكونغولي يعارضون تشكيل مثل هذه الحكومة ويفضلون بقاء حكومة دنيفيد شارل غاناو التي شكلت اثر انتخابات تشريعية.

واضاف كوليلاس ان ساسو نغيسو الذي رفض الثلاثاء الماضي مشروع اتفاق السلام جملة وتفصيلا احتجاجا على بقاء الرئيس ليسوبا في السلطة تخلى من جهته عن المطالبة بتنحي الرئيس الكونغولي في مقابل عدد من الشروط. وتابع قائلا ان سحنون توصل الى حمل الطرفين على تقديم هذه التنازلات السبت.

ومع ذلك دوت طلقات الاسلحة الثقيلة في برازافيل لمدة ساعتين تقريبا مساء أمس الاول الاحد في حين يسري وقف اطلاق النار في عاصمة الكونغو منذ 13 تموز (يوليو) الماضي.

ولم يتسن لمصادر مستقلة تم الاتصال بها هاتفيا من كينشاسا تقديم ايضاحات في هذا الشأن وتحديد الطرف الذي بدأ باطلاق النار.

وكان سحنون حذر من الافراط في التفاؤل بشأن تسوية الخلاف الذي تسبب في مقتل المئات. وقال في مقابلة اجراها معه راديو هيئة الاذاعة البريطانية «أستطيع ان أؤكد ان الجانبين اتفقا الان على تشكيل حكومة وحدة وطنية وان رئيسا جديدا للوزراء سيختار بالاجماع».

واضاف ان بامكان الرئيس باسكال ليسوبا البقاء في منصبه بعد انتهاء فترة رئاسته في نهاية الشهر الجاري لحين تحديد موعد آخر لاجراء انتخابات عامة كان مقررا اجراؤها يوم 27 تموز (يوليو) الماضي.

وشدد سحنون على ان المفاوضات مستمرة. وقال «هذا (الاتفاق الاخير) مجرد جانب تمت تسويته».

وتسبب النزاع في الكونغو في مواجهة بين القوات الموالية للرئيس ليسوبا وسلفه دنيس ساسو نغيسو.

وعارض ليسوبا فيما مضى اختيار رئيس للوزراء بالاجماع فيما رفض ساسو نغيسو بقاء ليسوبا في منصبه بعد اب (اغسطس).

ويجري سحنون مفاوضات سلام مع ممثلين عن الزعيمين المتنافسين في ليبرفيل عاصمة الجابون.

وقام بزيارة سريعة الى برازافيل يوم الجمعة في محاولة لانهاء الجمود في الموقف عن طريق التحدث مباشرة مع ليسوبا وساسو وايضا برنار كوليلاس رئيس بلدية برازافيل الذي تجنبت قواته المشاركة في القتال الاخير.

وقال سحنون لرويتر السبت «توجهت الى برازافيل حيث اجريت مباحثات مع الرئيس ليسوبا والجنرال ساسو ورئيس البلدية كوليلاس ورئيس الوزراء (الحالي شارل) جاناو وبعض من الزعماء السياسيين الاخرين».

ومضى يقول «استطعت ان ادرس المشكلة كلها وحاولت ان افعل ما هو ضروري لتعجيل مباحثات ليبرفيل ذلك انه كلما طالت فترة التعامل البطيء معها ازداد تقلص فرص تسوية الوضع على ارض الواقع».

زعيم القبارصة الاتراك يعلن مشاركته في لقاء مونترو

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة القبرصية التركية امس الاثنين رسميا مشاركة زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في اللقاءات للرتقب عقدها بين المجموعتين القبرصيتين في مونترو بسويسرا من 11 الى 16 اب (اغسطس) الجاري.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية التركية الملتقط بثها في انقرة عن رئيس الوزراء القبرصي التركي درويش اروغلو قوله ان الحكومة القبرصية التركية المجتمعة برئاسة دنكطاش قررت المشاركة في لقاءات مونترو.

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس اعلن مشاركته في لقاءات مونترو التي تعقد باشراف الممثل الخاص للامم المتحدة دييغو كوردوفيز بهدف التوصل الى حل سياسي للجزيرة المقسمة منذ 1974.

وكانت صحيفة «اورتام» القبرصية التركية ذكرت الجمعة ان دنكطاش قرر المشاركة في هذه اللقاءات اثر مشاورات مع انقرة «كي لا يكون الطرف الذي يتهرب من الجلوس الى طاولة المفاوضات».

وتأتي لقاءات مونترو اثر المحادثات التي جرت الاسبوع الماضي بين المجموعتين القبرصيتين في نيقوسيا والمفاوضات التي عقدت الشهر الماضي برعاية الامم المتحدة في تراوتبيك شمال نيويورك.

وتعهد دنكطاش وكليريديس في نيقوسيا الخميس الماضي بايجاد حل لقضية الاشخاص الذين فقدوا خلال التدخل العسكري التركي في قبرص في 1974 اثر الانقلاب الرامي الى ضم الجزيرة الى اليونان.

وكان ثاني لقاء يعقد في نيقوسيا منذ الاثنين الماضي للتطرق الى المسائل الانسانية خصوصا مشكلة المفقودين.

جمهورية التشيك تنظم اول طلعات لطائرات حربية من انتاجها

■ براغ ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم شركة «آيرو» التشيكية لصناعة الطائرات في فودوشودي (الضاحية الشمالية لبراغ) ان النموذج الاول من الطائرة الحربية الخفيفة الجديدة «ال ـ 159 الكا» قام السبت بالتحليق للمرة الاولى.

وقال المتحدث ان هذا النموذج الذي يتسع لشخصين عرض في 12 حزيران (يونيو) وسيتابع تجاربه الجوية والبرية خلال الاشهر المقبلة بينما سيحلق نموذج ثان يتسع لشخص واحد ومزود بمعدات من صنع «روكويل» للمرة الاولى في 1998.

وقال وزير الدفاع ميلوسلاف فيبورني ان سلاح الطيران التشيكي طلب في حزيران (يونيو) 72 طائرة «ال ـ 159» من بينها النماذج الخمسة الاولى التي يفترض ان يتم تسليمها في 1999 و16 طائرة اخرى في العام 2000 و26 اخرى في 2001 و25 اخيرة في 2002. وستكون معظم الطائرات مصنوعة لشخص واحد، وبعضها يتسع لراكبين، لكن توزيعها لم يحدد بعد.

وتعتبر طائرة «ال ـ 159» مطابقة لمعايير حلف شمال الاطلسي محركها من طراز «ايتيك اف ـ 124» صممته الشركة الامريكية «اليد سيغنال» وتم انتاجه بالتعاون مع المجموعة التايوانية «اي. آي. دي. سي».

الولايات الهندية تتلقى تعليمات بالاستعداد لانتخابات مبكرة

■ نيودلهي ـ اف ب: ذكرت الصحف الهندية امس الاثنين ان اللجنة الانتخابية الهندية المستقلة طلبت من ولايات الاتحاد الهندي الاستعداد لاجراء انتخابات مبكرة معتبرة ان الائتلاف الحاكم قد يسقط «في اي لحظة».

وطلبت اللجنة المسؤولة عن تنظيم الانتخابات الفدرالية والمحلية تحديث اللوائح الانتخابية قبل مطلع العام المقبل. وقال رئيس اللجنة كريشنامورتي في تصريحات نقلتها صحيفة «تايمز اوف انديا» ان الحكومات الائتلافية التي تشهدها الهند منذ عام «قد تسقط في اي وقت». وكانت الانتخابات التشريعية الاخيرة جرت في الهند في نيسان (ابريل) 1996 على ان تجري الانتخابات المقبلة مبدئيا قبل 2001.

الا ان ائتلاف الجبهة الموحدة الذي يضم 12 حزبا صغيرا برئاسة رئيس الوزراء اندير كومار غوجرال اصبح يشكل اقلية وما يزال في السلطة بفضل دعم حزب المؤتمر له في البرلمان. وحكومة غوجرال هي الرابعة في غضون عام واحد.

وكانت المعارضة القومية الهندوسية التي تشكل اهم حزب في البرلمان دعت الى اجراء انتخابات مبكرة. واكد حزب المؤتمر دعمه للجبهة الموحدة الا ان المحللين يؤكدون عزمه على تشكيل ائتلاف خاص به. وفي نهاية الاسبوع الماضي تم تأكيد عدم استقرار حكومة غوجرال خلال مؤتمر عقده حزب الشعب. واضطر رئيس الوزراء الى الانسحاب من الاجتماع بسبب احتجاجات اعضاء يؤيدون رئيسا سابقا للحزب اودع السجن بتهمة الفساد. كما انشق الحزب حول مشروع قانون يمنح النساء ثلث المقاعد في البرلمان.

بكين تهاجم المتشددين لدعم سياسة الاصلاحات

■ بكين ـ رويتر: قالت مصادر صينية ان مسودة اولى للخطاب الذي سيلقيه الرئيس الصيني جيانغ زيمين في مؤتمر مهم للحزب الشيوعي الشهر المقبل تتضمن هجوما على الشيوعيين المتشددين المعارضين للاصلاحات الاقتصادية التي تحتاجها الصين بشدة.

وتعاثل محاولة الرئيس الصيني وزعيم الحزب الشيوعي لكسب التأييد للاصلاحات الجديدة الشاملة خلال المؤتمر الخامس عشر للحزب في اواخر ايلول (سبتمبر) او اول تشرين الاول (اكتوبر) الدعوة للناهضة لليساريين التي وجهها الزعيم الصيني الراحل دينغ شياوبينغ في عام 1992 والتي ادت الى الازدهار الاقتصادي الحالي في الصين. واعرب دبلوماسيون غربيون عن دهشتهم بشأن الاشارة الى ان جيانغ يشعر بالحاجة الى مواجهة المتشددين الذين كان يعتقد في السنوات الاخيرة ان قوتهم قد ضعفت منذ ان ادت الاصلاحات الى الانتعاش الاقتصادي. ونقل مصدر حزبي عن مسودة جيانغ قولها «يجب اليقظة في مواجهة اليمينية ولكن يجب اعطاء اولوية الى اليقظة في مواجهة اليسارية عند مفترق الطرق هذا» وذلك في اشارة الى السياسة التي انتهجها دينغ طويلا بالحفاظ على توازن بين دعاة الاصلاح الليبراليين والماركسيين المتطرفين.

مقتل ثمانية من الشيعة في اعمال عنف طائفي بالبنجاب

■ لاهور (باكستان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة ان مسلحين مجهولين قتلا امس الاثنين ثمانية من المسلمين الشيعة في بلدة شوريكوت بولاية البنجاب الباكستانية في حلقة جديدة من حلقات العنف الطائفي في هذه المنطقة.

واوضحت الشرطة ان المسلحين كانا على متن دراجة نارية وقد فتحا النار على محلات يملكها تجار شيعة في سوق شوريكوت ثم على مجموعة من الشيعة في ضاحية البلدة.

وجرح سبعة اشخاص ايضا في هذا الحادث الذي يعتقد انه مرتبط بسلسلة اعمال العنف الطائفية التي تشهدها ولاية البنجاب منذ سبعة اشهر.

وقال شهود عيان ان الشرطة عززت الاجراءات الامنية بعد الحادث الذي اثار الخوف والتوتر في المنطقة.

وتقع شوريكوت على بعد 300 كيلومتر من لاهور قريبا من مدينة جهانغ التي تعتبر معقلا للمجموعة السنية «سيباح اي صحابة باكستان».

وكان مسلحون قتلوا في وقت سابق اليوم في لاهور محاميا يدعى محمد ارشاد وينتمي الى هذه المجموعة السنية. وذلك غداة اغتيال عضو في الحزب السياسي الشيعي الابرز «تحريك اي جعفرية باكستان».

وجاءت هذه التطورات بعد يوم واحد من اعلان رئيس وزراء الولاية شهباز شريف ان الحكومة الاقليمية ستعزز الاجراءات الامنية الهادفة الى خفض العنف الطائفي في البنجاب.

وهدد باتخاذ اجراءات ضد المدارس الدينية التي يعتقد انها تعزز النزعات الطائفية في الولاية.

وكانت الشرطة اقتحمت الشهر الماضي عددا من المؤسسات التابعة للسنة والشيعة على حد سواء والقت القبض على 250 شخصا ما زال معظمهم قيد الاعتقال.

مؤتمر دولي لبحث التخلص من الاسلحة النووية في آسيا الوسطى

■ ألماتي ـ ا ف ب: يعقد مؤتمر بشأن ازالة كل الاسلحة النووية في الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى من 14 الى 16 ايلول (سبتمبر) المقبل في طشقند عاصمة أوزبكستان.

وصرحت وزارة الخارجية الاوزبكية لوكالة فرانس برس امس بأن هذا المؤتمر سيعقد على مستوى وزراء خارجية الجمهوريات السوفياتية الخمس السابقة في آسيا الوسطى (كازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان وطاجيكستان وأوزبكستان).

وتمت دعوة مسؤولين صينيين وروس وخبراء من عشرين دولة أخرى لحضور هذا المؤتمر تحت شعار «آسيا الوسطى منطقة خالية من السلاح النووي». ومن الاهداف الرئيسية لهذا المؤتمر اعداد نظام للمراقبة القانونية الاقليمية لتجارة اليورانيوم الذي تزخر به آسيا الوسطى.

وتملك أوزبكستان 55 ألف طن على الاقل من اليورانيوم في باطن الارض وتحتل بذلك المرتبة السابعة في العالم بينما تأتي كازاخستان في المرتبة الثالثة بعد أستراليا وكندا.

وتعد جمهورية كازاخستان الدولة الثامنة المصدرة لليورانيوم في العالم بعد أوزبكستان مباشرة. أما الدول الاخرى المصدرة فهي كندا وأستراليا والنيجر والولايات المتحدة وروسيا وناميبيا.

وقد كانت كازاخستان من الجمهوريات النووية في الاتحاد السوفياتي السابق (مع روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء) ولديها عشرات الصواريخ العابرة للقارات من طراز اس اس ـ 18 على أراضيها.

وفي سنة 1995 قامت كازاخستان بترحيل آخر الرؤوس النووية لديها الى روسيا.

واحتفظت لديها بمخابيء الصواريخ وبعدد من المنشآت لا يزال الجيش يحرسها وتستخدم في المجال النووي المدني.

وقد ضبطت الشرطة منذ استقلال البلاد في نهاية 1991 عدة عمليات تهريب لليورانيوم الضعيف الاشعاع الذي يستخدم في مجمعات معالجة المعادن في كازاخستان.

كوريا الشمالية اعادت رفات اربعة جنود امريكيين

■ سيول ـ بانمانجوم (كوريا الجنوبية) ـ ا ف ب: سلم الجيش الكوري الشمالي امس الاثنين رفات اربعة جنود امريكيين على الارجح قتلوا خلال الحرب الكورية (1950 ـ 53). وخلال احتفال قصير تحت المطر، تسلم وفد من مكتب اسرى الحرب والمفقودين في وزارة الدفاع الامريكية في بلدة بانموتجون الحدودية في المنطقة المنزوعة السلاح، اربعة نعوش من الالومنيوم ملفوفة بعلم الامم المتحدة التي حارب الجنود باسمها في كوريا.

وبهذا الاحتفال تكون قد انتهت المهمة الثانية للمكتب الذي ارسل فريقا من عشرة اشخاص الى كوريا الشمالية حيث قام بعمليات تفتيش لمدة عشرين يوما في ساحات الحرب المعروفة. يشار الى انه لم يعثر على رفات 8100 امريكي على الاقل قتلوا خلال الحرب الكورية. ولم تسمح كوريا الشمالية لواشنطن ببدء عمليات البحث في المكان بمساعدة الجيش الكوري الشمالي الا العام الماضي.

من جهة اخرى اعلن رسميا ان اول خط هاتفي مدني يربط بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية منذ الحرب 1950 ـ 1953 تم تشغيله امس الاثنين.

وجرت اول مكالمة هاتفية بين رئيس شركة كهرباء كوريا الجنوبية رييه شونغ هون ومهندس كوري جنوبي يعمل في كوريا الشمالي. واكد المهندس الكوري الجنوبي ان «الخط يعمل بشكل ممتاز».

مصادر في صنعاء تؤكد عودة التوتر للعلاقات مع الرياض:

السعودية زادت دعمها المادي للمعارضة اليمنية في الخارج وانفجارات عدن جزء من الضغوط لاغلاق ملف الحدود

صنعاء - «القدس العربي» -
من خالد الحمادي:

تؤكد المؤشرات الأولية ان المباحثات اليمنية - السعودية التي جرت مؤخرا في صنعاء والرياض وتبادل التصورات بينهما حول طبيعة الحل النهائي لترسيم ما تبقى من الحدود لم تحدث اي تقدم يذكر بل على العكس فقد ضاعف حدة التوتر بينهما.

ففي الوقت الذي تجري فيه المباحثات وتبادل التصورات لوحت السعودية بأكثر من ورقة ضغط على اليمن سواء في الداخل أو الخارج ومارستها بشكل علني في الآونة الأخيرة لدعم موقفها التفاوضي في المباحثات.

واكدت مصادر «القدس العربي» ان السعودية رفعت في الفترة الماضية ميزانية جبهة المعارضة اليمنية في الخارج من 45 مليون دولار الى 50 مليون دولار شهريا يتم توزيعها على اقطاب هذه المعارضة بنظر عبد الرحمن الجفري للصرف على الأعمال التحريضية المعارضة لليمن في الخارج أو الانفاق على الاعمال التخريبية في الداخل.

وكشفت مصادر حكومية في صنعاء أن أعمال التفجيرات التي حدثت مؤخرا في عدن كانت بايعاز خارجي، وان هذه العناصر المدعومة من الخارج كلفت من أعمالها التخريبية والتي تاتي في اطار الضغوط التي تمارسها على اليمن واقلاق الأمن والأوضاع الداخلية فيه لمحاولة التأثير على سير المباحثات الحدودية.

واشارت الأجهزة الأمنية الى ان عملية خطف الايطاليين مطلع الأسبوع الماضي قام بتنفيذها عنصر قيادي في رابطة ابناء اليمن «راي» التي أسسها عبد الرحمن الجفري وكان زعيمها حتى انتهاء حرب صيف 1994. موضحة بان التحقيقات التي أجريت مع عدد من المشتبه فيهم في تفجيرات عدن كشفت عن معلومات مؤكدة تبين تورط جهات خارجية في ذلك لم تحددها غير ان الاشارة واضحة بانها موجهة نحو السعودية، والى ذلك ايضا اشار المصدر الامني بوزارة الداخلية عقب اختطاف الايطاليين.

واوضحت هذه المصادر ان الهدف من التفجيرات في عدن ومن أعمال الاختطاف هو الاساءة لسمعة اليمن ومحاولة التأثير على التوجه الاستثماري فيه من خلال الايحاء بان هناك عدم استقرار أمني.

وكانت الأجهزة الأمنية اليمنية كثفت نشاطها الأمني لتعقب العناصر التي تقوم باقلاق الامن وسرقة السيارات، وكانت القت القبض على عدد كبير من الاشخاص الاسبوع الماضي في اكثر من خمس محافظات تعتقد ان لهم صلة باعمال التخريب او للمعارضة في الخارج.

وذكر مصدر امني لـ«القدس العربي» انه تم اكتشاف عصابات كثيرة متخصصة في سرقة سيارات الشركات الأجنبية المتواجدة في اليمن وبالذات النفطية لأغراض سياسية وليس لمجرد السرقة.

وأعربت مصادر يمنية ان ظهور علي سالم البيض في مطلع تموز (يوليو) الماضي في الوقت الذي كان فيه اليمن يحتفل بالذكرى الثالثة لانتهاء الحرب اليمنية على قناة «ام. بي. سي» السعودية ما هو الا الامارات التي تسبق العاصفة والتي اعطت دلالات واضحة بأن السعودية عازمة على تصعيد حملتها المناهضة لاستقرار الأوضاع في اليمن.

وأكدت بأن البيض عاد الى عمان عقب ذلك بعد اداء الرسالة التي كلف بها، والتي كانت فقط مجرد تلويح لامكانية استخدامه في أي وقت، اذ ان بقاءه في سلطنة عمان يفقده أي امكانية للمعارضة من هناك لأن عمان اشترطت عليه ذلك مقابل استضافته في أراضيها.

وتتخذ معارضة الخارج ضد اليمن من قبرص منطلقا لاعمالها الدعائية والاعلامية كاصدار المنشورات أو الصحف والمطبوعات.

وكان تم تبادل التصورات الثنائية بين اليمن والسعودية حول الحل لمشكلة الحدود بينهما خلال الشهر الماضي ونقل التصور السعودي لصنعاء الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي فيما نقلها للرياض العميد حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني. وتبدي الأوساط السياسية اليمنية تكتمات حول طبيعة هذه التصورات وعن سير عملية المباحثات في حين أبدى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح حرصه على عقد لقاءات موسعة لاشراك المؤسسات السياسية والقيادات العليا في الدولة لاتخاذ «قرار صعب» في هذا الاتجاه، فبعد زيارة الأمير نايف لصنعاء وبعد زيارة عرب للرياض عقدت عدة اجتماعات موسعة لكبار مسؤولي الدولة شملت نائب الرئيس ورئيس مجلس النواب ورئيس المجلس الاستشاري ورئيس مجلس الوزراء والاعضاء المؤثرين في هذه المجالس بالاضافة الى عدد من القيادات العسكرية والأمنية.

وعلى الرغم ان المصادر الرسمية لم تشر الى مضمون ما دار في هذه الاجتماعات وبالذات الأخير منها الا انه من المؤكد ان موضوع الحدود مع السعودية كان الهدف الرئيسي لانعقادها، ربما لدراسة التصورات السعودية، ومن ثم دراسة الرد السعودي على التصور اليمني بعد عودة عرب من السعودية.

وظهرت بعض التكهنات السياسية على الساحة اليمنية بان الرئيس صالح مقدم على اتخاذ «قرار مصيري» بشأن الحدود اليمنية لم تعرف طبيعته. وعلمت «القدس العربي» ان ابرز ملامح التصور اليمني لا تمسك بالحق القانوني والتاريخي وعدم القبول بسياسة الأمر الواقع التي تحاول السعودية فرضها على اليمن.. «فصنعاء ليست متمسكة بما يسمى بالحقوق القانونية والتاريخية عبر توقيعها على اتفاقية الطائف عام 1934 مع السعودية ولا في نفس الوقت تقبل بسياسة الأمر الواقع التي تمارسها الرياض، وانما التوصل الى حل مرضي للطرفين وهو ما يسمى بالحل الوسط».

الاتحاد الأوروبي يرفض «شروط» ايران لعودة السفراء

محمد خاتمي يواجه تحديات اقتصادية ودولية كبيرة

طهران -
من كيانوش دوراني:

سيواجه محمد خاتمي الذي ادى اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى الايراني امس الاثنين ليصبح الرئيس الخامس للجمهورية الاسلامية منذ 1979، خلال ولايته التي تستمر لربعة اعوام تحديات اقتصادية ودولية كبيرة.

ويرث الرئيس الجديد وضعا اقتصاديا صعبا وازمة سياسية مع الاتحاد الاوروبي الذي يعتبر مع ذلك اهم قوة دعم لايران داخل الأسرة الدولية.

وينتظر الشعب وخصوصا الشبان الذين دعموا خاتمي في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي، لجراءات عاجلة لمكافحة البطالة وانخفاض القوة الشرائية. وتفيد الأرقام الرسمية ان نسبة العاطلين عن العمل في ايران تبلغ حوالي 10 % من القوة العاملة التي تقدر بـ12 مليون شخص.

وتطال الأزمة الاقتصادية التي ادى الحظر الامريكي الى زيادة حدتها، بنوع خاص الطبقات الفقيرة والمحرومة.

ويامل عباس، الطالب في كلية كراج بغرب طهران ان تقدم الحكومة الجديدة «المزيد من الازدهار» الى البلاد. وقال انه يتوجب على هذه الحكومة ان «تعمل بجدية لمعالجة مسألة تأمين عمل للشباب».

يشار الى ان حوالي ثلاثين مليون نسمة من سكان ايران تقل أعمارهم عن العشرين عاما من أصل حوالي 64 مليون نسمة عدد سكان ايران.

وعلى الصعيد الدولي، ما زال القادة الايرانيون يرفضون اي تطبيع مع الولايات المتحدة، بينما يرث الرئيس الجديد أزمة دبلوماسية مع اوروبا وجوا من الحذر تجاه ايران من جانب العالم الاسلامي. وتمر علاقات ايران مع الاتحاد الاوروبي في مرحلة مضطربة منذ الحكم الذي أصدرته محكمة المانية في نيسان (ابريل) الماضي واتهمت فيه «السلطات العليا في الدولة الايرانية» بأنها أمرت باغتيال أربعة معارضين اكراد في مطعم في برلين في 1992.

يشار الى ان الدول الاوروبية التي استدعت سفراءها للتشاور قررت عدم اعادتهم الى العاصمة الايرانية طالما ان طهران ترفض عودة السفير الالماني.

وقد اكد الرئيس الايراني الذي انتهت ولايته علي اكبر هاشمي رفسنجاني مساء السبت ان بلاده موافقة على عودة سفراء الاتحاد الاوروبي الى طهران «بشكل منفصل».

وأمام هذه التحديات ورغم عزمه على التغيير فان هامش المناورة لدى الرئيس الجديد يبدو ضيقا. والاحد، ثبت آية الله علي خامنئي القائد الأعلى للجمهورية الاسلامية في ايران الرئيس خاتمي في منصبه وذكر بالحدود الايديولوجية للنظام وتاكيده على عدم الانفتاح على الغرب مع اقراره بالحاجة الى التغيير في البلاد.

وخلال احتفال اقيم في مسجد الامام الخميني في وسط طهران بحضور كبار المسؤولين الايرانيين ولكن بغياب سفراء الاتحاد الاوروبي، نصح خامنئي الرئيس الجديد «بالتعرف اكثر على بلادنا وشعبنا وحاجاته وتطلعاته».

وقد دعا امس الى «انفراج في علاقات» ايران مع الخارج والى دولة قانون في الداخل بعد ان ادى اليمين أمام مجلس الشورى الايراني. وبعد ان ادى اليمين امام مجلس الشورى الايراني، قال «نحن نؤيد حوارا بين الحضارات وانفراجا في علاقاتنا مع الخارج».

من جهة اخرى اكد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الاثنين ان دول الاتحاد الاوروبي «لا يمكنها ولا تريد ترك ايران تملي شروطها» من لجل عودة سفرائها الى طهران.

واكد كينكل في بيان له ان «الحكومة الالمانية متفقة مع الدول الأعضاء الأخرى في الاتحاد الاوروبي، على ان التمييز في عودة السفراء غير مطروح بالنسبة اليها».

واضاف «لهذا السبب لم تتم العودة بعد»، حتى وان كانت «القيادة الايرانية ترغب بعودة سفراء الاتحاد الاوروبي» مثلما يرغب الاوروبيون» ذلك. وأعرب كينكل أخيرا عن «امتنانه للتضامن الاوروبي».

وكان الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني أعلن مساء السبت الماضي ان بلاده تقبل بعودة سفراء الاتحاد الاوروبي الى طهران «بشكل منفصل» وليس بشكل جماعي، مؤكدا ان سفير المانيا «يجب ان يكون آخر من يعود».

الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي دعا من جانبه امس الاثنين في طهران بعد ان ادى اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى الايراني الى «انفراج في علاقات» ايران مع الخارج.

وكانت دول الاتحاد الاوروبي استدعت سفراءها للتشاور بعد الحكم الذي أصدرته محكمة المانية في نيسان (ابريل) الماضي يتهم الدولة الايرانية بانها وراء اغتيال أربعة معارضين اكراد ايرانيين في مطعم ميكونوس في برلين في العام 1992.


محمد خاتمي

صحف السعودية والبحرين تأمل في تحسن العلاقات مع «ايران - خاتمي»

■ دبي - اف ب: اعربت الصحف الخليجية امس الاثنين عن الامل في ان يؤدي تبوء حجة الاسلام محمد خاتمي رئاسة ايران الى تحسن العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية بما يحقق الاستقرار والامن في المنطقة.

وكتبت صحيفة (غالف دايلي نيوز) البحرينية انه «ما من شك في ان انتخاب محمد خاتمي يشكل منعطفا بالنسبة لايران (...) ففي عهد خاتمي ينبغي لايران ان تطور سياسة واضحة تقوم على عدم التدخل في شؤون جيرانها».

واضافت الصحيفة ان «الاحترام المتبادل يجب ان يسود والعلاقات الدبلوماسية يجب ان تتعزز» مؤكدة «اننا عشنا سويا الاف السنين وعلينا الاستمرار في العيش سويا».

وكان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قد بعث امس برقية تهنئة الى الرئيس الايراني الجديد.

يشار الى ان البحرين اتهمت ايران في حزيران (يونيو) 1996 بالسعي الى قلب نظام الحكم فيها من خلال دعم منظمة ارهابية تدعى حزب الله - البحرين الامر الذي نفته طهران. وفي المملكة العربية السعودية تحدثت صحيفة الرياض عن «المتغيرات الراهنة التي جددت شخصيات الادارة السياسية من خلال الاقتراع على رئيس الجمهورية محمد خاتمي والامال بان تكون البوادر مشجعة لعلاقات اكثر وضوحا وخاصة مع دول الخليج».

وقالت الصحيفة ان «العرب والايرانيين في سفينة واحدة حتى لو ظلت بعض الفوارق تبعدهم» مضيفة «نحن كبلدان جوار وعقيدة واحدة احق بالتصرف بما يخدم مصالحنا».

وقد اعربت ايران والسعودية في الشهور الاخيرة عن رغبتهما في تحسين العلاقات بينهما والتي اعتراها التوتر منذ الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

وقد قطعت العلاقات بين البلدين بين عامي 1988 و1991 اثر مواجهات وقعت بين الحجاج الايرانيين وقوات الامن السعودية في مكة.

ايران والعراق يتبادلان رفات جنود

■ طهران - ا ف ب: أعلنت وكالة الانباء الايرانية ان ايران والعراق تبادلا امس الاثنين رفات 15 جنديا ايرانيا مقابل رفات 47 عسكريا عراقيا قتلوا خلال الحرب بين البلدين (1980 - 1988).

واضافت الوكالة الايرانية ان عملية التبادل جرت في بلدة شلمجة الايرانية على الحدود بين البلدين.

وتابعت ان أمير فيصل باقر زاده مسؤول اللجنة الايرانية للبحث عن العسكريين المفقودين، اجتمع في هذه المناسبة مع نظيره العراقي رياح علي على الحدود.

وأشارت الوكالة الى ان باقر زاده طالب بالافراج فورا على أسرى الحرب الايرانيين المحتجزين في العراق.

وقد تمت عملية التبادل وفق بنود الاتفاق الثنائي الذي ابرم في الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) من العام 1996 في طهران، والقاضي باعادة رفات الجنود الذين قتلوا خلال الحرب.

ويشار الى انه منذ انتهاء الحرب في آب (اغسطس) 1988 تم العثور على رفات أكثر من 25 ألف جندي ايراني.

ولا تزال مسألة أسرى الحرب والجنود المفقودين العائق الرئيسي أمام تطبيع العلاقات بين طهران وبغداد.

وتؤكد بغداد انها افرجت عن جميع الاسرى لكن ايران تؤكد من جانبها انه لا يزال هناك خمسة الاف ايراني في العراق. وتشير بغداد الى ان 20 الف أسير عراقي لا يزالون محتجزين في ايران.

الرئيس «صاحب العشرين مليون صوت»

طهران - من كريستوف دو روكوفوي:

يطلق الايرانيون على محمد خاتمي وزير الثقافة والارشاد الاسلامي السابق الذي تولى رئاسة ايران خلفا لعلي اكبر هاشمي رفسنجاني لقب «صاحب العشرين مليون صوت».

وقد اختار الايرانيون هذا اللقب لخاتمي في اشارة الى فوزه الساحق في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 23 ايار (مايو) الماضي وحصل فيها على 69 % من الاصوات وهزم خصمه رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري.

وخلال اشهر قليلة انتقل خاتمي، رجل الدين الذي اضطر الى ترك الحكومة في 1992 تحت ضغط المحافظين المتشددين، من النسيان شبه التام الى فوز ساحق.

ويلقى خاتمي دعم تحالف من المعتدلين القريبين من الرئيس السابق، يضم تكنوقراطا من دعاة التحديث في البلاد، كما يلقى دعم اليسار المتشدد الذي حكم ايران في الاعوام العشرة الاولى من الثورة.

وقد ظهر خاتمي الذي رافق زعيم الثورة الاسلامية آية الله الخميني وكان وزيرا للثقافة في عهده لمدة سبعة اعوام، على الساحة السياسية فعليا اعتبارا من 1989 في بداية الولاية الرئاسية الاولى لرفسنجاني.

واستغل فرصة انتهاء الحرب مع العراق في 1988 ليترك لدى المثقفين والفنانين ذكرى رجل مثقف ومهتم بتحقيق انفتاح في جهاز الرقابة المتشدد وخصوصا في مجالي النشر والموسيقى.

وجاء صعود التيار المحافظ المؤيد لاعادة فرض السيطرة العقائدية على اساس القيم الاسلامية الصارمة ليجبره على الاستقالة. وقد امضى بعد ذلك خمسة اعوام في منصب بسيط هو مدير المكتبة الوطنية.

وفي هرم رجال الدين الشيعة، يحمل خاتمي لقب حجة الاسلام، وهي مرتبة تلي مباشرة مرتبة آية الله. وكان والده وهو رجل دين ايضا، امام المسجد الكبير في يزد (وسط).

مشار: تعيين رئيس لمجلس التنسيق خلال أيام ومفاجآت عسكرية جديدة في انتظار قرنق

الخرطوم - «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

اعلن الدكتور رياك مشار رئيس جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة ان الاسبوع الحالي سيشهد تعيين رئيس المجلس التنسيقي لجنوب السودان ويتبعه تكوين المجالس التشريعية وانتخاب الولاة بالولايات الجنوبية ومن ثم اكتمال اعضاء المجلس التنسيقي للجنوب.

واوضح د. مشار عقب لقائه والقائد كاربينو بالرئيس السوداني الفريق عمر البشير «ستبدأ عمليات تطبيق اتفاقية الخرطوم للسلام على أرض الواقع بعد الفراغ من تشكيل المؤسسات الدستورية بالجنوب».

وقال في تصريح للصحافيين بالخرطوم انه يبحث مع الفريق البشير آليات تنفيذ الاتفاقية ومتطلبات التنمية واعادة تعمير ما دمرته الحرب بالجنوب.

ونفى ان تكون هناك اية خلافات بين جبهة الانقاذ الديمقراطية والحكومة السودانية، موضحا ان تغيير رئيس واعضاء مجلس التنسيق يأتي في اطار المشاورات المكثفة التي يجريها رئيس الجمهورية مع جميع الفعاليات السياسية في الولايات الجنوبية. وقال ان هناك اتصالات تجري منذ سنوات مع فصيل قرنق لالحاقه بمسيرة السلام في السودان. وكشف ان أعدادا كبيرة من قيادات فصيل قرنق انسلخت عنه بعد اقتناعها بجدية الحكومة السودانية في تحقيق السلام الشامل والعادل في جنوب السودان. وأوضح ان توقيع الاتفاقية والبدء في تنفيذها على أرض الواقع سيعيد الثقة بين الحكومة وقيادات فصيل قرنق التي اقتنعت بضرورة انهاء الحرب في الجنوب. وقال مشار ان مرحلة تنفيذ الاتفاقية سيتزامن معها تحرك دبلوماسي وسياسي مكثف خارجيا وداخليا لتوسيع قاعدة السلام في السودان.

وحول الموقف العسكري الجنوبي قال مشار ان القوات السودانية وقوات دفاع الجنوب تمسكان بزمام المبادرة في كافة مسارح العمليات وان قوات قرنق تتراجع في كافة جبهات القتال. وكشف ان الفترة المقبلة ستشهد المزيد من المفاجآت العسكرية في جنوب السودان.

ودعا مشار الجنوبيين كافة الى ضرورة الانضمام لركب السلام وعدم التأخير.

الى ذلك كشف صمويل أرو بول عضو الجبهة الديمقراطية المتحدة للانقاذ ان جولة المفاوضات بين الحكومة السودانية وحركة التمرد بقيادة جون قرنق تحت رعاية الايقاد ستبدأ في غضون الاسابيع المقبلة.

جاء ذلك في الندوة التي عقدت امس بوزارة الثقافة والاعلام بحضور سلاطين الولايات الجنوبية المتواجدين في الخرطوم في اطار التنوير الجاري حول اتفاقية السلام والمرسوم الدستوري الرابع عشر. وأعلن أرو عن استعداد الحكومة لارسال وفد يضم السلاطين لدعوة قرنق للمشاركة في السلام والانضمام للاتفاقية، وقال ان استمرار الحرب يأتي لان هنالك من يتاجرون بها ولا يريدون تحقيق السلام، مؤكدا ان برنامج السلام سيستمر حتى اذا رفضه قرنق.

باريس محرجة بعد إعلان «انجوان» استقلالها ومطالبة الانفصاليين بالانضمام الى فرنسا

■ باريس - ا ف ب: تبدو باريس محرجة اثر اعلان استقلال جزيرة انجوان في جمهورية جزر القمر ومطالبة الانفصاليين بالانضمام الى فرنسا، وقد اعربت امس عن تأييدها لتدخل منظمة الوحدة الافريقية في حال استمرار هذا النزاع. وقال ايف دوتريو مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية «اذا استمر الخلاف الراهن بالرغم من كل شيء، فسيطلب على الارجح من منظمة الوحدة الافريقية التي سبق ولعبت دورا اساسيا في تسوية الأزمة في جزر القمر في العام 1995، التدخل للمساهمة في ايجاد تسوية سياسية».

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ حركة التحرر من الاستعمار التي تعلن فيها مستعمرة سابقة رغبتها في العودة الى احضان فرنسا. وتربك الحركة الانفصالية في انجوان باريس خصوصا وان هذه الأخيرة بدأت مؤخرا عملية تخفيف لوجودها العسكري في افريقيا.

يضاف الى ذلك ان سياسة باريس في القارة الافريقية حيث يتضاءل نفوذها، تقوم على تشجيع ايجاد حلول افريقية للمشاكل الافريقية كما هي الحال مثلا في الكونغو - برازافيل وقبل ذلك في افريقيا الوسطى. وتواجه انجوان التي يبلغ عدد سكانها 250 الف نسمة اضطرابات مستمرة منذ اذار (مارس) الماضي. ومنذ ذلك الحين قمع الجيش تظاهرات عدة مما اسفر عن سقوط أربعة قتلى.

معروف ان انجوان تشكل مع جزيرة القمر الكبرى وجزيرة موهيلي جمهورية جزر القمر الفدرالية الاسلامية التي أعلنت باريس مرارا تمسكها بـ«وحدة أراضيها». اما «مايوت» الجزيرة الرابعة في الأرخبيل فقد اختارت ان تبقى فرنسية عبر استفتاء جرى في العام 1975. وفي العام 1995 اطاح انقلابيون بقيادة المرتزق الفرنسي بوب دينار الرئيس المنتخب سعيد محمد جوهر، الا ان الجيش الفرنسي تدخل في 4 و5 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 ليفشل محاولة الانقلاب هذه. وتعتبر الاوساط الدبلوماسية الفرنسية ان المشكلة في انجوان هي قبل أي شيء اخر مشكلة اجتماعية - سياسية يزيد من تفاقمها الفقر والاكتظاظ السكاني وتصحر الجزيرة.

وفي الواقع يطمح الانفصاليون الذين «ماتت» فرنسا «مكانتهم» الى التمتع بالوضع الذي تتمتع به مايوت وبالمنافع الاجتماعية المتوافرة فيها مثل التعليم المجاني والضمان الاجتماعي والدخل الأدنى المضمون والاعانات العائلية. ويغذي استياءهم شعورهم باهمال الحكومات المتعاقبة في موروني عاصمة جزر القمر لهم منذ الاستقلال.

العراق يدعو بتلر الى «الموضوعية» ويحذره من «المعلومات» الامريكية والكويتية

■ بغداد - اف ب: دعا العراق امس الاثنين اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الى ان تكون موضوعية وحذر رئيسها ريتشارد بتلر من المعلومات التي تقدمها اليه الولايات المتحدة والكويت.

وقالت صحيفة «الثورة» في مقال كتبه رئيس تحريرها سامي مهدي انه «لكي تكون اللجنة موضوعية حقا وتقنية حقا ينبغي للسيد بتلر ان يضع نصب عينيه ان هناك جهتين معينتين تحرصان على تأزيم العلاقة بينها وبين العراق» وهما «امريكا والكويت على وجه التحديد».

واضافت الصحيفة ان هاتين الجهتين «معاديتان للعراق وهما تعلنان هذا العداء بلا حرج ولا خجل وهذا يعني انهما جهتان ليستا موضوعيتين في موقفهما من العراق».

وتأتي هذه الدعوة العراقية بعد اقل من اسبوعين من المحادثات التي اجراها بتلر في بغداد مع الجانب العراقي برئاسة طارق عزيز حول عمل فرق التفتيش لانجاز مهمة اللجنة في اطار قرار مجلس الامن 687.

ودعت الصحيفة بتلر الى ان يكون «حذرا ودقيقا وموضوعيا تجاه كل ما يأتيه من المصادر الامريكية والكويتية بشأن العراق بوصفها مصادر غير موضوعية وغير نزيهة».

وكان بتلر قد ذكر في تصريحات سابقة «ان روحا جديدة من التعاون برزت» بين العراق واللجنة الخاصة مشددا على ان مهمته «موضوعية علمية تقنية» وليس سياسية.

واشارت «الثورة» الى ان الرئيس السابق للجنة الخاصة رولف ايكيوس لم ينجح في ان يكون موضوعيا «لانه رضي لنفسه ان يكون اداة منفذة للسياسة المعادية للعراق ووسيلة لاطالة امد الحصار المفروض عليه».

واكدت الصحيفة ان خلق مناخ جيد للعلاقة بين اللجنة الخاصة والعراق لا يعتمد على التصريحات فقط وانما على «المواقف العملية».

وتابعت انه «اذا كان ما يهم اللجنة الخاصة هو التأكد من خلو العراق من الاسلحة المحظورة عليه وعدم امتلاكه وسائل انتاجها في المستقبل فان ما يهم العراق هو احترام شواغله السيادية والامنية التي تقرها الوثائق والاعراف الدولية من جهة وقرارات مجلس الامن الدولي من جهة اخرى».

وشددت «الثورة» على القول ان العراق يرغب في التعامل مع بتلر «على اسس موضوعية وفي معاونته على انجاز مهمته في اقرب وقت ممكن لان هذا الامر يهم العراق اكثر مما يهم اي طرف اخر من الاطراف» لكنها اعتبرت ان «جسور الثقة التي دمرها ايكيوس لا ترمم من قبل طرف واحد فقط بل من الطرفين كليهما».

انتهاء مهمة لمفتشي اللجنة الخاصة في بغداد

■ بغداد - ا ف ب: علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان فريقا من الخبراء البيولوجيين التابعين للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اختتم امس مهمة في العراق استغرقت اسبوعا لم يسجل فيها وقوع اي حادث مع السلطات العراقية.

وأبلغ مصدر في الامم المتحدة في بغداد وكالة فرانس برس ان الفريق الذي كان قد وصل الى بغداد في 26 تموز (يوليو) الماضي «اختتم مهمته من دون اي حادث».

وكان برنامج الفريق المكون من تسعة اشخاص برئاسة الالمانية غابرييل كراتز - وادساك يتضمن زيارة مواقع موضوعة تحت اشراف مركز التحري والتحقق المستمرين التابع للجنة الخاصة والاجتماع بعدد من المسؤولين العراقيين.

وقد غادر الفريق العاصمة العراقية الى البحرين التي تتخذ اللجنة الخاصة منها قاعدة خلفية لمهماتها في العراق ثم يتوجه بعد ذلك الى نيويورك.

ومن المقرر ان يقدم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد باتلر تقريرا الى مجلس الامن في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حول مدى تعاون العراق مع اللجنة. وكان المجلس قد اتخذ في حزيران (يونيو) الماضي قرارا يهدد العراق بفرض عقوبات جديدة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اذا استمر في عرقلة مهمات مفتشي اللجنة الخاصة.

يشار الى ان الحظر الدولي المتعدد الاشكال المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية والصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

بدء نظر قضية تفجير مبنى مركز التجارة العالمي

■ نيويورك - رويتر: يمثل العقل المدبر وراء تفجير مركز التجارة العالمي أمام المحكمة امس الاثنين بعد أيام من اعلان السلطات عن احباطها محاولة تفجير انتحارية لشبكة مترو انفاق نيويورك.

وقال القاضي الامريكي كيفن دافي يوم الجمعة انه سيسأل كل محلف على حده بشأن ما اذا كان احداث الاسبوع الماضي ستؤثر على حياده في محاكمة رمزي يوسف وشريكه في الاتهام اياد اسماعيل.

وكانت الشرطة داهمت يوم الخميس الماضي شقة في حي بروكلين وضبطت خمس قنابل انبوبية واعتقلت ثلاثة رجال «من الشرق الاوسط» اثنان منهما أصيبا أثناء عملية المداهمة. وقال مسؤولون انه وجهت للمصابين تهمة التخطيط لتفجير شبكة قطار انفاق نيويورك والثالث محتجز لمخالفته قوانين الاقامة. واسماعيل متهم بقيادة السيارة التي حملت القنبلة الى موقف سيارات المركز التجاري.

وينحدر يوسف من اصول باكستانية وفلسطينية اما اسماعيل فهو أردني.

وأضاف القاضي دافي بعد جلسة استمرت أربعة أيام الاسبوع الماضي انه لن يمنع الخبراء الحكوميين من الادلاء بشهاداتهم بشأن المواد الكيماوية التي عثر عليها خلال التحقيقات المطولة.

وكان الدفاع يريد الا تطلب شهادة الخبراء بعد صدور تقرير اثار ضجة اعلامية واسعة من جانب المفتش العام لوزارة العدل في نيسان (ابريل) انتقد فيه طريقة تولي مكتب التحقيقات الاتحادي القضية في معاملها.

واتهم يوسف في عام 1993 بالضلوع في تفجير المبنى واتهم معه أربعة متشددين ادينوا في عام 1994. وحكم على كل من الاربعة بالسجن 240 عاما.

ويقول الادعاء ان يوسف غادر البلاد بالطائرة متوجها الى كراتشي في باكستان بعد ساعات من الانفجار. وبلغت قيمة المكافأة لمن يدل عليه مليوني دولار. وتم القبض عليه في شباط (فبراير) 1995 في باكستان. وفي ايلول (سبتمبر) 1996 ادين يوسف واثنان اخران بالتخطيط لمهاجمة 12 طائرة ركاب فوق المحيط الاطلسي لمعاقبة الولايات المتحدة على دعمها لاسرائيل.

محاكمة المتهمين بمحاولة اغتيال النائب النيباري اليوم

■ الكويت - ا ف ب: تفتتح اليوم الثلاثاء في الكويت محاكمة المتهمين الخمسة بمحاولة اغتيال النائب الليبرالي الكويتي عبد الله النيباري.

وكان المتهمون الخمسة، وهم ثلاثة كويتيين وايرانيان، قد اعتقلوا بعد الاعتداء الذي تعرض له النيباري في 6 حزيران (يونيو) الماضي وأصيب فيه بجروح بليغة كما أصيبت ايضا زوجته فريال الفريح بجروح طفيفة.

وقال محامي المتهمين نجيب الوقيان لوكالة فرانس برس ان اثنين من المتهمين الكويتيين وكذلك المتهمين الايرانيين ستوجه اليهم تهمة محاولة القتل وحيازة أسلحة من دون ترخيص.

أما المتهم الكويتي الثالث فستوجه اليه تهمة التواطؤ لقيامه بتأمين الملجأ للمتهمين الاربعة الاخرين.

وأضاف الوقيان «ان الرجال الخمسة سينفون التهمة لأنهم كانوا يريدون فقط اطلاق النار على عجلات سيارة النيباري وليس قتله لكن النائب جرح لأنهم أساءوا تسديد بنادقهم».

وكان الاعتداء على النيباري الذي عرف بحملاته على الفساد قد اثار جدلا شديدا في الكويت اذ اتهم انصار النيباري المتهمين بأنهم جزء من «مافيا» لسرقة المال العام.

وفي مقال نشرته امس في صحيفة «القبس» دعت زوجة النيباري فريال الفريح المسؤولين الكويتيين الى تطبيق العدالة على الجميع.

وخاطبت الفريح الكويتيين قائلة «ان ضميركم وحسكم الواعي امام امتحان دقيق لا يتم اجتيازه بمجرد القبض على الفاعلين وانما انجازه الحقيقي يقاس بمقدار شجاعة التصدي لجذور العنف ومنابع الفساد».

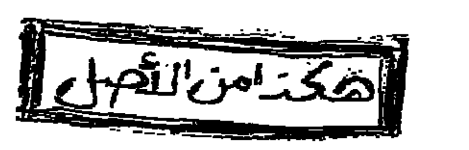
ويخضع النيباري حاليا للعلاج في أحد مستشفيات مدينة بوسطن في الولايات المتحدة.

تخريب محطة لنقل مياه الشفة في جنوب الجزائر

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» امس أن قسما كبيرا من مدينة جلفة (300 كلم جنوب الجزائر) محرومة من مياه الشفة منذ مساء الجمعة الماضي بعد تخريب منشآت لنقل مياه الشرب.

فقد دخلت مجموعة مسلحة تضم بين عشرة عناصر و15 عنصرا ليل الجمعة السبت الى محطة لضخ المياه وفجرت ثلاث آبار. وأضافت الصحيفة انها خربت في وقت لاحق أجهزة ضبط ضخ المياه باطلاق النار عليها. وأضاف المصدر ان المجموعة دمرت في اليوم التالي بئرين اخرتين تمدان المدينة بالمياه.





ليفي يتجه لمصر للاجتماع مع الرئيس مبارك ووزير خارجيته

موسى يدعو الفلسطينيين والاسرائيليين الى «الهدوء وضبط النفس»

القاهرة - من منى الطحاوي:

قال مسؤولون حكوميون امس الاثنين ان الرئيس المصري حسني مبارك سيجري محادثات مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في القاهرة اليوم الثلاثاء.

وتأتي زيارة ليفي وسط الازمة المتزايدة في الجهود التي تبذل لاحلال السلام في الشرق الاوسط والتي زادت بعد الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا في سوق بالقدس الغربية يوم الاربعاء الماضي.

وطالب الفلسطينيون باجتماع طارئ في جامعة الدول العربية للممثلين الدائمين والذي سيعقد اليوم الثلاثاء.

واخبر عمرو موسى وزير الخارجية المصري الصحافيين انه سيجتمع مع ليفي لمناقشة «الوضع القائم لعملية السلام والصعوبات التي تواجهها سواء من الناحية الامنية او من ناحية الاجراءات الاخرى التي اعاقت عملية السلام وادت الى تجميدها خلال الشهور الماضية».

وصرح بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وزعيم حزب الليكود اليميني لمجلس وزرائه امس الاول بأن اسرائيل لن تنفذ اتفاقات السلام التي وقعتها مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الا اذا شن عرفات حملة على الراديكاليين الاسلاميين.

وطالب مجلس الوزراء الاسرائيلي عرفات بشن حملة على المتشددين الاسلاميين وراء الهجومين الانتحاريين اللذين تسببا في مقتل 13 شخصا واصابة 170 آخرين.

وتحاول مصر احياء محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية التي انهارت عندما مهدت اسرائيل الطريق امام بناء مستوطنة يهودية في القدس العربية الشرقية في آذار (مارس).

واجاب موسى ردا على سؤال ما اذا كانت اتصالات مصر بالفلسطينيين والولايات المتحدة ستؤدي الى انهاء الازمة بقوله «ذلك يتوقف على ما يستطيع الطرفان (اسرائيل والفلسطينيون) ان يقدماه في اطار التنفيذ الدقيق لالتزاماتهما طبقا لاتفاقية اوسلو».

واضاف «الامر يتطلب قيام الطرفين بهذا التنفيذ والتقدم طبقا لما تم الاتفاق عليه والحفاظ على الهدوء والامن وضبط النفس».

واوضحت صحيفة (الاهرام) في عدد امس الاثنين ان موسى ومادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ناقشا في حديث هاتفي «تطورات الموقف الخطير الذي تمر به عملية السلام» والزيارة المقبلة للمنطقة التي سيقوم بها المبعوث الامريكي دنيس روس.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية قولها ان اولبرايت «وعدت ببذل اقصى الجهود من اجل انقاذ عملية السلام واكدت انزعاجها فيما يتعلق بالوضع الامني».

وذكرت الصحيفة ان موسى اخبر اولبرايت ان الجهود الامريكية لاحياء محادثات السلام «يجب ان تضع في حسبانها بالاضافة الى الزاوية الامنية مشاكل اخرى تواجه عملية السلام».

وقال عرفات خلال زيارته لمصر يوم السبت انه يتحتم على الرئيس الامريكي بيل كلينتون التدخل لحل الازمة.

واوضح كلينتون انه سيرسل روس الى المنطقة بمجرد انتهاء الحداد في اسرائيل وان اولبرايت لن تزور الشرق الاوسط قبل زيارة روس للمنطقة.

ودعا موسى امس الاثنين الفلسطينيين والاسرائيليين الى «الحفاظ على الهدوء والامن وضبط النفس» وذلك عشية زيارة ليفي الى مصر.

وقال موسى في تصريح صحافي ان نجاح الجهود الامريكية المصرية المبذولة لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية «يتوقف على ما يستطيع الطرفان ان يقدماه في اطار التنفيذ الدقيق لالتزاماتهما طبقا لاتفاق اوسلو».

واضاف ان «الامر يتطلب قيام الطرفين بهذا التنفيذ والتقدم طبقا لما تم الاتفاق عليه مع الحفاظ على الهدوء والامن وضبط النفس».

وقال موسى ان الرئيس المصري حسني مبارك سيبحث مع ليفي «الصعوبات التي تواجه عملية السلام سواء من الناحية الامنية او من ناحية الاجراءات التي ادت الى تجميدها خلال الشهور الماضية».

وتشهد المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية جمودا منذ شروع اسرائيل ببناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة في منتصف آذار (مارس) الماضي، مما ادى الى توتير الاوضاع في الاراضي الفلسطينية والتي تشهد تصعيدا حادا منذ العملية الانتحارية التي ادت الى مقتل 15 شخصا الاربعاء الماضي وقامت اسرائيل في اعقابها بتشديد الحصار على الفلسطينيين وتنفيذ حملات اعتقال واسعة شملت حتى الان 200 شخص.

هوة من الشك تواجه جهود أمريكا لانقاذ عملية السلام

القدس - من دومينيك ايفانز:

تواجه جهود الولايات المتحدة لنزع فتيل ازمة في العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية هوة من الشك المتبادل بعد شهور من جمود الموقف ثم هجوم انتحاري مزدوج ضد اسرائيل في القدس.

يقول محللون ان دنيس روس مبعوث واشنطن للشرق الاوسط المتوقع ان يزور المنطقة في وقت لاحق هذا الاسبوع سيواجه مهمة صعبة في مجرد اقناع الفلسطينيين والاسرائيليين باجراء محادثات وجها لوجه.

وتأتي موجة تبادل الاتهامات حول حادث يوم الاربعاء الماضي الذي سقط فيه 13 قتيلا غير الاثنين منفذي الهجوم في سوق مزدحم بالقدس بعد مواجهة استمرت شهورا منذ قرار اسرائيل في آذار (مارس) بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

قال غسان الخطيب المفاوض الفلسطيني السابق «من الصعب جدا تعليق آمال على زيارة روس.. لا اعتقد انه سيحمل مقترحات محددة بل مجرد محاولة لاستئناف الاتصالات».

وقال مسؤولون امريكيون ان روس قد يزور اسرائيل حوالي نهاية الاسبوع بعد انتهاء فترة الحداد على ضحايا الهجوم على السوق ومدتها سبعة ايام.

ولا يتوقع الفلسطينيون او الاسرائيليون ان يحقق روس انفراجا ملحوظا. قال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ردا على سؤال ما اذا كان روس سينجح في الحصول على موافقة الجانبين على الجلوس الى مائدة المفاوضات «من السابق لاوانه التكهن بشيء.. يوجد انهيار تام تقريبا في العلاقات».

ويتهم كل جانب الاخر بخرق قضايا محورية في اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني المؤقت الذي وقعاه في 1993.

يقول بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اليميني الذي ورث الاتفاق من حكومة العمل السابقة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تقاعس تماما تجاه التزامه بوقف العنف ضد اسرائيل.

بينما يقول فلسطينيون ان بناء اسرائيل لمستوطنات على ارض يطالبون بها لاقامة دولة فلسطينية عليها في المستقبل يصيب اتفاق السلام في مقتل. كما يندون باغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية بعد حادث القدس الانتحاري ويصفونه بانه عقاب جماعي.

قال البروفيسور باري روبين من مركز بيغن - السادات للدراسات الاستراتيجية «لن يكون التركيز على تسوية مشاكل ولكن لاقناع الطرفين بالحديث. يريد دنيس روس الاستماع لما يقوله الطرفان. انه لن ينجح في بضعة ايام».

وتصر اسرائيل ان يركز روس على اعادة التعاون الامني بين الفلسطينيين والدولة اليهودية.

قال ديفيد بار ايلان مستشار الاتصالات لنتنياهو لرويتر «نتوقع من روس ان يركز على القضايا الامنية. انها الوسيلة الوحيدة لانقاذ عملية السلام. لا اريد ان اكون متشائما. آمل ان تكون السلطة الفلسطينية مهتمة بنفس مقدار اهتمامنا بانقاذ السلام».

ولكنه قال ان اسرائيل لن تقتنع بين عشية وضحاها بأن مطالبها بأن يبذل الفلسطينيون جهودا اكثر تلقى استجابة. قال «انها تحتاج لبعض الوقت. وحتى الان لم تتخذ خطوة واحدة».

ويقول الفلسطينيون ان روس يجب ان يولي اهتماما بقضايا اشمل اثناء زيارته وخاصة سياسة اسرائيل الاستيطانية.

قال عريقات «نريد مبادرة رئيسية متوازنة. الموقف يتدهور ساعة بعد ساعة ويجب ان يتعامل روس مع جوهر الاسباب التي ادت الى هذه الازمة في عملية السلام. كما يتوقف الامر على ما يحمله روس في جعبته».

ويقول الخطيب انه ليس من المحتمل ان ينجح روس في ابعاد الجانبين عن مزيد من المواجهة.

واضاف «اعتقد انه سيقول انهما استأنفا الاتصالات وانهما يؤكدان على استئناف المحادثات ثم يتركهما الى الازمة القادمة».

ويذكر ان المفاوضات بين الجانبين قد توقفت في آذار (مارس) بعد اول ضربة معول قامت بها اسرائيل لبناء مستوطنة يهودية في القدس العربية على جبل ابو غنيم.

وكان الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس أسوأ حادث عنف يواجهه نتنياهو منذ توليه السلطة في حزيران (يونيو) من العام الماضي. كما قتل متشددون اسلاميون 57 شخصا في موجة من الهجمات الانتحارية في بداية 1996.

الاذاعة الاسرائيلية: الرئيس الاسرائيلي دعي لزيارة واشنطن قريبا

■ القدس - ا ف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاثنين ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن دعي لزيارة واشنطن للقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وستكون هذه الزيارة، التي لم تؤكدها الرئاسة الاسرائيلية بعد، الاولى من نوعها منذ انتخاب وايزمن رئيسا في 1993.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن مسؤولين امريكيين قولهم ان الرئيس الامريكي يريد ان يعرب لوايزمن عن خيبة امله للسياسة التي ينتهجها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خصوصا في ما يتعلق برفضه وقف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

وكان وايزمن وهو ينتمي الى حزب العمل ربط العملية الانتحارية المزدوجة في القدس الغربية الاربعاء الماضي بسياسة الاستيطان التي يعتمدها اليمين الحاكم في اسرائيل.

وقال وايزمن «اعتقد ان هناك صلة بين هذا الاعتداء وبين مشروع البناء في رأس العامود» في اشارة الى الحي الفلسطيني في القدس الذي اعطت البلدية اليمينية اخيرا اذنا ببناء مساكن فيه لليهود. وخلال زيارته لواشنطن سيلتقي وايزمن ممثلين آخرين عن الحكومة الامريكية ومسؤولين عن الجالية اليهودية.

وعلى الحكومة الموافقة على اي تنقل يقوم به الرئيس الاسرائيلي في الخارج. الا ان وايزمن اعلن في ختام لقاء مع نتنياهو صباح امس الاثنين ان قرار زيارة واشنطن يعود اليه.

ومنذ وصول نتنياهو الى الحكم في ايار (مايو) 1996 ووقف عملية السلام في آذار (مارس) الماضي مع بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية لعب وايزمن دورا دبلوماسيا ناشطا لم تؤيده دوما رئاسة الوزراء.

وكان وايزمن التقى مرتين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والموفد الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

سناتور امريكي يهدد بوقف المساعدات للفلسطينيين

■ القدس - رويتر: قال سناتور امريكي امس الاثنين ان الكونغرس سيوقف مساعدات حجمها ملايين الدولارات الا اذا صعد الفلسطينيون الجهود التي تبذل لوقف الهجمات ضد الاسرائيليين.

واضاف السناتور الجمهوري فيل غرام ان مؤيدي اسرائيل الاقوياء في الكونغرس يعتقدون ان الفلسطينيين غير ملتزمين بكبح المتشددين المعارضين لاتفاق الحكم الذاتي المؤقت مع اسرائيل. واخبر غرام الصحافيين قبل اجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «التصريح بارسال مساعدات للفلسطينيين ينتهي كما تعلمون في 12 آب (اغسطس) ولن يجدده الكونغرس في اعتقادي الا اذا بدأ الفلسطينيون في الوفاء بالالتزامات التي قدموها».

وقتل 13 شخصا في هجومين انتحاريين على سوق بالقدس يوم الاربعاء الماضي. ولم تعلن اسرائيل بعد هوية المسؤولين عن الهجوم الا ان نتنياهو اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه لم يفعل شيئا على الاطلاق لوقف اعمال العنف.

ومضى غرام يقول «نشعر بقلق بالغ واعتقد ان عملية السلام مهددة بسبب ذلك».

وللمساعدات الامريكية للفلسطينيين اجماليها 500 مليون دولار تقدم على مدى خمسة اعوام بداية من عام 1994. وقال نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي امس الاول ان بعض الزعماء الفلسطينيين «تورطوا في نشاطات ارهابية». ومنح اسرائيل مساندته لاتخاذ نشاط عسكري ضد المتشددين.

واضاف «ليعلم الشرق الاوسط اننا سنساند الخطوات اللازمة لحماية الاسرائيليين الابرياء». وقال «ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تشعر بقلق بالغ بسبب ما يحدث والاحساس المتنامي في اروقة الادارة هو ان السلطة الفلسطينية لا تؤدي وظيفتها».

الاردن يحث اسرائيل على مواصلة عملية السلام

برلمانيون اسرائيليون يأملون في تدخل الملك حسين لاخراج عملية السلام من مأزقها

عمان - من سليمان الخالدي:

حث الاردن امس الاثنين اسرائيل على مواصلة محادثات السلام مع الفلسطينيين بقوله ان البديل سيكون «كارثة» على المنطقة بأسرها.

وقال وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة ان موت عملية السلام امر ندعو الله الا يحدث لان البديل سيكون كارثة على المنطقة بأسرها. مشيرا الى انهم لا يقبلون هذا الحديث الدائر عن انهاء العملية السلمية.

واضاف قبل اجتماع عقد في وقت لاحق امس بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان هناك حاجة ضرورية ملحة لبذل جهد مشترك للابقاء على عملية السلام حية.

ونقل عن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي قوله امس الاول ان اسرائيل لن تلتزم باتفاقات السلام التي وقعتها مع عرفات حتى يحمل الرئيس الفلسطيني على المتشددين الاسلاميين.

وقال الطراونة ان الهجوم الانتحاري الذي قتل فيه 13 شخصا في سوق محتشد يهوديا بالقدس الغربية يوم الاربعاء الماضي ينبغي ان يشحذ همة اطراف الصراع من اجل اعادة عملية السلام الى مسارها. واشار الى ان الملك حسين بحث مع عرفات في عمان امس سبل نزع فتيل ازمة العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية التي زادت توترا بعد اخر هجوم انتحاري. وقال مسؤولون في وقت سابق ان عرفات سيطلب دعم الملك حسين في مواجهة الضغوط الاسرائيلية التي يتعرض لها بعد انفجار يوم الاربعاء.

واعربوا بشكل غير رسمي عن تأييدهم لوجهة نظر الرئيس الفلسطيني بأن اسرائيل تتذرع بالانفجار للتراجع عن التزاماتها السلمية.

وقال الطراونة ان الاردن يعمل ايضا مع واشنطن لصوغ مبادرة قد تكون اساسا لاستئناف محادثات السلام المتوقفة قبل زيارة مبعوث السلام الامريكي دنيس روس للمنطقة لمحاولة تخفيف حدة التوتر المتزايدة.

وهاجم الطراونة اسرائيل لاتخاذ اجراءات امنية متشددة ضد الفلسطينيين في اطار مكافحتها للمتشددين الاسلاميين بعد الانفجار الاخير بقوله ان هذه الاجراءات ستأتي بنتائج عكسية وتعرقل قدرة الفلسطينيين على مكافحة الارهاب.

وقال الملك حسين في وقت سابق ان اراقة الدماء هي نتاج حالة الاحباط المتنامية بسبب تعطل عملية السلام وتنامي غضب الفلسطينيين من حركة البناء النشطة للمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

واضاف الطراونة ان السلام يعني في جوهره الامن ولكن هناك ابعادا اخرى بخلاف الامن يجب اخذها في الحسبان تتعلق بشكل مباشر بحقوق الفلسطينيين وطموحاتهم للسلام مشيرا الى ان اسرائيل يجب ان تتعامل السلطة الفلسطينية على انها شريك لا عدو.

واعرب الملك حسين عن تزايد غضبه من سياسات نتنياهو وشكك علنا في عزم رئيس الوزراء الاسرائيلي على دفع عملية السلام قدما.

واشار العاهل الاردني امس الاول من جديد الى قلقه العميق على مصير عملية السلام.

ومن جهة اخرى أعرب النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي صالح طريف عن أمله امس الاثنين في أن «يتدخل الملك حسين شخصيا» لاخراج عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه اثر عملية التفجير المزدوجة في القدس الغربية.

جاء ذلك خلال محادثات اجراها في عمان وفد من لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) برئاسة طريف (حزب العمل) مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي.

وقال مصدر رسمي ان طريف ذكّر بـ«النجاح الكبير الذي حققه الملك حسين» في التوصل الى اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية) في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي، وذلك «اثر تدخله بعد ان تفاقم الخلاف بين الاسرائيليين والفلسطينيين» حول تلك المسألة.

من جانبه أكد رئيس وزراء الاردن استعداد بلاده «لتوظيف مصداقيتها التي تلقى الاحترام والتقدير لدى الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي في خدمة تنشيط المفاوضات والخروج بها من حالة الجمود التي تمر بها». لكنه لفت الى ان «الاشقاء في مصر يبذلون جهودا طيبة في هذا المجال» مشيرا الى ان الاردن «يساند هذا الدور ويدعمه».

وحذّر المجالي من عواقب ضياع فرصة احلال السلام في المنطقة بأكملها.

وقال «يجب استغلال الفرصة المؤاتية حاليا لتحقيق السلام العادل والشامل على المسارات الاستغلال الامثل» مشيرا الى «انه لا يمكن تحقيق السلام بمفهومه الشامل والعادل ما لم يشمل المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية (المتعثرة) مع اسرائيل وان يحصل الفلسطينيون على كامل حقهم على ترابهم الوطني بما في ذلك اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

واعتبر ان «ضياع (فرصة السلام) سيترتب عليه الكثير من المضاعفات ولا يمكن ان تعود من جديد».

وقال «اذا كان (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو يعمل بالفعل من اجل مصلحة المنطقة ومصلحة اسرائيل ومستقبلها فعليه ان يسعى بقلب مفتوح ورغبة حقيقية من اجل تحقيق السلام وبسرعة لان عنصر الوقت هام جدا».

وكان العاهل الاردني استقبل امس اعضاء الكنيست الاسرائيلي بعيد وصولهم الى عمان في زيارة قصيرة.

وسيكون طريف من ضمن وفد يضم خمسين شخصية عربية اسرائيلية من المقرر ان يتوجه الخميس المقبل الى دمشق حيث يجري محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة يتحدث الى الصحافيين وبجانبه عضو الكنيست صالح طريف بعد اجتماعهما امس في عمان (رويتر)

ممثلون عن الـ «اف بي اي» يصلون اسرائيل

السلطات الامريكية تنفي علمها بماضي متهم في مؤامرة نيويورك

■ تل ابيب - ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان ممثلين عن مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف بي اي» سيصلون الى اسرائيل نهاية الأسبوع الحالي لجمع معلومات عن مواطنين فلسطينيين القي القبض عليهما يوم الخميس الماضي بتهمة التخطيط لتفجير مترو انفاق في مدينة نيويورك، ومن المقرر تقديمهما للمحاكمة قريبا.

وقالت الاذاعة العبرية ان المحققين الأمريكيين سيجرون تحقيقا مع ذوي المواطنين لافي خليل (22 عاما) وعزمي أبو ميزر (23 عاما) اللذين اتهمتها السلطات الأمريكية بالتخطيط لتفجير مترو انفاق نيويورك. وكانت مصادر امريكية زعمت صلة لاحد المتهمين بحركة المقاومة الاسلامية «حماس» إلا أن الحركة نفت اي علاقة لها مع المعتقلين، وقالت ان احدهما عميل سابق لجهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت».

في غضون ذلك تراجعت اوساط امريكية عن افادة سابقة ذكرت فيها انه عثر في شقة المتهمين على عبوات معدة للتفجير، وقالت إن ما عثر عليه لا يتعدى كونه منشورات سياسية وبيانات باللغة العربية.

من جهة اخرى قالت ادارة الهجرة والجنسية الامريكية امس الاول انها لم تكن تعلم ان احد المتهمين بالتآمر لتنفيذ تفجيرات بمترو انفاق نيويورك كان يشتبه في انه اسلامي متطرف عند اطلاق سراحه بعد احتجازه في شباط (فبراير).

لوقال بريان جوردان المتحدث باسم الادارة «لم تكن لدينا معلومات مطلقا ان هذا الرجل ارهابي». واضاف ان قاضيا مختصا بقضايا الهجرة ولا يتبع الادارة هو الذي اتخذ عدة قرارات في قضية غازي ابراهيم ابو ميزر منها تحديد جلسة للنظر في طلبه الحصول على حق اللجوء السياسي وتخفيض الكفالة المطلوبة للافراج عنه.

وانتقد رودولف جولياني رئيس بلدية نيويورك السبت ادارة الهجرة والجنسية قائلا انه ما كان ينبغي لها ان تسمح باطلاق سراح ابو ميزر (23 عاما) بعد ان طلب منحه حق اللجوء السياسي على اساس ان اسرائيل ستضطهده للاشتباه في انه عضو «في منظمة ارهابية معروفة».

وقال جولياني «اعتقد انه من المناسب السؤال عن سبب السماح بدخول هذا الشخص البلاد بعد ان اعلن انه عضو بجماعة ارهابية في اسرائيل».

والقت الشرطة القبض على ابو ميزر ولافي خليل (22 عاما) فجر الخميس بعد ان داهمت شقة سكنية في ضاحية بروكلين بنيويورك حيث عثرت على خمس قنابل. وقالت الشرطة انها اصابت الرجلين بالرصاص عندما حاولا الوصول لاسلحة لدى وصول رجال الامن.

واشار جوردان الى ان ادارة الهجرة والجنسية سمحت لابو ميزر بالعودة طواعية الى كندا مرتين بعد القبض عليه اثناء محاولته دخول البلاد بطريقة غير شرعية عبر ولاية واشنطن بشمال غرب الولايات المتحدة. لكن السلطات احتجزته اثناء محاولته دخول الولايات المتحدة للمرة الثالثة في كانون الثاني (يناير) 1997.

وقال مسؤول في وزارة العدل الامريكية ان كندا رفضت السماح باعادة ابو ميزر اليها لانه اتهم باستخدام بطاقات ائتمان مسروقة وفي حادث اعتداء.

وقال جوردان ان ادارة الهجرة والجنسية حاولت انذاك ترحيل ابو ميزر الى بلد ثالث ولكن «لاسباب ما زلنا لا نستطيع فهمها» خفض قاضي الهجرة الكفالة التي يجب عليه دفعها مقابل الافراج عنه من 15 الف دولار الى خمسة آلاف دولار.

وقالت مصادر في الادارة لرويتر ان رجلا من الشرق الاوسط مسجون لتهم لا علاقة لها بدفع الكفالة لابو ميزر.

وقال جوردان ان ابو ميزر طلب في نيسان (ابريل) منحه حق اللجوء السياسي. ووافق القاضي على الاستماع لطلبه في يناير 1998 ولكن في حزيران (يونيو) سحب ابو ميزر طلبه واعطته السلطات مهلة 60 يوما لمغادرة البلاد.

وما زالت التحقيقات تحاول اكتشاف ان كان المتهمان تصرفا من تلقاء نفسيهما او بدعم من جماعة اخرى.

وذكرت مصادر امنية ان المتهمين اجريا اتصالات هاتفية مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي نفت في وقت لاحق اي صلة بهما.

دمشق تواصل حملتها على السياسة الامريكية في المنطقة

■ دمشق - اف ب: واصلت دمشق امس الاثنين حملتها على السياسة الامريكية التي رأت انها تخدم «اعداء السلام» ودعت الى دور اوروبي فاعل محملة اسرائيل مسؤولية تدهور الاوضاع.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم محيلة لو ان الادارة الامريكية تدرك ان سياستها تجاه المنطقة لا تخدم سوى اعداء السلام وان مجرد التعبير عن القلق لم يعد كافيا». واعتبرت ان «الوضع الخطير يتطلب موقفا حاسما وحازما تجاه سياسة اسرائيل العدوانية لان القلق وحده لا يحقق السلام العادل والشامل». وكانت صحيفة (سيريا تايمز) الرسمية الصادرة بالانكليزية شككت امس الاول باحتمالات نجاح زيارتي المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت المتوقعتين الى المنطقة.

واضافت ان «الحرص» الامريكي على اقامة سلام «حقيقي» في المنطقة «لم يترجم في اي وقت الى واقع»، مشيرة الى ان ما تسميه سورية هو «المواقف المشجعة لاسرائيل على قتل عملية السلام وارتكاب المزيد من الحماقات».

واكدت ان المطلوب هو «اقناع امريكا بانه في ظل السياسة التي تنتهجها في المنطقة حاليا فهي في المحصلة لا تخدم حتى مصالحها الكثيرة والكبيرة في منطقتنا».

واتهمت واشنطن بانها «توفر الغطاء الكامل لاسرائيل في كل ما تفعله». واعتبرت ان ذلك «لا يساعد في انقاذ عملية السلام بل ان العكس هو الصحيح عدا عن انه موجه ضد كل عربي ومسلم».

يشار الى ان المفاوضات السورية الاسرائيلية متوقفة منذ اكثر من 15 شهرا بينما توقفت المفاوضات على المسار الفلسطيني منذ آذار (مارس) الماضي اثر قرار الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو اقامة مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس.

واتهمت الصحيفة السورية الحكومة الاسرائيلية بانها «الغت عملية السلام نهائيا» وذلك من خلال «تكريس احتلالها للارض العربية وتهويد الاراضي ومن ضمنها القدس الشريف ومن ثم تحويل ذلك الى امر واقع».

وبعد ان وصفت (البعث) الوضع الراهن في المنطقة بانه «على غاية الخطورة»، دعت الى «دور اوروبي فاعل باتجاه اعادة العملية السلمية الى مسارها الصحيح»، مشيرة الى ان لاوروبا «مصالح اساسية في المنطقة اضافة الى علاقات شراكة مع العرب في كثير من الامور».

وكانت الحكومة البريطانية اعلنت انها ستوفد وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الى المنطقة الاسبوع المقبل فيما يتوقع وصول وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الى المنطقة في الاسبوع الاخير من آب (اغسطس) الجاري.

خطة اسرائيلية لتوسيع مستوطنات قائمة في الجولان

حكومة نتنياهو أقامت 1400 وحدة سكنية للمستوطنين خلال عام وتعد خطة كبرى للاستيطان في الضفة بدعم من وزارتي الدفاع والبنى التحتية

■ القدس المحتلة - ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية تعنى بمراقبة انشطة البناء والتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة عن ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلنت خلال اقل من عام واحد عن خطط رسمية لبناء اكثر من 1400 وحدة سكنية جديدة لحساب المستوطنين اليهود في الاراضي التي تحتلها اسرائيل في الضفة الغربية.

وجاء في معطيات رسمية تلقتها حركة «السلام الآن» اليسارية من وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية ان الوزارة نشرت منذ اقامة حكومة اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو في حزيران (يونيو) العام الماضي وحتى منتصف حزيران (يونيو) 1997 الجاري عطاءات حكومية لبناء 4364 وحدة سكنية، من بينها 804 وحدات اي ما يعادل 19 في المئة تقرر بناؤها بتمويل حكومي كامل في مستعمرات يهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

واضافت «السلام الآن» ان المعطيات المستندة الى رد نائب وزير البناء والاسكان مائير فوروش على استفسار قدمه عضو الكنيست ران كوهين من اعضاء حركة «ميرتس» اليسارية تبين ان وزارة البناء والاسكان اصدرت خلال الشهر والنصف الماضي عطاءات رسمية مماثلة لبناء 600 وحدة سكنية اخرى في مستعمرات الضفة الغربية. وبذلك يكون مجموع الوحدات السكنية التي صدرت عطاءات رسمية حول بنائها في الاراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية منذ اقامة الحكومة الاسرائيلية الحالية 1404 وحدات سكنية لحساب المستوطنين اليهود.

وكشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان حكومة نتنياهو تعد لاطلاق حملة انشطة استيطانية جديدة ستكون الاوسع من نوعها في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية منذ تولي حكومة اليمين المتشدد لزمام السلطة في اسرائيل قبل نحو 14 شهرا.

وقالت المصادر ان ما تدعوه اوساط الحكومة الاسرائيلية بـ«الانطلاقة الواسعة النطاق في انشطة التطوير - التوسع الاستيطاني - في انحاء يهودا والسامرة» (الضفة الغربية) ستبدأ في غضون الاشهر القليلة المقبلة.

واضافت ان المشروع الاكبر من بين سلسلة المشاريع والبرامج الاستيطانية التوسعية المرتقبة حسب الخطط التي وضعتها حكومة نتنياهو في اطار تحقيق هذا الهدف ينص على الشروع بشق وتعبيد شبكة طرق وشوارع استيطانية جديدة ستقطع اوصال الضفة الغربية وتخترقها طولا وعرضا.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي كشفت في عددها الصادر امس عن جانب من تفاصيل المشاريع التي تخطط حكومة نتنياهو لها ان اضخم مشاريع الطرق التي سيبدأ العمل في شقها خلال السنة القريبة هو الشارع الطولي الذي سيربط ما بين القدس انطلاقا من الضواحي الشرقية للقدس العربية المحتلة وبين منطقة النقب (جنوب).

وقالت الصحيفة ان الحكومة الاسرائيلية قررت قبل بضعة اشهر حثّ وتيرة تخطيط هذا الشارع الاستراتيجي الذي يحمل اسم «شارع رقم 80» والذي سيمتد من مستعمرات منطقة الخان الاحمر الى الشرق من القدس المحتلة (مستعمرة «ميشور ادوميم» الحالية للطريق الرئيس القدس - اريحا) وحتى بلدة «عراده» الاسرائيلية الى الشرق من بئر السبع في صحراء النقب.

وتقول مصادر وزارة البنية التحتية التي يتولاها الوزير اليميني المتشدد ارييل شارون والتي تسعى الان للحصول على الاموال اللازمة للبدء في تنفيذ هذا المشروع المكلف ان شارع رقم 80 «له اهمية استراتيجية وامنية من الدرجة الاولى ولا سيما بالنسبة لمستوطنات منطقة غور الاردن».

واضاف مسؤول كبير في نفس الوزارة شارحا ان هذا الشارع المخطط له سيلامس ويحاذي من ناحية عملية حدود مخطط الون» نسبة لوزير خارجية اسرائيل العمالي الاسبق يغائيل الون التي ستحتفظ اسرائيل بموجبها بنحو 50 في المئة من مساحة الضفة الغربية في نطاق حل سلمي للقضية الفلسطينية.

وتابع المسؤول في وزارة البنية التحتية قائلا ان نتنياهو صرح انه يريد التوصل في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين الى ما يشبه مخطط الون مع زيادة» وهذا الشارع اضاف «يلائم تماما ما يسعى له نتنياهو».

على الصعيد ذاته قالت صحيفة (معاريف) ان وزارة الدفاع الاسرائيلية تعمل وتسعى من جهتها ايضا الى استئناف شق وتعبيد عدد من الطرق الالتفافية - الاستيطانية الجديدة في الضفة الغربية.

واضافت ان من اهم هذه الطرق التي تعد وزارة الدفاع لاستئناف شقها في القريب بعد ان كان مخططه جمد في عهد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الطريق الالتفافي حول مدينة نابلس (ويشكل استمرارا للشارع رقم 60) ويستهدف بصورة رئيسة تسهيل تنقل سكان مستوطنتي «قدوميم» و«شبي شومرون» وغيرهما.

ويقول رئيس مجلس مستعمرة (ارييل) رون نحمان ان اهمية هذا الشارع الالتفافي حول نابلس تكمن في كونه سيمنع اقامة تواصل وترابط ارضي بين التجمعات السكانية الفلسطينية الواقعة غرب وجنوب مدينة نابلس، ولانه - الطريق الالتفافي - سيقوض حلم الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة لهم حسب تعبير رئيس مجلس المستعمرة اليهودية «نحمان» وهو عضو كنيست عن حزب ليكود الحاكم وتتراوح تكاليف شق الشارع الالتفافي حول نابلس وفق تقديرات وزارة الدفاع الاسرائيلية ما بين 20 الى 30 مليون شيكل.

الى ذلك فقد اوعز وزير البنية التحتية ارييل شارون مؤخرا لدائرة الاشغال العامة الاسرائيلية بتسريع وتيرة خطط مشروعي الشارعين الاستراتيجيين شمال الضفة - الغربية شارع «عابر السامرة رقم 5» والذي تقرر تخصيص اعتمادات مالية لشقه في نطاق موازنة السنة الحالية (1997)، والشارع الرئيس الذي سيربط وسط اسرائيل عبر الاراضي الفلسطينية المحتلة في المنطقة الواقعة غرب وجنوب رام الله مع القدس ليشكل مدخلا رئيسا جديدا للمدينة من الجهة الشمالية لها، وهو الشارع المسمى «شارع رقم 45» وسيؤدي تنفيذ مخططه الى التهام مساحات واسعة جدا من الاراضي الفلسطينية الزراعية التي تعود ملكيتها لاهالي قرى غرب رام الله.

وكانت وزارة البناء والاسكان في حكومة نتنياهو اصدرت خلال السنة الاخيرة عطاءات رسمية لبناء ما يزيد عن 1400 وحدة سكنية جديدة لحساب المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ستمول الحكومة الاسرائيلية كامل تكاليف اقامتها من الموازنة العامة، ولا تشمل هذه المعطيات الرسمية مشاريع البناء الاستيطاني التي ينفذها ويمولها المستوطنون على نفقتهم، كما انها لا تشمل خطط ومشاريع الاستيطان قيد التنفيذ والتخطيط التي اتخذت حكومة نتنياهو قرارات بشأنها في مدينة القدس العربية المحتلة وضواحيها القريبة.

من جهة اخرى تعد اسرائيل في الاونة الحالية خططا تمهد لبدء واطلاق حملة استيطانية توسعية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة تشمل بناء الاف الوحدات السكنية الجديدة لحساب المستوطنين اليهود في الجولان.

وذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة امس ان لجنة التنظيم والبناء التابعة لمجلس المستعمرات اليهودية في الجولان بدأت الاحد مناقشة خطة رسمية لتوسيع حدود مستعمرة «كتسارين» كبرى المستعمرات اليهودية في مرتفعات الجولان المحتلة عن طريق ضم منطقة مراع تقدر مساحتها بنحو 1200 دونم لتصبح بموجب الخطة جزءا مما وصف بالحدود البلدية للمستعمرة.

المساعدة التي تقدم للمستوطنات لا تتناسب مع عدد المستوطنين

■ القدس - اف ب: منحت وزارة الاسكان الاسرائيلية المستوطنين نحو 20 في المئة من ميزانيتها للمساعدة في بناء المساكن في حين انهم يمثلون بالكاد 2.5 في المئة من اجمالي عدد سكان اسرائيل.

واوضح تقرير رسمي صدر امس الاثنين ان ما ترصده الحكومة من مساعدات لبناء مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة (خارج القدس الشرقية المحتلة) ثمانية اضعاف ما تقدمه لباقي الاسرائيليين. واوضحت وزارة الاسكان ان حكومة بنيامين نتنياهو مولت بناء 1398 وحدة سكنية في مستوطنات الضفة الغربية منذ توليها السلطة في ايار (مايو) 1996.

وقال المتحدث باسم وزارة الاسكان موشيه ايلان ان «الدولة مولت اعمال البناء هذه في مستوطنات يهودا والسامره بمبلغ يمثل 19 في المئة من اجمالي مشروعات البناء» في اسرائيل.

ومن جهة اخرى ستمول وزارة الاسكان بناء 6500 وحدة سكنية في حي استيطاني جديد في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. ولا تشمل هذه الارقام المساعدات الخاصة للبناء في المستوطنات. وكانت الحكومة الاسرائيلية طلبت الثلاثاء الماضي 16 مليون دولار اضافية للجنة المالية في البرلمان لبناء بنى تحتية في مستوطنات الضفة الغربية.

واحتجت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية المعارضة للضم على الاولوية التي تمنح للبناء في المستوطنات.

وقالت في بيان ان «هذا النوع من القرارات يزيد خطر انفجار العنف ويفاقم حدة الازمة مع الفلسطينيين والعالم العربي بسبب التوتر وجمود عملية السلام».

وتوجد 144 مستوطنة يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة تضم 145 الف اسرائيلي.

قوات الامن لا تزال في حالة تأهب واستمرار حملة الاعتقالات في الضفة الغربية

اسرائيل تهدم ثلاثة منازل لفلسطينيين في القدس الشرقية

القدس ـ من خليل عبد ربه وكلير سنيفاروف:

قامت الجرافات الاسرائيلية امس الاثنين وبحماية وحدات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود بهدم ثلاثة منازل تعود لعائلات فلسطينية في مناطق مختلفة من القدس الشرقية المحتلة.

ويقع المنزل الاول في ضاحية العيسوية ويعود للفلسطينية مفيدة علي دياب (44 عاما).

وقالت دياب التي تعيش منفصلة عن زوجها مع اولادها الستة لفرانس برس انها بدأت العمل في بناء البيت قبل شهرين ولم تنجز منه سوى اعمدة الاساس وسطحه.

واضافت المرأة المنكوبة وهي تغالب دموعها «بدأت يوم امس ببناء جدران لانجاز غرفة وتحدة لاويني واولادي بعد ان طلب مني مالك البيت الذي استأجره المغادرة. لا دخل لي سوى ما يدفعه لي التأمين الاجتماعي، وقد رهنت مخصصاتي لاشهر قادمة ضمانا للقروض. الان لم يعد لي لا بيت ولا دخل».

واشارت دياب الى انه لم يتم توجيه اي انذار لها بالهدم «بل ان دورية للبلدية مرت قرب ورشة البناء منذ ايام، ولما اراد العمال المغادرة قالوا لهم.. استمروا بالبناء».

ويقع المنزل الاخر الذي تم هدمه في مخيم شعفاط (شمالي القدس) ويعود لعائلة الكرشان.

وكانت العائلة قد انجزت تقريبا بناء البيت المكون من طابقين ويضم حوالي 20 غرفة قبل ان تقوم الجرافات الاسرائيلية بهدمه.

واوضح احد افراد العائلة محمود كرشان (40 عاما) «ان المنزل الذي هدم شيد مكان بيت للعائلة بني في العام 1956 وتصدع بفعل انفجار صهريج للوقود في محطة المحروقات القريبة من المنزل قبل حوالي سنتين».

وقال كرشان «بعد تصدع بيتنا القديم تقدمنا بطلب الى البلدية لاعادة بنائه لانه لم يعد ممكنا السكن فيه ولكنها لم ترد علينا».

واضطرت العائلة التي يبلغ تعداد افرادها اليوم اكثر من 40 فردا لترك البيت المتصدع والعيش في غرفتين صغيرتين وغير صحيتين بالجوار الى حين اعادة بنائه.

واوضح كرشان انه تلقى من البلدية قبل شهر ونصف امرا بالهدم «اوكل على اثره محاميا تقدم بدعوى امام احد المحاكم الاسرائيلية لوقف تنفيذ الامر».

واضاف «اقرت المحكمة ايقاف الهدم لمدة اربعة اشهر حتى يتم حل القضية، ولكنهم فاجأونا صباح اليوم بالجرافات».

واثناء عملية الهدم شرعت نساء من العائلة بالصراخ «اين العرب، اين المسلمون ليروا مايحدث لنا. اين جمال عبد الناصر. ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة».

واعتبر كرشان ان «اعمال الهدم هذه نفذت انتقاما للعملية الانتحارية، التي وقعت يوم الاربعاء الماضي في القدس الغربية واودت بحياة 13 اسرائيليا وجرحت العشرات».

كما هدمت الجرافات الاسرائيلية في منطقة الزعيم مبنى من طابقين يعود للشقيقين نبيل ومحمد عودة.

واوضح الشقيقان انهما تقدما منذ اشهر بطلب ترخيص الى البلدية من دون جدوى.

وقال نبيل عودة «قبل الانتهاء من اعمال البناء ارسلت البلدية لنا انذارا بالهدم، توجهنا بعده الى محام ولكن قبل الحصول على قرار من المحكمة اتت الجرافات وحولت كل ما بنيناه الى انقاض».

وفي اول رد فعل رسمي فلسطيني على عمليات الهدم اتهم مسؤول ملف القدس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني بلدية القدس بـ«تصعيد اجراءاتها من اجل نسف البقية الباقية من عملية السلام» وحذر من «ان استمرار هذه السياسة سيقود الى عواقب خطيرة اذا لم يتم وقفها بشكل فوري».

من جهة اخرى نفى المسؤول عن منح تراخيص البناء في بلدية القدس ديفيد بيتون ان تكون هناك اهداف سياسية وانتقامية لعمليات الهدم وقال انها نفذت «لاسباب قانونية بحتة حيث تم تنفيذ اوامر صادرة عن المحاكم الاسرائيلية».

وكانت منظمة «يرشاليم» اليسارية الاسرائيلية اعلنت قبل حوالي اسبوعين ان بلدية القدس اعدت خطة لتدمير 150 منزلا تعود لفلسطينيين في القدس الشرقية بحجة انها بنيت بدون ترخيص.

وتحدثت تقارير صادرة عن بلدية القدس ان «الفلسطينيين قاموا ببناء اكثر من 800 منزل وحوالي 1800 اضافة سكنية خلال الاشهر العشرة الاخيرة كما بدأوا ببناء 2700 منزل بشكل غير قانوني».

وذكرت مصادر اسرائيلية ان رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من رئيس بلدية القدس يهودا اولمرت وقف اي اعمال هدم في هذه الفترة حتى لا يتم خلق تعقيدات اضافية في وجه الجهود التي تبذل لاعادة المفاوضات الى مسارها.

الا ان اعمال الهدم الاخيرة تشير الى عزم البلدية على ما يبدو على المضي في مخططها خاصة وان عمليات الهدم هذه تجري لليوم الثاني على التوالي، حيث تم يوم امس الاول هدم منزلين في بلدتي عناتا والرام القريبتين من القدس.

وقال عمر درويش عضو لجنة الدفاع عن الاراضي في العيسوية ان 40 منزلا في هذه الضاحية تلقت انذارات بالهدم ومثل هذا العدد في مخيم شعفاط خاصة في مناطقه الشمالية القريبة من مستوطنة «بسغات زئيف» اليهودية.

ومن جهة اخرى لا زالت قوات الامن الاسرائيلية حتى امس الاثنين في حالة تأهب لليوم الخامس على التوالي تحسبا لاي هجوم جديد في اعقاب العملية الانتحارية المزدوجة التي نفذت الاربعاء الماضي.

واعلن وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للاذاعة الاسرائيلية ان «حالة التأهب ما زالت مفروضة في جميع المدن، وان الاسرائيليين اصبحوا اكثر تيقظا وتتلقى الشرطة مئات الاتصالات يوميا».

ومنذ العملية التي نفذت الاربعاء الماضي، تلقت شرطة القدس مئات الاتصالات الهاتفية اجراها اسرائيليون قلقون لكونهم شاهدوا اشياء قد تكون خبئت في داخلها قنابل.

وتحققت وحدات ازالة الالغام التابعة للجيش من 240 شيئا «مشبوها» غالبا ما تكون اكياسا خلفها المارة وراءهم او حتى اكياس نفايات.

وتؤدي هذه العمليات الى ازدحام خانق في وسط المدن الكبرى، وقد قطعت امس الاثنين حركة السير في شارع يافا، وهو شارع رئيسي في القدس الغربية، لنحو ثلاثين دقيقة في وقت ازدحام شديد لان وحدة ازالة الالغام في الشرطة كانت تتحقق من عجلتي دراجة اسندت الى حاجز.

شرطيان اسرائيليان يراقبان الجرافات الاسرائيلية وهي تدمر منزلا فلسطينيا في مخيم شعفاط قرب القدس امس (رويتر)

وقال مسؤول في وحدة ازالة الالغام لصحيفة (معاريف) «اننا ندقق في المعلومات التي نتلقاها في اي اتصال هاتفي اذ لا يمكننا المجازفة».

ونشرت اعداد اضافية من عناصر الشرطة وحرس الحدود في المدن تمركزت عند تقاطعات الطرق الرئيسية وفي محطات الباصات ومداخل المراكز التجارية.

ويتجنب الاسرائيليون التوجه الى الاسواق التي تقام في الهواء الطلق. وقال تاجر في سوق الكرمل في تل ابيب ان «الناس يكتفون بالشراء ويبتعدون بسرعة كبيرة».

وفي موازاة ذلك لم تتأثر الحركة في المراكز التجارية ووسائل النقل العام على الاطلاق.

وقال المسؤول عن مركز تجاري كبير في رامات غان ضاحية تل ابيب لصحيفة (يديعوت احرونوت) ان «الاسرائيليين اعتادوا على وقوع اعتداءات ويرفضون البقاء في منازلهم».

ويعتبر المسؤولون عن المؤسسة الوطنية للباصات «ايغيد» ان استخدام عدد كبير من الاسرائيليين لوسائل النقل العام ليس بالامر الغريب. واضاف مصدر في المؤسسة «ان الناس لا يقيمون صلة بين الهجوم في سوق القدس وبين مخاطر استخدام الباصات للتنقل».

وفي العام الماضي اوقعت الاعتداءات التي استهدفت باصات في اسرائيل 57 قتيلا.

وعمدت القوات الاسرائيلية في الايام الثلاثة الماضية الى تنفيذ حملات اعتقال واسعة شملت حتى الان 200 فلسطيني يشتبه في انتمائهم الى منظمات مختلفة تدعو الى مواصلة الكفاح المسلح.

ولم تتمكن اسرائيل حتى الان من كشف هوية الانتحاريين اللذين نفذا العملية المزدوجة في القدس الغربية الاربعاء.

وتؤكد الاذاعة الاسرائيلية ان المتفجرات المستخدمة متطورة جدا وهي ليست من مادة الـ«تي ان تي» التي استخدمت في العمليات التي نفذها اصوليون فلسطينيون في السنوات الماضية. ونقلت الاذاعة عن مسؤول مكلف التحقيق في العملية ان ذلك يثبت مستوى الخبرة العالية لمنفذي الهجوم.

وقال الجيش الاسرائيلي امس الاثنين ان القوات الاسرائيلية اعتقلت 29 فلسطينيا في الضفة الغربية خلال الليلة قبل الماضية في احدث حملة اعتقالات منذ انفجاري القدس الاسبوع الماضي.

وارتفع بذلك عدد المعتقلين الفلسطينيين على ايدي قوات الدولة اليهودية الى 145 شخصا في اعقاب الانفجارين.

وقال متحدث باسم الجيش «في اطار الانشطة التي يقوم بها الجيش وقوات الامن اعتقل خلال الليل 29 فلسطينيا يشتبه تورطهم في انشطة ارهابية».

وفشلت اسرائيل حتى الان في تحديد هوية مهاجمين انتحاريين فجرا قنبلتين في سوق مزدحمة وقال مسؤولون انهم لم يحددوا بعد الجماعة المسؤولة عن الهجوم.

لليوم السادس على التوالي

شلل تام في اوساط صيادي الاسماك بسبب الحصار البحري الذي فرضته اسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

سادت حالة من الشلل التام في اوساط صيادي الاسماك الفلسطينيين امس، ولليوم السادس على التوالي، بفعل استمرار الحصار البحري الذي فرضته اسرائيل على شواطىء قطاع غزة، الى جانب حصارها العسكري المشدد على كافة المناطق الفلسطينية.

وترسو الآن مئات القوارب وسفن الصيد الصغيرة دون حراك، بعد ان اجبرها حراس السواحل الاسرائيلية على مغادرة البحر، بذريعة الاجراءات الامنية التي اعقبت وقوع الانفجار المزدوج في احد اسواق القدس الغربية يوم الاربعاء الماضي.

ويقول الصيادون ان البحرية الاسرائيلية هددتهم بأن لديها اوامر واضحة باطلاق النار على اي قارب يدخل البحر، في الوقت الذي قامت فيه «طرادات» تابعة لهذه البحرية بعمليات قرصنة لم يسبق لها مثيل على الشواطىء الفلسطينية.

وبحسب مصادر فلسطينية رسمية، فان اجراءات اسرائيل على هذا الصعيد تشكل خرقا فاضحا لاتفاقات «اوسلو» التي تعطي صيادي قطاع غزة حق الصيد في مساحة بحرية تمتد 20 ميلا الى جهة الغرب، و1,5 ميل الى كل من جهتي الشمال والجنوب.

ويؤكد الصيادون انهم تكبدوا خسائر كبيرة خلال الايام القليلة الماضية، نظرا لان الحصار الاسرائيلي تزامن مع موسم الصيد، ووقت مرور الاسماك المهاجرة عبر المياه الفلسطينية كما يتساءلون بمرارة وسخرية عن العلاقة التي تربط امن اسرائيل بصيد الاسماك.

ويوضح الصياد عوض بكر (35 عاما) ابعاد هذه المعاناة بالقول ان اسرائيل لم تكتف بما اعتاد جنود بحريتها على القيام به من مطاردات للصيادين، واطلاق النار عليهم، ومصادرة شباكهم وقواربهم، بل اهتدت الى وسيلة اخرى هي الاغلاق الشامل للبحر، مع ما يعنيه هذا الاغلاق من تعزيز للازمة الخانقة التي نعيشها اصلا بسبب تدني عائدات هذه المهنة.

وكانت «جمعية الصيادين الخيرية» قد اعلنت في وقت سابق عن انخفاض عددهم في قطاع غزة من 9000 الى 3500 نتيجة للمضايقات الاسرائيلية، والمشكلات الاخرى التي يواجهونها كضيق مساحة الصيد المسموح بدخولها وفق اتفاقات «اوسلو» والوسائل البدائية المستخدمة في الصيد، اضافة الى غياب الارشادات المتعلقة بالاحوال الجوية، والاعطال الميكانيكية والكهربائية بسفنهم وقواربهم.

وتشير مصادر اقتصادية فلسطينية الى ان مهنة الصيد تدر برغم كل العقبات المذكورة ما نسبته 16ـ17 % من الدخل القومي لقطاع غزة، فضلا عن اهميتها في تشغيل نسبة لا باس بها من الايدي العاملة. ولا يقتصر تأثير الحصار على الجانب المتعلق بعمليات الصيد، كما يقول وزير الزراعة عبد الجواد صالح، بل يتعداه الى الاضرار ايضا بتجارة الاسماك وعمليات نقلها من قطاع غزة الى الضفة الغربية، موضحا ان كميات كبيرة تعرضت للتلف في القطاع، على اثر اعلان الحصار يوم الاربعاء الماضي.

ومن جانبه، يقول مدير عام الثروة السمكية في وزارة الزراعة مصطفى السعدوني ان اجمالي كميات الصيد البحري بلغت خلال النصف الاول من العام الجاري 2200 طن من مختلف انواع الاسماك بينما بلغت 2100 طن فقط طوال العام الماضي الذي شهد فترات طويلة من الاغلاق البحري.

بعد معلومات اكدت ان منفذي العملية الانتحارية جاءا من الخارج

الفلسطينيون يطالبون اسرائيل باعتذار وتعويضات

القدس ـ من كولين سيغل:

طالب الأمين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم امس الاول الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو بتقديم «اعتذار علني ودفع تعويضات» للسلطة الوطنية الفلسطينية بعد «معلومات اكدت أن منفذي العملية الانتحارية في القدس الغربية الأربعاء الماضي جاءا من الخارج».

وقال عبد الرحيم في تصريح لوكالة فرانس برس «على نتنياهو أن يقدم اعتذارا علنيا عن الاساءة التي الحقها بالسلطة الوطنية الفلسطينية وبالشعب الفلسطيني جراء الاتهامات الباطلة والكاذبة التي أطلقها بعد عمليتي القدس».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اتهمت السلطة الوطنية الفلسطينية بعد انفجاري القدس اللذين اسفرا عن مقتل 13 اسرائيليا واصابة اكثر من 150 شخصا بجروح، بأنها لا تبذل جهودا كافية لمحاربة الارهاب، واتخذت عددا من الاجراءات العقابية ضد المناطق الفلسطينية، وفرضت اغلاقا كاملا على الأراضي الفلسطينية. وأضاف عبد الرحيم «ان اقرار المسؤولين الاسرائيليين على أعلى المستويات بأن الذين نفذوا عملية القدس أتوا من الخارج يتطلب من الجانب الاسرائيلي ان يوقف فورا حال الحرب التي أعلنها ضد السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني». وكان المحققون حتى يوم امس الاول يفتقرون الى المعلومات عن منفذي العمليتين، ويدرسون راهنا فرضية ان يكونا قد جاءا من الخارج. ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية عن مصادر أمنية أن من بين الاحتمالات المتداولة أن يكون حزب الله الشيعي اللبناني ضالعا في العمليتين.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حديث لشبكة التلفزيون الامريكية (سي بي اس)، ردا على سؤال عن انتماء منفذي العملية الانتحارية في القدس الغربية «اعتقد انهما ينتميان الى حماس ولكني لا أستطيع ان أجزم بذلك ونحن نعمل على التوصل الى الحقيقة».

واضاف «من الواضح جدا، أيا كانت انتماءات هذين الشخصين، انهما حصلا على دعم من جماعات محلية، وكل الدلائل تشير الى ان هذا الدعم اتى سواء من غزة أو من الضفة الغربية». وحمّل عبد الرحيم اسرائيل مسؤولية حصول عمليتي القدس، مؤكدا أن لا علاقة للسلطة الفلسطينية بهما كما «اظهرت الوقائع والتحقيقات». واشار الى أن «منفذي العملية حصلا على المتفجرات من مناطق تحت سيطرة اسرائيل وليست تحت السيطرة الأمنية الفلسطينية».

وطالب عبد الرحيم الحكومة الاسرائيلية «بالتعويض عن كافة الخسائر التي لحقت بالفلسطينيين نتيجة الاجراءات الاسرائيلية»، مشيرا الى أن الخسائر تبلغ «اكثر من 15 مليون دولار يوميا». ودعا الحكومة الاسرائيلية الى «الكف عن محاولات اضعاف السلطة الفلسطينية، والتعامل معها في المقابل «كشريك كامل»، و«احترام الاتفاقات وتنفيذها»، معتبرا انه «الطريق الوحيد لانقاذ عملية السلام، وغير ذلك لن يقود سوى الى تدمير هذه العملية». ومن جهة اخرى أوضح نتنياهو للعالم ان عملية السلام التاريخية لاسرائيل مع الفلسطينيين والتي بدأت في عام 1993 ربما تكون قد اقتربت من نهاية الطريق بعد تفجيرين انتحاريين باحدى اسواق القدس. وجاءت تصريحات نتنياهو في الوقت الذي انتهت فيه مهلة لافراج اسرائيل عن كل السجناء الفلسطينيين حددها منشور صدر باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واعلن مسؤولية الحركة عن هجومين انتحاريين وقعا في القدس يوم الاربعاء واسفرا عن قتل 13 شخصا.

وقالت اسرائيل انها لا تعتزم الافراج عن احد.

وقال نتنياهو لمجلس وزرائه امس الاول الاحد ان اسرائيل لن تحترم اتفاقيات السلام التي وقعتها مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الا اذا شن عرفات حملة على الراديكاليين الاسلاميين. واضاف في حديث لبرنامج «مواجه الامة» بشبكة تلفزيون سي بي اس الامريكية «السلام برمته في خطر. لا بد ان يختار عرفات وان يتخذ قراره الان».

زعيم الليكود طلب منه عدم لقاء الرئيس الفلسطيني

باراك يهاجم نتنياهو بسبب انتقاده عرفات

القدس ـ رويتر: هاجم ايهود باراك زعيم المعارضة في الكنيست الاسرائيلي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الاول الاحد لانتقاده الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد هجومين انتحاريين اسفرا عن مقتل 13 شخصا.

ونقلت وكالة انباء (عيتيم) الاسرائيلية عن ايهود باراك زعيم حزب العمل قوله لزعماء احدى المزارع التعاونية اليهودية «الان يحاولون القاء كل شيء على عرفات حتى قبل ان يعرفوا من اين جاء المهاجمان الانتحاريان».

ونقل عن باراك قوله ان رئيس الوزراء «ليس مسؤولا وغير جدير بالثقة ولا يصمد امام الضغط». واعلن منشور صدر باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤولية الحركة عن التفجيرين اللذين وقعا في سوق بالقدس يوم الاربعاء الماضي. ويقول مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون انهم غير واثقين من صحة المنشور.

وقال نتنياهو لمجلس وزرائه امس الاول ان اسرائيل لن تحترم اتفاقيات السلام التي وقعتها مع عرفات الا اذا شن الرئيس الفلسطيني حملة على المتشددين. وهددت اسرائيل بدخول الاراضي الفلسطينية لاعتقال المتشددين اذا لم يتحرك عرفات.

ويقول الفلسطينيون انهم يعملون على الحد من نشاط المتشددين.

واوقفت اسرائيل محادثات السلام مع الفلسطينيين نتيجة انفجاري القدس واغلقت الضفة الغربية وغزة مانعة عشرات الالاف من الفلسطينيين من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل.

وحث باراك نتنياهو على «تجديد الثقة بينه وبين زعامة المنطقة» من اجل محاربة المتشددين المعارضين للسلام في الشرق الاوسط بشكل اكثر فعالية.

واستدعى نتنياهو في وقت لاحق باراك الى مكتبه. واعلن مكتب نتنياهو في بيان صدر بعد الاجتماع انه حث باراك على عدم انتقاد الحكومة في وقت تزداد فيه الحاجة الى الوحدة الوطنية.

واضاف «قال رئيس الوزراء لباراك انه من الاسلم في هذه الايام ترك الحكومة تتحرك على الصعيد الدولي. وبشكل خاص في الوقت الذي يمتنع فيه رئيس الوزراء عن الاجتماع مع عرفات من اجل حثه على الوفاء بالتزامه بمكافحة الارهاب».

وذكرت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الاول ان نتنياهو طلب من باراك عدم لقاء الرئيس الفلسطيني للمحافظة على «موقف موحد» بعد انفجار القدس.

وكان عرفات وباراك قررا ان يلتقيا خلال الايام المقبلة ولكن لم يعلن عن هذا اللقاء رسميا.

وطلب رئيس الحكومة من زعيم حزب العمل العدول عن هذا اللقاء في الوقت الراهن معتبرا ان من شأنه ان يضعف موقف اسرائيل التي تتهم السلطة الفلسطينية بعدم مكافحة الارهاب.

يشار الى ان باراك خرج عن التحفظ الذي التزمه منذ انفجار الاربعاء واعتبر امس الاول ان «الضغوط التي تمارس على السلطة الفلسطينية (من خلال اغلاق الاراضي) لن تجدي نفعا وهي لن تطول وزيادة على ذلك فهي تخدم لعبة المتطرفين الاسلاميين باضعاف موقف عرفات».

وقد اجرى باراك ونتنياهو محادثات هاتفية لمدة ساعتين مساء امس الاول.

سكرتير الدولة الفرنسي لشؤون الصحة يلوم حكومة نتنياهو

المبعوث الاوروبي ينتقد اجراءات اسرائيل ضد الفلسطينيين

غزة ـ سيت (فرنسا) ـ رويتر ـ ا ف ب: انتقد مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط امس الاثنين الخطوات التي اتخذتها اسرائيل ضد الفلسطينيين بعد وقوع انفجارين في سوق اسرائيلية بالقدس الاسبوع الماضي.

وقال ميغيل انخيل موراتينوس مبعوث السلام الاوروبي للصحافيين بعد اجتماعه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قطاع غزة انه سيحاول اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برفع بعض الاجراءات.

وأضاف موراتينوس في مؤتمر صحافي مشترك مع عرفات «يؤيد الاتحاد الاوروبي كافة الاجراءات التي يمكن أن توفر الامن للاسرائيليين لكننا في الواقع لا نستطيع فهم بعض الاجراءات التي لا توفر الامن وانما تبدده».

وتابع «سأحاول اقناع رئيس الوزراء نتنياهو بضرورة اعادة النظر في اجراءات معينة». واشار الى ضرورة مكافحة «الارهاب» من جانب كل من الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال عرفات انه ما من شك في أن عملية السلام تواجه تحديات خطيرة جدا نتيجة الاعمال الاسرائيلية التي وصفها بانها غير شرعية وغير انسانية.

وأضاف ان هذه الاجراءات تعد عقابا جماعيا يستهدف اذلال الشعب الفلسطيني لكنه قال ان أحدا لا يستطيع اذلال شعبه.

واجتمع موراتينوس مع نتنياهو في القدس بعد ظهر امس.

وجمدت الحكومة الاسرائيلية محادثات السلام مع الفلسطينيين بعد الانفجارين اللذين وقعا بالقدس يوم الاربعاء الماضي واغلقت الضفة الغربية وغزة ومنعت عشرات الالاف من الفلسطينيين من التوجه لاعمالهم في اسرائيل.

وهددت اسرائيل أيضا بدخول مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية لردع المتشددين اذا لم يفرض عرفات حملة صارمة عليهم.

ومن جهته اعتبر سكرتير الدولة الفرنسي المكلف شؤون الصحة برنار كوشنير امس الاول في سيت (جنوب) ان «الحكومة الاسرائيلية الحالية لا تقترب من السلام بالتصميم نفسه الذي كانت تبديه الحكومة السابقة».

وأعرب عن «قلق» فرنسا على عملية السلام في الشرق الأوسط.

ووصف كوشنير بـ«الشنيعتين» عمليتي التفجير الانتحاريتين في القدس اللتين اسفرتا عن مقتل 13 اسرائيليا واصابة اكثر من 150 شخصا بجروح.

وشدد على أن اسرائيل لا يمكن أن تحقق «الأمن الا اذا عاودت عملية السلام وفعلت ما فعلته الحكومة الاسرائيلية الأولى بعد اتفاقات أوسلو».

وكانت اسرائيل قد طلبت من الاتحاد الاوروبي ممارسة ضغوط على السلطة الفلسطينية كي تتحرك «بشكل فعال ضد الارهاب» في اعقاب عملية القدس الانتحارية.

فقد ناشد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان يمارس الاتحاد الاوروبي تأثيره على السلطة الفلسطينية كي تتصرف «بشكل حازم وفعال من أجل استئصال الارهاب» جاء ذلك في رسالة سلمتها السفارة الاسرائيلية في باريس الى وزارة الخارجية الفرنسية.

واتهم ليفي السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بأنها «لم تف بالتزامها بمكافحة العنف والارهاب».

وسلمت رسائل مماثلة الى باقي وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبيين.

وقد اكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس ان اسرائيل تعلن الحرب على «الارهابيين» وليس على الفلسطينيين.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد وصف التدابير الانتقامية التي اتخذتها اسرائيل بعد العملية الانتحارية في القدس الغربية بانها «اعلان حرب».

وقد دعت لوكسمبورغ الرئيسة الحالية للاتحاد الاوروبي يوم الاربعاء الماضي «الحكومة والشعب الاسرائيليين الى عدم الانسياق وراء استفزازات الذين يريدون نسف السلام».



الرئيس عرفات والمبعوث الاوروبي بعد انتهاء اجتماعهما في غزة امس

شيخ الازهر يؤكد ضرورة انزال الحد بصاحبة ملصقات الخليل

■ الاسكندرية (مصر) ـ اف ب: اكد امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي ان عقوبة المتطرفة اليهودية تاتيانا سوسكيند صاحبة الملصقات المسيئة للاسلام في الخليل هي القتل طبقا للشريعة الاسلامية، ولا يمكن قبول توبتها لقيامها بتكرار فعلتها.

وقال طنطاوي في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الاثنين ان «احترام الانبياء ركن من اركان الدين وكل من يستهزىء بالانبياء سواء اكان هذا الاستهزاء بالصورة او بالقول او الفعل جزاؤه القتل ولا تقبل توبته لانه زنديق، ولانه كرر فعلته، فحكمه القتل في شريعة الاسلام».

واضاف ان كون من رسمت تلك الملصقات في اسرائيل «فاننا لا نقدر ان نقيم عليها الحد لانها تعيش في دولة اخرى». وكان طنطاوي اعلن ضرورة انزال عقوبة القتل بسوسكيند اثر نشرها للملصقات المسيئة للنبي محمد في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وكررت سوسكيند فعلتها بعد توقيفها.

وامس الاول اجل القضاء الاسرائيلي محاكمة سوسكيند الى اجل غير مسمى. وطلبت المحكمة اجراء فحوصات اكثر عمقا لسوسكيند (26 عاما) بعد ان اكد طبيب انها تعاني من اضطرابات عقلية.

احالة المتهمة بتعليق ملصق يسيء للاسلام لمستشفى الامراض العقلية

■ القدس ـ رويتر: احيلت امراة اسرائيلية متهمة بتعليق ملصق يصور النبي محمد في صورة خنزير على واجهات متاجر في الخليل الى مستشفى للامراض العقلية لتوقيع الكشف الطبي عليها لتقييم حالتها العقلية.

وقال محاميها شموئيل كاسبر «انها في طريقها الى هناك الان.. وهذه اول خطوة على طريق حريتها».

وكان الادعاء يريد ان تبقى تاتيانا سوسكين (26 عاما) في السجن اثناء الكشف الطبي بينما طلب الدفاع ان يتم ذلك في مستشفى بالقرب من تل ابيب.

واثار هذا الملصق الذي علق في 27 حزيران (يونيو) على واجهة عشرين متجرا في الخليل غضب المسلمين مما ادى الى اندلاع مظاهرات معادية لاسرائيل. وقال موشيه غورالي المتحدث باسم المحكمة العليا ان سوسكين ستبقى في الجناح النفسي «الى ان يحدث تغيير في الظروف او حتى نهاية العملية القانونية». وسوسكين متهمة بارتكاب فعل عنصري واثارة الحساسيات الدينية ودعم جماعة ارهابية وتعريض حياة الناس للخطر برشقها سيارة عربية بالحجارة. وتصل اقصى عقوبة لهذه الاتهامات الى 26 عاما. وفي اول جلسة تحضرها تاتيانا كانت ترتدي قميصا عليه شعار حركة كاخ المعادية للعرب التي كان يتزعمها الحاخام مئير كاهانا.

قتيلة و24 جريحا في حادث انقلاب حافلة في مصر تقل عربا اسرائيليين

■ الاسماعيلية (مصر) ـ اف ب: لقيت امراة حتفها واصيب 24 شخصا اخر بجروح صباح امس الاثنين عندما انقلبت الحافلة التي كانت تقل فوجا سياحيا من فلسطينيي اسرائيل في القنطرة في منطقة الاسماعيلية شمال شرق القاهرة، وفق ما اكده مركز استقبال مستشفى جامعة قناة السويس.

وقال الطبيب احمد سمير الذي يشرف على الجرحى في المستشفى الواقعة في الاسماعيلية لوكالة فرانس برس ان 25 شخصا نقلوا الى المستشفى بعد الحادث وهم ثلاثة مصريين بينهم السائق والشرطي المرافق للحافلة و22 عربيا اسرائيليا.

واضاف ان المتوفية واسمها عريب جبارة (31 عاما) توفيت بسبب ارتجاج في المخ، وان بين الجرحى اثنين حالتهما خطيرة هما نورا هارون وهي في العشرين من عمرها، ومحمود جمعة وهو في الثلاثين من العمر. ويعاني الاثنان من كسور في الجمجمة، في حين يعاني الثاني من نزيف في الكبد.

واكدت وزارة الداخلية المصرية ان الحادث نجم عن انفجار الاطار الامامي للحافلة ما ادى الى انقلابها.

الزعيم الروحي لحركة شاس ضد الصلاة في باحة المسجد الاقصى

■ القدس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان الزعيم الروحي لحزب شاس، اكبر الاحزاب الدينية في اسرائيل نعت «بالاغبياء» المتطرفين اليهود الذين يريدون الصلاة في باحة المسجد الاقصى في القدس.

وقال الحاخام اوفاديا يوسف خلال عظته الاسبوعية مساء السبت والتي نقل قسما منها التلفزيون «الاغبياء وحدهم هم الذين يمكن ان يتصوروا ان الاستيلاء على قطعة ارض اضافية يمكن ان يعجل بمجيء المسيح».

وتابع الحاخام الاكبر السابق للسفرديم في اسرائيل، ان اعمال المتطرفين «لن تؤدي سوى الى اثارة غضب ملايين المسلمين والعرب ضدنا».

وذكر بأن التقليد اليهودي يمنع كل يهودي من الدخول الى باحة المسجد الاقصى خوفا من ان يدنس بقدمه مكان «قدس اقداس» الهيكل اليهودي (القديم). وكانت الشرطة الاسرائيلية قد اوقفت الاحد الماضي ثلاثة متطرفين يهود ارادوا الصلاة في باحة المسجد الاقصى، ثالث الحرمين الشريفين.

ليذكر ان محكمة في القدس سمحت يوم الخميس ليهودا اتزيون، زعيم الحركة المتطرفة «حي في كايام» بدخول باحة المسجد الاقصى شرط ان يكون بمفرده والا يزعج المصلين المسلمين وشرط موافقة الشرطة.

وكان مفتي فلسطين الشيخ عكرمة صبري قد نبه الى ان المنطقة كلها ستشتعل اذا سمح لليهود بالصلاة في باحة المسجد الاقصى.

يذكر انه منذ الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية عام 1967 تمنع الشرطة الاسرائيلية اليهود من الصلاة في هذا المكان، الذي يسميه المسيحيون واليهود جبل الهيكل، وقد اوقفت في السنوات الاخيرة العديد من المتطرفين الذين حاولوا الذهاب الى هناك للصلاة كمجموعات. وتريد حركة حي في كايام بالاضافة الى مجموعات متطرفة ودينية اخرى، هدم مسجد قبة الصخرة كي تقيم مكانها هيكلا جديدا، يعجل بحسب اعتقادهم بمجيء المسيح.

اغلاق منفذ العوجة على الحدود المصرية الاسرائيلية امام البضائع واحتجاز مئات الفلسطينيين

■ رفح (مصر) ـ اف ب: يفترش مئات من الفلسطينيين الارض في محطة الباصات وسيارات الاجرة الواقعة بالقرب من معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة والذي اغلقته اسرائيل الاربعاء الماضي اثر عملية القدس.

واكد المسؤول الاعلامي في المعبر مسعد بدوي لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان «حوالي 500 فلسطيني بينهم اطفال وسيدات، يفترشون الارض وينامون على الارصفة تحت مظلات مواقف الباصات في المحطة منذ ان اغلقت اسرائيل المعبر امام الفلسطينيين، والبضائع المتجهة الى قطاع غزة، في حين ظل مفتوحا امام السياحة الاجنبية».

واوضح ان هؤلاء الفلسطينيين هم ممن «ليس لديهم اقارب يلجأون اليهم في رفح او العريش او في مناطق مصرية اخرى، او لا يستطيعون تحمل نفقات الفنادق التي يقيم فيها عدد اخر في انتظار حل مشكلتهم».

وقال بدوي ان «حوالي 500 شخص كانوا يصلون الى المعبر يوميا من اسرائيل مقابل 300 من الجانب المصري اما منذ الاربعاء فانخفض عدد القادمين الى 300 والمسافرين الى 200 شخص».

ومن جهة ثانية قررت اسرائيل مساء امس الاول اغلاق منفذ العوجة البري على الحدود الشرقية المصرية امام البضائع «لاسباب امنية».

وقال بدوي ان «المدير الاسرائيلي لمنفذ العوجة ابلغ سلطات الحدود المصرية باغلاق المنفذ ومنع دخول اي سلع او منتجات مصرية الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي نظرا للظروف الامنية السائدة».

ويقع منفذ العوجة على بعد 80 كيلومترا جنوب رفح وهو مخصص لمرور البضائع فقط. وكانت اسرائيل عمدت الى اغلاق معبري رفح وجسر اللنبي بين الضفة الغربية والاردن الاربعاء الماضي امام الفلسطينيين اثر العملية الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 13 شخصا في القدس الغربية.

وامس الاول اعلن مدير عام وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية احمد اليازجي ان اسرائيل منعت وفدين شبابيين يضمان 16 عضوا من دولتي قطر والامارات من مغادرة قطاع غزة الى مصر مساء الاربعاء.

الجامعة العربية: عرفات يناشد العالم انقاذ الفلسطينيين

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الجامعة العربية امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث برسالة الى الامين العام يحث فيها العالم على التحرك لانقاذ الفلسطينيين من اجراءات العقاب الجماعي.

وقالت الجامعة في بيان ان الامين العام عصمت عبد المجيد تلقى الرسالة في اعقاب الاجراءات الاسرائيلية الانتقامية اثر مقتل 13 شخصا واصابة 170 اخرين في تفجيري القدس الاسبوع الماضي.

وقال البيان «تلقى الامين العام... رسالة من... عرفات طالب فيها باجراء التحركات اللازمة على الصعيدين العربي والدولي لانقاذ الشعب الفلسطيني من اجراءات العقاب الجماعي الاسرائيلية الاخيرة».

واضاف عرفات في رسالته التي سرد فيها 12 اجراء عقابيا ان هذه الاجراءات «اتخذت على الرغم من ادانة السلطة الفلسطينية لعملية الارهاب الاخيرة».

وقال البيان ان الرسالة «جددت الموقف الفلسطيني الرافض للارهاب بكافة صوره واشكاله».

السنة التاسعة ـ العدد 2563 الثلاثاء 5 آب (اغسطس) 1997 ـ 2 ربيع الثاني 1418 هـ

القدس

منتقدة النزعة التسلطية لدى الحكام العرب

واشنطن بوست: الوطن العربي لا علاقة له بقوى الديمقراطية التي تجتاح العالم

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

ساهمت النزعة التسلطية للحكام العرب وتوجهاتهم المتعثرة نحو الاصلاح الاقتصادي في اعطاء الانطباع انه لا صلة للوطن العربي بالاصلاح الاقتصادي او بقوى الديمقراطية. في وقت شهد العالم ولا يزال توجها ديمقراطيا اطاح بانظمة حكم مستبدة في امريكا اللاتينية واسيا وشرقي اوروبا.

هذا ما استنتجته صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها امس الاثنين حين قالت ان التطور المثير هو ما حدث في ايران الدولة غير العربية في المنطقة حين استطاع المرشح المعتدل نسبيا لانتخابات الرئاسة الايرانية محمد خاتمي الحاق الهزيمة بمنافسه مرشح المحافظين المتدينين الذين يسيطرون على مقاليد الحكم في ايران منذ ثورة شباط (فبراير) 1979 التي اطاحت بنظام الحكم الشاهنشاهي في طهران. غير ان الحكام العرب «المعتدلين واصدقاء الغرب» هم حكام مطلقون لا يواجهون تحديا كهذا.

وما زالت ظواهر كالمخابرات والرقابة المشددة واهدار الحقوق المدنية والفساد المستشري هي الظواهر التي تحدد مواصفات الثقافة السياسية العربية. وان معدل بقاء الحاكم العربي في السلطة هو عشرون عاما او اكثر. وما زالت الحكومة في البلدان العربية تسيطر على الاذاعات والمطبوعات.

وتقول دراسة اعدتها ـ بناء على استطلاع للرأي ـ مؤسسة فريدم هاوس «بيت الحرية» في نيويورك ان من بين تسعة عشر بلدا عربيا لا يوجد سوى الاردن والمغرب والكويت التي تتسم بوجود حرية جزئية.

وتعزو «واشنطن بوست» غياب الديمقراطية في الوطن العربي الى عدة عوامل منها ميراث الحكم العثماني ثم تدخلات الدول الاستعمارية الاوروبية في شؤون البلدان العربية في اوائل هذا القرن والصراع المستمر مع اسرائيل الذي قالت ان «الحكام العرب يستخدمونه ذريعة لتأجيل اي اصلاح سياسي».

وتشير الصحيفة الى ان القوى الاسلامية التي يريد اتباعها استبدال الانظمة العربية الحالية بانظمة تحكم بالشريعة الاسلامية تمثل المعارضة الوحيدة الفعالة في بعض الاقطار العربية حتى في بلد كالسعودية التي يوجد فيها نظام حكم يعتبر نفسه اسلاميا ولكنه حليف للغرب. وتؤكد الصحيفة ان الحركات الاسلامية المعارضة لا تكتفي بمعارضة انظمة الحكم بل هي تعارض بقوة عملية الصلح مع اسرائيل وتعادي ايضا الغرب. وتشير الصحيفة ايضا الى ان بلدا مثل مصر التي عقدت صلحا مع اسرائيل انتهت بموجبه حالة الحرب معها واقامت علاقات دبلوماسية لا تزال تحكم منذ اغتيال انور السادات بقانون الطوارئ الذي يبيح لاجهزة الامن المصرية اعتقال المواطنين بلا حدود. حيث قامت هذه الاجهزة قبيل الانتخابات النيابية عام 1995 باعتقال زعماء جماعة الاخوان المسلمين وصدرت بحق بعضهم احكام طويلة بالسجن. وقد تجاهل الرئيس المصري حسني مبارك برلمانه مؤخرا عندما اتخذ قرارا بخصوص مشروع ري مساحات من الصحراء تصل تكاليفه الى نحو مليار دولار.

ويقول المسؤولون المصريون انه اذا تم السماح للمجموعات الاسلامية بالمشاركة في النظام السياسي فانهم سينتهزون هذه الفرصة للاستيلاء على السلطة. ويشارك في هذا الرأي الحكومة العسكرية في الجزائر، التي قامت بالغاء نتائج الانتخابات البرلمانية عام 1992 التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ في المركز الاول مسببة بذلك احداث العنف التي راح ضحيتها حتى الان اكثر من ستين الفا من الجزائريين.

وتسبب الاساليب القمعية التي تتبعها الجزائر والحكومات العربية الاخرى الموالية للغرب مثل السعودية ومصر مشكلة واحراجا للمسؤولين الامريكيين الذين يرون انفسهم موزعين بين المثل الديمقراطية وبين خطر انتصار «الاصولية الاسلامية» التي تعادي المصالح الامريكية وهي النفط واسرائيل. وهذا ما يفسر ـ وفق ما تقوله الصحيفة ـ سكوت الحكومة الامريكية على انتهاكات حقوق الانسان في كل من مصر والسعودية. وينطبق الامر نفسه على السياسة الامريكية تجاه البحرين التي تعتبر مركز قيادة الاسطول الامريكي الخامس العامل في الخليج، حيث تشهد غالبية البحرانيين ممارسات قمعية تقوم بها اجهزة الامن. ويطالب المواطنون في البحرين اسرة آل خليفة الحاكمة باعادة الحياة النيابية في البلاد. وتقول الصحيفة ان البعض في البلدان العربية يرون ان اتاحة الفرصة للجماعات الاسلامية بالمشاركة في النظام السياسي تجعلهم اكثر اعتدالا، ويرون ان وجود هؤلاء في البرلمان الاردني ـ على سبيل المثال ـ يعتبر متنفسا يتيح للاسلاميين التعبير عن معارضتهم لمعاهدة الصلح الاردنية الاسرائيلية دون اللجوء الى العنف. وقد استطاع ياسر عرفات ايضا جلب بعض الاسلاميين حيث منحهم حقيبة واحدة في حكومة سلطة الحكم الذاتي التي يترأسها.

ومن ناحية اخرى ترى الصحيفة ان التطور الديمقراطي في الوطن العربي يتأثر الى حد كبير بما يحدث لعملية التسوية العربية الاسرائيلية فاذا حدث فيها تقدم فقد يتيح ذلك للاردن والفلسطينيين مزيدا من الانفتاح السياسي. غير ان الانهيار الذي شهدته هذه العملية خلال الاثني عشر شهرا الماضية ادى الى ان يتخذ عرفات والملك حسين خطوات تحد من توجيه النقد الى النظام بما فيها الحد من الحريات الصحافية.

وفيما يتعلق بالكويت فان الصحيفة تقول انه ربما كان اجتياح القوات العراقية لها في اب (اغسطس) 1990 هو احد اسباب عودة شيء من الديمقراطية اليها، حيث يقوم اعضاء مجلس الامة الكويتي (البرلمان) بتوجيه النقد الى الحكومة وخاصة فيما يتعلق بالفساد المالي وفي لومهم للعائلة الحاكمة بالهرب من البلاد اثر ذلك الاجتياح. وقد هدد وزير الخارجية الكويتي صباح الاحمد يوما البرلمان بان تتخذ الحكومة خطوة لا تروق لهم وهو ما فسر بانه نية لحل البرلمان. وكان سبق لامير الكويت حل البرلمان في عام 1986 على ذات الخلفية.

ريادة الفضاء.. متعة وعمل مضن لانسان معزول ثقافيا
الدورة الواحدة حول الأرض تستغرق 90 دقيقة

استوكهولم ـ من اليزابيث بريخو:

الطريق إلى الفضاء طويل وشاق، فالأمر لا يقتصر على كون المرء طبيبا أو مهندسا أو باحثا، بل يتطلب ايضا التمتع بصحة جيدة والقدرة على التعاون.

وإذا ما نجح المرء في التخرج من واحدة من ثلاث مدارس وحيدة لتدريب رواد الفضاء في العالم وهي الروسية او الأمريكية او الأوروبية فقد تمر سنوات عديدة قبل قيام رائد الفضاء باول رحلة فضائية له، ولكن هذه الرحلة التي يطول انتظارها ستكون بالتأكيد من أروع الرحلات على الاطلاق في حياة صاحبها.

وفي السابق كان انطلاق الصاروخ بداية لفترة مزعجة وحرجة في نظر رواد الفضاء، الا ان الامر لم يعد كذلك الآن، إذ يستلقي رائد الفضاء على كرسي وساقه إلى الأعلى بحيث يتدفق الدم إلى الرأس، كما لم يعد تأثير الجاذبية أثناء الانطلاق بذلك العنف، ولا يدوم فترة طويلة إذ لا تستغرق الرحلة إلى المدار الفضائي اكثر من عشر دقائق تكون المركبة الفضائية خلالها قد غادرت الكوكب الارضي.

وبالرغم من ذلك، يخيم الخوف على رواد الفضاء من حدوث أي خطأ، فما زالت كارثة مركبة الفضاء «تشالنجر» (المتحدي) التي انفجرت اثر انطلاقها بثوان من سطح الارض على مرأى من الملايين الذين تابعوا بدء الرحلة على الهواء مباشرة عام 1987 عالقة في اذهان الجميع.

ولعل ما قاله رائد الفضاء الكندي روبرت بوندار من انهم (أي رواد الفضاء) «يصيحون ابتهاجا بعد انفصال خزاني الوقود من الصاروخ ويكتشفون بأنهم ما زالوا على قيد الحياة» خير دليل على ذلك.

وفي الغالب لا يكون اللقاء الأول بالفضاء بالنسبة للعديد من رواد الفضاء أمراً ممتعاً، إذ يصاب أكثر من نصفهم بـ «دوار الفضاء» لفترة قصيرة وهو شبيه بـ «دوار البحر» ولكنه أكثر تعقيدا لانعدام الجاذبية.

وسرعان ما ينتهي ذلك الدوار ليستمتع الرواد بالمناظر الخلابة على ارتفاع 400 كم عن سطح الارض.

وتستغرق الدورة الواحدة حول الأرض في مركبة فضائية ساعة ونصف الساعة، وهذا يعني امكانية رؤية شروق الشمس وغروبها في اليوم الواحد ست عشرة مرة. وتعد مشاهدة شروق الشمس من الفضاء متعة لا نظير لها، مع أنها لا تستغرق سوى دقيقة ونصف ليتحول افق الأرض خلال لحظات إلى قوس قزح مشع.

جنون الفضاء

اصبحت المحطات المدارية مزودة بحجرات اسطوانية الشكل مليئة بالآلات التي يمكنها القيام بكل شيء، من تذويب المعادن في فرن صغير إلى زراعة الكريستال، ولا تتوفر في هذه الحجرات نوافذ عديدة، ولولا انعدام الجاذبية لما شعر المرء بأنه موجود في الفضاء الخارجي.

ولا تسبب الاقامة في الفضاء لبضعة أسابيع متاعب كبيرة، ولكن عندما تتحول الأسابيع إلى أشهر وتمتد أحيانا إلى ستة اشهر أو عام بأكمله كما حصل لرواد المحطة المدارية الروسية «مير» فان بعض المتاعب تبدأ بالظهور.

اذ يصبح الضغط النفسي احيانا قويا جدا إلى درجة الاضطرار لقطع الرحلة، كما حدث مع فلاديمير فاسيوتين الذي عمل مشرفا لمدة شهرين من عام 1985 في المحطة المدارية «ساليوت 7»، وبدأ شيئا فشيئا يفقد الاهتمام بعمله حتى اصبح يمضي ساعات طويلة جالسا على كرسي ينظر إلى الفضاء دون حراك، وفي النهاية تم اتخاذ قرار بقطع مهمته بعد أن وصل إلى درجة الانهيار وتم ذلك قبل ثلاثة أشهر من موعد انتهائها الاصلي للخطط.

وبما أن فريق العمل في المركبات الفضائية يتوقع ان يتكون مستقبلا من رواد فضاء يعودون الى بلدان وثقافات مختلفة فليس من المستغرب أن تزداد المشاكل النفسية.

وثمة رواية حول حادثة حصلت في رحلة فضائية في عام 1985 عندما كان الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز على متن إحدى المركبات الفضائية في اول رحلة فضائية لرائد فضاء عربي ولم يكن يقبل تلقي الأوامر من رائدة الفضاء شانون لوسيد ما جعل بقية رواد الفضاء يلجأون إلى استخدام العنف معه.

وفي الواقع فلم يتم تأكيد هذه الرواية رسميا ولا يعلم أحد ما إذا تمت مناقشتها فعلا في اروقة وكالة الفضاء الامريكية «ناسا» أم لا.

ومهما تركت هذه التجربة في نفس رائدة الفضاء شانون لوسيد إلا أنها لم تخفها من تكرار هذه التجربة عندما أمضت في عام 1996 ستة اشهر مع رائدي فضاء روسيين في محطة «مير»، ولم تواجه أي مشكلة في التعاون معهما، بل أعربت في وقت لاحق عن انها استفادت من خبرات زميلها نورمان ثاغرد الذي أمضى بدوره فترة طويلة في محطة «مير».

عزلة ثقافية حادة

عندما عاد رائد الفضاء نورمان ثاغرد من رحلته الفضائية التي استغرقت أربعة أشهر في محطة «مير» قال «ان المشكلة الأساسية (امام رائد الفضاء) تكمن في العزلة الثقافية الحادة»، فقد كانت تمر أيام عديدة دون أن يسمع صوتا أمريكيا، وكان يشعر بسعادة غامرة عندما يتمكن من التقاط بث بعض الهواة عبر الفضاء.

وعندما قامت شانون لوسيد برحلتها كان فريق عمل أمريكي على اتصال مستمر بها وكانت ابنتها تقوم بارسال رسائل الكترونية لها، بالاضافة إلى قيام العائلة بتزويدها بالكتب والسكاكر عن طريق المركبات الفضائية التي كانت تلتحق بالمحطة.

ومما لا شك فيه أن على رواد الفضاء الأمريكيين تعلم الكثير من زملائهم الروس حول العمل في الفضاء لمدة طويلة مع الالتزام بالهدوء والتروي، إذ يميل الأمريكيون في العادة إلى الفوضى، وهو ما أدى إلى نشوب أول تمرد في تاريخ الفضاء عام 1974، عندما قالت رسالة من طاقم المحطة المدارية «سكاي لاب» لطاقم المراقبة الأرضي «اذهبوا الى الجحيم» وقرروا التوقف عن العمل لمدة يوم واحد احتجاجا.

الا ان الروس على الصعيد ذاته يتصفون بالتروي والتفكير مليا قبل قيامهم بأي اجراء حتى وإن كان الأمر يتعلق بمهمة عادية مثل الخروج من المركبة للسير في الفضاء.

وتقول شانون لوسيد حول هذا الأمر «كان زملائي الروس يضعون لاصقا أحمر اللون فوق كافة الأزرار والمقابض التي لا تدخل ضمن اختصاصي، وبعدها يجلسون لبعض الوقت مع أنفسهم للتأمل والتفكير قبل أن يغادروا المحطة للعمل خارج المركبة وكأنهم يتركون المحطة في يدي شخص غريب».

نشاطات لوقت الفراغ

ان العمل في محطة فضائية مدارية لا يحفل بالكثير من أوقات الفراغ، حتى أن أوقات الفراغ القليلة التي يتمتع بها رواد الفضاء يجب ان تستغل في نشاطات مفيدة مثل تمرين عضلات الجسم لمدة ساعة واحدة على الأقل في اليوم كي لا تتلف العضلات.

وليست ممارسة هذه الرياضة بحد ذاتها مزعجة لرواد الفضاء، فالمشكلة تكمن في العرق الذي يتصبب منهم، اذ بسبب انعدام الجاذبية لا يتساقط العرق من اجسادهم بل يبقى ملتصقا بهم كغشاء رقيق لا يمكن التخلص منه سوى بتجفيفه باستخدام المناديل الورقية.

أما الاستحمام فيعتبر ترفا لا يسمح به سوى مرتين في الشهر لرائد الفضاء، كما أنه ليس بالأمر السهل إذ يجب ضغط الهواء من كابينة الاستحمام وإغلاقها بإحكام كي لا يتسرب الماء إلى الخارج.

وقد جاء في وصف روسي لعملية الاستحمام في الفضاء «قبل البدء بالاستحمام نضع صنبورا في فمنا متصلا بأنبوب هوائي خارج الكابينة، بعدها نقوم باغلاق الأنف بملقط خاص ونفتح كيسا صغيرا توجد فيه اسفنجة مشبعة بالصابون وأخيرا نفتح الماء الذي يخرج على شكل رذاذ ولا يحق لنا سوى استخدام خمسة لترات من الماء فقط، وبعدها نقوم بتجفيف انفسنا والكابينة».

الزراعة في الفضاء

يجب أن يتمتع رواد الفضاء بقدرات عالية، إذ يتعرضون للعديد من التجارب الطبية لفحص قدرتهم على التحمل، كما يخضعون لفحوصات بشكل منتظم ومراقبة لما يتناولون من طعام حتى يفقد العديد منهم شهيتهم.

لكن بعض التجارب التي يقوم بها رواد الفضاء تعد متعة فائقة حسب وصفهم، مثل زراعة النباتات.

وكما قال رائد الفضاء الروسي بيريسوفوي «عندما يزرع المرء النباتات في الفضاء يشعر بنفس السكينة التي يشعر بها عندما ينظر إلى موقد للنيران، وتنشأ علاقة غريبة بينه وبين النباتات، إذ كل ورقة أو برعم جديد يعد انتصارا على انعدام الجاذبية، ان الزراعة هي مصدر للسعادة فعلا».

ورغم قراءتنا جميعا لكل هذه التعقيدات، فمن منا لم يحلم بالسباحة في الفضاء لمرة في حياته على الاقل؟

محاكمة الطالب السعودي قبل ترحيله.. واستمرار الهجمات ضد اعتداءات الخليجيين.. وصحيفة «مايو» تتهم سفارة الكويت بطلب منع كاظم الساهر من الغناء في مصر

تجاهل ذكرى اجتياح الكويت... واشادة بالعراق.. وهجمات ضد السعدني وشيخ الأزهر وعرفات

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن متابعة ردود الأفعال المصرية والاسرائيلية والأمريكية والفلسطينية على العملية الانتحارية في القدس، ومحاولات انقاذ عملية السلام، وبلاغ شقيق المشير عبد الحكيم عامر الى النائب العام بطلب التحقيق في ظروف وفاته عام 1967 بعد عزله من قيادة الجيش، بعد ان نشر المؤرخ العسكري جمال حماد دراسة قال فيها انه مات مسموما ولم ينتحر، وصرح مصدر في مكتب النائب العام بوجود صعوبة في التحقيق لان الطلب كان يجب ان يقدم في مدة لا تتجاوز عشر سنوات بعد الحادث، واما الآن فقد مرت ثلاثون سنة.

وأبدت الصحف اهتماما بمتابعة الاوكازيون الصيفي ومواعيد ومؤشرات القبول في الجامعات واستعدادات مكاتب التنسيق، والاعلان عن عدم وجود نية لخصخصة مرفق النقل والتوسع في تجربة تسيير اتوبيسات مكيفة وفرض غرامة خمسة آلاف جنيه على شركة أوروبا ـ مصر سرفيس للنظافة التي أوكلت لها محافظة القاهرة مهمة نظافة بعض مناطق القاهرة، والاعلان عن ازالة المشاكل القائمة في الجيزة وتحجب رؤية نهر النيل وازالة المنشآت القائمة على النيل في القاهرة بدون تراخيص وعدم منح تراخيص جديدة. وسحب اراضي من المستثمرين الصناعيين الذين ثبتت عدم جديتهم وبدء محاكمة تنظيم العائدين من افغانستان والسودان والكشف عن تنظيم ارهابي جديد يقوم بتزوير العملة من فئة المئة جنيه وتنظيم يساري آخر، وتطوير وترميم المقابر الاثرية في منطقة الاهرامات ومنع التدخين في جميع الادارات والمصالح الحكومية في محافظة كفر الشيخ وافتتاح اعمال المخيم الاسلامي بالاسماعيلية. ورصد سبعة ملايين جنيه لتطوير المجازر في بني سويف، واستمرار مداهمات الشرطة للبلطجية واعتقالهم.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العملية الانتحارية في القدس، والتي استحوذت على اكثرها، بينما كانت القضايا الأخرى متفرقة، كالبلطجية والمشاكل الداخلية، وثورة تموز (يوليو)، والمشاحنات والردود والمعارك واعتداءات بعض اخواننا الخليجيين على ضباط وجنود شرطة المرور.

حباك واقطاع

والى «مايو» لسان الحزب الوطني الحاكم، وردودها على المعارضين وهجماتهم، حيث ابتدأت بجمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد بسبب مقاله بعنوان «الذئاب يتحولون الى رعاة»، حيث اتهم الادارة بالفساد وان اشباه عبد الوهاب الحباك يتولونها، فقالت «مايو»: «حتما ـ لقد أخطأ الاستاذ جمال بدوي بهذا التعميم ـ الذي لا يخلو من الغمز واللمز ـ وتحميل القضية بدلالات سياسية تستهدف النيل من الحزب الوطني، لتصويره على انه يعطي الحصانة السياسية للفساد والمفسدين ـ وغني عن البيان ان القضية برمتها، وبكل ملابساتها لا تقول ذلك الذي ذهب اليه الاستاذ جمال، بل لعلها تؤكد العكس تماما. فقضية الحباك حادث فردي، وليس بأنه فاسد، ومصر والحمد لله عامرة بالمسؤولين الذين يؤدون واجبهم على أكمل وجه، وفي مقابل الحباك الذي خان الامانة لدينا الكثير من رؤساء الشركات الذين أدوا الامانة على أكمل وجه، وعبروا بشركاتهم ومؤسساتهم من الخسارة الى المكسب. ولم يكن الحزب الوطني، ولن يكون، طريقا للصعود الى القمة عن طريق الفساد والانحراف. وليعلم الاستاذ جمال بدوي ان عضوية الحزب الوطني مسؤولية كبرى، وامانة في عنق من ينتمي الى هذا الحزب، فهو الحزب الذي يرأسه زعيم الأمة، وهو حزب الأغلبية الذي يقود مسيرة العمل الوطني. لذلك اذا لم يكن العضو الذي ينتمي الى هذا الحزب على مستوى المسؤولية والامانة فسيكون مصيره نفس المصير الذي واجهه الحباك ولن يبالي به أحد، والدولة، يا استاذ جمال لا تضع الذئاب على رأس القطيع لكنها تثق في كل مصري، وتحمله الامانة، خاصة اذا كان يتمتع بالكفاءة والنبوغ. ان طهارة اليد هي احدى الركائز الاساسية لحكم الرئيس مبارك، ولكن ليس معنى هذا اننا مجتمع من الملائكة كلا نحن بشر فينا من يخطئ وفينا من يصيبه ومن يخطئ يأخذ جزاءه العادل، وغير صحيح ما قاله جمال بدوي بأن الذئاب لا تجد من يردعها أو يقتلع انيابها أو يحاسبها على ما اقترفت يداها، كيف، وما حدث للحباك أكبر دليل على ان الدولة لا تتستر على أحد. نحن نتحدى الاستاذ جمال بدوي ان يذكر واقعة فساد واحدة تجاهلتها الحكومة، ولم تقدمها للعدالة، ويبقى ان نقول له ان معدل حوادث الفساد في مجتمعنا لا يكاد يقارن بما يحدث في دول اخرى عديدة اكثر تقدما، ومع ذلك فان الحكومة لا تتوانى لحظة واحدة عن كشف الفساد ومقاومته». ثم استدارت «مايو» الى حزبي التجمع والناصري، وطالبتهما ان يتوبا عن التهييج والاثارة في قضية مستأجري الاراضي الزراعية، وان يعملا على التنسيق في للملاك والمستأجرين مثلما أعلنت جريدة «الشعب» بأن حزب العمل يعمل على التوفيق ونجح في حالات عديدة.

واضافت «مايو»: «واليوم ـ عندما يعلن حزب العمل انه يشارك في مسيرة توفيق أوضاع الملاك والمستأجرين نقول له احسنت، ولكن يجب ان يكون هذا التحول نابعا من الاعماق، فيختفي التناقض تماما في صحيفة «الشعب» ـ حيث ما زالت بعض الاقلام الهائجة تكتب عما تزعم انه سلب لحقوق الفلاحين!! ولا بد ان يكون واضحا ان حزب العمل وهو يفعل ذلك ان كان صحيحا ما قالته «الشعب» انما يخدم نفسه وينقذ سمعته، ويعيد صياغة علاقاته بالجماهير على أسس مختلفة، نرجو له النجاح والاستمرار فيها، وربما يأتي الدور غدا أو بعد غد على حزبي «التجمع» و«الناصري»، اللذين ما زالا يرفعان شعارات خادعة ومضللة، يرفضها الواقع، فالحكومة لم تخذل الملاك، ولكنها تسعى لتحقيق العدالة والوصول بالعلاقة الايجارية الى التوازن الذي يسمح للمالك بأن يمارس حق الملكية، وان يضمن انه لن يخسر حقه اذا طرح أرضه للايجار، في نفس الوقت الذي يضمن للمستأجر انه سيجد الارض التي يمكن ان يستأجرها دون ان يبخس لحد حقه، اما أطرف ما قالته صحيفة «العربي» الناطقة بلسان الحزب الناصري فهي ان طرد الفلاحين مخالف للشريعة الاسلامية، وهو قول مضلل لان ما يتم الان ليس طردا للفلاحين وانما تطبيق قانون يعيد الحق لأهله، ويسمح لهم بان يمارسوا عليه حقوق الملكية التي اكدتها كل الشرائع السماوية، اولها شريعة الاسلام. كذلك الحديث عن انتشار الاقطاعيات من جديد في الريف يحمل كثيرا من العبث والتهريج، لأن عودة الاقطاع غير واردة فالغالبية العظمى من أصحاب الاراضي المستأجرة لا تتجاوز ملكياتهم الفدان الواحد، ومن المؤكد ان تحرير العلاقة الايجارية في الاراضي الزراعية سيؤدي الى المزيد من الاستقرار في الريف المصري والتراضي بين طرفيها في اطار التوازن بين واجبات وحقوق كليهما دون احساس بالظلم أو المرارة. ولقد تمت الاستفادة من روح التكافل الاجتماعي السائدة في القرية المصرية في انجاز الكثير من حالات توفيق الاوضاع بين الملاك والمستأجرين، عكس ما يقوله دعاة الفتنة بأن تطبيق القانون سيدمر علاقات التكافل والتراحم في القرية. وهناك نقطة جديرة بالنظر تثيرها صحف المعارضة وهي تلك الخاصة بالبيوت التي اقامها المستأجرون على الاراضي المؤجرة لهم، والتي قالوا ان القانون الجديد سيعيد الارض وما عليها من مساكن للملاك ويتم طرد الفلاحين بلا مأوى، ونقول لهؤلاء اقرأوا القانون أولا، فالمادة الرابعة من قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الاراضي الزراعية تنص على انه «اذا ترتب على انهاء عقد ايجار الاراضي الزراعية المؤجرة وفقا لاحكام هذا القانون اخلاء المستأجر من المسكن الملحق بالارض الذي يقيم به، وكان هو السكن الوحيد لاقامته ومن يعولهم، تكفل الدولة تدبير مسكن آخر له بأجرة مناسبة بالوحدة المحلية التي كان يقيم فيها، ولا يجوز اخلاؤه قبل تدبير هذا المسكن». هذا هو أحد الضمانات الكبرى التي وفرها القانون للمستأجرين والتي يغفل عنها المزايدون في القضية... وما اكثرهم!».

وبما اننا في دائرة الردود، فسنظل فيها، حيث قام سليم عزوز في «الاحرار» بمهاجمة زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني بضراوة بسبب مقاله في «اخبار اليوم» ورده على جمال بدوي الذي انتقده، وهاجم عزوز السعدني ايضا بسبب مواقفه من العراق، بينما استمر عبد العظيم رمضان في «الوفد» من الاستشهاد بكتاب السعدني في مسلسله عن ثورة تموز (يوليو) وحقوق الانسان، بينما اشاد الناقد الادبي اسامة عفيفي في «الاسبوع» بكتاب السعدني الاخير «تمام يا افندم». وقال عنه انه يرى انه ينتمي الى عالم القصة القصيرة اكثر من انتمائه الى السيرة الذاتية. وقال اسامة «ان السعدني بهذا الكتاب يثبت انه قاص من الوزن الثقيل، ولكن لأن الحركة النقدية ومنذ زمن طويل صدقت الشائعات التي اطلقها على نفسه ولأنه لا يكتب كلمة قصص قصيرة على كتبه، فقد اعتبروها مجرد مقالات ساخرة مجموعة في كتاب».

وفي «الوفد» نفى رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور انه يسافر للخارج للنزهة على حساب المجلس بل على حساب الاتحاد البرلماني الدولي، وانه تبرع ببدل سفره طوال العام من الاتحاد لمجلس الشعب وقدره عشرون الف فرنك سويسري، وكل الهدايا التي حصل عليها أودعها في المجلس، وكان سرور فيما يبدو يرد على حملة ابراهيم سعدة ضده في «اخبار اليوم»، وفي «الاسبوع» اتحفنا الشيخ احمد الصباحي رئيس حزب الامة في حديث له مع سناء السعيد بمسليات كثيرة، فقال ردا على عدد من الاسئلة «كثيرون طلبوا مني قراءة الكف ولكن هذه امانة، ومن ثم لن اذكر اسماءهم اطلاقا، وكذا الحال بالنسبة لتفسير الاحلام، ولكن ما أريد ان أؤكده هنا انني لست قارئا للكف، هذا ادعاء كاتب وشائع اطلقه على الحزب الوطني لتشويه سمعتي. أنا استاذ سياسي ولي مؤلفات عديدة «اخلاق الانبياء» يقع في ثلاثة اجزاء لم يضع مثله شيخ الأزهر، وخلافا لهذا الكتاب لدي ثمانية عشر كتابا من تأليفي، فكيف يقال انني اقرأ الكف!». وقال عن شيخ الازهر: «هناك خلط في الفهم، هو الان شيخ الازهر، أي انه رجل تعليمي وليس مفتيا، وعليه ليس من حقه ان يفتي، وهو لم يرد على البلاغ الذي قدمته للنائب العام، وانما تهرب من الرد، وما قاله حول تبرعه بجسده بعد الموت فهذا حرام، فلو مات وجاءت السيارة وحملت جسده وتم تقطيعه للتبرع سيؤخذ قلبه مع القلوب وساقه مع السيقان، حتى اذا جئنا نشيع جنازته لن نجد شيئا نشيعه، لا بد ان يغسل تغسيلا شرعيا ويكفن شرعيا ويصلى عليه وتشيع جنازته ويدفن ويعزى فيه شرعيا. لقد ابطل شيخ الازهر بفتواه ستة اجراءات شرعية، انا في الازهر قبل شيخ الازهر لقد كان تلميذي الشيخ عطية صقر كان يسبقني بعامين، والشيخ الشعراوي كان يسبقني بخمس سنوات، انا كنت زعيمهم».

فلسطين واسرائيل

والى قضية فلسطين واسرائيل التي اثارتها على نطاق واسع العملية الانتحارية في القدس ثم الفساد في السلطة الوطنية الفلسطينية ومطالبة المجلس التشريعي باقالة الوزراء جميعا، ودعاة التطبيع والذين أبدوا عطفا على ضحايا العملية الانتحارية لانه لا ذنب لهم، ورفض مثل هذه الاعمال واعتبارها تهديدا للسلام ولن تحل القضية... الخ، هذه القضايا وغيرها، اصبحت تتداخل في مقالات وتعليقات من تناولوها، فنجد جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» يكتب مقالا في الصفحة الأولى بعنوان «خصوص السلطة الفلسطينية». قال فيه: «سننتقل ننظر الى رجال السلطة الوطنية الفلسطينية على انهم «ثوار» وليسوا «حكاما»، وشتان بين هؤلاء واولئك، لأن الثائر يعطي ولا يأخذ، ويجود بنفسه وذلك اسمى غاية الجود ويبقى الى آخر رمق من حياته متجردا متقشفا زاهدا نزيها وقد قدمت الثورة الفلسطينية نماذج مشرقة لهذا العطاء النبيل، انها صدمة أصابت انصار الثورة الفلسطينية بالذهول، كيف تخلى الثوار عن نزاهتهم، وتصرفوا في أموال فلسطين بهذه الطريقة المنافية للاخلاق والوطنية والطهارة الثورية (!!) واذا كانوا قد سرقوا 40 % من ميزانية الدولة وهي في طور النشوء، فماذا سيكون حجم النهب بعد ان تصل الدولة الى مرحلة الاكتمال (!!) وما جاء في تقرير اللجنة البرلمانية يؤكد ما يقال عن حياة البذخ والسفه والابتذال التي يمارسها بعض رجال السلطة الوطنية الفلسطينية حتى ان احدهم اقام بمناسبة زواجه اربع حفلات في اربع مدن متفرقة، ومنها حفل اقيم في تل ابيب خصيصا لأصدقائه الاسرائيليين (!!)، ان انصار الثورة الفلسطينية على استعداد لأن يقتسموا اللقمة من اجل توفير المال اللازم لتسيير عجلة الحياة في الاراضي الفلسطينية وهي تواجه حرب الحصار والتجويع والعقوبات الجماعية من حكام اسرائيل، وتتمنى ان يبادر الرئيس عرفات، الذي لم يتخل عن زي الثوار ـ أن يبادر بضرب أوكار الفساد في حكومته، وان يعمل على استرداد الاموال التي اختلسوها، ولا يثنيه عن ذلك الخوف من شماتة الاعداء، وعلى الثورة ان تصحح مسارها، وتعالج اخطاءها، حتى تبلغ غايتها وهي أصلب عودا واطهر سلوكا واكثر تقشفا».

وهذه القضية تناولتها في «الاسبوع» الصحافية عواطف الكيلاني من منظور مختلف اذ قالت: «ان طرح هذه المشاكل بهذه الصراحة ظاهرة ايجابية تعتبر اعترافا بالاخطاء واعتذارا لحدوثها وما يجري الان من تحقيقات هو بداية لتصحيح المسار ومراجعة لثلاث سنوات مضت مليئة بالمشاكل والمواجهات ستضع أي مسؤول تحت المساءلة والمحاسبة وسيغلق الباب امام أي رشاوى في المستقبل خاصة بعد ان وضعت التقارير أمام عرفات الذي نعلم انه سيواجه هذه المعركة أيضا وسيتخذ الاجراءات اللازمة ضد من ابتز اموال الشعب الفلسطيني، اما بالنسبة للدول المانحة فالعالم يحترم الصراحة والشجاعة والمواجهة وخصوصا في بلد جديد ما زال يحبو فتقرب للوقف وتندفع الرئيس عرفات والشرفاء لمواجهة هذه المعركة الاكثر ضراوة».

وتعرض الرئيس الفلسطيني وقادة السلطة الوطنية الى هجوم آخر في «الاخبار» في تعليق لاحمد فهمي في الصفحة الثانية وكان منطلق هجومه تصريح قائد الشرطة الفلسطينية في الخليل طارق زياد، بأنهم نبهوا اسرائيل الى احتمال وقوع مثل هذه العمليات، وقال فهمي ان هذا توزيع سيئ للادوار وان الرئيس الفلسطيني قضى على توزيع الادوار عندما استبعد شخصيات مثل حيدر عبد الشافي وحنان عشراوي، وجمع كل شيء بين يديه، واضاف: «هذه المشاهد المؤسفة تعكس جوهر المأزق الذي تقف منظمة التحرير الفلسطينية امامه هذه الايام، ويرجع الى تناقض الادوار التي يلعبها عرفات: دور المفاوض، دور رجل الشرطة، دور رجل الدولة، دور المناضل السابق! وهي ادوار لا يستطيع ياسر عرفات وجماعته القيام بها بعد ان جرد حراسه من كل عناصر قوته وجلس الى خصمه وهو عار تماما، وحتى من تاريخ نضاله القديم، ونحن لا ننكر ان الزمن قد تغير وان اساليب التحرير القديمة لم تعد تناسب الحسابات الحالية ولكن سعي عرفات لممارسة كل الادوار في وقت واحد قد يفقد الطرف الفلسطيني كل ادوات المناورة وتقسيم الادوار، وجعل الرصيد الفلسطيني كله في سلة واحدة».

ومن «الاخبار» نعود مرة اخرى الى «الوفد» مع كاتبها الساخر فؤاد قواز الذي انقض على انصار تطبيع العلاقات مع اسرائيل، والذين عبروا عن قلقهم من نتائج العملية الانتحارية على السلام، فقال: «الى السادة الذين قد ينتابهم القلق والحزن والجزع والاضطراب بعد العملية الفدائية التي جرت منذ ايام في القدس الغربية، على هؤلاء وعلى رأسهم بعض الزعماء العرب ان يدركوا ان الارهاب لم يكن يوما ما صناعة عربية ولن يكون كذلك، لأن العرب دعاة سلام، دعاة امان، دعاة مديح وثناء ورثاء ودعاة حماسة وفخر ولا اكثر من ذلك والعرب لم يكونوا يوما ما دعاة تخريب او انفجار، على السادة المتقلقين دعاة التطبيع ان يدركوا ان الاغتيالات صناعة عبرية صهيونية اسرائيلية!! يا دعاة التطبيع، يا من تضحكون على انفسكم وتعتقدون ان اسرائيل جادة في السلام ـ يجب ان تتذكروا ان اسرائيل بصلفها ووحشيتها قد أفرزت هذا الكلب الذي أطلق النار على المصلين في الحرم الابراهيمي وهذه الكتيبة التي راحت تحتقر القدس مقدسات الاسلام ـ وتلك الجريدة القذرة التي راحت تحتقر مقدسات المسيحيين، هذه هي اسرائيل، التي راحت تهدد ببناء مستوطنات جديدة في رأس العمود». وفي «الاسبوع» طالب اسامة ايوب الذين يحسون بالذنب من العرب ان يترفقوا بانفسهم وقال: «ان أي شعور عربي فلسطيني بالذنب أمر بالغ الخطورة من شأنه ضياع الحق الفلسطيني والعربي وصرف الانظار عن القضية الأساسية وهي ان شعبا محتلا وارضا مغتصبة واتفاقات سلام لا تنفذ، وفي هذا السياق أيضا يتحتم ان يكون الموقف العربي الفلسطيني قويا راسخا لا يتزعزع ولا يخضع للابتزاز والارهاب اللذين تمارسهما اسرائيل وواشنطن».

أما محسن محمد في «المساء» فقد اعتبر ما يحدث من الفلسطينيين نتيجة اليأس، حتى الاختلاسات التي اعلن ان عددا من الوزراء في السلطة الوطنية قاموا بها، اعتبرها محسن بسبب اليأس، وقال مفسرا هذا الاكتشاف الجديد: «ان الفساد في بعض او أغلبية الوزراء الفلسطينيين، راجع الى ان هؤلاء الوزراء ايضا يؤمنون ويعتنقون حق اليأس، ويؤمنون بأن السلطة الوطنية الفلسطينية لن تستمر، وانهم لن يبقوا في مناصبهم طويلا أو كثيرا. انا ادرك تماما ذلك. فسيعرف ان فلسطين او اسرائيل، والضفة الغربية، أو القدس، يمكن ان تتسع لشعبين عليهما ان يتعايشا معا في سلام، ما دام هناك نظام عالمي جديد يسمح بذلك ويقره».

ومن الفلسطينيين الى الكويت وذكرى الاجتياح العراقي لها والتي استمر تجاهلها، اخبارا وتعليقا وحتى الاعلانات التي كانت تنشر بكثافة من الكويت في مثل هذه المناسبة وصلت الى ما يشبه التلاشي، باستثناء اعلانين عن الصندوق الكويتي للتنمية في «الاسبوع» و«الاهرام»، ويبدو ان الجميع بما فيهم الكويتيون قد أصابهم الملل من كثرة اثارة هذه القضية، وقد يكون هناك فتور مصري واضح، خاصة وان مصر تريد اعادة التضامن العربي والعراق ايضا، واتجاه الكويت الى مصالحة دول الضد كما اسمتها.

وكنا قد اشرنا الى الحفاوة المفاجئة من التليفزيون المصري بالمطرب العراقي كاظم الساهر، في حفل الاذاعة، وفي حفل الاغنية العربية الذي تنظمه وزارة السياحة الذي غنى فيه كاظم ولم يسمح له باغنية كثر الحديث، وهي عن بغداد، كما انه اشترك في الحفل في يوم ذكرى الاجتياح وهو الثاني من آب (اغسطس).

وقد وقعت امس مفاجأة عندما نشرت صحيفة «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ الخبر التالي في صفحتها الحادية عشرة بعنوان «كاظم الساهر: سفارة دولة عربية ـ خليجية ـ طلبت من المسؤولين بالتليفزيون ـ عدم تكرار اذاعة اغاني المطرب العراقي كاظم الساهر. المسؤولون بالتليفزيون رفضوا الاستجابة للمطلب، بل افادوا السفارة بأن ـ كاظم ـ سيكون واحدا من النجوم الدائمين لحفلات «ليالي التليفزيون» ومهرجان الاغنية العربية، وكل المناسبات الفنية المقبلة».

أما في «الوفد» فقد صعد احد كبار محرريه وهو وجدي زين الدين من حماسته لكاظم والعراق، بلدا وشعبا في عموده بعنوان «بطاقة محبة الى كاظم الساهر» فقال: «عندما يقف هذا المطرب يشدو بالحان ويرفع صوته بالغناء، تستقبله الجماهير استقبالا حارا وبالتصفيق المدوي، هذا هو كاظم الساهر المطرب العراقي، الذي يرفع الآن صوت بلاده صارخا بعراقيته، صوته مملوء بالشجن والحزن، يشعرك بآلام شعبه الذي يعاني من الجوع، وحرقة الالام والحالة القاسية التي يعاني منها قومه، عندما تسمع الاذان اغاني هذا المطرب العربي تشعر فيها باستجداء الرحمة والشفقة على أبناء الشعب العراقي المطحون ـ كاظم الساهر هو بحق رسول السلام الذي ينادي بوحدة الصف العربي الذي فرض عزلة شاملة على العراق بامرة الولايات المتحدة الامريكية، التي ترعى الارهاب وتنسف الوئام، وتشتت الاحياء وتقتل الامل وتقهر الشعب وتنزل بهم ويلات القهر والظلم... وتحتضن اسرائيل الصهيونية والاستقبال الشعبي الرائع الذي يلاقيه هذا المطرب العراقي في مصر، ليس له معنى الا انه رسالة بعمق الأواصر والروابط بين الشعبين المصري والعراقي، واغانيه التي يشدو فيها للعاصمة العراقية «بغداد» من قلب قاهرة المعز، دليل صريح وواضح على العلاقة الاخوية الوطيدة التي تجمع بين البلدين، وحان الآن وقت اعلان الحكام العرب عودة العراق الى الصف العربي وكفاه عزلة وقهرا وفاقة وجوعا، والتواجد شبه المستمر للمطرب كاظم الساهر على مسارح مصر، هو بحق بارقة الامل التي تنبئ عن قرب عودة العراق للصف العربي، رغم ان الحفاوة البالغة التي يلقاها من الجمهور، تقطع بأن بغداد لم تنخلع من قلب المصريين وللمصريين عشق خاص بالعراق، فهم يشعرون فيها بانها بلدهم الثاني... ولا ننسى ابدا انه كان لكل قرية مصرية ابناء يعملون في العراق الذي فتح ابوابه على مصاريعها لأبناء الشعب المصري، وفي الوقت الذي يصعب الحصول فيه على تأشيرة عمل بأي دولة اخرى...».

والى الاعتداءات التي تعرض لها عدد من ضباط ومساعدي الشرطة من بعض اخواننا السائحين العرب، اذ نشرت الصحف امس عن قرار باحالة الطالب السعودي محمد عبد الله الى المحاكمة، واصدار حكم قضائي ضده، ثم السماح له بعد ذلك بالسفر ووضع اسمه في قائمة الممنوعين من دخول مصر لاعتدائه على ضابط شرطة وتمزيق ملابسه، وبالتالي فسيكون ثاني شخص يتعرض للمحاكمة، واذا اضفنا الى ذلك الاستمرار في نظر قضية نجلي الرئيس مبارك علاء وجمال المرفوعة ضد جريدة «الشرق الاوسط»، فسنجد محاكمات لعدد من السعوديين، وبالنسبة لهذا الخبر الخاص بالطالب السعودي، فلم تنشره «المساء» و«الاهرام المسائي» ونشرته «الاهرام» في صفحتها الثامنة والعشرين الخاصة بالحوادث بينما نشرته «الاخبار» و«الجمهورية» و«الوفد» و«الاحرار» في صفحتها الأولى.

وبالنسبة للتعليقات عن الحادث امس فقد ذكرت في «الاسبوع»، حيث قالت الكاتبة والصحافية ماجدة الجندي «هل يجرؤ احد هؤلاء الضيوف على ان يرفع وجهه ـ فقط يرفع وجهه ـ في وجه عسكري انكليزي في لندن؟! لقد تلا الحادث الاول والعمدتان بنفس السيناريو والنيابة تحقق فيهما، وانا كمواطنة مصرية من حقي بل على رأس حقوقي ـ ان يحترم قانون بلدي وان تحترم هيبة وكرامة حارس هذا القانون وليس في كلامي أي حساسية ولا محاولة للتزيد علاقات مع دول شقيقة، لكن بيتي مفتوح لمن يحترمني ويصون قانوني اما الذين يتصورون انهم قادرون على شراء كرامتنا بفلوسهم، فمعذرة ان كنت لا استطيع كتابة ما يستحقونه من رد، لكني سادافع عن كرامتي انا وغيري، عفوا، السؤال عن معنى الوطن استقطب اهتمام قراء اعزاء معهم نواصل الاسبوع المقبل»، ومن ماجدة الجندي الى سيد نصار وقوله «ما حدث جريمة يستحق مرتكبوها العقاب وحتى لا تتهم بالتجني فانني أطالب بتطبيق قانونهم عليهم، وليس قانوننا نحن، ولو كنت محقا لسألت هؤلاء المعتدين هل كان من الممكن ان ترتكب مثل ما ارتكبته في السعودية أو سورية أو العراق، أو حتى بلدك مثلا؟ هل تعرف ما كان يمكن ان يحدث لك؟ أنا اقول لك يرحم الله بالتأكيد تعرف، الجلد في ميدان عام لابسط الامور، والسجن لعشرات السنين اذا كنت من مواطني الدولة».

اسلام وأحزاب

والى الاسلاميين والموقف من التعددية الحزبية، ورفضها على أساس انه ورد هجوم على الحزبية في بعض الآيات القرآنية، كما ان تاريخ الاحزاب في البلاد الاسلامية لا يشجع على التمسك بتجربتها، حيث يواصل المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا في «الاسبوع» هجومه على هذه الافكار فقال: «والواقع السيئ الذي عاصرته الحركة الاسلامية في أول نشأتها لا يجوز ان يتخذ ذريعة لمنع قيام الاحزاب على اطلاقها مهما تغيرت الظروف والأوضاع، وانما هو موقف يقدر في ظل الظروف التي املته والوقائع التي دفعت اليه ولا يصادر به على حق الأمة في اختيار الاكفأ من ابنائها لقيادتها والتصدي لتحقيق مصالحها. وبعض الكاتبين يحتجون بذم القرآن الكريم للحزبية في مثل قوله تعالى: «كل حزب بما لديهم فرحون» (الروم: 32 والمؤمنون: 23)، وقوله تعالى: «اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون» (المجادلة: 19). وهذا الاحتجاج ـ فضلا عن تفاهته ـ يرده القرآن الكريم نفسه الذي ذكر اللفظ نفسه «الحزب» في معرض المدح كما ذكره في معرض الذم وذلك في مثل قوله تعالى «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون» (المائدة: 56)، وقوله تعالى: «اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون» (المجادلة: 22) والاستعمال القرآني للفظ الاحزاب جمعا وافرادا لا علاقة له بالحزب السياسي الذي نبحث في جوازه او منعه، فلا حجة لأحد في هذا الاستعمال أصلا».

ونظل في «الاسبوع»، ولكن مع اخواننا الاقباط ولاحد ابرز شخصياتهم السياسية هو جمال اسعد عبد الملاك الذي كان يعلق على تقرير منشور في عدد سابق كتبه محمود بكري، عن محاولات لاقامة مناطق آمنة للاقباط في مصر، فقال جمال: «لا نقبل أي تدخل من أي كان فنحن لن نقبل حكما قائلا فنحن لسنا فلسطينيين سرق وطننا والمسلمون ليسوا اسرائيل سارقة الاوطان.. كلنا جميعا مصريون ولكن الحديث عن المؤامرة لن ينهيها والتوقف عندها لن يقضي عليها، ولكن لنبدأ بمناقشة مشاكل الاقباط بصراحة وموضوعية في الداخل بين المصريين ومن يريد ان تتدخل امريكا في شؤون مصر فعليه ان يذهب الى امريكا، اما نحن فسوف نعيش على ارض مصر وسوف نموت على ارض مصر». وفي «الاسبوع» ايضا هاجم احد محرريها وهو خالد محمود من يستغلون القضية للتهييج والاثارة. فقال بعد ان اشاد ببيان الكنيسة القبطية الرافض لأي تدخل اجنبي: «وتحت يدي عينة منها، مقال منشور في جريدة «المستقبل» لشخصين يدعيان شريف وشمعي يؤيد القرار الامريكي ويقول: ان امريكا هي راعية حقوق الانسان رقم واحد في العالم، ولبوتيكات حقوق الانسان تحت يدي بحث للدكتور صبحي منصور عن اضطهاد الاقباط منذ الفتح العربي ولا اعرف يا دكتور صبحي ان كنت تعلم أم لا؟ ان تاريخ العالم القديم كله تاريخ ديني، والمطلوب تجاوزه لا احياؤه».

يرفض استئناف التعاون الامني قبل تجدد المفاوضات ويستبعد سيطرة اسرائيل والسلطة الفلسطينية على العمليات الانتحارية

الرجوب يعارض اعتقال اعضاء حماس لارضاء نتنياهو ويهاجم محاولته توجيه مسؤولية عملية القدس الى عرفات

■ «لقد كنت بجانب ياسر عرفات عندما وصله نبأ العملية في سوق محانية يهودا» يقول رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الكولونيل جبريل الرجوب ويضيف «لقد شاهدت كيف امتلأ سخطا واوشك على الانهيار وكأنهم اصابوا افراد عائلته».

■ هل رأى في ذلك ضربة شخصية تنزل به ومحاولة لزعزعة مكانته؟

■ «لقد شعر بانها مس به كانسان وكزعيم سياسي للشعب الفلسطيني، لقد فعل كل شيء من اجل التعايش والاتفاق وعملية السلام بين الشعبين، ولكن مكانة عرفات لا يمكن ان تتزعزع لا بديل له، ليس بالنسبة للشعب الاسرائيلي ولا بالنسبة للشعب الفلسطيني، من هذه الناحية مست العملية في مصلحة عرفات باعتباره معنيا في استمرار عملية السلام».

هارتس: «ولمن ستكون مصلحة في ذلك؟ الرجوب: فقط لنتنياهو، فهو لا يريد الوفاء بنصيبه في الاتفاق، وها قد توفرت له ذريعة ممتازة» واضاف الرجوب:

«الرئيس عرفات هائله على الفوز فبدأ في اتهامه وتحدث اليه بشكل غير محترم وبعده جاء سكرتير حكومة اسرائيل من اجل اهانة الرئيس هو الاخر، وهذا امر ليس جيدا بالمرة ومن غير المحترم توجيه التهم للرئيس، وانها المرة الاولى التي يحدث فيها مثل هذا الامر فقد حصلت عمليات في السابق الا اننا لم نر رابين وبيريس ابدا يوجهان التهم للرئيس او للسلطة بالمسؤولية عن العمليات».

«هناك فرق بين ممارسة الضغط او الطلب باتخاذ خطوات وبين توجيه الاتهامات، فعندما تتهم هذا يعني انك تريد القضاء على السلطة وعلى رئيسها، وافشاله في نظر جمهوره وفي نظر الجمهور الاسرائيلي، فمن ناحية هم لا يعترفون بي كشريك ويريدون وقف تدفق الاموال واغلاق المعابر وفرض الطوق الداخلي، ومن الناحية الاخرى يطلبون مني اتخاذ خطوات واجراءات فكيف؟ وانه ليس من واجبي ان ادافع عن سياسة نتنياهو المجنونة، السؤال الذي يتوجب على كل اسرائيلي ان يسأله لنفسه هو: من يريد الدفاع عن هذه السياسة؟ انني ادرك حجم الالم الناجم عن سفك الدماء وانا متأكد ايضا اننا لن نتوصل الى اي هدف سياسي بواسطة العمليات، ولكن من اجل تشجيع معسكرنا يتوجب على حكومة اسرائيل ان تحترم عرفات وما يمثله».

■ هل تعتقد ان هناك امكانية لمنع ارهاب الانتحاريين؟

■ ليس بامكان اي واحد ان يكون متيقنا مئة بالمئة، وليس بامكان احد ان يمنع ارهاب الانتحاريين لا نحن ولا اسرائيل، ومن يقول العكس انما يكون مخطئا ومضللا، ولكن بدلا من استغلال ما حدث من اجل اعادة البناء والنهوض وتعزيز السلطة والشرطة الفلسطينية حتى يتمكنوا من تقوية وتعزيز شعبهم، نرى ان حكومة اسرائيل تقوم بعكس ذلك تماما.

«انني اعتقد ان هناك امكانية للسيطرة على هذا التوجه» يقول الرجوب «ولكن ذلك يتطلب امورا كثيرة يتوجب على الطرفين القيام بها بمنطق واتزان بالمسؤولية، وعلى قادتنا وقادتكم ايضا ان يدركوا ان مواصلة البقاء تلزمهم بقبول التعايش والتسليم بوجود الطرف الاخر».

■ هل تقول ذلك لعرفات ايضا؟

■ لكل الزعماء، العدالة التامة لم توجد في طرف واحد ابدا، وهناك جار يريد العيش وعلى ان اتعامل معه كجاري، لقد كانت بيننا حروب وشهدنا سفك الدماء ولكن لا خيار الا التصالح، ولو كان نتنياهو يريد بالفعل ان يعيش مع جاره بسلام لما كان يتخذ خطواته التي اتخذها مؤخرا قبل العملية وبعدها. في الوضع الحالي حيث يوجد اغلاق داخلي كيف يمكنك ان تتخذ خطوات وان تعتقل الناس؟ فانا لا استطيع التحرك من مدينة الى اخرى، ولماذا اعتقل الناس؟ ان كان هناك طرف ما متورطا في العملية، فيتوجب اعتقاله، هذا امر مؤكد، ولكن اعتقال اعضاء حماس فقط من اجل ان يكون نتنياهو سعيدا وراضيا؟ فكل من يتوجب ان يكون في السجن موجود فيه، صدقني».

■ هذا ليس ما هو معروف لدنا!

■ هذه دعاية من نتنياهو، ولتعطوني براهينكم ان الامر ليس كذلك، لقد كشفنا معمل بيت ساحور ومنعنا بلا نهاية العمليات، وقمنا بكل ذلك لوحدنا بدون تنسيق، واتخذنا الخطوات المطلوبة في مناطقنا، وقسم كبير منها ليس لكم علم به.

■ قد يكون هذا خطأ، وربما ان ما قمتم به تم بدون تعاون وكأنه لم يحدث، ولكن عندما تحدث عملية تقومون انتم بتفصيل العمليات التي منعتم حدوثها فهل يبدو ذلك مناسبا؟

■ لن يكون هناك تعاون، هناك الان تعاون جزئي من اجل التحقيق في العملية وفي مسألة محددة لا غير.

لقد وصلنا الى وضع اليأس، وهناك ازمة ثقة وصعبة، فليس هناك امن او سلام مع المستوطنات، اذا فليحدث ما يحدث، ونحن لن نرفع الراية البيضاء، واننا لا نخدم مصالح نتنياهو بل مصالحنا فقط، ونحن المسؤولون عن الارض ونتخذ الخطوات في مناطقنا.

■ وماذا بالنسبة لازمة ثقة الفلسطينيين بكم؟

■ لا ازمة ثقة بعرفات، فهذا كذب وافتراء.

■ يتحدثون عنك كرئيس؟

■ اكاذيب فليس هذا بوقت هذه الاكاذيب.

■ هناك تقدم في التقاء اثر المخربين الذين نفذوا العملية؟

■ ليس هناك تقدم، العملية كانت في منطقة اسرائيلية، وهناك اكثر من 60 بالمئة من مساحة الضفة موجودة بيد اسرائيل.

■ انهم لم يأتوا من الون موريه؟

■ وهذه ايضا ليست منطقي وحسب تقديري جاء الاشخاص من الخارج، وهناك مؤشرات كثيرة، وكل ماركات ملابسهم كانت ممزقة وكان بالامكان التعرف على مكان قدومهم من خلالها، كما وجدت لدى احدهم دنانير اردنية في جيبه هذا كل ما نعرفه حتى الان، وكل معلومة حول شخص ما كان قد اختفى ولم يعد الى بيته يجري فحصها ولكن ليس هناك جديد في هذه المرحلة.

■ الا يشكل لقاء امس الاول مع رئيس الشاباك عامي ايلون مؤشرا لعودة التعاون الامني؟

■ انني اكرر مرة اخرى ان التعاون لم يرجع ولن يعود الا اذا عادت العملية السياسية، اما العملية فهي امر شاذ غير عادي، فقد تضرر الطرفان وكلاهما خاسران؟ وعلى الطرفين ان يقوما بمعالجة الامر.

■ هل تعتقد ان هناك علاقة بين تهويش عملية السلام والارهاب؟

■ بالتأكيد، في الشارع الفلسطيني يوجد شجب لعملية السلام، ومؤيدو العملية السياسية ينتقلون لصفوف المعارضة، وعندما تبدأون باتهام الرئيس فمن هو الطرف الذي تعززون قوته؟ ان ما يفعله ذلك هو تعزيز هذا الميل والتوجه، اي الانتقال الى صفوف المعارضة: 36 اما وطفلا فقدوا انفاسهم كنتيجة مباشرة للاغلاق والحواجز، نساء حوامل واطفال صغار، فهل يزيد هذا من التأييد لعملية السلام؟ او للسلطة؟ لا بل انه يزيد من التأييد للمعارضة، فكيف يمكنني في ظل اجواء كهذه ان اواصل تجنيد الناس للفتح ولعملية السلام؟

■ هل صحيح ان نشطاء فتح المعروفين تركوها ليتحولوا الى تأييد الجهاد وحماس؟

■ عدد كبير من الاشخاص انتقلوا من معسكر عملية السلام الى المعسكر المعارض، وهذا ليس سرا، وضعنا صعب جدا نتيجة للتصرفات وسياسة نتنياهو.

■ هل فشلت محاولة ايجاد حوار وطني في صفوف الشعب الفلسطيني والجسر بين الاطراف؟

■ انها تمر في وضع صعب، وهنا ايضا توجد الكرة في ملعب رئيس حكومة اسرائيل، فانتم تنظرون الى المرآة وترون انفسكم وليس الطرف الاخر، ولا يعقل ان يكون هناك سلام وامن ومستوطنات وقانون الجولان في نفس المعادلة، لقد شاهدتم ما حدث في الخليل، فبعد الاتفاق فتح العالم العربي مرة اخرى امامكم ولكنكم لا تريدون، فانتم تريدون العيش في غيتو بدلا من اقتحام الابواب نحو دول الخليج وتونس والمغرب، تقومون ببناء جبل ابو غنيم، ولتسألوا انفسكم من الخاسر من ذلك. يتوجب عليكم ان تنظروا الى الطرف الخاسر، انه انتم، ليس لنا ما نخسره، وعليكم ان تنظروا لمستقبلكم بفطنة، فلا علاقة بين الحكمة وبين الاصرار على جبل ابو غنيم، ولماذا تحتاجون جبل ابو غنيم؟ هذه ارض احتلت في عام 1967 وان كنا نعترف بكم وبوجودكم في حدود 1967، واني اعتقد ان هذا انجاز كبير للشعب اليهودي، وهي فرصة كبيرة لاسرائيل للعيش مع الفلسطينيين سويا.

■ من خلال هجماتك على نتنياهو تقوم بتعميق الشرخ؟

■ اليس من الواجب مهاجمته ان كان لا يليق لشعبه ولجاره؟ من ناحيتي اعتقد ان من واجب الشعب الاسرائيلي ان ينهض ويقول له: نتنياهو لتتوقف عن تفاهماتك، انه زعيم مشروع وقد انتخب من قبل الشعب ولكنه لا يمثله، بل يمثل مصلحة رحبعام زئيفي ورفائيل ايتان، وانا متأكد ان الاغلبية الحاسمة في الشعب الاسرائيلي تريد السلام مع الشعب الفلسطيني.

■ هل من الصحيح ان هناك تجنيدا لنشطاء حماس للانضمام الى صفوف الجهاز الذي تترأسه؟

■ عندما اقوم بتجنيد شخص ما، فهذا يعني انه تحول الى شخص مخلص ومتفان للجهاز الذي يقوم اليوم بخدمة الشعب وعملية السلام وتعزيز التعايش بين الشعبين.

■ هل كان منشور الخنزير سببا في التصعيد بل وحدوث العملية ايضا؟

■ هناك تأثير للمنشور سواء كان الناس يتوجهون للصلاة ام لا، وانا اعرف ان الصبية المجنونة التي قامت بذلك لا تمثل لا اليهود ولا اليهودية، فهي مجنونة ولكن لذلك تأثيره والناس يريدون البحث عن امور سلبية وابراز امور كهذه، فهذا يثير حنق المحرضين ويحرض الناس، وفي ظل الاوضاع العادية حيث لا يكون هناك توتر وتكون هناك ثقة بالامكان التغلب على ذلك.

■ ماذا سيحدث حسب رأيك الان؟

■ يحظر ان نرفع الراية البيضاء وان نخضع للقتلة ولكل اولئك الذين يريدون وقف العملية السلمية، يتوجب المواصلة وتقديم التنازلات وتعزيز قوة السلطة، ولديكم الفرصة للقيام بذلك، لديكم شريك وانتم لا تريدونه، ونحن قادرون على تحمل كل شيء، ولكن ان حدث الانفجار فالجميع سيخسر.



الرئيس ياسر عرفات — جبريل رجوب

عميره سيغف
(هآرتس) 1997/8/4

عملية محانية يهودا خلقت حالة من الهستيريا

مراكز الشرطة تتلقى كما هائلا من مكالمات هاتفية تحذر من عمليات انتحارية

■ لوحظ امس توتر، قلق، وحذر شديد في انحاء البلاد، وتلقت مراكز الشرطة عددا لا سابق له من المكالمات الهاتفية من قبل المواطنين الذين ابلغوا انهم شاهدوا جسما او انسانا مشبوها، ورغم التحذيرات من عملية اخرى الا ان الكثير من المواطنين خرجوا للتسوق في المحلات التجارية ولم يخشوا من استخدام المواصلات العامة، وتتواصل اليوم في انحاء البلاد اعلان حالة التأهب القصوى.

وفي القدس يتلقى مركز الاستعلامات في شرطة القدس المئات من المكالمات الهاتفية من مواطنين خائفين ابلغوا عن اجسام او سيارات مشبوهة، وفي اعقاب التحذيرات الامنية ارتفع عدد المكالمات الهاتفية الى ثلاثة اضعاف اليوم العادي حيث تلقى المركز اكثر من 1000 مكالمة هاتفية في حين كان يتلقى في الايام العادية 300 مكالمة، وقد تم معالجة 240 حادثا اي ضعفي العدد المألوف، الامر الذي سبب في اختناق في حركة السير في شوارع القدس.

وقد تلقى المركز اشعارات عن وجود اشخاص بهيئة عربية ادعوا انهم مخربون وضعوا قنابل متفجرة في اماكن مختلفة من المدينة، وتتعامل الشرطة في هذه الايام مع كل مكالمة بجدية وتسرع في ارسال قواتها الى المكان، ولم يعرف بعد ما اذا كانت عناصر معادية تجرى هذه المكالمات بهدف التشويش على عمل قوات الامن او ان اشخاصا يحاولون ازعاج الشرطة.

وفي باقي المدن ايضا، ارتفع عدد المكالمات لمراكز الشرطة، ففي تل ابيب سجل ارتفاع بـ10 بالمئة في عدد المكالمات، وفي حيفا وصلت المكالمات اربعة اضعاف العدد العادي، واتصل مجهول في مركز شرطة اشدود واعلن ظريفا سيحدث انفجار هائل في المدينة، ووضعت الشرطة حواجز على مداخل المدينة وشوارعها الرئيسية، وقالت مصادر في شرطة لاخيش «انه في يوم كهذا يتم فحص اي اشعار بجدية بالغة، ولن نخاطر»، وفي المراكز التجارية في انحاء البلاد تم تعزيز اجهزة الامن وتم زيادة عدد الحرس بالثلث، وتم تعزيز قوات الجيش وحرس الحدود في هذه الاماكن وجرت تفتيشات امنية دقيقة للسيارات في مداخل مواقف السيارات تحت الارضية، وعلى الرغم من التوتر منذ العملية لم يسجل انخفاض في عدد رواد معظم المجمعات التجارية الكبيرة، وقد نقل المجمع التجاري ايلون في رمات غان في نهاية الاسبوع 40 الف شخص تماما مثلما هو الامر في الفترة المقابلة العام الماضي، وقال مدير عام المجمع موشيه دروكر ان شعب اسرائيل اعتاد العيش في العمليات ولا يستطيع الانغلاق في البيت، اما مجمع المالحة في القدس فقد وصل عدد رواده في نهاية الاسبوع الى 32 الف شخص، ووصل عدد رواد مجمع النقب في بئر السبع الى 23,5 الف شخص، مقابل ذلك لم يصل تقريبا رواد الى ديزنغوف سنتر في تل ابيب.

وكذلك في الاسواق المفتوحة كان هناك القليل من الاشخاص، وقال شمعون مزراحي صاحب مطعم في سوق هتكفا ان ثمة تواجدا كبيرا من افراد قوات الامن اما الجمهور لا خيار امامهم، يأتون للتسوق، ولكنهم لا يتلفرون، يشترون وينصرفون».

ولم تؤثر التحذيرات حول امكانية وقوع عملية على عدد المسافرين في المواصلات العامة، وباستثناء خطوط القدس، حيث شوهد هناك انخفاض بسيط في عدد المسافرين، لم يحدث اي انخفاض على حركة المسافرين بصورة عامة، وقالت مصادر في شركات النقل العام «ان الجمهور لا يربط بين العملية الاخرى والسفر في الباصات» وفي قطارات اسرائيل كانت هناك حركة نشطة متميزة مثل كل ايام الاحد.

وفي شرطة القدس قال خبير متفجرات قديم «اننا لم نشهد مثل هذه الهستيريا منذ سنوات طويلة، حتى اثناء موجة العمليات قبل سنة ونصف لم نشهد مثل هذا الخوف».

وثمة اجراء دائم ومحدد لمعالجة الاجسام المشبوهة، خبير المتفجرات «يطير» الى المكان ويتأكد من اغلاق المنطقة امام الحركة وبعد ذلك يرتدي الخوذة ويرتدي الزي الواقي ويطلق رصاصة خاصة باتجاه الاجسام المشبوهة، ويبطل مفعولها بدون ان تنفجر، واذا كان ثمة شبهة بأن الحديث يدور عن قنبلة معقدة يتم استخدام الروبوت (الانسان الآلي) من اجل بابطال مفعولها، ولم تأخذ شرطة القدس امس على نفسها اي مخاطرة، حيث كانت تخرج الى الموقع بعد كل مكالمة حتى حين تثور الشكوك بأن المتحدث يستغل الخوف ويحاول ازعاج الشرطة.

وقال احد افراد الشرطة، خبير في المتفجرات «هذا عمل ممزوج بالتوتر والاضطراب، انت تستخدم عقلك وتقوم بعمل ذكي ومفيد، انا اعمل منذ تسع سنوات في هذا المجال واتمتع في كل لحظة».

الا تخاف؟ «في اللحظة التي تصل فيها الى الموقع لن تجد الوقت للتفكير بأي شيء، رأسك ينشغل في امر واحد فقط: ابطال الخطر على وجه السرعة وبنجاعة، ان المبدأ الذي اتبناه هو انه من الافضل ان اقتل من ان يصاب عشرة اشخاص».

وحول سؤال بشأن المكالمات الكاذبة وما اذا كانت تخفض من مقدار الحذر قال الخبير «لا، من ناحيتي اعالج كيس نايلون كما لو كان عبوة ناسفة».

بسطة نتنياهو — بسطة عرفات

(معاريف)

عوفر بطرسبورغ
(يديعوت احرونوت) 1997/8/4

غالبية الاسرائيليين لا تزال تؤيد استمرار المفاوضات على أمل وقف العمليات العسكرية

■ اجري استطلاع السلام لشهر تموز (يوليو) يوم الاربعاء بعد وقوع عملية محانية يهودا بعدة ساعات، وقد تأثر المستطلعون بالتأكيد من الكارثة، وبالفعل اشارت المعطيات الى حدوث انخفاض ملموس في اغلبية عناصر مقياس السلام بالمقارنة مع الاشهر السابقة بما في ذلك مع المقاييس التي تم الحصول عليها بعد عمليات مشابهة في السنوات السابقة، (حدث في السابق ان اجريت استطلاعات بعد العمليات ولكن ليس في نفس اليوم)، ويتوجب التأكيد على حدوث هبوط قوي في ثقة الجمهور بامكانيات الوصول الى السلام مع العرب، وبالنسبة لتأييد السلام نفسه فقد سجل هبوطا اكثر اعتدالا.

مع ذلك لم تكن صورة الاستطلاع قاتمة البعد، ورغم ان الشك بفرص السلام قد زاد الا ان الاغلبية من اوساط الجمهور تعتقد بأن المفاوضات ومحاولات التفاوض مع العرب ستؤدي الى وقف الارهاب او تحجيمه، والاغلبية الحاسمة تعتقد ان الارهاب سيتواصل في هذه الحالة بل وسيزيد، زد على ذلك ان المؤيدين لتوقيع اتفاق سلام بروحية مبادئ اوسلو اكثر من المعارضين لذلك حتى بافتراض (السائد تقريبا في اوساط الجمهور كله) ان الارهاب قد يتواصل ايضا بعد التوقيع على اتفاق السلام الكامل، اي ان الطموح والتطلع للسلام يتفوق على التشكيك في فرص حدوثه. قياس السلام العام الذي وصل في حزيران (يونيو) الى 62,5 نقطة هبط في هذه المرة الى 50,9 نقطة، وهذه تعتبر احدى نقاط العبور الاكبر لقياس السلام منذ الشروع بقيامه في حزيران (يونيو) 1994. والمقارنة في شهر كانون الثاني (يناير) 1995 الذي حدثت فيه عملية بيت ليد كان المقياس 52,5 نقطة، اضافة الى ذلك عندما نقوم بفحص عنصري للمقياس الحالي اي درجة التأييد لعملية السلام مع العرب والثقة بفرص تحققه نرى ان الثقة في فرصه قد هبطت بدرجة اكبر، 20 بالمئة، من الهبوط الذي طرأ على التأييد والبالغ 10 بالمئة.

نتيجة للفوارق في معدلات الهبوط بين العنصرين زادت ايضا الفجوة بينهما وهي فجوة متواصلة توقفنا عندها اكثر من مرة في السابق، وهكذا نرى ان معدل الذين يعتقدون بأن السلام سيتحقق وصل الى 23 بالمئة فقط بينما عبر 7 بالمئة عن التأييد لعملية السلام حتى بعد العملية الاخيرة، وفي نفس الوقت هناك 61 بالمئة يعتقدون بأن السلام لن يحدث، هذه الفجوة الكبيرة تبرهن على ان هناك معضلة يواجهها اغلبية المواطنين اليهود في الدولة، اي انهم يطمحون للسلام ولكن تراودهم الشكوك والمخاوف من ان يكون هذا مجرد وهم.

فقد هبط معدل المؤيدين لاوسلو من 43 بالمئة في حزيران (يونيو) الى 38,3 بالمئة من تموز، هذا بينما كان معدل الذين يعتقدون بان اوسلو سيؤدي للسلام مع الفلسطينيين، 45,6 بالمئة مقابل 39,6 بالمئة (المقياس كله والمكون من عنصرين هبط من 50,2 بالمئة الى 46,1 بالمئة) وكما هو متوقع لم يسجل تغيير ملموس بالنسبة لمقياس سورية (36,6 في حزيران (يونيو) مقابل 35,6 في تموز/يوليو) اذا لم تحدث في هذه الساحة امور بارزة.

وكما اسلفنا وبالرغم من ان العملية في محانية يهودا زعزعت كما هو متوقع تأييد الجمهور لعملية السلام وثقتها بفرصه، الا انه يتضح عندما يسأل الجمهور عن مواقفه في مسائل محددة وملموسة ان تأثيرات العملية ضئيلة، هذا ان كانت موجودة اصلا، فمثلا ايد 24,7 بالمئة البناء في رأس العامود الان بينما ايده 31,11 بشكل مبدئي، الا انهم طالبوا تأجيله الى موعد اكثر ملاءمة، وكان 37,3 بالمئة ضد البناء في كل الاحوال، اي ان الاغلبية الحاسمة تعارض البناء الان، بالامكان الادعاء بأن مواقف الجمهور تأثرت من موقف الحكومة المعارض للبناء الفوري لذا من المثير ان تتفحص موقف الجمهور بشأن جبل ابو غنيم، وتشير المعطيات هنا الى ان 36,8 بالمئة يؤيدون البناء هناك الان، ويعتقد 31,6 بالمئة بوجوب تأجيله، ويبدي 26,8 بالمئة معارضته في كل الاحوال، اي ان نسبة المعارضين للبناء في جبل ابو غنيم تبلغ 52,1 بالمئة وكانت سابقا اقل مما عليه الان، تعبير اخر عن ان الجمهور لم يتأثر من العملية الاخيرة لدرجة الرفض التام لجهود السلام نجده في موقفه من امكانية اقامة الدولة الفلسطينية، فقد رد 55,6 بالمئة بالموافقة على اقامة دولة فلسطينية مستقلة، ان كان ذلك يزيل العقبة الاساسية امام السلام وعارض ذلك 40 بالمئة، هذا بينما كانت النسبة في آذار (مارس) المنصرم 50,3 بالمئة مع و45 بالمئة ضد، اي ان التأييد زاد ولم ينقص رغم العملية.

هذه المعارضة للبناء في القدس الشرقية والتأييد للدولة الفلسطينية يفهم من خلال اعتقاد الجمهور بأن وقف المفاوضات سيؤثر على الارهاب، ويعتقد 2,8 بالمئة فقط بأن وقف المفاوضات سيوقف الارهاب او يقلله ويرفض 10,2 بالمئة ويرفض الفرضية القائلة ان الارهاب مرتبط بعملية السلام، ويعتقد 13 بالمئة فقط ان الارهاب سيتوقف بعد التوقيع على اتفاقية سلام مع العرب بينما يعتقد 41,2 بالمئة ان الارهاب حينئذ فقط، ويعتقد 40,7 بالمئة انه سيبقى كما هو اليوم بل وسيزيد وبالتالي يتبين ان 46,5 بالمئة مؤيدون السلام مع الفلسطينيين (مقابل 37,6 بالمئة من المعارضين) هذا رغم ان الارهاب قد يتواصل.

الاستنتاج من ذلك هو انه رغم صدمة العملية والانفعالية التي انعكست بالهبوط الملموس في مقياس السلام الا ان الاغلبية لا تزال تؤيد اتخاذ خطوات ملموسة قد تدفع عملية السلام مثل عرقلة البناء في القدس الشرقية، او حتى اقامة دولة فلسطينية مستقلة، حتى وان لم يكن هناك ضمان بأن ذلك سيوقف الارهاب، وهكذا نرى ان غياب بديل افضل جعل الجمهور يتمسك باهداف السلام رغم مخاوفه من اضراره.

مقياس السلام (تموز)
(هآرتس) 1997/8/4

بموجب قرار لجنة طبية للامراض العقلية

فريدمان يتجول بحرية ويواصل دراسته في معهد ديني عقب سبعة اشهر على ارتكابه مجزرة في الخليل

■ في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1997 الذي صادف عشية التوقيع على اتفاق الخليل قام الجندي النظامي نوعام فريدمان الذي يسكن في معاليه ادوميم باطلاق رصاص ببندقية ام ـ16 التي كانت بحوزته على المارة الفلسطينيين في الميدان المسمى ميدان غروس، بجانب السوق في قلب مدينة الخليل.

واطلق فريدمان النار بدون تمييز لفترة خمس عشرة ثانية الى ان قام جنديان من الناحل هما آفي يوسكيلة وكفير سيقان بالسيطرة عليه، وخلال ذلك كان فريدمان قد تمكن من اصابة سبعة اشخاص، احدهم بصورة بالغة، وكاد اتفاق الخليل ان يتفجر تقريبا من جراء هذه الحادثة.

في يوم الاثنين من هذا الاسبوع وبعد ان مر على تلك الفعلة سبعة اشهر خرج فريدمان متوجها نحو يوم دراسته الاسبوعي الثابت في المعهد الديني «للتأويب معهد مئير» في القدس، وكان خرج في الساعة التاسعة الا ربعا بدون مرافقين من مستشفى الامراض العقلية في كفار شاؤول وتوقف هنيهة ثم عاد اعقابه ليطلب سيارة اجرة ويسافر نحو «معهد مئير» المذكور، ويدخل بوابته، كل هذا لوحده من دون اشراف احد عليه، وقد كان بامكانه على نفس المنوال ان يعود مرة اخرى الى وسط مدينة الخليل.

عملية الفحص والمراجعة في المسار القانوني والقضائي الذي اجتازه فريدمان منذ ذلك الصباح في الخليل تشير الى ان سلسلة من القرارات التي حالت دون اشراف اي جهة قضائية مخولة على المشاركة في اتخاذ قرار بشأن ما اذا كان بوسعه ان يتحرك بحرية وان يتنزه في الشوارع او يتوجه للدراسة او الى اي مكان اخر، واقتصرت مسؤولية اتخاذ هذا القرار على اطبائه في المستشفى الذين يمكنهم ايضا ان يطلقوا سراحه في اية لحظة كانت.

وبعد شهر من اليوم ستنتهي تعليمات اوامر ادخال فريدمان الى المستشفى وان كان اطباؤه معنيين بابقائه فيه فانهم سيتوجهون في تلك الحالة الى لجنة الامراض العقلية وليس الى المحكمة.

لكيف حدث اذا ان انتقل فريدمان خلال فترة قصيرة الى هذا الحد من محاولة ارتكاب مذبحة في الخليل الى الدراسة في احد الاحياء الوادعة والهادئة لمدينة القدس؟ فور عملية اطلاق النار اعتقل فريدمان على يد الشرطة العسكرية، ونقل الى السجن العسكري، وقد تمت المصادقة على الاعتقال وفقا للانظمة المتبعة خلال 96 ساعة من قبل المدعي العام في لواء نيري يركوني، وخلال ثمانية ايام قدم للمحكمة من اجل تمديد اعتقاله، وتولى ادارة غالبية المداولات الخاصة بقضية القاضي العقيد (اليوم لواء احتياط) شاي يانيف.

وبعد مرور عشرة ايام على اطلاق النار تم تمديد اعتقال فريدمان، وفي هذه المرة بفعل قرار صادر عن رئيس المحكمة العسكرية في لواء الوسط اللواء احتياط اهارون شلاين الذي ذكر في قراره ان هناك مخالفات خطيرة جدا قد نسبت لفريدمان تتضمن محاولة ارتكاب مذبحة جماعية والتسبب باصابة عدد من الاشخاص.

قبل النقاش طالب المحامي المدني لفريدمان نفتالي فيرتسبرغ عدم تمثيل المتهم لانه رفض المثول لفحص نفسي، فتم على الفور تعيين محام عسكري يتولى الدفاع عن فريدمان وبعد ذلك بايام عين له محام عسكري اعلى رتبة هو غيناي بارئيل.

وبعد مرور اسبوعين كان من الواضح للدفاع انه من الاجدر تقديم فريدمان لفحص نفسي، فقد ادعى انه قام بعمله هذا امتثالا للاوامر الالهية وبتكليف من الملائكة، وطرح طبيب الامراض العقلية المدني الخاص الذي شهد لصالح الدفاع علامات استفهام حول قدرات فريدمان العقلية، وفي المقابل علم ان فريدمان امضى قبل دخوله الجيش الى مستشفى للامراض العقلية، وان طبيب الامراض العقلية العسكري اوصى قبل اطلاق النار بشهرين باعفائه من الخدمة العسكرية لعدم ملاءمته، الا بتوصيته قوبلت بالرفض.

هذه المعلومات ادخلت النيابة العسكرية فيما يسمى بـ «مصيدة فريدمان» فقد ثارت شكوك في اعقاب ما نشر حول تعرضه لنوبات نفسية حادة حيث انه تم فحصه على يد اطباء عسكريين، فقد تفسر استنتاجاتهم وكأنها محاولة للتغطية على هذا الاخفاق والتي قد تكون قد حدثت قبل ذلك عندما تجند للجيش.

وعليه تقرر وبموافقة محامي الدفاع وفريدمان نفسه تعيين لجنة طبية مدنية للامراض العقلية تتولى اتخاذ قرار بشأن ما اذا كان فريدمان عاقلا ام غير عاقل، وان كان بالتالي مؤهلا للمثول امام القانون، حيث تقوم اللجنة بتقديم توصياتها الى المحكمة العسكرية.

هذه اللجنة عينت من قبل النيابة العسكرية في 19/1 اي بعد اطلاق النار بثلاثة اسابيع، وقد كان اعضاؤها كل من الدكتور يئير بارئيل طبيب الامراض العقلية في لواء الوسط والدكتور موشيه كيليان طبيب الامراض العقلية في لواء تل ابيب واخيرا الدكتور يعقوب مرغولين.

ومع تعيين اللجنة اصدر القاضي العسكري يانيف امرا بنقل فريدمان الى الحجز ضمن شروط الاقامة في مستشفى من اجل الفحص والمراقبة، فريدمان نقل بناء على ذلك الى الفحص في مستشفى كفار شاؤول في القدس حيث يقيم حتى يومنا هذا.

واستمرت عملية الفحص اكثر من شهر من قبل اللجنة (والتي اعتبر فريدمان خلالها معتقلا من الناحية القانونية) وفي نهاية الفترة قدم اعضاء اللجنة الثلاثة وجهة نظرهم القائلة ان فريدمان كان مريضا عند اطلاق النار ومريضا خلال فترة فحصه كما واضافوا بان فريدمان يحتاج استمرار عملية المعالجة له، في هذه المرحلة ولجهت النيابة العسكرية مرة اخرى «مصيدة فريدمان»: فان كان مريضا وغير مؤهل للمثول امام القضاء مثلما قالت اللجنة التي عينت باتفاق جميع الاطراف، فليست هناك دلائل كافية لتقديم لائحة اتهام ضده، وفي غياب لائحة الاتهام لن يكون بامكان القاضي ان يصدر «امر ادخال للمستشفى». الخيار الوحيد الذي بقي كان اصدار «تعليمات اقامة في المستشفى» وبالفعل صدرت هذه التعليمات في 2/28 من قبل العميد يهودا بإروخ طبيب الامراض العقلية اللوائي في جيش الدفاع.

الفرق بين «امر الادخال للمستشفى» و«تعليمات الدخول للمستشفى» جوهري في الواقع: فالامر هو قرار قضائي يصدر عن القاضي وان توصل القاضي الى استنتاج بأن شخصا لم يكن مسؤولا عن اعماله خلال عملية التنفيذ، او انه غير مؤهل للمثول امام القضاء فبامكانه ان يأمر بادخاله للمستشفى.

ومن اجل اطلاق سراح هذا الشخص من المستشفى واعطائه الاجازات او نقله لعلاج عيادي يتوجب حينئذ على القاريه ان يعرضوا حالته على لجنة طبية عقلية تشمل مختصين رسميين ومختصين من القطاع الخاص وقاضي يترأس هذه اللجنة التي تعتبر الجهة الوحيدة المخولة في المصادقة على ادخال التغييرات المقترحة، اما تعليمات الدخول للمستشفى في المقابل فتصدر عن الطبيب النفسي اللوائي وعليه ان يعود ويصادق على ذلك بعد سبعة ايام، اما استمرار بقائه في المستشفى بعد 14 يوما فيصادق فقط من قبل اللجنة الطبية العقلية، وكل الحالات التي يجري فيها الحديث عن تعليمات بالادخال للمستشفى تكون القرارات بشأن استمرار العلاج واختصاره او الخروج للعطل او الدراسة.

اطباء فريدمان في مستشفى الامراض العقلية، كفار شاؤول، نقلوه الى قسم مفتوح يوجد به مسار تأهيلي وحتى قبل ان يتم تسريحه من الجيش، ومنذ عيد الفصح في 21 نيسان (ابريل) يقوم بقضاء نهاية الاسبوع في بيت عائلته في معاليه ادوميم، وفي نفس الفترة وبعد اقل من خمسة اشهر من محاولة تنفيذ المذبحة في الخليل شرع ايضا في الخروج للدراسة في معهد مئير في كريات مشويه، وقد سافر هذا الاسبوع الى هناك لوحده.

القرارات المهنية الصادرة عن الاطباء المعالجين، كما يقول رئيس الخدمات النفسية في وزارة الصحة الدكتور زئيف كابلان، تأخذ بالحسبان خطورة العمل الذي ادخل الشخص بسببه المستشفى وخطورة قرار اخراجه للحرية ايضا.

■ هل يعقل ان يتحول الانسان الذي قام باطلاق الرصاص على الناس في ميدان حاشد هكذا بدون مرافق؟

■ الدكتور كابلان: الخطة العلاجية لكل مريض تأخذ مستوى الخطورة بعين الاعتبار، وقرار اخراج مرافقين مع المريض او عدمه يتم في كل حالة حسب وضعها.

■ المستشفى يدرس المؤسسة التي يتوجه المريض للدراسة فيها في اطار عملية التأهيل، ومع من يلتقي هناك واية اجواء في المكان، فهل فحصتم المعهد الديني الذي يدرس فيه؟

■ القرار المهني يدور حول قدرة المريض في ظل وضعه على الدراسة في المعهد الديني، والمعالجون لا يفحصون ان كان في المعهد شخص ما قد يقوم بالتأثير عليه.

في النيابة العسكرية لم يعرفوا ان فريدمان يخرج وحده للدراسة، ولكن القرارات بشأنه لم تعد من صلاحيتهم بعد، اذ انها وافقت على تعيين اللجنة المدنية وقبلت توصياتها ولم تقدم لائحة اتهام.

فهل كان القاضي يقبل استنتاجات اللجنة المدنية لو قدمت له؟ ليس بالتأكيد، ففي هذا الاسبوع وخلال نقاش حول قرار اجراء فحص عقلي في السجن لتاتيانا موسكين التي وزعت منشور الخنزير ذكر ممثل النيابة المدنية المحامي حوبيب ارتسي بأن القرار بفحص سوسكين في السجن اتخذ من قبل الطبيب العقلي اللوائي، وقد ردت القاضية في المحكمة العليا داليا دورنير على ذلك بالقول: «للقاضي اعتبارات اخرى».

وكان رد الناطق بلسان وزارة الصحة ان: «نوعام فريدمان موجود في المستشفى وفقا لتعليمات اللجنة الطبية العقلية في كفار شاؤول، وقد بدأ فريدمان في عملية تأهيل يخرج في اطارها للدراسة ويحصل على العطل مثل باقي المرضى في القسم، وقد تحسن وضعه منذ بداية الدخول للمستشفى وتتم معالجته وفقا لمعايير الاطباء وبناء على وضعه الطبي فقط».

رد الناطق بلسان الجيش: «على ضوء الوضع النفسي للجندي وبناء على توصيات اللجنة لم يكن هناك مكان لتقديم لائحة اتهام لانه كان في الاساس تحت تعليمات الدخول للمستشفى الصادرة عن الطبيب العقلي اللوائي».

كيخال ليبرطوف
(هآرتس) 1997/8/1



الجندي الاسرائيلي نوعام فريدمان (في الوسط) يعيد تمثيل جريمته محاطا برجال الامن في مدينة الخليل (صورة من الارشيف)

«رأيت رام الله» لمريد البرغوثي:

ولدت قبل دولة اسرائيل بأربع سنوات!

خيري شلبي

■ ليت شعري.. ماذا يمكن ان يحدث لشاعر اتيح له رؤية بلدته التي حيل بينه وبينها زمنا طويلا جدا، هو على التحديد زمن التكوين والنضوج على نار الغربة والنضال من اجل فك الحصار عن بلدته الواقعة تحت الاحتلال؟!

الشاعر الذي خرج من بلدته ذات يوم بعيد ليلتحق بالجامعة في مصر بلا ذكريات، بلا طفولة، فتكون له في الغربة زاد جديد، صحيح انه لا يصلح ان يكون بديلا، لكنه يصلح ان يكون زادا للشعر، وموضوعا لقصيد الغربة والاتين، الالم والحلم الدفين، اخيرا قيل له: تستطيع الان ان تعود الى امك واهلك وذكرياتك وطفولتك، ان ترتد في الزمن الى عمر ابنك تميم الذي هو الان في نفس عمرك يوم تركت بلدتك عابرا ذلك الجسر الخشبي الصغير الذي تعودت اسماؤه في الاغنيات والاشعار والخطب والمقالات، من جسر العودة الى جسر الملك حسين الى معبر الكرامة الى جسر اللنبي.

لاشك انها تجربة لابد ان تهز الشاعر هزا عنيفا مدويا.

ولكن الشاعر الذي اعتاد ان يعبر عن نفسه شعرا، يسجل يوميات المحنة وكوابيس النوم القلق الذي لم يكن هنيئا في يوم من الايام، يشعر الان فوق هذا الجسر ان الشعر قد صودر تماما من قلبه، بل ان قلبه نفسه قد تحول الى عقل يقظ يريد ان يلمس التجربة لمسا ماديا، ان يعيشها بكل دقائقها بحيث لا يكون فيها ظل من الشعر قد يموه الحقيقة ويربطها مجرد ربط بالخيال.

لطالما ارتبط الشعر بالنضال، بحلم العودة، كان الشعر معادلا للحلم، معادلا للوطن، واحيانا بديلا عنه، اما الان فها هو ذا يخطو على جسر العودة حقيقة، فليعش هذه التجربة بعقله، بكل ذرة في كيانه. ان زحام المشاعر المتدفقة في جيشان قوي عارم قد استعصت على الانخراط في اي شكل من اشكال الشعر، لقد فاضت، ملأت النهر الذي جف تحت الجسر، صار الشعر نهرا يجري الى مدينة رام الله، والى كل المدن، يحمل رسالة الشاعر الى اهله وذويه في كل مكان في الارض المحتلة، الى اخيه الراقد تحت تراب الوطن، الى كل الشهداء الذين استشهدوا من اجل حدوث هذه اللحظة العبقرية، من اجل ان يكتب هذا الكتاب البديع العظيم الرائد وكأنه عقد القران بين الشاعر وعروس الحلم المخضب بالدماء.

هذا اقل ما يوصف به كتاب (رأيت رام الله) للشاعر الفلسطيني الكبير مريد البرغوثي، الذي صدر مؤخرا ضمن سلسلة كتاب الهلال بالقاهرة.

ما اجمل العنوان وما اعمق بساطته: رأيت رام الله، وآه لهذه العبارة البسيطة وكم تحمل في بساطتها من عمق اذا وضعناه في الميزان لوجدناه معادلا لكل ما في سنوات الحلم من الام وعذابات، لكأنه يقول: رأيت الله، وهو يعلم ان رد الفعل المباشر سيكون: كيف؟! وللاجابة على هذا التساؤل هو ان تقرأ هذا الكتاب، هذه الشهادة، تقرأه ـ تقرأها ـ حرفا حرفا، نقطة نقطة، همزة همزة، فاصلة فاصلة، لان النقطة والهمزة والفاصلة كل يقول اضعاف اضعاف ما تقوله الحروف والكلمات، انه كتاب مكتوب بكل سنوات الغضب، والحرقة، والغربة، والحنين، مكتوب بالدم والعرق والدموع، فيه كل فنون الكتابة من شعر الى قصة الى رواية الى مسرحية الى فيلم سينمائي، انعجنت هذه الفنون كلها في عبارة واحدة في سياق متعدد الروافد.

يقع الكتاب في تسعة مقاطع ضافية، معنونة مرقمة، كحركات موسيقية في سمفونية غنائية تعكس في الخلفية البعيدة القريبة ملحمة دامية، صارت فيها الدماء الوانا بهيجة تهز القلب تدمع العين: (1) الجسر.. (2) هنا رام الله.. (3) دير غسانه.. (4) الساحة.. (5) الاقامة في الوقت.. (6) عمو بابا.. (7) غربات.. (8) لم الشمل.. (9) يوم القيامة اليومي.

يجب ان نتوقف على الجسر لنستمع الى هذه النجوى: «اخيرا!! ها انا امشي بحقيبتي الصغيرة على الجسر، الذي لا يزيد طوله عن بضعة امتار من الخشب، وثلاثين عاما من الغربة، كيف استطاعت هذه القطعة الخشبية الداكنة ان تقصي امة بأكملها عن احلامها؟ ان تمنع اجيالا بأكملها من تناول قهوتها في بيوت كانت لها؟ كيف رفعنا الى كل هذا الصبر وكل ذلك الصوت؟ كيف استطاعت ان توزعنا على المنافي والخيام واحزاب الوشوشة الخائفة؟

اني لا اشكرك ايها الجسر القليل الشأن والامتار، لست بحرا لست محيطا حتى تلتمس في اهوالك اعتذارا. لست سلسلة جبال تسكنها ضواري البر وغيلان الخرافة حتى تستدعي الغرائز والوقاية دونك. كنت سأشكرك، ايها الجسر، لو كنت على كوكب غير هذا، وعلى بقعة لا تصل اليها المرسيدس القديمة في ثلاثين دقيقة. كنت سأشكرك لو كنت من صنع البراكين، ورعبها البرتقال السميك، لكنك من صنع نجارين تعساء يضعون المسامير في زوايا الشفاه والسيجارة على الاذن. لا اقول لك شكرا ايها الجسر الصغير. هل أخجل منك؟ أم تخجل مني؟ أيها القريب كنجوم الشاعر الساذج. أيها البعيد كخطوة المشلول. اي حرج هذا؟ انني لا اسامحك. وانت لا تسامحني. صوت الاخشاب تحت قدمي».

على هذا الجسر المتواضع تنثال طفولة الشاعر صورة وراء مشهد ولقطة بعد لقطة. لكأنه المعبر الذي يجتازه الناجي من المطهر الى جنة ولو مؤقتة.

اخيرا صار الشاعر في رام الله، في البيت القديم «أطل من النافذة التي تقع على بعد ثلاثين عاما من العمر، وتسعة دواوين من الشعر، وعلى بعد العين، عن دمعتها تحت صفصاف المقابر البعيدة. أطل من النافذة على مسعى العمر الوحيد الذي منحته لي أمي، ومسعى الذين غابوا الى اقصى درجات الغياب والى غواء النفس بـ ولا تحسبن.

ولماذا في نافذة البهجة تداهمني ذاكرة المراثي؟ اني هنا. هل يطلون معي من النافذة؟ يرون ما اريد، ابتهج لما يبهجهم، أسخر مما يسخرون منه، اعترض على ما يعترضون عليه و.. .. .. «بعدكم ثلاثين سنة اخرى سيعود الذين لم يعودوا؟ ما معنى ان اعود انا او غيري من الافراد؟ عودتهم هم، عودة الملايين، هي العودة. موتانا ما زالوا في مقابر الاخرين، واحياؤنا ما زالوا عالقين على حدود الاخرين. على الجسر، على هذه الحدود العجيبة التي لا مثيل لها في القارات الخمس، تداهمك ذاكرة وقوفك على حدود الاخرين. ما الجديد هنا؟ ما زال الاخرون هم الاسياد على المكان، هم يمنحونك التصريح. هم يدققون اوراقك. هم يفتحون لك الملفات. هم يجعلونك تنتظر، هل انا متعطش لحدودي الخاصة؟ انا اكره الحدود، حدود الجسد، وحدود الكتابة، وحدود السلوك، وحدود الدول، هل اريد حقا حدودا لفلسطين؟ وهل بالضرورة ستكون حدودا افضل؟ ليس الغريب وحده هو الذي يشقى على الحدود الغريبة، المواطنون يرون تجهم الظهر احيانا على حدود اوطانهم.. لا حدود للاسئلة، لا حدود للوطن. الان اريد له حدودا سأكرهها لاحقا».. .. .. ..

«تجولت في شوارع رام الله يوميا تقريبا. اردت استعادة تلك الايقاعات والصور العتيقة للمكان. «أليس طريفا وغريبا اننا عندما نصل الى مكان جديد يعيش لحظته الجديدة نروح نبحث عن عتيقنا فيه؟ هل للغرباء جديد؟ ام انهم يدورون في دنياهم لبلاد ملؤها يقع للماضي. البقع تتساقط لكن اليد لا تسقط سلتها. «تساءلت ان كان المارة في الشوارع يرونني غريبا. هل تلاحظ اعينهم المستعجلة سلة في يدي؟

«كل صديق سمع بوصولي وجاء للسلام علي اصطحبني الى هذا الجزء او ذاك من المدينة. كنت اتحدث وكنت اسمع وكنت اسأل. اختلطت في ذهني الوقائع والمشاوير والعبارات وترتيب حدوثها، كان الايقاع محموما كأنني اريد ان استعيد رام الله بأكملها دفعة واحدة الى حواسي الخمس».

يصل الشاعر الى دير غسانه حيث منازل آل البرغوثي. يالها من لحظة مروعة: «هنا ولدتني امي. هنا في هذه الغرفة ولدت قبل مولد دولة اسرائيل بأربع سنوات.



مريد البرغوثي (القدس العربي)

«الغرفة بيضاء واسعة، سقفها العالي مرفوع على اعمدة تصعد من الاركان الاربعة، لتلتقي اطرافها العليا في منتصف القبة الشبيهة بسقوف المساجد والكنائس العتيقة. هنا عشنا اوائل اعمارنا. ستي ام عطا وابي وامي ومنيف ومريد ومجيد وعلاء.

من فتح ذلك الباب الاضافي الواطيء في جدارها؟ انه باب يفضي الى غرفة عمي ابراهيم بعد ضم الغرفتين ليصبحا معا دار ارملته ام طلال. لم يعد من العائلات الخمس من يقيم هنا سواها.

زرعت الفناء كله بالاشجار، تفاح عسيلي، مشمش، برقوق، وبعض الخضروات خس وبقدونس، بصل، ثوم، نعنع، سيعود اهل البلد يقولون عنا: دار الثور يا امرأة عمي ـ وهذا هو لقبنا. اهل دار رعد، بالفعل، ولا يعرف احد القصة التي وراءه. وعندما كنا نسمع احدهم يقول انتم دار الثور، كان اهلنا يقولون انهم مسحوا النقطتين وصرنا دار النور، لكن اللقب ما زال يلاحقنا الى الان!).

كبرت يا ابني وهيشت، هاجر اللي هاجر ومات اللي مات، لمين اطعم تينها يا ولدي؟ لا من يقطف ولا من يأكل. التين يظل عليها حتى يشف ويوسخ الحوش كله. غلبتني. قطعتها وارتحت.

«امرأة عمي ام طلال هي كل سكان دار رعد الان.

وحدها.

وفي ساعات العصر يلتقي عندها في هذا الحوش المربع تسع واربعون ارملة هم من تبقى من بنات جيلها في دير غسانه.

الازواج والابناء والبنات توزعوا بين القبور والمعتقلات والمهن والاحزاب وفصائل المقاومة وسجلات الشهداء والجامعات ومواطن الارزاق في البلدان القريبة والبعيدة، من كاليفاري الى عمان، ومن سان باولو الى جدة، ومن القاهرة الى سان فرنسيسكو، ومن الاسكا الى سيبيريا.

البعض لا يكاد يفارق سجادة الصلاة، والبعض لا يكاد يفارق زجاجة الويسكي. البعض يتعلم او يعلم في جامعات العالم. والبعض ذهب مع الفدائيين ولم يعد ابدا.

منهم من اخذته المهن، من طب وهندسة وطيران وتجارة ومقاولات، ومنهم من يعمل في دول الخليج، والبعض في الامم المتحدة. والبعض يعيش على الصدقات والاحسان او ربما التسول او النصب والاحتيال.. .. ..

كلما تقدمنا من ساحة القرية اتضح اثر الهجران. اثر الخسارة والنأي. التقدم البطيء يجيء الى الامكنة بمواقيته وبقانونه، في غياب اهلها دخلت الى دير غسانة الكهرباء، هوائيات التليفزيونات مرفوعة على بعض الاسطح. الاسفلت يضيء بسواده الطازج شارعا او شارعين في القرية، تقترب اكثر، اكثر، البيوت المهجورة تروى روايتها بخرسها البليغ.

يبدو انني يجب ان اقاوم اغراء الاقتباس والا فلن يوقفني سوى اقتباس الكتاب كله، ثلاثمئة صفحة ألا قليلا.

حسن، حسبنا هذه المقتطفات كعينة من هذا النزيف الشعري الجميل الموجع في ان، لقد كشف هذا الكتاب عن امكانية روائية كبيرة في هذا الشاعر الكبير، الا انه كشف عما هو اهم، عن تجربة شعورية كان يجب ان نعيشها جميعا الشعر بفداحة المصاب العربي، ان اكبر نجاح حققه هذا الكتاب هو انه وضعنا في عمق تجربة الشتات الفلسطيني، لقد رأينا رام الله رؤية العين، رأينا الاطلال تستعيد روحها لتتكلم وتحكي تفاصيل المأساة المروعة، وتحضر في نفوسنا ندوبا لا اظنها تشفى حتى وان عادت الارض كل الارض الى اهلها.

«حبات النفتالين» للروائية العراقية عالية ممدوح:

بانوراما الواقع العراقي في العهد الملكي

د. زهير شليبة *

■ اذا كانت رواية «حبات النفتالين» تبدأ بوصف عالم عراقي قديم زاخر بالمعاناة، يطغى عليه تسلط الاب وصراخه ضمن مشاهد رمزية توحي بالقهر، يعلق فيها مسدسه على الحائط، فانها تنتهي بنهاية مفزعة تتجسد في البعثرة والتشتت، حيث يضطر سكان الاعظمية الى الانتقال من السدة الترابية، الى عالم جديد، بعيد لا علاقة لنفوسهم به.

هذه السدة الترابية هي في حقيقة الامر عمود يقف عليه المعمار الروائي من خلال اعتماد الروائية عالية ممدوح على قصص تنبع من داخلها لتمتد الى خارجها بعيدا باتجاه مناطق اخرى من العراق: علي الغربي وكربلاء والسجن.

منذ بداية سردها لحكايات «الحوش» الكبير تقدم عالية ممدوح موضوعة القهر الاجتماعي وضحاياه في الشخصيات النسائية ضمن نظرة انثوية مطلقة في بعض الاحيان.

تضع عالية ممدوح لبنات بناء روايتها في الفصل الاول، حيث ترصد البطلات اللاتي يتعرض لتسلط الرجال «.. انظري الى ابيك فقط تراءى لك انه يقود شاحنة كبيرة تجلس في الخلف امك محتكرة الصمت والمرض، وباقي القطيع كان يلعب داخل المعتقل» حبات النفتالين، ص 7

امامنا عدة موضوعات تشكل كل واحدة منها عمودا من اعمدة الرواية، وتتجسد في شخصية من الشخصيات، التي تكرس الروائية لها فصولا خاصة محاولة بذلك اضفاء الطابع البوليفوني على السرد الروائي.

تبدأ عالية ممدوح بالشخصيات واصواتها المتنوعة لتمر بالمكان وكأنها شاهدة عليه وزمان التسلط والقهر الاجتماعي في بغداد الخمسينات.

«هوبي كان اهم من الملك عندنا. والملك العراقي كان صغيرا.. صورته مع خاله معلقة وسط دكان هوبي ومضللة ببقع الدم والجلافيط ونحن لا تعرف الا هوبي والملك ـ كل شيء ينطلق من عنده. المشاكل، المشاجرات، والمنشورات السرية ايضا. فبعد الظهر كان حينا في الاعظمية يتعطل يؤذن الظهر والعصر والمغرب من جامع ابي حنيفة العتيق..» ص 19.

لا تختلف طريقة السرد هنا كثيرا عن رواية «التخلف والجيران» للروائي الراحل فرمان من حيث تقديم مجموعة طباع انسانية من داخل البيت والحارة ثم الاهتمام بكل واحدة منها على حدة.

يجري السرد بشكل انسيابي على لسان الراوي مخاطبا الفتاة الصغيرة هدى بضمير انت، ومرة اخرى على لسان ضمير المتكلم انا ونحن.

وتصبح كل شخصية نسائية وكل ابطال الرواية من الرجال بدءا من الجدة وابنها جميل المعروف مرورا بمنير وفريدة وانتهاء بمحمود وهدى، تصبح اساس بنية الرواية، التي تتشكل على موضوعات القهر والاستبداد الاجتماعي والحنين الى الماضي وانفجار الموقف السياسي.

على الرغم من ان عالية ممدوح لا تقدم انماطا بشرية مجازية لها مدلولات سياسية وفكرية معينة، الا انها لا تبتعد تماما عن هذا النوع من التركيب الروائي للابطال بدون ان تحمل نتاجها ما لا طاقة له بها فيخرج عن دائرة كشف الواقع التلقائية، التي تعد من اهم مقومات الرواية.

فالقارئ هنا امام السيد جميل المعروف، معاون الشرطة «يمشي وكأنه طاووس» ص 36 يوصف كرجل طاغية، متسلط، مستبد، ولكن بدون ان تصبغه باللون الاسود باستمرار.

«كل اسبوعين ينزل ابي من كربلاء بقطار الفجر ويصلنا عصرا يخترقنا ظله واسمه وصوته. تلتصق بعضنا ببعض مثل جراء مذعورة.. الجميع يضرب له السلام، يقفون انا مر، يصمتون وهو يعبر. شارة المعاون في الشرطة تدخل الشارع في الصمت والترقب..» ص 35.

لم تأت النظرة الاليغورية لشخصية الاب اعتباطا، بل يبدو ذلك واضحا في النسق العام لوصفه الخارجي والداخلي وتصرفاته، لا سيما وانه يمثل اداة الدولة القمعية، وكأنه يقف على الجهة المقابلة لسكان حادة الاعظمية.

«عبر المائدة كان الوالد ينتظر طوابير من المسلات. استبداد الشرطي يتفرج، ملابسه الرسمية تنزع، بوطه يستبدله بالارض واصابعه حافية تدوسها. هنا يقابل اللانظام، يطلع في السجن ولا يضمر الا بعض المحبة..» ص 59. نلاحظ ان هدى الصغيرة، هي التي تمسك بخيوط القصص والحكايات، تشد وترخي وتحدد المواقف ويقدر ما تكون علاقتها بمحمود نورانية، يقدر ما يفقد مكانه في قلبها.

على الرغم من تلقائية سرد عالية ممدوح الا ان كل مفردة في هذه الرواية مخطط لها، تدخل ضمن الكونتيكست لتخدم المغزى العام.

ولكي تقدم وضعا حقيقيا لشخصية الاب المتسلط فهي تبدأ الرواية به وبالبيت الذي تسميه «معتقل» مستمرة في اعطاء الجو طابعا رسميا «ابوك يعسكر في غرفته..» ص 57 مقدمة بذلك صورة للمجتمع العراقي من خلال عائلة يحكمها معاون شرطة، مما يبرر فهمنا الاليغوري له (الاب).

العالم النسائي، الذي يعاني من حكم الرجال وتسلطهم يتجسد في موقف هدى الصغيرة «لم اكره ابي بما فيه الكفاية حتى الان، لم يحضر.. غضب.. عربيد..» ص 88 صوت ام هدى يتميز عن الاصوات النسائية الاخرى كونها تتوزع بين معاناة المرضى واستبداد زوجها، على هذا السرير كانت تعرف انه الرجل، والوالي والاب والمعين.. تتوج «تتزوج؟ جولي.. وتحبلها!!

كان ابي يصرف معظم راتبه على الملابس.. يمشي «مثل ملك تدرب طويلا..» 53/54 ويبدو ان توقف مصرع (لعبة اطفال) محمود، فارس احلام هدى، امام قدوم ابيها للعاون جميل، رغم دعائها له «يا رب لا تدع مصرعه يقفا يارب»، ص 35 يحمل معنى رمزيا يكمل مفهومنا المجازي لشخصية الابيه هذا المفهوم الذي نقدمه بحذر شديد لاننا لسنا امام عمل اليغوري كامل.

ان هذه العلاقة الخاصة بين هدى النشطة «مثل ابليس» ص 34 ومحمود، الذي لا يخاف ابليسا ذات خصوصية معينة تختلف عن تلك العلاقات المعروفة، تصل الى مصاف السمو والتقديس والنورانية في بعض الحالات. «تغني المصرع» محمود الا يتوقف ونهزأ من «مصارع» الاخرين» ص 35 وكأنه يقف على الضد من استبداد الشرطي جميل.

احتجاج المرأة لدى عالية ممدوح يكتسب طابعا اخر اكثر شمولية، فهو ليس شكوى زوجة على زوجها كما هو الحال لدى اقبال، او معاناة المرضة وسمية، التي تتعرض للضرب «.. كان صوتها يتعاظم في اذني وانا اسمع رياح الضرب والجلد..» ص 98 او الجدة او فريدة او هدى، بل هو موقف عام ضد استبداد الفحول والمجتمع الذكوري.

«المسجد نفض يده عن اوقات النساء فدخل الرجال افواجا.. الفحول والزلم. السيد جميل.. نصب طاولته واضاف قدحا اخرى.. منير دخل متنكرا يدخلون اصحاب البطون المكورة، الكرش الجعدة.. دعواتهم تتطاير مثل طيارات عادل الورقية.. الرجال في الليل لا يشبهون رجال النهار» ص 105.

تبدو هذه السخرية من الرجال واضحة في كونهم حكاما مستبدين بدءا من البيت مرورا بالشارع وانتهاء بالسلطة. والسلطة هنا ليست بالضرورة متجسدة في النظام السياسي، بل في المركز الاجتماعي وممارسة القمع، الضرب وعقاب الاطفال والزوجات او لمن هم اضعف. ولهذا فان الحمام هو المكان الوحيد الذي تتنفس المرأة فيه بحرية لدى عالية ممدوح. تكاد عالية ممدوح تسخر من اغلب الرجال بدءا من الاب مرورا بمنير الاصلع وانتهاء باولاد المحلة باستثناء محمود، فارس الاحلام «صار شيوعيا» ص 175 دلالة على جديته.

على العكس من ذلك تجد النساء اكثر صلابة وتوازنا مثل الجدة «مركز الدائرة، قوتها لا اعرف اين تكمن..» ص 40 والعمة فريدة «اول قلاع البيت..» ص 83، وهدى، التي لا تخاف ابليسا وتتحدث عن امور اكبر من عمرها.

ومع ذلك فالنساء محتشمات لا حول ولا قوة لهن، الجدة والعمة تنزلان «البوشي» (حجاب الوجه) على وجهيهما، لم نعد نحيزهما الا من الصوت.

الرجال امام الدكاكين بالالبسة البيضاء (الملابس الداخلية) والفانيلات» ص 142 فنحن امام احتجاج نسائي في عالم يسوده الرجال، يتحركون فيه كما يشاؤون، احتجاج تقدمه عالية ممدوح ضمن موضوعة المرأة والرجل بدون افتعال مقصود لانه يأتي على لسان كاتبة تعرف اسرار اللعبة الاجتماعية والتفصيلات المنوعة على الرجال، بسخرية من الطرفين «الانسات اللاتي ينتظرون ظهرا قويا وسقفا لا ينزل ماء في شقوقه، رجلا وفيا..» ص 112 وانظر ص 113.

العمة فريدة قوة هائلة، طاقة جنسية كبيرة لا تقل عن الرجال في صبايتهاوحيا وقوتها الجسمانية، الا انها حكمت بانتظار ابن عمها الفاشل اللامبالي ليكون زوجا لها. «فريدة اول قلاع هذا البيت.. لا تملك اجنحة مضاعفة، لكنها كانت تملك جمجمة مثل مسدس ابي..» 83.

تجسد عالية ممدوح قوة فريدة من خلال تصويرها لجسدها مرة وطقوسها الجنسية مرة اخرى، ومع ذلك فان الصغيرة هدى تقول عن عرسها: «اليوم سيسفح دم العمة» ص 82.

قضية فريدة، التي تصبح «حلوة» بالنسبة للرجال المتسلطين تكون عمودا من اعمدة المعمار الروائي، الذي يخلو من تعقيدات حاول اللجوء اليها العديد من الروائيين العرب دون ان يسعفهم في خلق نتاج روائي يتميز بالشفافية والانسيابية والانسجامية والهورمونية.

تظهر اهمية قضية فريدة من خلال انعكاساتها على الجميع، وبالتالي على بنية الرواية، فالعرس كحدث مهم في السرد يتحول الى فاتحة بسبب موت اقبال، ويختفي منير، الا انها تبقى قوية رغم حالاتها النفسية، التي كادت ان تؤدي بها الى قتل زوجها.

اما العمود الفقري للرواية فهي الجدة، وهي الاصل عند الراوية هدى «قوتها لا اعرف اين تكمن» ص 40 تصفها من الخارج والداخل، لتعود في صندوق ولاياتها وتسمع حكاياتها عن الجد احمد المعروف، الذي لم يكن يختلف كثيرا عن والدها جميل: «.. الجد المهيب، المخيف، القاسي، الشكاك، الذي كان يحبها ويغار عليها كثيرا، الذي لم يقل لها احبك طوال حياته.. كان.. يطلع يفتش في دائرة علي الغربي يمشي باستعلاء يشبه باشوات الاتراك لما يروح لعملة في «القائمقامية» الجميع يختفي عن طريقه» ص 40. الا ان الجدة ليست قوية فحسب، بل متجددة ومتفائلة «كل مرة اسمع صوت جدتي اتذكر اني اسمعه اول مرة» ص 141.

الميثولوجيا تمارس حضورها في هذه الرواية، الا انها لا تدخل عنوة وبشكل قسري، كما يحاول اليوم بعض الادباء العراقيين المهتمين بالحسينيات والكربلائيات بحيث تبدو مفتعلة غير منسجمة مع واقع الحياة او منفصلة عن السياق العام للنص.

فهذه الرواية صدرت قبل اكثر من عشرة اعوام في وقت لم يكن الكتاب العراقيون يهتمون بالطقوس الدينية، ومع ذلك نلاحظ ان عالية ممدوح تهتم بهذا المنحى. «اذا عملتوا الخير لاحد لا تتحدثوا به.. واذا اودع لحد سره عندكم لا تفضحوه ابدا..» ص 44.

شخصية الجدة تجسد التقاليد والطقوس الدينية مرة بقراءاتها القرآنية واحيانا اخرى في المناسبات الدينية مثل فاتحة اقبال التي تتحول الى مسرح طقوس تمارس فيها حالات الكاثارسيس والتحبيب على امرأة احبها الجميع فتحولت الى رمز مقدس ورثته ابنتها هدى.

في الفاتحة تقرأ ام ستوري «الردات» والتلحات الدينية (ص 114) وهو ما نجده اليوم عند بعض القصاصين الشباب، الذين تقلوا اشعار الحسينيات. الميثولوجيات والطقوس الدينية تأخذ مكانها هنا بشكل تلقائي من خلال ممارسات الجدة وليس قسرا بحيث تحمل رموز قد يكون النص في غنى عنها وحتى عندما تكرس عالية ممدوح الفصل التاسع لموضوعة الطقوس الدينية فانها تجسد في هذا الوصف واقع المفاهيم الشعبية وتقاليد الناس ومعتقداتهم وحبهم لشعرفيات الرسول «للحياة في زجاجة» انظر ص 95.

والدين هنا ليس غاية في حد ذاته، بمعنى انه غير مقصود من قبل الروائية كهدف، اذ انها لا تصور ممارساتهم الدينية المفتعلة، وخاصة الرجال، بل تستخدمه ضمن سياق الواقع العراقي وحركته، الذي لم يعرف بالتزمت الديني.

تكون عالية ممدوح منه منحى يدخل ضمن ذكريات هدى، يمارس وظيفته بتلقائية «لم تر رجلا راكعا من قبل، ابوك لم يصل، عادل تدرب طويلا ونسي الحركة الاولى..» ص 106.

تتمتع عالية ممدوح بقدرة هائلة على «الحكي» فهي تسرد لنا قصصا رائعة عن عالم بائس، على لسان جدتها عن بيت احمد المعروف، او على لسانها عن بؤس منطقتهم. تكتسب هذه الحكايات منحى جماليا رومانتيكيا، الا ان ما حقق نجاح هذه الرواية ليس قدرة مؤلفتها على السرد فحسب، بل موهبتها في الاختيار والامساك بخيوط الحكايات ومعرفتها الدقيقة لواقعها ووصفها لاشيائه الصغيرة والكبيرة وكأنها تجس نبضات الآخرين.

اذا اردنا اليوم ان نقارن قدرة عالية ممدوح السردية وموهبتها اللغوية، فهي في حقيقة الامر تقترب من جمال الغيطاني في «شطح المدينة» و«رسالة في الصبابة والوجد» 1989 وغائب طعمة فرمان في «النخلة والجيران» و«القربان» وفؤاد التكرلي في «الرجع البعيد» مع الاختلافات في المضامين. اما اقصدها الجو العام والمزاج والافكار اما من القصاصين العراقيين الشباب فاعتقد ان نصوص «وداعا ايها الطفل» لجبار ياسين و«النافذة» لسعيد فرحان تقترب في اسلوب عالية ممدوح من حيث الاهتمام بالذكريات والحكايات التي تقال على اكثر من لسان ولسان، بالتأكيد ان اهتمام عالية ممدوح بالقديم وحياة الجدة وذكرياتها ينصب في منحى نوستولجي للماضي والبحث عن رموزه ورجالاته الاقوياء مثل احمد المعروف ابو جميل وقصة غرقه هو واصحابه.

ولكن اين هدى في هذا الزحام؟ انه سؤال مهم وملح، يمتلك اهمية كبيرة في هذه الرواية، اذ ان الاجابة عليه من شأنها ان تفصح عن المعادلة الاخرى من الشخصيات، التي تتجسد في شخصية محمود «كان اشجع اولاد طرفنا اصطفيته لنفسي، هذا سيكون رجلي الاول..» ص 34.

وفي هذه العلاقة تتحدد هويتها هي الاخرى بحيث تبدو مجازيه ذات طابع اليغوري كما سنرى فيما بعد.

«يوم رسبت اختفى محمود عن طريقي.. غضبه لم يتبخر الا بعد شهر واحد: «هذه السنة سماح..» ص 183.

كان محمود يمتلك سلطة روحية عليها اضافة الى كونها تعلم به فارسا، كما هو الحال في علاقة صباح ومظلومه بطلي رواية «القربان» لغائب فرمان، ذات الدلالات الاليغورية.

هدى تندفع بقلبها وعواطفها نحو محمود الا ان منشوره السياسي، الذي كان يخلو من اسم عبد الناصر في فترة تأميم السويس يوقف الامور عند حدودها مما يضفي على هذه العلاقة المقدسة طابعها الاليغوري.

هذه العلاقة نجدها عند فرمان تنويرية، تعليمية، مجردة من السياسة اليومية والاحزاب ومواقفها، فلم يكن صباح حزبيا ولا مظلومة تفهم في هذه القضايا شيئا مما يجعلها تندفع بقوة نحو صباح على عكس هدى.

يلعب المكان دورا كبيرا في بنية «حبات النفتالين» فنحن امام نص جميل، مليء بالانسيابية والديناميكية مقترن بأحاسيس الابطال وانفعالاتهم وتطورات الاحداث الروائية، مكونا بنية روائية ينتقل فيها البطل من مكان الى اخر بعد كل فترة حزن وخمول.

نطلع الى اسواق بغداد.. اول ما رأيت الفرات.. اخذتنا الجدة الى علي الغربي..» ص 73 «هذا يوم التفرس في الاسواق البغدادية.. ص 76 هذه بغداد مدينة المدن..» ص 78 وغيرها مما يذكرنا «باسفار» مظلومة مع صباح في احياء بغداد، الجامع، وحمام النساء ومنطقة الاعظمية والسجن وكربلاء وعلي الغربي هي اماكن اختارتها عالية ممدوح لبث همومها واحزانها. اسفار الابطال وحركاتهم تعطي للسرد الروائي زخما يتلاءم مع امزجتهم المتجددة، فكما تتجدد امزجة الشخصيات وطاقاتها تكتسب البنية الروائية سمة الحركية وانسيابية الاحداث وديناميكية الطباع مما يضفي على اللغة والمضمون طابع التشويقية «اليوم عيد.. نسيتة؟ نسافر نرى الغائبين» ص 118 تظهر في هذا السياق السدة الترابية كعلامة بارزة في تاريخ بغداد والسرد الروائي: «بين لعابه عادل وانفاسي كانت السدة الترابية تبدو للعيان مثل حاجز جديد، نقف بطولنا امامها، نشر بأيدينا الى دجلة ودار خلود..» ص 188. على عكس المكان الجديد «الصليخ» الذي يشكل عالما لم تألفه شخصيات الرواية «.. صامت، مهاجر..» ص 192.

تمارس المكونات والعالم الشيئي البغدادي حضورها هنا فعلا من خلال وجودها الحقيقي ولغة السرد الوصفية الدقيقة، التي تأبى تفصيحها او حتى ترجمتها الى لغة حوار بين العامية والفصحى، فتعمد الروائية على وضعها داخل اقواس، ولكنها تبقى عصية الفهم على غير العراقيين المصابين بالناستولجي.

تظهر السياسة بوضوح لاول مرة في الرواية بعد سرد طويل يمتد الى 68 صفحة ومع ذلك نجد الاجتماعي يطغى على السياسي، ولكنه يمهد الى الانفجار الثاني. تقول الجدة «انا لا احب الانكليز ولا بخاتهم..» ص 68.

وهوبي القصاب يوزع منشورات سياسية اضافة الى اللحم، اما سجن كربلاء فلم يتحول في بنية الرواية الى مكان احداث صاخبة ولا مرآة تعكس تفصيلات سياسية عراقية، تظهر فيها الاحاديث والشعارات، بل يجسد معاناة السجان والسجناء على السواء. تلجأ الروائية عالية ممدوح الى وصف مظاهر الدولة: شعار الملكية العراقية، صورة الملك العراقي والوصي على العرش.. «الملك العراقي ساكت والوصي اسنانه متناسقة» 149.

في التمهيد للنهاية تمسك الشرطة بهوبي «يقولون كان يوزع مناشير ضد الحكومة» وتبدأ الشخصيات بوضع اليد على المواجع والانتقال من الخاص الى العام.

تتخذ الكاتبة عالية ممدوح من مظاهرة تأميم عبد الناصر لقناة السويس حدثا سياسيا هاما يلعب دورا كبيرا في البنية الروائية مجسدا فكرة الامتحان التي يضع عادة الروائي شخصياته فيه للافصاح، مثل الفيضان في «خمسة اصوات» لغائب طعمه فرمان والبكارة والعرس في «الرجع البعيد» لفؤاد التكرلي. تمهد مظاهرة التأميم لنهاية الرواية بعد اربعة عشر فصلا من السرد والحكايات والذكريات متجنبة بذلك الدعاية السياسية والغرق بالمباشرة والهم السياسي كما يحصل لدى عدد كبير من القصاصين الشباب. تكرس عالية ممدوح الفصل الاخير لرصد الانتفاعات السياسية في منطقة الاعظمية الناصرية «محمود.. يقولون صار شيوعيا لم افهم معنى هذه الكلمة، الا انني سمعتها وهي تطلق كما لو ان ابي يحمل مسدسه ويركض وراني لتغير محمود، وجهه بدا قاسيا، سحنته تغيرت، شاربه الغض عثر على مكانه.. كان يأتي بصمت ويطلع بسرية. يمر على الطرف ونحن نيام.. الجميع في المحلة يعض على لسانه ويخاف عليه.. الشغل بالسياسة ورطة.. يوم اعطاك اول منشور خفت.. قرأت ولم تجدي اسم عبد الناصر الا قرة وباهماله» ص 175.

تبعثرت.. اعتنه له وانا صامتة، هو حذف نفسه من امامي.. كلنا ناصريون» 176

ورغم ذلك تبقى مكانة محمود ذات خصوصية نورانية مقدسة لدى هدى، التي حددت موقفها منه. «محمود غائب عن الحي والمدرسة.. اذا مر فبعد حلول الظلام واذا تمهل فهو لا يلقي السلام. انتقل الى بيت عمه في منطقة «الفضل».. «مصرع» محمود حفر ارضا وهجرى اخرى» 178.

اذا كانت حكايات الناس في رواية «النخلة والجيران» لفرمان تنتهي ببيع حضيرة حاج احمد اغا لتصبح مصنعا للسجائر، مجسدا ميلودراما البشر فان «حبات النفتالين» هي الاخرى تنتهي بازالة الشارع وقطع وانتقال سكانه الى عالم جديد.

على الجانب الاخر من البناء الروائي نجد تمهيد النهاية يتجسد بحالات فريدة النفسية وضربها لزوجها العائد صدفة وتغيير معالم الاعظمية وبقاء جامع ابي حنيفة، الذي توليه الرواية عناية خاصة تذكرنا باهتمامات جمال الغيطاني. كل هذه الامور تمهد في حقيقة الامر لنهاية الرواية في انفجار السجان وحرقه لسجن كربلاء كرهان بالانكليز والحكومة وحبا بعبد الناصر فيتحول الى رمز اخر بالنسبة لهدى، التي رفضته وحذفته من حياتها سابقا.

«ابي تعال امامي لاحضنك.. اضرب والم بعثرتي وهذا الشارع، اضرب وشد اسلاك الكهرباء.. اضرب وسوف اطيعك قليلا» 189 وهنا ايضا ليس من الصعب على القارئ التفاعل مع النص ان يشم رائحة التركيب المجازي للاحداث والطباع فكأننا هنا امام دعوة رمزية الى القوة والصلاح ضد التشتت.

وهل يعني هذا فقدان الامل بمحمود، الذي تركها «مبعثرة» مختفيا هو ونشاطاته السياسية عن مظاهرات تأييد عبد الناصر؟ هذا ما قد تجيب عليه الروائية في هذه الرواية كتبت بلغة سردية جميلة اقل ما يقال عنها: انسيابية شفافة، عفوية، تتمتع بثراء لغوي وقدرة كبيرة على الوصف الدقيق للاسباب والناس والتشبيهات الانسانية. «فريدة مثلا وجهها يتراوح بين ترفع الاميرات وندم الزانيات..» 23.

عالية ممدوح تتميز بتشبيهات خاصة فهي تجمع اكثر من شبه من ضمن السرد الروائي نفسه ومكوناته: «في السقف مروحة هوائية كانت تخرج صوتا يشبه صوت فردوس وهي تتحدث» ص 150.

«قصر ابي ام ان بنيتي هي التي استطالت؟» تقارن الانسان بالانسان وكأنها تريد تأكيد انسانية النص والحدث.

«رجال يشبهونه رجال طرفنا» 156 والجدة «تدور مثل (مصرع) محمودا» 164 «كان صوته يشبه التقوى ووجه جدتي» 177، «والحي صار يشبه وجها محفورا بالاسيد» ص 177.

الا اننا نلاحظ ان عالية ممدوح تعاملت مع بعض المقاطع وخاصة الحوارات بدرجة اقل من الاهتمام وعجالة واضحة، بحيث بدت بعض الحوارات غير منسجمة، واقرب الى التحقيق الصحافي او الجو المسرحي مثل: «الصوت وراني: انظري البست هذه هدى ابنة جميل..» 97 وغيرها.

اما الحوار الفصيح فهي مشكلة الكتاب العرب، الا انه يتطلب عناية خاصة من المؤلف ومراجعة دقيقة لكي يعثر على مفردات حوار ينسجم مع الشخصيات. فلا ضرورة لحوار فصيح يبتعد كثيرا عن العامية ولا داعي للخوف من عامية مقبولة مثل «يوسو يده» بدلا م «قبلو يده» ص 140 والخ. «حبات النفتالين» من افضل الروايات العراقية التي تؤرخ المجتمع العراقي في الخمسينات، استطاعت مؤلفتها عالية ممدوح بفضل احساسها الكبير بالناس والاشياء وذاكرتها الفنية وتعلقها بجدتها ومحمود والعراق كله، ان تقدم بانوراما الواقع العراقي في العهد الملكي.

* باحث يقيم في كوبنهاكن

الهوامش

1 ـ عالية ممدوح «حبات النفتالين» منشورات فصول، القاهرة 1986

2 ـ جمال الغيطاني شطح المدينة. القاهرة 1989. انظر وصف المقهى مثلا ص 31، 34. وهو لا يختلف كثيرا عن وصف جامع ابي حنيفة في «حبات النفتالين». اما وصف صاحب المقهى باعتباره رجلا قويا من الناحية الجسمية فهو يشبه الى حد ما حكايات هدى وجدتها عن احمد المعروف وجبروته. وضمن هذا الاطار يمكن الاشارة الى احدى القصص القصيرة لعبد الرحمن مجيد الربيعي في السبعينات حيث تتحدث عن رجل كبير في السن وقوي جسميا. وصف جامع ابي حنيفة لدى عالية ممدوح يقترب من مفاهيم الغيطاني حول الماضي والباقي في: «رسالة في الصبابة والوجد» 1987. فالماضي قوي، مقدس، نبيل، عميق. الماضي رمز عميق للحاضر والمستقبل.

3 ـ اعتمد القربان ضمن سياق الماضي بوصف «الزورخانة» وهي مكان البغداديون يزاولون الرياضة فيه. وصف الزورخانة والمقاهي القديمة هو في الحقيقة غوص في الماضي الجميل. القربان لغائب فرمان بغداد 1975.

4 ـ يمكن مقارنة الاليغورية علاقة هدى محمود بصباح ومظلومة في «القربان» و«بطل الرجع البعيد» منيرة واجواء بغداد القديمة وحركة المجلس في بيوتها

أخبار ثقافية

قلب جمال الغيطاني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انه الارهاق الزائد عن الحد وضغط الدم وحرقه يوميا، قراءة وكتابة ومعايشة للاحداث، وكلها ـ او بعضها ـ كفيل بانسداد الشرايين في القلب. وهو الالم الذي بدأ يعاود الكاتب الروائي جمال الغيطاني ـ رئيس تحرير صحيفة اخبار الادب الاسبوعية ـ في احد الشرايين الخلفية بالقلب، وتنصحه الطبيب المعالج د. جلال السعيد بالسفر مرة اخرى الى الولايات المتحدة الامريكية، لاجراء عملية توسيع لهذا الشريان الضيق، خلال هذا العام على اقصى تقدير. المعروف ان الغيطاني كان قد أجرى عملية جراحية العام الماضي لاستبدال وتوسيع ثلاثة شرايين رئيسية في القلب.

واصلاح صمامين في كليفلاند بالولايات المتحدة الامريكية.

وكبد محمد عفيفي مطر

القاهرة ـ «القدس العربي»: تقدم فاروق حسني وزير الثقافة المصري بطلب الى د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء، لعلاج الشاعر الكبير محمد عفيفي مطر بالخارج على نفقة الدولة، نظرا لتليف اجزاء كبيرة من كبد الشاعر، بعد اصابته منذ سنوات بفيروس الكبد الوبائي (2) س، كان عفيفي مطر قد رفض اكثر من مرة الافصاح عن مرضه لاحد، او الكتابة عنه او الاشارة الى ذلك، وامام اصرار عدد من الكتاب تقدم سعد الدين وهبة ـ رئيس اتحاد الكتاب المصريين ـ بطلب الى وزير الثقافة، الذي رفعه بدوره الى رئيس مجلس الوزراء لعلاج الشاعر على نفقة الدولة.

وزارة الثقافة تصدر شريطا غنائيا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في تجربة هي الاولى من نوعها طرح صندوق التنمية الثقافية شريط كاسيت جديدا في الاسواق، للمطرب والملحن المصري وجيه عزيز، ويحمل عنوان «ياليل»، يضم الشريط تسع اغنيات لحنها وغناها وجيه عزيز، وكلمات فؤاد حداد ومجدي نجيب ومحمد حسن، وصرح سمير غريب ـ مدير عام الصندوق ـ ان انتاج هذه النوعية من الاعمال الفنية، يأتي ضمن خطط الصندوق في دعم الاعمال الراقية، وتحقيق اهداف التنمية الثقافية في مجال الاغنية على مستوى اللحن والكلمات والاداء.

فعاليات مهرجان جرش

الفرقة المغربية «جل جلالة»: لا تيأس يا خاطب الرجا!

جرش ـ «القدس العربي»:

رغم صعوبة اللهجة المغربية على حضور حفلة الفرقة المغربية «جل جلالة» الا ان الجمهور الاردني والعربي بدى في حالة من الانسجام مع الالحان والايقاعات القريبة الى الماروقية. ولعجب بمهارات الفريق الفني المكون من (5) اعضاء يتناوبون الغناء والعزف على الآلات الموسيقية المتمثلة بالايقاع والدف والقيثار.

اغنية «القدس» بدلالاتها الموسيقية والايقاعية اعادت لاذهان الحضور المدائح النبوية وصور الاحتفال بالاعياد والمناسبات الدينية وبكلمات ذات طابع ثوري تتغنى بالارض والمواطن وتدعو الى الوحدة والعروبة نال المؤدون اعجاب الحضور بكلماتهم المتغنية بالحفاظ على الشرف والدفاع عن المدينة المقدسة.

المقطع الاول للاغنية اعتمد على عنصر الترديد «هي، هي» على ايقاع لحن حزين، في محاولة لترسيخ جسر يتواصل معه الجمهور عبر الترديد والاعادة من بعد اعضاء الفرقة.

قضية عدم التواصل احيانا دعت لان يردد لعضاء الفرقة كلمات اغانيهم بلغة هادئة ومتقطعة حتى يستطيع الجمهور فهم ما يغني.

حاولت الفرقة ابراز منهجها في الغناء حيث تتعدى الناحية الادائية وخصوصا باغنية «الله يا بو لا لا» اذ اعتمدت على الحدود في احرف «الالف والواو والياء» استنادا للاحكام التجويدية في القرآن الكريم.

استوحت الاغاني المزاج الشعبي فجاءت المفردات بسيطة التركيب ولا تتعدى على اوزان موسيقية، او قصائد غنائية فاعتمدت بالدرجة الاولى على قدرة الفريق بلي عنق الكلمة لصالح الايقاع والدف القريب الى دربكة الخيول والصحراء احتلت من خلال نمطية الاحالة ذاكرة التلقي وخصوصا اغنية «يا دنيا يا كتاب خلفه الاجداد».

اتسم خطاب الاغاني بناحية وعظية لرشادية بعيدا عن تقديم صيغة ذهنية تعتمد بالاساس على صورة شاعرية وجدانية وذلك بترديد قفلات الاغاني ومنها: «لا تيأس يا خاطب الرجا لا تيأس» لا احد ينكر ان الفرقة اطربت الجمهور العادي وببساطة ضمن لغة فنية تعتمد مقولة: «الجمهور عاوز كده» وبهذا تناست خطابها الجمالي التعبيري ولم تطورها منذ السبعينات لما يناسب التطور السريع لاغنية العصر.

وعلى العموم تميزت كافة الالحان باثارة البكائية والحزن ومنها ما تجسد باغنية «بحقوقك نادينا» «والله يكون في عونك يا مسكين» ورغم كافة التناقضات تبقى فرقة «جل جلالة» فرقة عربية ملتزمة وجادة تحتاج لتطوير ادواتها الفنية.

فرقة الروزنا: السيوف تتعانق!

■ لا زال التراث يعتمل بدواخلنا لينفض قشرتنا الخارجية وذاكرتنا العصية على الانفتاح يروينا لانفسنا فننعكس في مرآة الزمان بلا وهج لا ننكر التاريخ لنعدد امجاده ونتام على وسائده فرغم الاختلاف والفرقة على ارضنا العربية فهناك ما يجمعنا في مستقبل واحد انه التراث.

تراث مليء بسواكن بلاد الشام قدمته فرقة الروزنا لاحياء التراث وانطلاقا من التراث الاردني قدمت الفرقة، دبكة «الطيارة» فاعتمدت على طبيعة جسد لين مرن.

(25) راقص و(16) منشدا يشكلون كورال الفرقة تشابكوا بالايدي وهبطت اقدامهم على «مسرح ارتيمس» بجرش بايقاع واحد فما قدمته الفرقة ضمن مهرجان جرش السادس عشر للثقافة والفنون اعيد هدمه وتفكيكه وتركيبه بما يتناسب والمعزوفات الموسيقية الحديثة.

وايقاعاتها المتسقة بحس مرهف للراقصين.

بلغة الصورة القريبة للاداء المسرحي لتجسيد الدور وانفعالاته قدمت الراقصات لوحة «الحاشية» بلغة تعبيرية عالية الجمال والتنسيق المدروس. اذ تهبط اجمل الفتيات والقواهن الى ساحة مليئة بالفوارس تحفها الاهازيج تتأبط منديلها وتقاتل شهوة الرجال فيسقط الفوارس صدعى السيف والجمال وما يلبث ان يبزغ فارس اشر انه مثال الخيال والرمز الجمعي يتصاعد الايقاع ويشتد الصراع يصول ويجول فارسنا الملثم يخطف المنديل من يدها او تتواطأ معه على الهزيمة يهتف الرجال كل الرجال يحملونه فرحين بنصر ادم، ويزوجونه، يزفونه للعروس هكذا هي لغة الصراع تترقبها بداية ووسط ونهاية ثم نصر الفحولة.

يتصاعد البخور والمناديل الملونة وازياء مزركشة تصحب الانوثة وتداعيها يتكور الرجال في حلقة ويستعرضون الكر والفر يقدمون لوحة: «الوطن» فيبدأون بمقطع «جديلي يا حلوة» يلي وجه القمر يضوي على العشاق بليالي السهر فتتجسد رواية الكلمات حركة وتصعد فتاة بدوية باظافرها تلاعب خصلات الشعر الاسود، تغازل القمر في وحدة الليل، تتصاعد ايقاعات اللحن وتتنسم التوزيعات الموسيقية الرقيقة حتى يأتي الحبيب ويخطفها على صهوة الجياد.

عشتار رمز الخصب والانوثة والوطن واللجوء المطلق تتجسد لوحة «هذول الشباب ما يهابو الردى» يركضون مثل الخيول يدخل الراقصون يتحولون الى فرسان يؤدون مشاهد حربية تتعالى اهازيج النصر والفداء.

يتعالى صوت «المهابش» ترنيمة، تعويذة، ناي ساحر يدغدغ جنبات الصباح لتجسيد تفاصيل العرض الاردني وفق اسطورة «قيس وليلى» فقيس ابن العم يحمل قماشا احمر طلبا للثأر والدم يتقدم والد العروس فيخلع ثوب الزفاف الابيض عن ابنته ويلبسها الاحمر فابن العم يريدها زوجة. تشتعل المعارك باجواء صاخبة تتعانق السيوف يدخل شيخ القبيلة ويوقف النزاع تتمايل راقصات الروزنا، موجة حمراء تتلاطم بعذوبة على خشبة مسرح «ارتيمس» ليتناوب الاداء على ثلاثة ايقاعات.

«عاصفة في فنجان» لشكسبير

■ «عاصفة في فنجان» مسرحية شكسبيرية لم تحظ بشهرة واسعة لدى المجتمع المسرحي العربي والعالمي على عكس «ماكبث ولير وهاملت وروميو وجوليت».

هذا العرض الذي قدمته الفرقة الامريكية «الضوء الاكبر» ضمن فعاليات جرش ولخرجه «لينزي يانشت» على خشبة مسرح ارتيمس يتناول لمسات الغياب الاخلاقي لدى الشخوص المسرحية واثر هذا الغياب القائم على البيئة الاجتماعية.

حكاية العرض تتحدث عن صديق احد اللوردات الانكليز في العصر (الاليزابيثي) يدعى كلوديو، يحجم عن الزواج بمحبوبته (هيرو) بفعل وشاية كاذبة تتعلق بشرفها اطلقها لورد اخر يكره صديقه.

تتفاعل الاحداث عبر مسارات درامية متعددة تظهر مدى معاناة (هيرو) وعائلتها والكدر الذي اصاب كلوديو وصديقه (بندك) اذ اثرت هذه الحادثة على علاقته الغرامية مع (مارغريت) بفعل قرابتها مع هيرو.

وفي سياق الاحداث يكتشف (كلوديو) كذبة هذه الوشاية لتعود الامور كما كانت عليه.

بنيت السينوغرافيا في فضاء المسرح وفق مستويين تعبيرين متناغمين ابهرا المتلقي بالانسجام مع تشكيلات جمالية اظهرتها براعة الممثل وملحقات العرض الاخرى.

فالفنانون الـ(8) المشاركون نجحوا بتصوير الحالات النفسية والوجدانية للشخوص ونجحوا في نقل رسائل الشخوص التي تقمصوها عبر شيفرة الجسد.

اما ملحقات العرض فعمقت ايحاءاتها وتعبيراتها الشكلية الهدف الاعلى للعرض بواسطة التوظيف الواقعي لقطع الملابس المعلقة على حبل غسيل وادوات المطبخ المتناثرة كما في مشهد الافتتاح الذي اوحى بحضور الاجواء الشعبية ومعنى الفقر.

تصميم ملابس الشخصيات عبر عن دورها الوظيفي وواقعها النفسي. وخصوصا ملابس (هيرو) البسيطة الشفافة بخامتها البهية والتي احالت الى شفافية نفسها ورقتها.

اضافة لشخصية كلوديو التي ظهرت من خلال ملابسها كنموذج سوداوي للاقطاعي المتكبر والمستبد.



من عروض مسرح الحكواتي (القدس العربي)

«موتسارت» فرانسوا ابو سالم:

الحكواتي مفاجأة مهرجان سالزبورغ

فيينا ـ «القدس العربي» ـ من أحمد دغلس:

مفاجأة مهرجان سالزبورغ المسرحي والموسيقي للعام الحالي كانت في تحديث اوبرا «مخطف السرايا» للموسيقار الشهير موتسارت قام بهذه التجربة الفنية الفريدة والاولى من نوعها المخرج الفلسطيني فرانسوا ابو سالم المقدسي الحكواتي، حيث كانت معالجته الفنية بتحديثه لاوبرا «مخطف السرايا» من خلال رموزها ومضامينها الشرقية في اطار اخراجي عصري وجديد مطابقة للحال الفلسطيني ومحنته الاسيرة، سابقة لم يسبق لها مثيل في مهرجان سالزبورغ.

ان الاسلوب ومعالجة الاحداث قديما بالحاضر اعتمد على ابداع وحس مرهف متمكن في اعماق الروح الفلسطينية التي بثت الحياة ومجمل الواقع الفلسطيني بكل اشكاله واحساسه على خشبة المنبر المسرحي العالمي في سالزبورغ، مدينة موتسارت وبيتهوفن بمهرجاناتها العالمية التي بدأت اولا في القرن السادس والسابع عشر، مرورا في القرن التاسع عشر عندما ازيح عن تمثال موتسارت في مدينة سالزبورغ النمساوية التي تقع على الحدود الالمانية والتي وضع حجر الاساس لاستمرار هذا المهرجان العالمي وتطوره وخاصة عندما قام المخرج المشهور ماكس دانيتهارد ومدراء اوبرا فيينا في عام 1918 بتحديث وتجديد مهرجانات سالزبورغ العالمية بادخالهم مسرحيات غوتية وشكسبير، وشيلر وجريل باتسر الى جانب اعمال موتسارت وبيتهوفن وغيرهما من عمالقة الموسيقى والادب مرورا بالموسيقار النمساوي المشهور هيربرت فون كرايان الى جيرهارد مورترر المدير الحالي لمهرجان سالزبورغ الذي ادخل ثورة فنية ادبية موسيقية مسرحية جديدة لمهرجانات سالزبورغ ولاول مرة في تاريخ المهرجان العالمي تمتزج فيها سيمفونيات موتسارت بالانغام الموسيقية الشرقية بلخراج شرقي وتصور وتحديث عصري لاوبرا «مخطف السرايا» القصة القديمة المشهورة بطلها باشا عربي مسلم يختطف فتاة شقراء لينال حقه من ارضه المسلوبة، احبها وعشقها فاطلق سراحها لرفضه التعامل بالكراهية ضد الكراهية في محاولة دراماتيكية للوصول الى الحق ومبدأ الحوار البناء للوصول الى سلام عادل خارج دائرة التكتيك والمناورات السياسية من بين الاسلاك الشائكة وحملة المدافع الرشاشة تفصلهم جنود الامم المتحدة، بطريقة في غاية الابداع المسرحي والاخراج العصري رسالة موجهة للعالم العربي تجدد رؤية موتسارت قبل مئات السنين مجسدة.

الوضع الحالي والمأساوي للشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة، برعت في تمثيلها البطلة الالمانية كريستين شيفر والممثل الفلسطيني اكرم تلاوي والسويدية مارلين هارتيلوس والممثل هارلانز والامريكي بول خروفس ومصممة الازياء كاشير وغيرهم ترافقهم اوكسترا مهرجان سالزبورغ واوركسترا اوبرا فيينا بقيادة مارك ميتوفسكي اليهودي الذي اضاف ابعادا جديدة موسيقية لهذه الاوبرا. مما مكن المخرج ابو سالم وبكل مهارة القدرة على تجميع ومزج خيال موتسارت المسرحي والموسيقي بالوضع الراهن العصري، مثيرا ضجة صاخبة لدى الجمهور ووسائل الاعلام المحلية والعالمية لخروجه عن التقاليد المألوفة من مئات السنين لاوبرا «مخطف السرايا» بتفعيله لرموزها الشرقية من وجهة النظر الشرقية ممزوجة بمقطوعات موسيقية غير مألوفة في عالم الفن الغربي مما حدى بابي سالم بقوله «ان موتسارت كان سيقفز فرحا عند رؤيته لاوبرا مخطف السرايا» بشكلها الحالي لكن وسائل الاعلام الاوروبية والعالمية والمحلية المرئية والحكومية وكذلك الجمهور العالمي في سالزبورغ وعلى شاشات التلفزة العالمية ابدوا اعجابهم لهذا العمل الذي خرج عن التقاليد المألوفة وقد تناولت هذا الحدث الهام اهم الصحف الاوروبية بشكل موسع على صدر صفحاتها الثقافية واعتبرتها تجربة ناجحة ومدرسة فنية رائدة ستشجع المهرجانات العالمية ودور الاوبرا في عواصم الفن دعوة المخرج ابو سالم بعد ان اعتلى سلم الفن العالمي الرفيع بجدارة في مهرجان سالزبورغ والذي يعود ايضا لقدرة مورترر رئيس المهرجان في سالزبورغ لتمكنه في صياغة المألوف الى غير المألوف في عالم الفن الغربي والذي هو بمثابة نقلة نوعية وهامة جدا في مزج الحضارات والرؤية الادبية والثقافية من وجهة النظر الاخرى لادبيات شعوب العالم المختلفة، رسالة هامة جدا للبشرية والسلام العالمي في ظل الثورة الالكترونية المعاصرة والحاجة الماسة للتعرف على محتوى الكم الهائل لادب وفن شعوب العالم على اختلاف انواعها، مما يجيز القول بان السلم والتآخي كان دائما بوابته الفن والادب والموسيقى التي لا تعرف الحدود والاختلاف العرقي ولون البشرة.

تداعيات

العروبة والزنوجة.. والسودان

شاكر نوري

■ ان أول من بحث عن امكانية التعايش بين العروبة والزنوجة في افريقيا هو الشاعر السينغالي ليوبولد سنغور الذي أشار الى مصطلح (الغابة والصحراء) في كتاباته الأولى عن الزنوجة، وقال بهذا الصدد: «ليس هناك من هو أكثر مني احساسا بالفارق بين الصحراء التي يدفعنا سكونها الى السمو فوق الماديات لكي نستغرق فوق الروحيات والغابة التي تدفعنا الى تعميق جذورنا في الأرض، وان هذين الموقفين يتكاملان وهذا هو السبب الذي يدعو الى تنمية حضارات الزنوج الافريقيين والعرب والبربر لأن كل حضارة تعد مكملة للاخرى».

قال ذلك في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوزاري الافريقي الاول في داكار (19 ـ 22 نيسان (ابريل) عام 1976)، مشيرا الى امكانية التعايش بين الثقافتين، وفق نظرية التهجين، اذن فان مصطلح الغابة والصحراء، كما يتبدى من اسمها هي جماع ذلك الثنائي (الغابة الافريقية) و(الصحراء العربية)، وامكانية التزاوج والانصهار بينهما، مما خلق كيانا موحد الرؤية على الصعيدين الثقافي والحضاري أو ما يمكن ان نطلق عليه (التماثل) أو (التمثيل الثقافي) الذي يحقق وحدة الرؤية دون اللجوء الى التجزئة والتقسيم والتباعد.

ومن خلال اطلاعي على بعض أوجه الحركة الادبية في السودان، تعرفت على ان ثمة اتجاها يسمى بـ(الغابة والصحراء) ظهر في الشعر السوداني الحديث في مطلع الستينات. ويتخذ هذا الاتجاه من العودة الى الموروث والحضارة الافريقية عمقا ثقافيا وفنيا، حيث يتبنى في رؤيته الابداعية والفنية امكانية الرجعة الى المكان السوداني الافريقي بكل تمازجه وتنوعه الثقافي، ولم يكن اتجاه الغابة والصحراء مدرسة أدبية بالمفهوم السائد بل هو محاولة مبكرة للاحياء الثقافي القائم على امكانية التنوع والتعايش بين الثنائيات.

وقد لمست ان هذا التعايش متجذر في السودان. ونحن أهل الشرق لم نكن ندرك هذا التعايش، وهذا المزيج بين العروبة والزنوجة الا بعد زيارتنا لهذا البلد والتعرف على أوجهه الثقافية المتعددة... كذلك لم نكن نفهم الطيب صالح ومحمد الفيتوري وصلاح أحمد ابراهيم عندما كانوا يتحدثون لنا عن هذه الثنائية المتجذرة في الانسان السوداني.

وقبل ان أقيم في باريس، منذ عشرين عاما خلت، كنت أفهم ان الأدب الفرنسي كيان واحد موحد اذ يتوهم من يتصور بأن الأدب الفرنسي يكتب فقط باللغة الفرنسية ذلك لان الاداب المحلية والاقليمية والناطقية ما زالت تعيش بشكل متواز الى جانب اللغة الفرنسية المهيمنة مثل لغة واداب البريتون، الاوكتان، الكورس، الباسك، والكاتلان.

خمسة آداب محلية تعيش في جسد الادب الفرنسي، وتستلهم من جذور ومنابع أخرى. وقد ترجمت معظم الاعمال الادبية المكتوبة بهذه اللغات المحلية والاقليمية الى الفرنسية الا ان هذه الاداب تريد الخروج من الاطار الفرنسي وتبحث عن استقلاليتها وهويتها (الضائعة).

وروادها يذهبون الى أبعد من ذلك لأنهم يسعون الى حصولهم على الاعتراف الرسمي باعتبار لغاتهم جزءا من اللغات الأوروبية حتى ولو أصبحت هكذا على الصعيد الرمزي. ومهما حاولنا ان نفهم هذه الثنائيات في الثقافة الواحدة الا ان مسألة المغايرة في الكتابة والتعبير والهوية جادة للغاية في ظل هيمنة لغة الأقوى والأغلب! الفرنسية.

والأدباء السودانيون الجنوبيون في تعبيرهم باللغة العربية أو اللغة الانكليزية، انما يعبرون عن ثنائية العروبة والزنوجة وتعايشها الكامل في الجسد السوداني العام. واعتقد ان مشكلة البحث عن الهوية تجد صداها في هذا الجسد الواحد.. عالمنا الحالي مليء بالثنائيات التي عاشها أسلافنا بسلام وهدوء عبر قرون بأكملها بينما نعيشها نحن بحروب وعنف.. في عالم يتشظى الى كيانات متصارعة.. نأمل الا يقع الادب في هذه اللعبة الخطيرة!

رفضت اعمالا لحسن حنفي وجلال الشرقاوي وعبد الحي اديب:

تقارير لجان القراءة السرية في مصر تؤدي لأزمات أدبية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

كلمة السر الان في الوسط الثقافي المصري هي تقارير لجان الفحص السرية، التي تقرر نشر الاعمال في السلاسل الادبية، واصبح الكل يتداول هذا المصطلح الجديد عن تقارير لجان الفحص والقراءة، بعد الضجة التي اثارها رفض الكاتب محمد البساطي المشرف على سلسلة اصوات ادبية، لمجموعة قصصية للكاتب علاء الاسواني، بعنوان مجموعة «منتظري الزعيم»، وعندما طالب علاء الاسواني بتقرير الرفض موقعا ومختوما ومعرفة اسماء لجنة القراءة التي فحصت مجموعته ورفضتها، ثارت الدنيا في مصر، ولم تهدأ حتى الان، خاصة ان اعلان جوائز الدولة في مصر لعام 1996 الاسبوع الماضي، اثار الامر ثانية، نظرا لحجب 12 جائزة من مجموع 34 جائزة تقديرية وتشجيعية.

المبعدون من الرحمة

ففي عام 1994 تقدم لنيل جائزة الدولة التقديرية في مجال الفنون 8 افراد، استبعدت اللجنة سبعة منهم ورأت فيهم رأيا، خالفه المجلس الاعلى للثقافة في هذه السنة، واعلن التصويت عن الاسماء التي استبعدتها هذه اللجنة، وفازت بالجائزة. فقد استخدمت لجنة الفنون حقها في استبعاد المونتير سعيد الشيخ ورأت ان له دورا متميزا في عمله، من خلال مهنة المونتاج، ومع ذلك لا ترقى الى مستوى الجائزة التقديرية، حيث امكانية الخلق محدودة، كذلك استبعدت ترشيح د. طارق علي حسن، الذي رشحته جامعة الازهر، ومجال اهتماماته الرئيسي هو الطب والغدد الصماء، ومبررات ترشيحه في مجال الفنون، ترجع للفترة من 90 ـ 1991 التي شغل فيها رئاسة دار الاوبرا، والاعمال التي قام بها في هذه الفترة لا تحقق المستوى الابداعي الذي ينبغي ان يتصف به المرشحين لهذه الجائزة، ومن ثم رأت اللجنة استبعاد الترشيح. وكذلك الحال مع د. عبد الله جوهر، الذي رأت اللجنة في اعماله الفنية، انها لا تحقق المستوى الابداعي لنيل جائزة الدولة التقديرية في الفنون، الامر نفسه كررته اللجنة مع د. مفيد جيد خله، الذي رشحه مجلس نقابة التشكيليين، ورأت اللجنة في نشاطه انه ينحصر في مجال الديكور والتصميم الداخلي والتصوير الزخرفي، وهي اعمال لا ترقى الى مستوى الجائزة التقديرية، وكذلك الحال مع المعماري د. محمود يسري حسن الذي رفضت اللجنة ترشيحه. وكان من مفاجآت هذا العام 1994، هو ان رفضت لجنة فحص الاعمال في الفنون، قد رفضت ترشيح مجلس اكاديمية الفنون للمخرج المسرحي جلال الشرقاوي، ورأت في مبررات ترشيحه انها تحتوي على كثير من المبالغات عن نشاطه، حيث انها تشير الى انه بنى دارين للعرض المسرحي، في حين ان الدولة لم تقم ببناء دار واحدة للعرض المسرحي منذ قيام الثورة المصرية الحديثة، ورأت اللجنة ان اعمال المخرج جلال الشرقاوي لا ترقى للترشيح للجائزة التقديرية. وهو ما رفضه المجلس الاعلى للثقافة، الذي تتبعه هذه اللجنة، واعلن التصويت على جلال الشرقاوي ففاز بالجائزة.

نفس الامر حدث مع الفنانة د. مريم عبد العليم التي رشحها مجلس جامعة الاسكندرية، التي رأت اللجنة ان مبررات ترشيحها لا ترقى لمستوى نيل جائزة الدولة التقديرية، وهو ما اختلف عند طرح الموضوع للتصويت، اذ فازت د. مريم بالجائزة هي وجلال الشرقاوي والفنان التشكيلي، د. علي كامل الديب الذي رشحته اللجنة وحيدا لهذه الجائزة، واتفقت على اسمه منذ بداية عملها وفحصها للاعمال المقدمة من المرشحين الاخرين.

في نفس العام استبعدت لجنة الفنون في جوائز الدولة التشجيعية، الفنانة عفاف راضي، التي تقدمت لنيل الجائزة في غنائها الاوبرالي لاوبرا «هكذا هن جميعا» لموتسارت، و«زواج فيجارو»، ورأت اللجنة ان شهرة عفاف راضي تستند اساسا الى الغناء العربي للاغاني الشائعة، وان شروط الجائزة في هذا الفرع لا تنطبق عليها.

وفي جائزة القصة والمسرح استبعدت اللجنة كل الاعمال المقدمة من السيد حافظ وصلاح عبد السيد، وصلاح الوسيمي، وصلاح فرجاني، وعلي السويدي، ومحمود عبد الله، ومحمد سعد بيومي، ومحمد صفوت شعلان، لان انتاجهم لا يرقى الى مستوى الجائزة، التي خصصت في الابداع الادبي في القصة او المسرح عن نص شعبي عربي، واعلنت اللجنة في تقريرها عن اسفها لعدم وجود نص شعبي عربي، واعلنت اللجنة في تقريرها عن اسفها لعدم وجود نص شعبي يستلهم التراث، ويرقى الى مستوى الجائزة التشجيعية، في الوقت الذي عقد فيه في نفس العام (1994) مهرجان للمسرح التجريبي تحت عنوان استلهام التراث الشعبي، ومهرجان للتلقي العلمي المسرحي الاول وكان موضوعه ايضا استلهام التراث الشعبي.

وفي نفس العام استبعدت اللجنة الخاصة بفحص الانتاج المقدم لنيل جائزة الدولة التشجيعية في فرع السيناريو السينمائي او التليفزيوني المبتكر، ورفضت سيناريو فيلم تسجيلي «مذكرات بورم» للكاتب د. مذكور ثابت، وسيناريو فيلم تسجيلي تليفزيوني عن الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، قدمته سميحة الغنيمي، كما رفضت اللجنة سيناريو فيلم «محاكمة مومياء» للكاتب محمد الاباصيري عكاشة، ورأت اللجنة في السيناريوهات الثلاثة انها لا ترقى لمستوى شروط الجائزة، وتم حجبها. واستبعدت اللجنة كل الاعمال المقدمة لنيل جائزة الدولة التشجيعية عام 1994، في فرع السير او التراجم الذاتية، وكان في مقدمة الاعمال المستبعدة كتاب «حوار الاجيال.. رحلة عمر في ثلاثة عهود» للدكتور مصطفى الفقي، لعدم دخوله في نطاق موضوع الجائزة، كما رفضت الاعمال الاخرى (4 كتب) بالاجماع، مؤكدة انه ليس بينها ما يرقى لمستوى الجائزة، وهو نفس العام الذي فاز فيه د. الفقي بجائزة عن كتابه «تجديد الفكر القومي» في فرع العلوم السياسية عام 1994.

وفي مجال تحقيق التراث رفضت اللجنة الاعمال المقدمة في هذا الفرع وهي: تحقيق ودراسة اسهامات الطوسي الفلكية للدكتور عباس حسن سليمان، وتحقيق ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي للدكتور ايمن ميدان، وصدمة العرى لعزت زكي امير، واكدت اللجنة في تقريرها على افتقاد الاعمال المقدمة للمنهج العلمي الصحيح في تحقيق التراث، وكثرة الاخطاء اللغوية والنحوية، والتقصير في خدمة النص، بما يوضح غامضة ويشرح مصطلحاته.

ومسالة رفض الاعمال المقدمة او استبعاد بعضها امر مشروعه للجان الفحص، وهو ما رأته عدة لجان في الاعمال التي تقدمت لنيل جائزة الدولة التشجيعية في فروع: التربية، علم الاجتماع الجنائي، ودائما تلحق مثل هذه اللجان رفضها منح الجائزة بعبارة: عدم رقي اي من الانتاج المقدم الى مستوى الجائزة، ورغم الاثارة الشديدة التي تسببها هذه العبارة، الا ان احد المتقدمين لم يثر ما اثاره الاخرون حول قرارات رفض لجان الفحص والقراءة في سلسل النشر الاخرى، رغم ان الذائقة الادبية واحدة، مع الاختلاف في اعلان اسماء المحكمين في جوائز الدولة، وسرية هذه الاسماء في لجان القراءة بسلاسل النشر.

أسماء تزلزل

ومن خلال الاطلاع على تقارير لجان الفحص في جوائز الدولة، اكتشفنا ان الكاتب عزت زكي امير تقدم بكتابة «صدمة العرى» في اكثر من فرع لنيل الجائزة، في فرع علم النفس، وفي التربية، وفي علم الاجتماع الجنائي، وفي الفروع الثلاثة لم يفز الكتاب، بل حجبت الجائزة في كل الفروع التي تقدم فيها، ولعله ليس مدهشا ان ترفض لجان الفحص كتبا لمثقفين ومفكرين تزلزل الكيان الثقافي بتواجدها، لكنها احترمت قرارات لجان الفحص، ولم تشر من قريب او بعيد الى اية خصومة مع هذه اللجان، وهذا ما فعله المفكر د. حسن حنفي، عندما رفضت لجنة الفلسفة ترشيح كتابه «في علم الاستغراب» ورفضت لجنة الفلسفة التي يرأسها د. فؤاد زكريا في عام 1994، كتب: علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت للناقد د. رمضان بسطاويسي، واسلام له تاريخ للكاتب احمد الشايب، وكذلك كتاب صدمة العرى لعزت امير، ورأت اللجنة في الانتاج المقدم انه لا يرقى الى مستوى الجائزة.

وربما كان المجال الفني الذي يعمل فيه بعض المرشحين اكثر زلزلة، عندما ترفض اللجان الترشيح لبعض هذه الاسماء، خاصة ان العاملين في المجال الفني لهم من الشعبية والجماهيرية التي تشكل رأيا عاما ضاغطا على عمل هذه اللجان، وهو ما حدث عندما رفضت لجنة الفنون في جائزة الدولة التقديرية عام 1994 ترشيح المخرج المسرحي صلاح السقا للجائزة، ورأت رغم انجازاته في مجال الفن المسرحي، الا انه لا يرقى لمستوى الترشيح للجائزة التقديرية.

ومعظم المشاكل والفضائح تتركز في جوائز الدولة التشجيعية التي لا يتنبه اليها كثيرون، نظرا لان الجائزة التقديرية، وهي الاهم حتى الان، تحظى بالمتابعة الاعلامية من الجميع، والكشف عن اية ثغرات تحيطها، للطعن واللغو فيها، ففي عام 1995 رفضت لجنة الفنون اعطاء جائزة الدولة التشجيعية في فرع الاخراج المسرحي للمخرجين: عصام السيد، ناصر عبد المنعم، انتصار عبد الفتاح، عادل هاشم، اميل جرجس، نظرا لافتقار الاعمال المقدمة تماما الى منهج واضح للمخرج، وكذلك افتقارها الى وحدة الاسلوب والصياغة العلمية لاداء الممثل والاطار التشكيلي والموسيقي، وايضا افتقارها جميعها الى القيمة الفنية والى عناصر الابداع، وانها لا تضيف الى الحركة المسرحية جديدا.. ولو علمنا باسماء العروض المسرحية التي تقدم بها هؤلاء المخرجون لنيل الجائزة في هذا الفرع، لزادت دهشتنا، خاصة انها اعمال حظيت من الشهرة الاعلامية والمتابعة النقدية والاقبال الجماهيري الكثير، اذ تقدم عصام السيد بثلاثة عروض من اخراجه هي: اللي بنى مصر، الحادثة، اهلا يا بكوات، وتقدم انتصار عبد الفتاح بثلاثة عروض ايضا هي: كونشرتو، سفر الطروبين، الترنيمة، وناصر عبد المنعم تقدم بعرض الصعود الى القلعة، وعادل هاشم يعرض سجن النساء، واميل جرجس بعرض عنترة، وكل هذه العروض تقدمت على مسرح الدولة، وحظيت بالميزانيات العالية وتسهيل امورها، لتصل في نظر سعد اردش ـ مقرر لجنة المسرح ـ واعضاء اللجنة الى هذا الفقر الذي تنعم به، وعدم رقيها الى مستوى الجائزة اصلا.

الامر نفسه رأته لجنة فحص الانتاج المقدم لنيل جائزة الدولة التشجيعية عام 1995، في فرع كتاب في النقد المسرحي، وكانت من اولى المتقدمين الكاتبة صافي ناز كاظم بكتابها «من ملف مسرح الستينيات» وكتاب «قراءات في المسرح العربي» للناقد احمد عبد الرازق ابو العلا، وكلاهما رأت ان اللجنة في انتاجهما المقدم لا يرقى لمستوى الجائزة.

آخر الجوائز

وفي هذا العام رفضت لجنة فحص الترشيحات المقدمة لنيل جائزة الدولة التقديرية في الفنون لعام 1996، رفضت ترشيح عدد من الاسماء لا تقل في تنوعها وتأثيرها الثقافي عن اسماء ذكرت انفا، اذ رفضت اللجنة ترشيح الخبيرة الاثرية د. سعاد ماهر رغم اعتراف اللجنة بالتاريخ المشرف لها في مجال التأليف في تاريخ الآثار الاسلامية، وبخاصة العمارة. كما رفضت اللجنة ترشيح الكاتب والسيناريست عبد الحي اديب لنفس الجائزة، ورأت انه قام بانجاز حوالي مئة عمل سينمائي، منها بعض المسلسلات في التليفزيون، وان الجائزة التقديرية تتطلب مستوى اكبر من الابداع الفني.

وكعادة جوائز الدولة التشجيعية وما تثيره من زوابع، فقد اثارت هذا العام ايضا زوابع كثيرة، رغم ان الفائزين بها يستحقونها في فروعهم التي تقدموا اليها، ووصلت الذروة في المنافسة، في فرع المونتاج السينمائي، الذي تنافس على الجائزة التشجيعية فيه 21 فيلما روائيا وتسجيليا، منها: اشارة مرور، الزمن الصعب، كريستال، سوق النساء، قشر البندق، يا دنيا يا غرامي، ميت فل، ثلاثة على الطريق، دماء على الاسفلت، وفاز بها عادل منير عن مونتاج فيلم طيور الظلام، وقالت اللجنة في حيثيات ترشيحها ان ذلك يرجع لتميز هذا العمل عن غيره من الاعمال المقدمة، بارتفاع درجة الاتقان وجماليات المونتاج.

وفي المقابل حجبت الجائزة الخاصة بفرع دراسة في الفولكلور المصري، وكذلك حجب الجائزة في الشعر، رغم ان عدد المتقدمين الى هذه الجائزة وصل الى 22 شاعرا، يتقدمهم الشاعر احمد الشهاوي بديوانه «الاحاديث» والشعراء: مشهور عبد الله الانور، محمد فهمي سند، عبد الستار سليم، عبد صالح، علي منور، محمد آدم، ووصفت اللجنة الاعمال الشعرية المقدمة بانها لا ترقى لمستوى الجائزة.

كذلك حجبت لجنة الاجتماع والانثربولوجي الجائزة في هذا الفرع لعدم رقي مستوى الانتاج المقدم للجائزة، وكذلك في الجغرافيا، والآثار، وفي التربية وعلم النفس، وفي الفلسفة، وفي المالية العامة، وفي القانون العام، والتقارير التي اعدتها لجان الفحص في هذه الفروع، اقل ما توصف به انها فضيحة، لمن كتبت في حق انتاجهم، ومع ذلك لم يشعر احد بالغضب او الاقلال من ذاته او كرامته العلمية او الادبية، ولعلها تمثل دعوة للوقوف على التقارير الخاصة بهذه الجوائز، والتي لم تعد سرية، لانها تمثل في جانب منها قراءة افقية لحال الثقافة في مصر في عام، ومدى الانجاز الذي حققه المثقفون وجهدهم في المجالات المعرفية المختلفة، ربما هذه القراءة تقدمنا الى الامام وتعيدنا الى زمن احترام هذه اللجان الخاص بفحص الانتاج المقدم وقراءته، وتزيد من الثقة في احكامها، يوم ان اعلنت فوز د. طه حسين عام 1958 بجائزة الدولة التقديرية في الاداب، وكان من بين المتنافسين عليها سبعة من العمالقة، لا يدخرون جهدا في خدمة الثقافة في مصر. هذه الثقة هي التي دفعت لجنة الفحص عام 1965 الى اعطاء جائزة التأليف المسرحي للكاتب الفريد فرج عن مسرحيته «سليمان الحلبي» واعطاء الجائزة في نفس الفرع للشاعر صلاح عبد الصبور عن مسرحيته الشعرية «مأساة الحلاج» فالمؤكد ان ثقة اللجنة مستمدة في الاصل من قيمة الانتاج المقدم ورقيه، وليس من اي شيء اخر.

تصلح للفتيات النحيفات السمراوات:

ازياء اندلسية!

باريس ـ «القدس العربي»:

تعود (الازياء الاندلسية) ذات الروحية العربية ـ الاسبانية الى عاصمة الازياء والموضة باريس. فهي تمتاز بالطول والحشمة وكثرة الازرار والنقوشات والزخارف، وبطبيعة الحال تصلح هذه الازياء للفتيات النحيفات والسمراوات. وتصنع هذه الازياء عادة من القطن ومادة (الفيسكوس) لتكون خفيفة وشفافة. اطلقت هذه الازياء دور عديدة اهمها (كريستيان لاكروا) و(خياطة موشينو) و(شارل كامير) و(ماكس مارا) وغيرها من دور الازياء الباريسية الشهيرة.







الممثل المصري وائل نور:

افلام المقاولات قد تنهي الفنان قبل ان يبدأ

القاهرة ـ من هيام الذهبي:

تميز الممثل الشاب وائل نور في اداء دور الولد الشقي الظريف. وقدم وائل خلال مشواره الفني عشرات الاعمال التي رسخت في اذهان عشاقه. فسينمائيا قدم افلام «الاحتياط واجب» و«عالم وعالمة» و«الموظفون في الارض» و«قفص الحريم». وتلفزيونيا شارك في «ابو العلاء البشري» و«اخو البنات» و«البخيل وانا» وغيرهم. ومسرحيا شارك في «قصة الحي الغربي» و«الجنزير».

■ تميزت بادوار الولد الشقي ولكن متى ستتخلى عنها؟

■ دور الولد الشقي هو الذي جعل الجمهور يحبني.. وهذه كانت مرحلة. وانا حاليا اريد ان اثبت للناس انه يمكنني ان اقدم ادوارا اخرى.

■ البعض ربط بينك وبين احمد رمزي؟

■ انا اتمنى ان اكون نصف احمد رمزي.. ومن ناحية اخرى انا اعشق رمزي ولكن لا اقلده.. فهذه طبيعتي.

■ ماذا يمثل الفن بالنسبة لك؟

■ الفن حالة انا اعشقها.. واريد ان اثبت نفسي فيه من خلال عمل فني مكتمل.. بالاضافة الى ان نظرتي للفن نظرة مسؤولية.

■ بمعنى؟

■ مسؤوليتي ان اقدم شيئا يفيد المجتمع الذي اعيش فيه فنحن مسؤوليتنا ووظيفتنا الاساسية هي مرآة لما يحدث وسيحدث. وليس مجرد عرضها.. بل مناقشتها.

■ هل استفدت من فترة العمل في افلام المقاولات؟

■ انا «ماكنتش» فاهمها.. لانها كانت بداية حياتي فقد كنت في الدراسة.. بعد ذلك فهمت ان ما فعلته كان افلام مقاولات ولكني غير نادم عليها لانني اعتبرها فترة تدريب كما انني لا اندم على عمل قدمته. ورغم ذلك انصح كل شاب الا يقدم على هذه النوعية من الافلام.

■ هل انت نادم على هذه الفترة؟

■ انا لم اندم على شيء في حياتي وابسطها ان هذه الفترة ـ اي فترة اعمال المقاولات ـ انا اعتبرها فترة تدريب وهذا يجعلني اقول ان افلام المقاولات «سلاح ذو حدين لانها تنهي حياة الفنان قبل ان يبدأ».

■ ما هو دور فريد شوقي في حياتك؟

■ «الملك» فريد شوقي اول من اقتنع بي كفنان في العالم كله وهو الذي اعطاني اشارة البداية وهو الذي علمني وقد قال لي ذات مرة «يا وائل الجمهور المصري والعربي ده ما ينفعش تضحك عليه» لانه لكي يحبك لازم تكون واحدا منهم.

■ هل انت ممثل بالصدفة؟

■ ضحك «هذه حكاية قديمة والخصها في انه لولا سفر زميلي واخي احمد سلامة للاردن لتأخر ظهوري وذلك لان الدور الذي قمت به في مسلسل «صابر يا عم صابر» كان دور احمد سلامة.

■ جيل الشباب الحالي من الممثلين بلا اساتذة؟

■ لا نحن جيل تعلم من الاساتذة لكن الممثل الشاب عليه مسؤولية كبيرة لانه لا يوجد الانسان الذي «يطلعه لفوق» فالممثل هو صاحب كل القرارات فهو صاحب الصعود والهبوط وهذه في النهاية مسألة صعبة جدا فمثلا لا يوجد الان رمسيس نجيب الذي كان يصنع النجوم فضلا عن وجود المخرجين العظام والكتاب العظام وهذا كله يؤثر على حياة الممثل الشاب.

■ ما هي حكاية اعتزال زوجتك اميرة عبد القادر من اول مشهد؟

■ الحقيقة انا تعرفت على زوجتي في فيلم «الشجعان» واتفقنا على ان تكون هي للبيت لانني مؤمن بان وراء كل عظيم امرأة وبالنسبة لي لولا وجود امي في حياتي لكنت اصبحت في مهنة اخرى غير التمثيل وبالنسبة لزوجتي فانها مثلت فيلم «الشجعان» وهو الفيلم الاول والاخير لها.

■ هل الشهرة تزعج؟

■ الشهرة على رأي أم كلثوم صعبة والاصعب منها المحافظة عليها ويجب على الفنان الا يترك نفسه عرضة للناس ولذا لا بد ان يكون الفنان ذو خلق وسلوك ومواقف انسانية.



وائل نور في مشهد من فيلم «السوق» (القدس العربي)

شاعر لبناني يمثل شخصية الملك الصالح:

صفية العمري مرشحة لدور شجرة الدر!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

رشح المخرج الدكتور علي عثمان، الفنانة صفية العمري لدور شجرة الدر في فيلمه الجديد «امرأة من التاريخ» ـ اسم مؤقت ـ كتب السيناريو والحوار عبد الله احمد حامد ـ وموسيقى احمد قابيل ـ الفيلم يشارك في انتاجه ثلاث جهات، قاعة الريم بدمشق والمنتج اللبناني ميشيل همبرت والمنتج المصري جورج قام.

يقول د. علي عثمان قدمت للسينما من قبل 4 افلام ثلاثة منها تاريخية وهي «الحكيم وعصفور الشرق» وعن توفيق الحكيم والعلاقات الثقافية بين مصر وباريس خلال سنوات الاربعينات ـ وفيلم «حضارة تدمره الجامع الاموي والفيلم الرابع «امرأتان وبيت واحد» ويعرض عن طريق الفيديو في مصر ـ واستعد الان لتصوير فيلم شجرة الدر واعتبره فيلم مصري مهم ـ فانا مقتنع بان احداث هذه الفترة التاريخية عزيزة جدا ومغرية للدراما بشكل عام خاصة ان شجرة الدر امرأة مسيحية وليست عربية.

تمكنت من التسلل الى السلطة ونجحت في اخضاع المعارضين لها ـ وتفهمت القضايا العربية فاصبحت لصيقة بالشعب ـ والحقيقة انني قرأت للدكتور ابو الدرداء حامد الدمنهوري في كتابه «علامات في طريق التنوير» مقالة يقول فيها: للدهش ان الشعب احب شجرة الدر ولم تفرض عليه فرضا، بل كان يقدرها ويعرف ان عقليتها تعمل لصلحة الناس وخاصة انها اقتربت في سنواتها الاخيرة من البسطاء عن طريق مساعديها. ولهذا فهي شخصية درامية غريبة لها ابعاد انسانية وسياسية مدهشة» ويقول المخرج علي عثمان، ترشيحي للفنانة صفية العمري للقيام بالدور الرئيسي لقناعتي ان هناك تقاربا في الشكل وهناك براعة من جانب صفية العمري في تجسيد مثل هذه الشخصيات. التي تقترب من الاداء المسرحي الصعب. ولهذا فقد كلفت مصممة الازياء الفرنسية ايلينا فرانكو ـ لتصميم ازياء الفيلم بالكامل ـ وستزور منطقتي مصر وسورية خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لدراسة شخصية شجرة الدر والملابس التي اتسمت بها الفترة التاريخية التي عاشتها وكذلك ديكورات المنطقة. وفوجئت برأي غريب حين اقترحت ان يتم التصوير بالكامل في منطقة الصحراء الغربية.

وقالت لي: لاختيار منطقة بكر يكون لصلحة العمل، بحيث تصنع الديكورات على أرض خالية بعيدة عن الضوضاء ويشاركها في تصميم الديكور. الفنان التشكيلي العراقي حميد الجرافي ـ اما شخصية الملك الصالح فيقول الدكتور علي عثمان: اخترت صديقي الشاعر اللبناني جوزيف صقور ـ ليمثل شخصية الملك الصالح ـ وربما تكون مغامرة ولكني نجحت في اقناعه بدخول عالم السينما واستثمار طاقته الشعرية فقد جعلته يشارك بقصائده في حوار الفيلم خاصة انه فاز مؤخرا بجائزة قاعة اليرموك الاسبانية عن ديوانه «ساعات من الفرح» وفكرة اختياري للشاعر جوزيف صقور لبطولة الفيلم ترجع الى الامسية الشهيرة التي اقامتها كلية الاداب جامعة القاهرة منذ شهور واحسست ان الذي يلقي هذه القصائد ممثل ـ محترف ـ احسست بلغة المسرح تتكثف وقلت في نفسي: هذا ليس مجرد شاعر ولكنه ممثل ـ وحينما اعاد التلفزيون اللبناني اذاعة الامسية الشعرية، زرته في اليوم التالي وقلت له ما رأيك لو اخترتك للتمثيل ـ وضحك وظن انها نكتة الا انني عرضت عليه الدور بالفعل ـ وانتظر ان يكون نجاحه مفاجأة عام 1998 ـ وذكرني جوزيف صقور بتجربة الشاعر الراحل صلاح جاهين في الافلام الخمسة التي قام بالتمثيل فيها وكان الجمهور يحبه جدا ـ كذلك شارك الشاعر الراحل حسين السيد بالتمثيل في فيلم «رسالة الى امرأة» امام فريد الاطرش ـ ولا احد يعرف لماذا لم يكرر التجربة رغم نجاحه. هكذا يتساءل علي عثمان ـ اما صانع الموسيقى احمد قابيل فيقول: عدت لتوي من غربة 14 سنة قضيتها في استراليا. وقررت الاقامة الدائمة في القاهرة ومعاودة نشاطي في التلحين ـ خاصة ان الوسط الموسيقي لم يعد يتذكرني وحينما عدت بدأت في الاعداد لموسيقى فيلم شجرة الدر واعددت 42 لوحة موسيقية على شكل سيمفونية والخيل ان ادخال مثل هذه اللوحات في السينما مفيد جدا خاصة انها تنقل المشاهد من الحدث التقليدي الى تجسيد الكلمة والحوار والاحداث. ورغم ان الفيلم يضم مجموعة من مشاهد المعارك، وهي تحتاج الى موسيقى حادة وسريعة وصاخبة ـ فانا اعددت. موسيقى جديدة خاصة للمعارك. وارى ان الانسان المصري مظلوم مع الفن الذي يقدم لان هناك عشرات من المدارس الفنية في مجال التلحين لا نعرف منها شيئا ـ بل نحن نسرق من الغرب لارضاء جمهورنا ولانعرف كم يسعى الجمهور للبحث عن النغمة الشرقية العربية الاصيلة.

صفية العمري (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 فرنسا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 من القطب الى القطب، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مواسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 برنامج مشوار/ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي/ عصفور النار، محمود ياسين وفردوس عبد الحميد وامينة رزق، 11,00 افلام كرتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/ دوب الزلق، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 عالم الرياضة/ اعادة، 14,05 المسلسل العربي/ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم الوثائقي/ حرب الخليج، 20,00 عالم الاناقة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 مسلسل قصير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,40 فتاوى اقتصادية، 5,30 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب ومواعيد، 12,10 مواقف صامتة للضحك، 12,30 فوازير، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: للبيئة وحماية البيئة، 11,30 صور متحركة: ريميو 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ليديا (4/44)، 14,30 وثائقي الطرق المائية، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 16,50 صور متحركة: بيف وهركول، 17,00 في قديم الزمان، 17,25 صور متحركة: زورو، 17,50 مسلسل: ساعات خطر (13/6)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,45 منوعة اهلا بكم، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب (19/30)، 22,00 تنويعات، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 1,20 القرآن الكريم، 1,28 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

00,00 فيلم الحب الضائع، 2,00 فيلم ريا وسكينة، 4,00 فيلم الازواج والصيف، 6,00 فيلم ام العروسة، 8,00 فيلم ؟؟، 10,00 فيلم لكم في جهنم، 12,00 فيلم الحركة الحب للحب، 14,00 الفيلم الكوميدي جريمة الا ربع، 16,00 فيلم دعني والدموع، 18,00 فيلم عشرة على عشرة، 20,00 فيلم بلاغ لرأي العام، 22,00 فيلم المزيكاتي.

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ البحث عن الزمن الآخر، 13,40 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الفنان الاخير، 17,30 كلمة وعود ـ انوشكا، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 21,00 برنامج بدون رقيب ـ الصحافة والسياسة (الجزء الاول)، 22,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,30 مسلسل مصري ـ الفنان الاخير، 2,00 برنامج حكايات المسعدني، 3,00 برنامج وثائقي خاص ـ صدام حسين والعمل الخير مكتمل، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

بطولة العالم لألعاب القوى في أثينا

تأهل العداء المغربي لحلو والسوداني يعقوب والجزائري الحسيني الى الدور الثاني في سباق 800م

■ اثينا ـ ا ف ب: تأهل العداء المغربي لحلو بن يونس الى الدور الثاني من سباق 800 م مسجلا 1,47,33 دقيقة عندما حل ثالثا في المجموعة السابعة ضمن بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا.

وجاء رابعا في المجموعة ذاتها السوداني محمد يعقوب (1,47,34 د) فتأهل.

وفي المجموعة السادسة سجل الجزائري آدم الحسيني 1,55,25 د فحل ثالثا وتأهل.

في المقابل، خرج العداء المغربي محجوب حيدا حامل الرقم القياسي العربي واحد المرشحين لاحتلال احد المراكز المتقدمة من الدور الاول لاصابته في منتصف السباق.

ويبدو ان حيدا كان يعاني صعوبة في التنفس فهرع احد المسعفين لمساعدته.

وخرج البحريني محمد حيدر من الدور الاول حيث سجل 1,53,36 د وجاء سابعا في المجموعة الثالثة.

رقم لبناني جديد وسجل اللبناني علي خزعل رقما جديدا لبلاده مقداره 1,50,66 دقيقة لكنه حل سابعا في المجموعة الثانية ولم يتأهل. والرقم السابق كان يملكه خزعل ايضا ومقداره 1,51,32 د. اما الرقم العربي القياسي فيملكه المغربي محجوب حيدا (1,43,57 د)، والرقم العالمي في حوزة البريطاني سيباستيان كو والكيني ويلسون كيبكيتير (1,41,73 د). وقال خزعل الذي حل سادسا في سباق 1500م في الدورة العربية الرياضية في لبنان الشهر الماضي لوكالة فرانس برس وفشل بالتأهل الى نهائي سباق 800 م: كان السباق صعبا علي وحاولت الصمود قدر المستطاع في الـ400 م الاولى، لكنني راض عن تحطيم الرقم اللبناني.

واوضح خزعل المولود في 7 تموز (يوليو) 1974 سأتابع تحضيراتي استعدادا للبطولة العربية في الطائف حيث سأخوض سباقي 800م و1500 م.

وكشف: لقد علمت بمشاركتي قبل خمسة ايام فقط من بدء البطولة، وهي المرة الاولى التي اخوض فيها بطولة كبيرة ولا شك ان الاحتكاك سيفيدني وسيعطيني ثقة اكبر بنفسي.

واضاف: لم يكن يوجد ملاعب مغطاة بالتارتان في لبنان قبل ظهور المدينة الرياضية الحديثة وبالتالي فان المضمار كان جديدا بعض الشيء علي.

وتمنى خزعل الذي يتدرب في نادي الانصار بعدما تنقل بين ناديي الريمين والجيش على الاتحاد اللبناني لالعاب القوى «الاهتمام اكثر بهذه الرياضة واقامة معسكرات خارجية تعود بالنفع على الرياضيين».

ويشارك الوفد اللبناني بعداءين هما بالاضافة الى خزعل ناتالي فران التي ستدخل اجواء المنافسة غدا الاربعاء في المسابق ذاته.

ومن ناحية اخرى بلغ المغاربة سعيد بريوي وصلاح حسو وعبد الرحيم زيتونة السباق النهائي لمسافة 10 آلاف م في بطولة العالم لالعاب القوى في اثينا. وعلى رأس المتأهلين الـ20 هناك الاثيوبي هايله جبريسيلاسي حامل الرقم العالمي.

والمتأهلون الى السباق النهائي هم:

المجموعة الاولى:

1- دومينغوس كاسترو (البرتغال) 28,07,04 د
2- محمد موريحيت (بلجيكا) 28,12,02
3- سعيد بريوي (المغرب) 28,12,33
4- كارستن ايش (المانيا) 28,12,46
5- بول كويش (كينيا) 28,13,24
6- اسيفا ميزيجبيو (اثيوبيا) 28,13,95
7- بول تيرغات (كينيا) 28,13,98
8- صلاح حسو (المغرب) 28,15,89
9- خوسيه راموس (البرتغال) 28,02,86

المجموعة الثانية:

1- هايله جبريسيلاسي (اثيوبيا) 27,55,36 د
2- هايتي جيفار (اثيوبيا) 27,55,71
3- دومينيك كيروي (كينيا) 27,56,62
4- عبد الرحيم زيتونة (المغرب) 27,57,11
5- دارين ويلسون (استراليا) 27,57,54
6- كاميل ماسي (هولندا) 27,57,78
7- خوليو راي (اسبانيا) 28,03,36
8- هندريك راماالا (جنوب افريقيا) 28,05,70
9- توشيناري تكاووكا (اليابان) 28,07,36
10- ستيفانو بالديني (ايطاليا) 28,07,81
11- تنداي شيموساسا (زيمبابوي) 28,14,03



ميشيل لانغراك لاعب هولندا (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي لويس انريكي لاعب برشلونة خلال المباراة الودية بينهما (رويتر)

المدربون يعيشون في الظل وتلامذتهم يخطفون الاضواء

اثينا ـ من زياد رعد:

يعيش مدربو النخبة من ابطال العاب القوى في العالم في الظل بينما يخطف تلامذتهم الاضواء في المحافل الدولية.

واللائحة طويلة، وعلى رأسها بوب كيرسي ودان بفاف وكلايد هارت وسلافومير نوفاك وجون سميث. والاسماء غير معروفة تماما لكنها صنعت ابطالا دونوا اسماءهم باحرف من ذهب في السجلات العالمية والاولمبية.

ولا شك في ان الابطال يتمتعون بمواهب فريدة لكنها اذا لم تنم باسلوب صحيح فانها لا تحقق النتائج المرجوة، من هنا اهمية المدربين.

بوب كيرسي

خرج بوب كيرسي على مدى السنوات الـ15 الاخيرة ابطالا حازوا 25 ميدالية منها 51 ذهبية في بطولة العالم والالعاب الاولمبية، من فاليري بريسكو هوكس صاحبة ذهبية 100 م في لوس انجليس 84 مرورا بفلورانس غريفيث جوينر حاملة الرقم العالمي في سباق 100 م حاليا وبطلة اولمبياد سيول 88 وجاكي جوينر كيرسي بطلة العالم والاولمبياد في السباعية والوثب الطويل وصولا الى غايل ديفرز بطلة العالم والاولمبياد ايضا في سباق 100 م و100 م حواجز.

ولد بوب كيرسي عام 1954 في بنما من اسرة تضم 7 اولاد وقد درس الرياضة من مختلف نواحيها العلمية وقرأ الكثير من الكتب التي وقع نظره عليها وتتناول شروحات مفصلة عن الجسم البشري ومتطلباته.

وبعد ان دخل الحركة الاولمبية عام 1972 خرج منها بسبب السياسة التي تنتهجها وراء الكواليس ثم طلب منه اتحاد الجامعات الامريكية الاشراف على المواهب وصقلها لتخريج ابطال الغد.

ونظرا لشغفه بهذه الرياضة كان يأتي الى الملعب في السابعة صباحا ولا يغادره الا في السابعة مساء.

سلافومير نوفاك

يطلق عليه لقب «صياد اللؤلؤ» لانه يملك حاسة قوية في العثور على المواهب قبل ان يصقلها وهو يمارس هذه المهنة منذ 30 عاما ويدرب حاليا البطل الكيني الاصل الدنماركي الجنسية ويلسون كيبكيتير. ويملك نوفاك سجلا ناصعا حيث حقق «تلامذته» تسعة ارقام عالمية في الفترة من 1973 الى 1981.

ونوفاك بولندي الاصل ولد في سوبوت على بحر البلطيق وعمل مدربا للسيدات (تزوج ثلاثا من تلميذاته) واشرف على تدريب منتخبات بولندا في الالعاب الاولمبية اعوام ميونيخ 72 ومونتريال 76 وموسكو 80 خصوصا لسباق 100 م حواجز والوثب الطويل والسباعية، ثم توجه الى الدنمارك لاسباب اقتصادية وعمل في احد الاندية حيث تعرف على كيبكيتير. ويقول عنه الاخير ان 50 بالمئة من انجازاته تحققت بفضله.

دان بفاف

لم يكن احد يسمع بالعداء الكندي دونوفان بايلي بطل العالم وحامل الرقم العالمي في سباق 100 م قبل ان يتعرف على دان بفاف على هامش بطولة العالم الرابعة في شتوتغارت 1993.

وبفاف الامريكي المولود في دايتون (ولاية اوهايو) من جذور المانية عمل مدربا في كندا منذ العام 1984.

ويقول بفاف الذي كان يشرف على العداء الكندي الاخر غلينروي غيلبرت احد اصدقاء بايلي المقربين عام 1993 «عندما استبعد بايلي من سباق التتابع 4 مرات 100 م في بطولة العالم في شتوتغارت نصحته بالمجيء الى باتون روج (ولاية لويزيانا) للتدريب فقد كنت مقتنعا بانه يستطيع تسجيل 9,90 في سباق 100 م».

جون سميث

ظهر اسم جون سميث الى الاضواء للمرة الاولى في اولمبياد برشلونة عندما تمكن اثنان من تلاميذه من احراز الذهبية وهما كيفن يانغ في سباق 400 م حواجز محطما الرقم القياسي العالمي، وكوينسي واتس (400 م).

وكان سميث نفسه عداء ويحمل الرقم القياسي في الـ400 م لكنه اضطر الى الاعتزال مبكرا لاصابته المتكررة. يدرب حاليا في جامعة لوس انجليس ويطلق عليه لقب «صانع الابطال».

واشرف سميث منذ 1994 على العداءة الفرنسية الشهيرة ماري جوزيه بيريك فجعل منها بطلة لاوروبا في العام ذاته (400 م والتتابع 4 مرات 400 م)، ثم قادها الى احراز ذهبية سباق 400 م في بطولة العالم 95 وثنائية فريدة في 200 و400 م في اتلانتا.

ويشرف سميث حاليا على الترينيدادي اتو بولدون والاميركيين موريس غرين وجون دراموند، وقد نجح غرين الاحد في ان يصبح اسرع عداء في العالم بعدما ان احرز ذهبية سباق 100 م ضمن بطولة العالم السادسة.

كلايد هارت

يرفض كلايد هارت (63 عاما) مدرب العداء الامريكي الفذ مايكل جونسون الاعتراف بانه السبب وراء تألق الاخير ويقول في هذا الصدد «يملك جونسون تقنية عالية، وكل ما نصحته به هو تغيير طريقة تدريبه فقط».

ويرد جونسون الجميل لهارت فيقول «لم لكن ادري انني واثق من قدراتي قبل معرفتي به، لقد كان بمثابة مدرب وصديق ومرشد».

الامريكي غرين الاسرع بعد ست سنوات من لويس

اثينا ـ من ستيفان غلازريان:

من خلال بطل الـ100 م موريس غرين الذي احتفل قبل ايام قليلة ببلوغه سن الثالثة والعشرين استعاد الامريكيون لقب اسرع عداء في العالم بعدما بقي على مدى ست سنوات، علميا واولمبيا، في عهدة البريطاني لينفورد كريستي والكندي دونوفان بايلي. وفاز الامريكي كارل لويس بالسباق في بطولة العالم الثالثة لالعاب القوى صيف 1991 في طوكيو، وصار ملكا لكريستي في اولمبياد برشلونة 92 وبطولة العالم الرابعة في شتوتغارت 93، ولبايلي في بطولة العالم الخامسة في غوتبورغ 95 واولمبياد اتلانتا 96 مع رقم عالمي جديد مقداره 9,84 ث بفارق واحد في المئة من الثانية عن الرقم السابق للامريكي ليروي باريل. ويقول والد غرين: «كان يريد دائما هذا اللقب، وظل خيال العداء الاسطوري جيسي اوينز مخيما عليه منذ زمن بعيد، من دون ان يخفي اعجابه بكارل لويس، لما هدفه الاول فكان التفوق في السرعة على شقيقه».

في رابع ايام البطولة: 5 ذهبيات توزع اليوم

توزع اليوم الثلاثاء في اليوم الرابع من بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا 5 ذهبيات في سباقات 400 م (رجال) و1500 م (سيدات) و10 آلاف م (سيدات)، ومسابقتي رمي الرمح (رجال) والوثب الطويل (رجال).

400 م:

دقت ساعة الحقيقة امام العداء الامريكي الفذ مايكل جونسون الذي كاد يطيح نفسه خارج المسابقة عندما ارتكب خطأ فادحا في التقدير في الدور الثاني امس الاثنين وعاش اوقاتا عصيبة قبل ان يخرج من الورطة لتسجيله احد افضل اربعة ارقام بعد الثلاثة الاوائل في كل سباق.

وسيطر جونسون سيطرة مطلقة على هذا السباق ولم يخسر على مدى 8 سنوات و3 اشهر و29 يوما حتى اصبح ملكيته الخاصة وانحصرت المنافسة بين الاخرين على المركز الثاني. وتعرض الامريكي الذي يركض كالنعامة لاول كبوة عندما حل خامسا في 25 حزيران (يونيو) في لقاء باريس الدولي.

وعموما لم يكن موسم جونسون جيدا وهو الذي اصيب في السباق الخاص لمسافة 150 م في الاول من حزيران (يونيو) الماضي في تورونتو (كندا) ضد الكندي دونوفان بايلي.

ومن ابرز منافسي جونسون مواطنه انطونيو بيتيغرو بطل التجارب الامريكية والنيجيري صنداي بادا.

ـ الوثب الطويل:

المرشح للفوز هو الكوبي ايفان بدروزو حامل اللقب في غوتيبورغ وقد سجل رقما عالميا مقداره 8,96 م في لقاء سستريري الايطالي عام 1995 لم يعتمده الاتحاد الدولي لزيادة سرعة الرياح عن السرعة القانونية.

ـ رمي الرمح:

ينتظر ان تكون المسابقة مثيرة لانها تجمع عددا كبيرا من المنافسين على الذهب في طليعتهم التشيكي يان زيليزني حامل الرقم العالمي (98,48 م) وقد سجله في بينا (المانيا) في 25 ايار (مايو) 1996.

ـ 1500 م:

خسر السباق شيئا من اهميته بغياب الجزائرية حسيبة بولمرقة بطلة العالم مرتين والروسية سفتلانا ماستركوفا والبريطانية كيلي هولمز. ولم تشارك بولمرقة في السباق في حين اصيبت ماستركوفا بطلة اتلانتا 96 وهولمز خلال التصفيات.

ـ 10 آلاف م:

ستكون البرتغالية فرناندا ريبيرو حاملة اللقب وذهبية اولمبياد اتلانتا مرشحة فوق العادة لاحراز ذهبية هذا السباق خصوصا في غياب الصينية وانغ يون جيا حاملة الرقم العالمي.

وهناك ايضا تصفيات 400 م حواجز للسيدات الذي تشارك فيه المغربية نزهة بدوان المرشحة لاحتلال احد المراكز الثلاثة الاولى، وتصفيات رمي القرص (سيدات) وتصفيات سباق 110 امتار حواجز (رجال) والدور الثاني من سباق 800 م (رجال).

دعوة منتخبه لكرة القدم للعب امام نظيره اللبناني

العراق يحتج على الغاء مشاركته في تصفيات بطولة آسيا لكرة السلة

■ بغداد ـ ا ف ب: احتج الاتحاد العراقي لكرة السلة لدى نظيره الاسيوي على الغاء مشاركة منتخب العراق في تصفيات بطولة اسيا التي كان مقررا ان تقام من 6 الى 11 الحالي في طهران.

وقال رئيس الاتحاد العراقي علي الصفار لوكالة فرانس برس: «فوجئنا بابلاغنا من قبل الجانب الايراني بالغاء مشاركتنا في التصفيات واعتبار منتخبي ايران والاردن متأهلين تلقائيا الى النهائيات التي ستنظمها السعودية الشهر المقبل».

واكد الصفار «تذرعوا بحجة واهية هي انسحاب سورية من التصفيات وعدم تسلمهم كشوفات الفريق العراقي في حين سبق وان اخبرناهم بموافقتنا على المشاركة واننا سنحضر معنا الكشوفات عند المشاركة، ثم ان احد اعضاء اتحادنا كان في الاردن قبل ايام وقد اكد للاردني عواد حداد نائب رئيس الاتحاد الاسيوي والمشرف على التصفيات ان العراق سيخوض المسابقة».

وختم «هناك اطراف تحاول ابعاد العراق عن التصفيات لاننا مرشحين للبطولة مثلما تم ابعادنا عن الدورة العربية. ان مستوى منتخبنا اعلى من مستوى منتخب الاردن ولا ندري وفق اي معايير تم تأهيل منتخبي ايران والاردن».

وذكر مصدر مسؤول في الاتحاد العراقي لكرة القدم ان الاتحاد تلقى دعوة من نظيره اللبناني لاقامة مباراة ودية بين منتخبي لبنان والعراق في 22 الحالي في بيروت.

واضاف المصدر ان الاتحاد العراقي يدرس الدعوة حاليا لاتخاذ القرار المناسب.

يذكر ان منتخب العراق حرم من المشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان الشهر الماضي بعدما رفضت السلطات اللبنانية منح الفرق الرياضية العراقية تأشيرات دخول.

وذكرت الصحف العراقية الصادرة امس الاثنين ان مدير اعمال نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا وصل الى بغداد لبحث ترتيبات زيارة مارادونا الى بغداد وتحديد زمنها وطبيعتها.

ولم تذكر الصحف متى سيزور مارادونا العراق واسباب الزيارة.

وكانت الصحف قد ذكرت في اذار (مارس) الماضي ان مارادونا اعرب عن رغبته في اللعب في بغداد تعاطفا وتضامنا مع الشعب العراقي الذي يعاني بسبب الحصار الذي تفرضه عليه الامم المتحدة منذ غزوه الكويت عام 1990.

اطول دوري كرة مصري يختتم اليوم

■ القاهرة ـ ا ف ب: يختتم اليوم الثلاثاء اطول دوري مصري في كرة القدم بثماني مباريات في المرحلة الثلاثين التي ستتحدد على ضوئها هوية الفريقين اللذين سيرافقان المريخ والالومنيوم (26 و22 نقطة على التوالي) الى الدرجة الاولى.

الاهلي ضمن الفوز بلقب البطولة الحالية التي انطلقت منتصف آب (اغسطس) 1996 للمرة الرابعة على التوالي مع نهاية المرحلة التاسعة والعشرين لانه يتقدم منافسه المباشر الزمالك 6 نقاط.

ويحتفل الاهلي بلقبه السادس والعشرين منذ انطلاق الدوري عام 1948 على هامش مباراته وبلدية المحلة. وكان الاخير الحق بالاهلي خسارته الوحيدة هذا الموسم، لذا يعلم اصحاب الفانلة الحمراء ان الفرحة لن تكتمل الا بالثأر ورد الاعتبار علما بان الفرحة لم تكتمل فعلا في الموسم الماضي لان المباراة الاخيرة اسفرت عن تعادل الاهلي والاسماعيلي 2-2.

وستقام المباراة ليلا بعد موافقة بلدية المحلة الذي نجح في الاسابيع الاخيرة في اجتياز الكبوة رافعا رصيده في منطقة الامان الى 37 نقطة.

ويواجه الزمالك الذي يمر بواحدة من اسوأ فتراته المنصورة صاحب المركز الثالث برصيد 46 نقطة وهو افضل مركز في تاريخه بفارق اثنتين عن الاسماعيلي الذي سيلعب مع المقاولون الحادي عشر (35 نقطة).

تجدر الاشارة الى ان المدرب الجديد للزمالك الهولندي رود كرول مدرب المنتخب المصري سابقا رفض قيد اشرف قاسم وعفت نصار وايمن منصور وطلعت منصور وعصام مرعي وتامر عبد الحميد وتامر بجاتو في قائمة الفريق للموسم المقبل.

ويلعب القناة التاسع (37 نقطة) مع اتحاد عثمان السادس (39 نقطة)، والاتحاد السكندري الخامس (40 نقطة) مع اسوان السابع (38 نقطة).

وفي المباريات الحساسة، يلعب المصري العاشر (36 نقطة) ضد الجمهورية شبين الثاني عشر (33 نقطة) الذي يسعى الى نقطة واحدة فقط للبقاء ممتازا، والسويس مع المريخ، والكروم مع الالومنيوم. واذا فاز السويس والكروم وخسر شبين فان فارق الاهداف سيتدخل.

الانصار يبحث عن نفسه أمام الهومنمن اليوم

■ بيروت ـ ا ف ب: سيبحث الانصار بطل الدوري اللبناني لكرة القدم عن نفسه في دورة كأس النخبة الثانية عندما يلعب مع الهومنمن على ملعب برج حمود ضمن المجموعة الاولى اليوم الثلاثاء.

وخسر الانصار عشية الدورة التي انطلقت السبت الماضي، جهود مهاجمه الترينيدادي بيتر بروسير لتخلفه عن الحضور لسبب لم يعرف بعده والجناح الايسر عبد الفتاح شهاب لاعتزاله بعد خلافه مع الجهاز الفني للانصار كما اوضح في مقابلة صحافية.

وكان بروسير توج في موسمه الاول مع الفريق البيروتي هدافا للدوري الموسم الماضي برصيد 20 هدفا، في حين توج شهاب هدفا للدورة العربية الرياضية الثامنة في بيروت برصيد خمسة اهداف منها اربعة من ركلات ترجيح علما انه اهدر خامسة.

وسبق للانصار ان خسر الموسم الماضي جهود صانع العابه الترينيدادي ديفيد نكيد الذي عاد بدوره الى بلاده تاركا للمدير الفني للانصار عدنان الشرقي يبحث عن بديل له والذي قد يكون عفت نصار لاعب الزمالك القاهري.

وقد تعززت فرص انضمام نصار (27 عاما) الى الانصار بعدما استبعده المدير الفني الجديد للزمالك الهولندي رودي كرول عن لائحته الرسمية للموسم المقبل علما أن الشرقي لم ينف لوكالة فرانس برس اتصالاته ورئيس النادي سليم دياب مع اللاعب وناديه في الاونة الاخيرة.

وكان الانصار، الذي جرب اكثر من عشرة مهاجمين ولاعبي وسط معظمهم من افريقيا دون أن يوفق بواحد منهم، عزز صفوفه قبل شهرين بناجي الحسيني ومصطفى الهيفي لاعبي حركة الشباب الشمالي واحمد سقسوق من التضامن ـ صور الجنوبي ومالك حسون من شباب الغازية.

وفرض حسون (22 عاما) نفسه على الفريق في مبارياته الودية وعلى المنتخب اللبناني في ما بعد وسجل هدفين في لقاء لبنان والكويت على برونزية الدورة العربية الثامنة والذي اسفر عن فوز لبنان 3/1. وشدد الشرقي على ان كأس النخبة هي احدى الحلقات التدريبية وليست هروفة للقاء بطل الكويت في الدور الاول من كأس الاندية الاسيوية السابعة عشرة لابطال الدوري اذ لم يستقر بعد على التشكيلة التي سيخوض بها هذه الكأس.

فوز مانشستر يونايتد على تشيلسي

يوفنتوس يحتفل بمرور مئة عام على تأسيسه بالفوز على نيوكاسل

■ سيسيتا (ايطاليا) رويتر: واصل نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم احتفالاته بمرور مئة سنة على تأسيسه بالفوز على نيوكاسل الانكليزي 3 /2 في مباراة ودية.

واحرز فيليبو اينزاغي الذي انضم حديثا ليوفنتوس هدفين من اهداف فريقه الثلاثة.

وتقدم يوفنتوس بهدف احرزه سيرو فيرارا بعد مرور 55 ثانية فقط من بدء المباراة ثم عزز اينزاغي فوز فريقه بالهدفين الثاني والثالث اللذين احرزهما في الشوط الاول ايضا.

واحرز الكولومبي فاوستينو اسبريلا هدفي نيوكاسل الاول في الدقيقة 69 والثاني في الدقيقة 82 من ضربة جزاء.

والاحتفال الرئيسي ليوفنتوس سيكون في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) وهو تاريخ تأسيس الفريق عام 1897.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وفي لندن فاز مانشستر يونايتد على تشيلسي 4 /2 بركلات الترجيح في مباراة تقليدية لكرة القدم تجري كل عام في بداية للوسم الجديد بين بطل الدوري وبطل كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وانتهى الوقت الاصلي من المباراة بتعادل الفريقين 1 /1.

وتقدم تشيلسي بهدف احرزه مارك هيوز في الدقيقة 52 قبل ان يتعادل مانشستر يونايتد بهدف احرزه روني جونسون في الدقيقة 57.

وحضر المباراة 73636 متفرجا.

وفي غلاسكو مني سلتيك بهزيمة في اولى مبارياته بالدوري الاسكتلندي لكرة القدم 1 /2 امام هايبرنيان.

وتقدم هايبرنيان بهدف احرزه لي باور في الدقيقة 24 وتعادل سيلتيك بهدف احرزه مالكي ماكاي من ضربة رأسه بعده بخمس دقائق.

ونجح تشيك تشارنلي في احراز هدف الفوز لهايبرنيان في الدقيقة 75 من حافة منطقة الجزاء.

وفي بون تعادل بروسيا دورتموند وهيرتا برلين 1 /1 بالدوري الالماني لكرة القدم.

وتقدم بروسيا دورتموند بهدف احرزه لارس ريكن في الدقيقة 26 من خارج منطقة الجزاء.

وتعادل هيرتا برلين بعد سبع دقائق بهدف احرزه انتيك كوفيتش.

وتعادل هامبورغ وبروسيا مونشنغلادباخ 2 /2.

واحرز المهاجم السويدي يورغن بيترسن هدفي مونشنغلادباخ.

وفي باريس اعلن المدير الرياضي لنادي باريس سان جرمان الفرنسي كلود لو روا ان لاعب الوسط البرازيلي ادميلسون الذي كان يلعب مع بورتو البرتغالي انضم رسميا الى فريق العاصمة. واضاف ان بدل الانتقال هو نحو 3 ملايين دولار فضلا عن تخلي سان جرمان عن مدافعه البرتغالي دانيال كينيدي لمصلحة بورتو.

تتصدر قائمة ترتيب وجوائز لاعبات التنس

دورة سان دييغو: اللقب التاسع لهينغيس

■ سان دييغو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: انتزعت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى لقبها الدولي التاسع منذ مطلع العام الحالي عندما توجت بطلة لدورة سان دييغو الامريكية الدولية في كرة المضرب في كاليفورنيا بتغلبها على الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثانية 6/7 (4/7) و6/4 في المباراة النهائية.

ورفعت هينغيس التي نالت 79 الف دولار مقابل 36 الفا لمنافستها عدد المباريات التي فازت بها هذا العام الى 54 مقابل خسارة واحدة منيت بها امام الكرواتية ايفا مايولي في نهائي بطولة رولان غاروس الفرنسية.

وبرزت سيليش بقوة ضربات الارسال (6 آيس) لكنها ارتكبت 5 اخطاء مزدوجة في الارسال منها خطآن في الاوقات الصعبة.

وكسرت سيليش ارسال هينغيس في الشوط السابع من المجموعة الاولى فردت عليها الاخيرة بالمثل في الشوط الثامن الى ان حسمت المجموعة في الـ"تاي بريك". وفي المجموعة الثانية كسرت هينغيس الارسال في الشوط التاسع ثم فازت بالشوط العاشر والمجموعة والمباراة.

ونجحت هينغيس مع الاسبانية ارانتشا سانشيز في الفوز بمسابقة الزوجي على حساب الامريكيتين كيمبرلي بو وايمي فرايزر 3/6 و5/7.

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني والامريكية مونيكا سيليش في المركز الثالث ثم الكرواتية ايفا مايولي في المركز الرابع والجنوب افريقية اماندا كويتزر في المركز الخامس.

وفي المركز السادس جاءت الالمانية شتيفي غراف في حين جاءت البلجيكية سابين ابلمانز في المركز العشرين والاخير.

وتصدرت مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينجيس على 2389911 دولارا تلتها الكرواتية ايفا مايولي في المركز الثاني برصيد 1075482 دولارا وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثالث برصيد 677386 دولارا.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الرابع برصيد 624890 دولارا ثم الفرنسية ماري بيرس في المركز الخامس برصيد 612324 دولارا.

وجاءت الهولندية مانون بوليجراف في المركز العشرين والاخير برصيد 234614 دولارا.



هينغيس

فوز وودروف ببطولة كندا للتنس

سامبراس يتصدر قائمة الجوائز المالية

■ مونتكو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 1511578 دولارا.

وجاء البرازيلي غوستافو كويرتن في المركز الثاني برصيد 1069958 دولارا والامريكي مايكل تشانغ في المركز الثالث ورصيده 1049920 دولارا.

واحتل الاسباني اليكس كوريتخا المركز الرابع برصيد 1006122 دولارا في حين جاء الهولندي بول هارهويس في المركز العشرين والاخير برصيد 542460 دولارا.

وفي مونتريال فاز الامريكي كريس وودروف ببطولة كندا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار.

وتغلب وودروف غير المصنف على البرازيلي غوستافو كويرتن المصنف السادس 5/7 و6/4 و3/6.

وفي امستردام فاز التشيكي سلافا دوسيديل ببطولة امستردام للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 475 الف دولار.

وتغلب دوسيديل على الاسباني كارلوس مويا 7 /6 و7 /6 و6 /7 و7 /2.

تل ابيب ترفض تحويل 40 مليون دولار من الضرائب للسلطة
الاقتصاد الفلسطيني يسقط مجددا ضحية للحصار الاسرائيلي

القدس ـ من هشام عبد الله:

احكمت اسرائيل حصارها المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ هجوم القدس الغربية يوم الاربعاء الماضي، فسقط الاقتصاد الفلسطيني الهش مجددا ضحية اجراءات الدولة العبرية.

ومنذ وقوع الهجوم الذي اسفر عن مقتل 13 شخصا، سارعت اسرائيل مغلقة حدودها والقدس امام الفلسطينيين، فتوقفت تماما حركة التبادل التجاري بين الطرفين التي تشكل اكثر من 80 بالمئة من حجم تجارة الفلسطينيين الخارجية.

وتوقفت كذلك حركة التجارة ونقل البضائع مع مصر والاردن عبر معبري رفح (جنوب) و اللنبي (شرق) والتي تقدر بحوالي 15 بالمئة من مجموع حجم التجارة الخارجية المقدر بحوالي 2,4 مليار دولار سنويا.

ومنع الحصار، قرابة 60 الف عامل فلسطيني يقصدون سوق العمل الاسرائيلية ويوفرون حوالي 1,2 مليون دولار يوميا للاقتصاد الفلسطيني، من الوصول الى اعمالهم.

ولا يتحصر ضرر الحصار الاسرائيلي بعناصر الناتج الفلسطيني المباشرة بل يتعداه لاخرى مثل الرسوم التي تجبيها الدولة العبرية نيابة عن السلطة الفلسطينية والمقدرة بحوالي 60 بالمئة من ايرادات سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقال عاطف علاونة وكيل وزارة المالية في السلطة الفلسطينية ان اسرائيل تحتجز حاليا ما قيمته 140 مليون شيكل (40 مليون دولار) من هذه الرسوم.

واوضح ان ذلك يتعلق باقتطاعات من اجور عمال وضريبة القيمة المضافة التي يدفعها الفلسطينيون عن البضائع المشتراة في اسرائيل ورسوم الجمارك والمكوس ورسوم المحروقات التي تجبيها اسرائيل نيابة عن السلطة الفلسطينية في الموانىء والمعابر الاسرائيلية.

وقد اجلت اسرائيل اكثر من مرة المفاوضات الخاصة بفتح الميناء والمطار الفلسطينيين، في الوقت الذي تبقي فيه على سيطرتها على المعابر البرية الحدودية.

وتتقاضى اسرائيل 30 بالمئة من قيمة هذه التحويلات كمصاريف ادارية.

وقال علاونة ان اتفاق باريس الاقتصادي، احد بروتوكولات اتفاق الحكم الذاتي ميلزم اسرائيل بتحويل هذه الايرادات مرة كل ستة ايام ولكنها لم تحول اي مبلغ عن شهر تموز (يوليو) الماضي».

واضاف ان مثل هذه الاجراءات تطال سلبا وضع السلطة الفلسطينية المالي خصوصا وان العجز في ميزانيتها يزيد عن 50 مليون دولار سنويا. وقال «من شأن استمرار الحصار ان يضاعف العجز الحالي».

وقال علاونة ان عدم تمكن الموظفين والعمال من الوصول الى اماكن عملهم بفعل الحصار الاسرائيلي ادى «الى انخفاض نسبة الانتاج في بعض المؤسسات الى 20 بالمئة».

وتقدر الخسارة الفلسطينية اليومية الناجمة عن الحصار الاسرائيلي بحوالي 8 ملايين دولار يومياً. اضافة الى خسائر غير مباشرة تتمثل في شلل قطاعات النقل والمواصلات والورش والمصانع الصغيرة وخسائر المزارعين خصوصا تلف الانتاج بسبب عدم التسويق.

وكانت سلطة النقد الفلسطينية قالت امس الاول في بيان صحافي تلقته وكالة فرانس برس ان الحصار «منع الموظفين في البنوك من الوصول الى اماكن عملهم بالاضافة لعدم امكانية توفير السيولة النقدية لتوقف امكانيات احضارها من الاردن او اسرائيل وصعوبة نقلها من فرع الى اخر مما انعكس سلبا على عمل جميع البنوك وفروعها».

ويعاني الاقتصاد الفلسطيني اصلا من شبه اغلاق كامل تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اذار (مارس) عام 1993 وهو يخفف او يشدد وفقا لاجراءات اسرائيل الامنية كما في مثال العملية الانتحارية الاخيرة.

مسح: القاهرة اكثر مدن افريقيا غلاء واسعارها تفوق مثيلاتها في نيويورك

جنيف ـ من اليف كابان:

اظهر مسح عن اغلى مدن العالم نشر اليوم الثلاثاء ان القاهرة في مقدمة مدن افريقيا من حيث تكاليف المعيشة تليها برازافيل عاصمة الكونغو ثم ليبرفيل عاصمة الغابون، في حين تبرز جوهانسبرغ بجنوب افريقيا كارخص مدينة من بين 145 مدينة رئيسية شملها المسح في مختلف انحاء العالم.

واتضح من المسح الذي اجرته جماعة الموارد المشتركة ومقرها سويسرا ان طوكيو وهونغ كونغ وموسكو هي اغلى مدن العالم، في حين ان مدن امريكا الشمالية من بين اكثر المدن اعتدالا في الاسعار.

وكشف المسح الذي يلقي الضوء على نسب تكاليف المعيشة في مختلف انحاء العالم ان الاسعار في اوروبا اصبحت اكثر اعتدالا رغم انها تزداد في لندن التي قفزت الى المرتبة الرابعة عشرة بين أغلى مدن في العالم.

وتنشر نتائج المسح مرتين سنويا وتستخدمها الحكومات والشركات العالمية على نطاق واسع لتقييم مرتبات عامليها في الخارج.

وتعتمد الدراسة على تكلفة سلة تضم اكثر من 200 من المنتجات والخدمات منها السكن والغذاء والمشروبات الكحولية والمرافق والملابس والنقل ووسائل الترفيه.

واشار المسح الى أن اسعار المساكن اغلى ما يكون في هونغ كونغ وطوكيو وبكين وموسكو وشنغهاي. واحتفظت موسكو بموقعها كأغلى مدينة في اوروبا للعام الثاني على التوالي.

اما جنيف وزيوريخ في سويسرا واللتان كانتا أغلى مدن أوروبا قبل عامين فتراجعتا الى المكانتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين.

وقالت الدراسة ان مدن امريكا الشمالية مازالت من اكثر مدن العالم اعتدالا في الاسعار. وتقدمت نيويورك الى المرتبة الحادية والثلاثين بعد أن كانت تشغل المكانة الثامنة والثلاثين، ومع هذا ظلت في موقع ادنى من باريس والقاهرة وريو دي جانيرو وبوينس ايرس وهانوي وتل ابيب وكييف.

وبعد ان كانت طهران ثاني أرخص مدينة في العالم قبل عامين أصبحت الان تشغل المكانة الخامسة والثلاثين بين اغلى مدن العالم وتزداد التكاليف بها نحو 30 في المئة عن مونتريال ثامن اكثر مدن العالم اعتدالا في الاسعار.

واشار المسح الى أن ترتيب المدن في أوروبا تأثر بقوة الدولار الامريكي.

ابوظبي تخفض اسعار نفطها

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) امس الاثنين انها خفضت اسعار البيع الرسمية للنفط في عقود تموز (يوليو) بما يتراوح بين خمسة سنتات و15 سنتا للبرميل.

وخفضت ادنوك سعر خامي مربان وزاكوم السفلي بواقع 15 سنتا ليصل الى 18,20 دولار للبرميل وخفضت سعر خام ام الشيف 15 سنتا الى 17,95 دولار للبرميل.

كما خفضت ادنوك سعر خام زاكوم العلوي خمسة سنتات الى 17,30 دولار للبرميل.

وتعلن ادنوك اسعار النفط الخام بأثر رجعي لكل شهري بناء على تطورات السوق الفورية.

شركة سويدية تزود ايران بمعدات لتطوير منجم نحاس

■ ستوكهولم ـ رويتر: قالت شركة سفيدالا اندستري ايه. بي. السويدية لمعدات المناجم امس الاثنين انها فازت بعقد قيمته 550 مليون كرونة من شركة ميدوك المدمجة لمناجم النحاس بايران.

وقالت سفيدالا في بيان ان العقد يشمل توفير معدات لمنجم نحاس جديد لميدوك في اقليم كرمان بجنوب شرق ايران.

واضافت طاقة مصنع استخلاص النحاس ستصل الى 45 الف طن من النحاس.

وأوضحت الشركة ان تسليم المعدات سيتم في عامي 1998 و1999 وسيبدأ تشغيل المشروع عام 2000.

الشارقة تطور شبكة محلية للغاز

■ دبي ـ رويتر: حصلت ادارة الكهرباء والمياه بامارة الشارقة على موافقة حكومية على اقامة شبكة محلية لتوزيع الغاز في الامارة.

وقالت الهيئة وشركة بي ال اي انترناشيونال في اعلان نشر بالصحف المحلية ان الهيئة عينت الشركة لتنفيذ دراسات التصميم الهندسي لشبكة الغاز التي ستغطي المناطق السكنية والتجارية والصناعية في مدينة الشارقة.

ويبلغ عدد سكان الشارقة نحو 500 الف نسمة.

ودعا الاعلان شركات المقاولات الى التقدم بعروضها للفوز بعقد الاعمال الانشائية والهندسية الرئيسي للمشروع.

عقد اتصالات عماني لشركة هيوز الامريكية

■ مسقط ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان سلطنة عمان وقعت امس الاثنين عقدا قيمته 796797 ريالا (2,1 مليون دولار) مع شركة هيوز لمد الخدمات التليفونية الى مناطق ريفية.

وقع العقد وزير الاتصالات العماني احمد بن سويدان البلوشي. وقال ان تنفيذ الاتفاق سيستغرق ستة اشهر وسيساعد عمان في توسيع نطاق خدمات الهاتف المحمول لتصل الى القرى والبلدات النائية.

الامارات تفتتح خطا جويا لتنزانيا

■ نيروبي ـ رويتر: أعلنت طيران الامارات في نيروبي امس الاثنين انها ستبدأ تسيير رحلتين اسبوعيا الى العاصمة التنزانية دار السلام في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت الشركة انه ستسير رحلة اسبوعية ذهابا وايابا بطائرة ايرباص ايه 310 /300 بين دبي ودار السلام دون توقف ورحلة أخرى اسبوعيا عن طريق العاصمة الكينية نيروبي. وستبدأ الرحلة الاولى في 28 تشرين الاول (اكتوبر).

وتسير الامارات أربع رحلات أسبوعية حاليا بين دبي ونيروبي.

معرض لصناعة الانابيب في دبي

■ دبي ـ ق ن ا: يقام في دبي خلال الفترة من 14 الى 17 من الشهر المقبل معرض (بايت تك 97) لصناعة الانابيب بمركز دبي التجاري العالمي. ويشارك في المعرض العديد من المصنعين الدوليين والاستشاريين والاختصاصيين في مجال صناعة الانابيب. وسيعرض العارضون منتجاتهم وخدماتهم ضمن هذا القطاع الصناعي الذي يبلغ حجمه مليارات الدولارات والذي يعتمد على الاف المنشآت في اوساط الحياة اليومية والعمل والاوساط الصناعية.

وسيقام على هامش المعرض مؤتمر يركز على التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الانابيب ويستمر يومين.

الاسهم المصرية تواصل التراجع لادنى مستوياتها منذ سبعة اشهر

■ القاهرة ـ رويتر: تراجعت اسعار الاسهم المصرية امس الاثنين الى ادنى مستوياتها فيما يقرب من سبعة اشهر.

وانخفض المؤشر العام للهيئة العامة لسوق المال 2,34 نقطة الى 331,3 نقطة وهو ادنى مستوى له منذ 19 كانون الثاني (يناير).

وكانت قيمة التداول متوسطة وبلغت 50,86 مليون جنيه (15 مليون دولار).

وقال طارق لطفي من شركة انتركابيتال للسمسرة ان السوق تعاني من الركود هذه الايام وانه يتوقع ان تشهد ارتفاعات وانخفاضات خلال آب (اغسطس) اذ سيغري انخفاض الاسعار للمستثمرين المحليين والاجانب على الشراء. واضاف ان السوق سترتفع على الارجح في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

ورفعت صفقة واحدة قيمتها 19,78 مليون جنيه سهم النصر للملابس والمنسوجات (كابو) الى صدارة قائمة الاسهم الاكثر تداولا. وقال لطفي ان الصفقة ترجع على الارجح الى بيع أحد حملة الاسهم بعض الاسهم لمشتر من خلال البورصة. وتراجعت اسعار اسهم كثير من الشركات الممتازة في البورصة امس على الرغم من بعض التعاملات الكبيرة. وخسر سهم العامرية للاسمنت ثاني اكبر الاسهم تداولا 0,95 جنيه ليصل الى 79,55 جنيه بعد تداول اسهم قيمتها ستة ملايين جنيه. وتراجع سهم السويس للاسمنت 1,7 جنيه الى 61,6 جنيه.

كما اقفل سهم مصر الجديدة للاسكان والتعمير متراجعا 0,05 جنيه الى 420 جنيها وكان ثالث اكثر الاسهم تداولا اذ جرى تداول ما قيمته 4,2 مليون جنيه من اسهم الشركة.

وجرى تداول ما قيمته نحو مليونا جنيه من اسهم كل من البنك الوطني للتنمية الذي تراجع 0,31 جنيه الى 19,35 جنيه والبنك التجاري الدولي الذي انخفض 1,75 جنيه الى 70 جنيها.

وانخفض مؤشر اسهم شركات للاكتتاب العام الى 436,34 نقطة من 442,31 نقطة امس الاول كما تراجع مؤشر شركات الاكتتاب المغلق الى 249,72 نقطة من 250,15 نقطة.

وجرى تداول 79 سهما ارتفع 24 منها وتراجع 35 سهما واقفل 20 سهما دون تغيير.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

روسيا تطرح روبلا جديدا يساوي الفا من القديم

■ موسكو ـ رويتر: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين ان روسيا ستعيد تحديد قيمة عملتها الروبل في بداية العام المقبل بحذف ثلاثة اصفار بعد ان انتهى عهد ارتفاع الاسعار الذي ادى الى زيادة كبيرة في نسب التضخم في السنوات الاخيرة.

قال يلتسين في بيان الى الامة «اتخذنا اليوم قرارا يؤثر علينا جميعا. سنستحدث روبلا جديدا يحل محل كل الف روبل من العملة القديمة». واضاف «من الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1998 سوف ندفع روبلا واحدا لسلع قيمتها الف روبل».

وقال يلتسين ان اوراق النقد الحالية سارية المفعول حتى نهاية عام 1998 رغم ان العملة الجديدة سوف تصدر في بدايته كما سيتمكن الروس من استبدال الروبل القديم بالجديد لمدة اربع سنوات اخرى.

وييسر استحداث العملة الذي جاء بعد سنوات من الاصلاحات الاقتصادية الصعبة الامور للجميع من شركات البترول الى اصحاب المعاشات من كبار السن الذين يضطرون للتعامل في الروبل بالملايين والمليارات بل والتريليونات.

وانخفضت قيمة الروبل منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق في عام 1991 وكان سعر الدولار الواحد محددا بما يساوي 0,55 روبل في العهد السوفييتي مما ادى الى وجود سوق سوداء هائلة.

وكان سعر الروبل امس الاثنين اقل من واحد على خمسين من السنت الامريكي في سوق العملة في موسكو.

وارتفع معدل التضخم الى اكثر من الف بالمئة في نهاية عام 1993 الا انه انخفض باطراد الى 15 بالمئة في حزيران (يونيو) من هذا العام كما ان البنك المركزي حافظ على الاستقرار النسبي للروبل منذ منتصف عام 1995.

وقال يلتسين في بيانه ان ثبات الاسعار اتاح استحداث العملة الجديدة، واضاف «اسعار السلع الاساسية أصبحت مستقرة في الواقع ونحن مصممون ومتأكدون من انها ستظل كذلك. ولهذا اتخذنا هذا القرار بتنفيذ اصلاح نقدي. ومعه تعلن اليوم انه لا تضخم بعد اليوم».

واكد يلتسين للروس انهم لن يخسروا شيئا نتيجة الاصلاحات النقدية على الرغم من ان الخبرات المؤلمة من الماضي القريب لا تزال عالقة باذهانهم.

فقد اجبروا في اصلاحات نقدية السابقة على تبديل العملات القديمة بالجديدة خلال ثلاثة ايام في عام 1991 مما اثار موجة من الذعر واصطفت صفوف طويلة امام البنوك بينما خسر الملايين مدخراتهم.

وقال يلتسين «لن يخسر احد شيئا نتيجة لهذا الاصلاح».

ويهدف الاصلاح النقدي الى استعادة الثقة في الروبل وتشجيع الروس على فتح حسابات بالعملة الوطنية بدلا من اللجوء الى الدولار او المارك.

واكد يلتسين ان عمليات طبع اوراق النقد لمواجهة التضخم لن تتكرر.

نموذجين للاوراق المالية الجديدة من فئتي المئة والخمسمئة روبل (رويتر)

74% من مبيعات الشرق الأوسط مقرصنة
11 مليار دولار خسائر الشركات المصنعة من الاستنساخ غير القانوني لبرامج الكمبيوتر

■ واشنطن ـ ق ب: اشارت دراسة حديثة في الولايات المتحدة ان عمليات الاستنساخ غير القانونية لبرامج الحاسوب زادت بنسبة 20 في المئة في العام الماضي، والحقت خسائر بالشركات المصنعة بلغت 11,2 مليار دولار.

وقالت الدراسة، التي أجريت لحساب اتحاد برامج الحاسوب للاعمال، واتحاد ناشري برامج الحاسوب أن من بين برامج الحاسوب التي تستخدم في الأعمال التي بلغ عددها 523 مليونا في العام الماضي، تمت سرقة 225 مليونا منها، أي ما يمثل نصف العدد الكلي لهذه البرامج.

وأجرت الدراسة مؤسسة التخطيط والأبحاث الدولية كمتابعة لدراسة مماثلة أجرتها عام 1995 على ست أسواق حاسوب عالمية كبيرة.

وكشفت الدراسة أن الدول الأوروبية الشرقية تواصل كونها المنطقة التي تحدث فيها أعلى نسب سرقة برامج الحاسوب، اذ بلغت نسبة تلك فيها 80 في المئة، فيما سجلت أسواق أمريكا الشمالية أدنى نسبة، اذ بلغت 28 في المئة. أما أوروبا الغربية فبلغت تلك النسبة فيها 43 في المئة، وأمريكا اللاتينية 68 في المئة، الشرق الأوسط وافريقيا 74 في المئة ومنطقة آسيا والمحيط الهادي 55 في المئة.

ومن النتائج المثيرة للاهتمام التي توصلت اليها الدراسة أن الولايات المتحدة سجلت أدنى نسبة سرقة برامج حاسوب، اذ بلغت تلك النسبة 27 بالمئة فقط، ولكنها منيت بأكبر الخسائر من جراء تلك الممارسة، اذ بلغت خسائرها ما يقدر بـ2300 مليون دولار عام 1996. وقال التقرير ان الولايات المتحدة تحملت خمس خسائر صناعة الحاسوب الاجمالية بسبب سرقة البرامج في العام الماضي.

أما بالنسبة الى المناطق المختلفة من العالم، فكانت منطقة آسيا أكثر المناطق خسارة من جراء هذه الممارسة، اذا بلغت خسائرها في العام الماضي 3700 مليون دولار. وبلغت تلك الخسائر في اليابان 1200 مليون دولار، وروسيا 255 مليونا، والصين 700 مليون، وكوريا الجنوبية 515 مليونا.

ولناحية الدول التي ترتفع فيها نسبة سرقة برامج الحاسوب، وجدت الدراسة أن فيتنام تحتل المرتبة الأولى (99 في المئة)، الصين (96 في المئة)، عُمان (95 في المئة)، روسيا (91 في المئة). أما الدول التي تتمتع بادنى نسبة في هذا الميدان فهي الولايات المتحدة (27 في المئة)، استراليا (32 في المئة)، المملكة المتحدة (34 في المئة)، الدنمارك (35 في المئة)، نيوزيلاندة (35 في المئة)، والمانيا (36 في المئة).

وبينت الدراسة أن نسب سرقة برامج الحاسوب سجلت انخفاضا العام الماضي في الشرق الأوسط وافريقيا من 78 في المئة الى 74 في المئة. وسجلت جنوب افريقيا انخفاضا كبيرا من 58 في المئة الى 49 في المئة، واحتلت اسرائيل المرتبة الثانية في المنطقة من حيث انخفاض نسبة سرقة هذه البرامج، التي بلغت 69 في المئة.

أما في الدول الأوروبية الغربية فهذه النسب منخفضة نسبيا ما عدا ايرلندا التي تبلغ فيها تلك النسبة 70 في المئة، اسبانيا (65 في المئة)، اليونان (78 في المئة)، وبالنسبة الى تلك السوق كمنطقة سجلت انخفاضا من 49 في المئة الى 34 في المئة. اما المنطقة الوحيدة التي سجلت ارتفاعا في هذه النسب فهي منطقة امريكا الشمالية التي ارتفعت فيها تلك النسبة من 27 في المئة الى 28 في المئة في العام الماضي.

بنك تنمية المدن والقرى الاردنية يفتتح فرعا جديدا بمحافظة معان الجنوبية

■ معان ـ ق ن ا: افتتح وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة الاردني توفيق كريشان امس الاول الفرع الجديد لبنك تنمية المدن والقرى الاردني في محافظة معان.

وبين الوزير الاردني ان افتتاح هذا الفرع بمثابة لبنة اساسية من لبنات اللامركزية التي اصبحت جزءا اساسيا من استراتيجية وزارة البلديات بهدف التسهيل على المواطنين وسرعة الانجاز عن طريق منح مزيد من الصلاحيات لفروع البنك.

وقال ان الوزارة قامت في مجال تعميق اللامركزية بمنح مزيد من الصلاحيات لمدراء الشؤون البلدية في المحافظات والالوية لتقديم خدمة اسرع واسهل لكافة القطاعات والهيئات المحلية في كافة انحاء المملكة.

واشار الى ان الهيئة المحلية هي مؤسسة اهلية ذات استقلال مالي واداري وقد منحها القانون صلاحيات وسلطات واسعة ضمن حدود منطقتها الجغرافية حيث انها المسؤولة عن تخطيط البلدة وشوارعها ومنح رخص البناء وانشاء الاسواق العامة والمراكز الحرفية والحدائق العامة.

واكد كريشان ان الوزارة ستضع كامل امكانياتها تحت تصرف الهيئات المحلية ومساعدتها لتحقيق اهدافها في خدمة مواطنيها وتأدية الدور المطلوب.

واشار الى ان البنك هو الجهة الوحيدة المقرضة وسيضع خبراته في متناول المجالس المحلية في مجال الاستشارات المالية والفنية لتكون عونا لهذه الهيئات في تحقيق هذا الهدف.

من جهته اوضح احمد الكساسبة مدير عام البنك ان بنك تنمية المدن والقرى مؤسسة اقراض متخصصة تعنى بتوفير التمويل المتوسط وطويل الاجل اللازم لاقامة المشاريع الخدمية والانتاجية التي تنفذها الهيئات المحلية في مختلف انحاء المملكة، مشيرا ان البنك يتولى ادارة وكفالة القروض التي تعقدها الهيئات المحلية اضافة الى مساعدتها في تحديد اولويات المشاريع الانتاجية التي ترغب في اقامتها في ضوء جدواها الاقتصادية.

وذكر الكساسبة ان البنك ومنذ تأسيسه عام 1979 استطاع تقديم ما يربو على 180 مليون دينار كقروض لتمويل المشاريع الخدمية والانتاجية في مختلف محافظات المملكة.

كما قام البنك بتوزيع ارباح على الهيئات المحلية لقاء مساهمتها في رأسماله حيث بلغت حصيلة هذه الهيئات من ارباح البنك خلال الفترة من 1981/1991 حوالي ثمانية ملايين دينار تم تحويلها للمجالس المحلية حسب نسبة مساهمتها في رأس مال البنك.

وقال ان الدور التمويلي لبنك تنمية المدن والقرى لا يقتصر على تقديم القروض العادية بل يتعدى ذلك الى مساعدة هذه الهيئات من خلال تقديم قروض بدون فوائد لتسديد الالتزامات وقروض اعادة تحويل الاقساط والفوائد المترتبة عليها لزيادة مقدرتها الاقتراضية وقروض تمويل الحسابات المكشوفة الى قروض طويلة الاجل، اضافة الى تقديمه قروضا لتمويل استهلاكات الطرق النافذة. واشار الى ان قيمة القروض المقدمة من هذه الانواع بلغت ما يزيد على 60 مليون دينار خلال الفترة من 1996/1997 استفادت منها معظم البلديات في المملكة.

واوضح الدكتور الكساسبة ان اهداف البنك تتمثل في تنمية وتطوير قطاع الهيئات المحلية وتشجيع الهيئات المحلية على التوجه نحو تمويل المشاريع المدرة للدخل بالشكل الذي يوفر لها مصادر دخل دائمة ومتجددة اضافة الى السعي ومن خلال القروض الانتاجية الى تشجيع الهيئات المحلية على اقامة مشاريع اقتصادية مشتركة فيما بينها وتطوير عمل فروعه في المملكة.

العربية للاستثمارات النفطية توقع اتفاقية لاقتراض 225 مليون دولار

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) امس الاثنين انها وقعت اتفاقية في لندن الاربعاء الماضي لاقتراض مبلغ 225 مليون دولار من الاسواق المالية الاوروبية.

وهذا هو اول اقتراض من هذا النوع تقوم به ابيكورب وهي مجموعة اسستها عام 1975 منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابك) التي تضم الكويت والسعودية والامارات وليبيا والعراق وقطر والجزائر والبحرين ومصر وسورية.

واوضح بيان اصدرته الشركة التي تتخذ من الدمام (شرق السعودية) مقرا لها ان مجموعة من المصارف شاركت في ترتيب القرض تضم المؤسسة العربية المصرفية وبنك طوكيو ـ ميتسوبيشي ودوتش مورغان غرنفيلد وجي. بي مورغان وبنك سويسرا المتحد.

وذكر البيان ان ابيكورب ستستخدم القرض في دعم الطلب المتنامي لتمويل مشروعات النفط والغاز والبتروكيماويات في المنطقة العربية وخارجها والذي يتوقع ان يشهد ارتفاعا متزايدا خلال السنوات القادمة.

واشارت الشركة الى ان قيمة القرض كانت اساسا 150 مليون دولار لكنه لقي اقبالا كبيرا من المستثمرين في اوروبا والشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا الامر الذي دفعها لزيادة قيمته بنسبة 50 في المئة ليبلغ 225 مليون دولار.

ويعتبر لجوء الدول والشركات العربية الى الاقتراض من السوق المالية الاوروبية ظاهرة حديثة نسبيا بدأتها تونس وتبعها لبنان عام 1994.

وقد اقترضت الحكومة التونسية حتى الان من الاسواق المالية الاوروبية بقيمة مئة مليارين كما اقترضت الحكومة اللبنانية بقيمة 800 مليون دولار. واصبحت الحكومة العمانية في اذار (مارس) الماضي اول بلد نفطي خليجي يلجأ الى الاقتراض من الاسواق المالية الاوروبية وذلك باقتراض 225 مليون دولار.

الى ذلك اقترضت بنوك الاعتماد اللبناني وبيبلوس وبنك عودة اللبنانية بالترتيب 60 و50 و100 مليون دولار بالطريقة نفسها.

لكن اكبر القروض العربية من سوق الاوراق المالية الاوروبية هو ذلك الذي وقعته شركة تسييل الغاز القطري رأس غاز التي حصلت على قرض قيمته 1,2 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي لتمويل بناء منشآتها الجديدة.

وكالة فرانس برس وشركة كول للشرق الاوسط تطلقان خدمة اعلامية هاتفية جديدة في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: اطلقت شركة كول للشرق الاوسط الفرنسية ـ اللبنانية ووكالة فرانس برس امس الاثنين خدمة اعلامية هاتفية على الشبكة الخليوية في لبنان هي الاولى من نوعها في الشرق الاوسط.

وقامت شركة كول، المتخصصة في الوسائل الصوتية في فرنسا والعديد من الدول الاوروبية والتي يراسها نجيب ابو حمزة، بالاشتراك مع وكالة فرانس برس بوضع نظام في لبنان يقدم على مدار الساعات الاربع والعشرين خدمات اعلامية صوتية (دولية ومحلية واقليمية واقتصادية ورياضية) باللغات الفرنسية والانكليزية والعربية. ويمكن الحصول على هذه المعلومات التي يجري تحديثها بصورة دائما بواسطة فريق من ستة صحافيين، على شبكات ليبانسيل وسيليس اللتين يبلغ عدد مشتركيهما في لبنان 250 الف شخص. وصرح فرانك دو لانغلوا المدير العام لشركة كول ـ فرنسا لوكالة فرانس برس «لقد اخترنا لبنان كنقطة انطلاق لتوسعنا في الشرق الاوسط لان هذا البلد يجهز حاليا بشبكة هاتف ستكون بلا ادنى شك من افضل شبكات المنطقة». واضاف «في البداية لن يكون في الامكان الحصول على خدمات شركة كول في لبنان الا عبر الشبكات الخليوية لكن في مرحلة لاحقة ستمتد الخدمات الى جميع المشتركين في الشبكة الارضية». وهذه الخدمات تقدم على الرقم 1414.

خبراء ورجال اعمال: الاداء الاقتصادي للحكومة البريطانية الجديدة ايجابي بمحصلته العامة

لندن ـ من مايك بيكوك:

يجمع اكاديميون ورجال اعمال على ان حكومة العمال حققت نتائج جيدة في المئة يوم الاولى لتوليها السلطة في بريطانيا.

ويتابع هؤلاء باعجاب الاقتصاد البريطاني وهو يمضي قدما بخطى سريعة تواكبه اصلاحات جذرية للمؤسسات النقدية والتنظيمية في بريطانيا.

ولكن في اول ميزانية للحكومة لم تقدم الكثير لكبح جماح الانفاق الاستهلاكي مما يهدد باحتمال حدوث كساد بعد ازدهار مثلما كان يحدث دائما في الماضي. ويذكر انه بعد توليه منصبه بخمسة أيام فقط اذهل غوردون براون وزير المالية العمالي الدوائر الصناعية والتجارية بمنح بنك انكلترا المركزي حرية تحديد أسعار الفائدة حتى لا تدير الحكومة السياسة النقدية بعين بينما العين الاخرى موجهة الى الساحة السياسية.

وقد رحب الجميع تقريبا بهذا عدا كينيث كلارك سلف براون المحافظ.

وقال اندرو ستتانس رئيس مركز التنبؤات الاقتصادية بالمعهد التجاري بلندن «كان براون ماهرا جدا في تحويل السياسة النقدية لبنك انكلترا الذي يتميز بخبرة اكبر في هذا المجال».

وجادل ستتانس بأن نقل مسؤولية تحديد اسعار الفائدة الى بنك انكلترا يساعد على احكام السياسة النقدية في اطار تصميم قوي على الحد من التضخم.

وقد ارتفعت أسعار الفائدة الاساسية بمقدار ثلاثة ارباع نقطة مئوية لتصبح 6,75 في المئة بعد فوز العمال الساحق في انتخابات اول ايار (مايو) الماضي. وقال ستتانس ان زيادة أخرى ستعود بمزيد من الفائدة على الاقتصاد.

كما يزدهر قطاع الخدمات في بريطانيا ويبدو انه سعيد بالخطى الاولى لحكومة العمال. وقال جون باركلاو من مؤسسة توتكنفورم ديزاين الاستشارية ومقرها ليفربول ان أفضل ما تفعله حكومة بلير هو المحافظة على تحسن الاقتصاد.

وتابع «فيما يتعلق بأسعار الفائدة والضرائب حتى الان فان تقييمي ايجابي الى حد كبير». ولم يلاحظ باركلاو ارتفاعا كبيرا في التضخم وقال «بعض موردينا قد رفعوا الاسعار قليلا ولكن الجو لا يزال تنافسيا».

ولم يكد المداد يجف على الاصلاحات النقدية لبراون حتى أعلن عن اعادة ترتيب البنية التنظيمية لحي المال في لندن (السيتي). فقد أعيد تنظيم مجلس الاوراق المالية والاستثمارات ليراقب أنشطة البنوك وشركات الاوراق المالية ويحل محل هيئات تنظيمية كانت تقوم بنفس العمل من قبل.

ووافق بنك انكلترا الذي سيتنازل عن دوره الاشرافي على الانشطة المصرفية على التغيير وهو يصر على أسنانه. ولكن بعد سلسلة من الكوارث التي احدثت ضجة وخاصة انهيار بنك التجارة والاعتماد الدولي وبنك بارينغز يعتقد كثيرون ان هذه الاصلاحات كان يجب تنفيذها منذ وقت طويل.

واذا كانت حكومة العمال حتى الان لم تحقق امالا كانت معقودة عليها، فان هذا يظهر بوضوح في الميزانية التي قدمها براون وغياب اجراءات لكبح جماح الانفاق الاستهلاكي الذي استشرى بقيام جمعيات بناء تحولت الى بنوك بتوزيع اسهم مجانية على المستهلكين قيمتها 35 مليار جنيه استرليني (59 مليار دولار). واخرجت الميزانية نحو مليار استرليني فقط من القطاع الاستهلاكي وهو امر لا يعتد به وسط طوفان الاسهم المجانية ويضاعف مسؤولية بنك انكلترا في استخدام اسعار الفائدة للحيلولة دون النمو التضخمي للاقتصاد.

قال راي جون جاستر كبير الاقتصاديين بمؤسسة ارنست آند يونغ «ضعف الاداء المالي للميزانية في السيطرة على الانفاق الاستهلاكي يعني ان أسعار الفائدة يجب ان ترتفع الى نحو 7,5 في المئة بنهاية العام لتجنب ارتفاع اكبر في التضخم».

وقال روجر لوكوك رئيس مؤسسة ايماي-هاريس الهندسية ومقرها برمنغهام «اسعار الفائدة تسبب لنا مشاكل عديدة ومن المحتم ان ترتفع مرة أخرى».

واضاف «عوض هذا حتى الان الطلب المحلي ولكن صادراتنا الى اوروبا كارثة». بيد انه لم ينح باللائمة على حكومة العمال.

وفي تعهد انتخابي رئيسي اخر التزم العمال باعادة تنظيم الاوضاع المالية العامة والعمل على توازنها. ولتحقيق هذا فرضت الحكومة العمالية قيودا على الانفاق العام ويجب عليها اصلاح نظام الرعاية الاجتماعية. ويذهب نصيب الاسد من مبلغ نحو 100 مليار استرليني سنويا ترصد للرعاية الاجتماعية الى المعاشات. ولكن ميزانية حكومة العمال لم تفعل شيئا لتشجيع المعاشات الخاصة وتقليص مخصصات معاشات الحكومة.

وبالتأكيد حظي تولي العمال السلطة بترحيب اوروبا. فقد سارع العمال بتوقيع الميثاق الاجتماعي الذي يؤمن الحد الادنى من حقوق التوظف وهو ما رفضه المحافظون.

وبعد قمة الاتحاد الاوروبي في امستردام وصف مسؤولون ثلاث بلير بانه «اوروبي ملتزم» مما اطرب رجال الاعمال البريطانيين.

ونظرا لان 80 في المئة من الصادرات البريطانية تذهب الى اوروبا فان اقامة علاقات طيبة معها امر حتمي. وبفضل تحرير بنك انكلترا واحداث هزة قوية في المؤسسات التنظيمية واعادة بريطانيا الى قلب اوروبا حظي حزب العمال باشادة الجميع.

تايلاند تواصل محادثاتها مع صندوق النقد وانباء عن قرض ضخم تساهم به اليابان

■ بانكوك ـ طوكيو ـ رويتر ـ ا ف ب: قال وزير المالية التايلاندي تانونغ بيدايا امس الاثنين ان الحكومة بحاجة لاجراء مزيد من المحادثات مع صندوق النقد الدولي ولكنه واثق من امكانية التوصل الى اتفاق اقتصادي اساسي والحصول على موافقة الحكومة عليه هذا الاسبوع.

ولم يذكر تانونغ اي تفاصيل عن الاتفاق المقترح، ولكن قال ان الوزراء المسؤولين عن الاقتصاد يدرسون حاليا الاطار العام للاتفاق الذي يهدف الى دعم الاقتصاد الواهن.

واضاف انه لم يتم بعد الاتفاق على اي تفاصيل قروض، ولكنه اضاف انه سيسعى للحصول على موافقة الحكومة على اطار عمل الاتفاق مع صندوق النقد اليوم الثلاثاء.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي «المحادثات تمضي بصورة طيبة والعناصر الرئيسية لمثل هذا الاتفاق العام بدأت تتضح. وسيستمر العمل للاتفاق على كل تفاصيل برنامج شامل باسرع ما يمكن».

وذكر تانونغ ان المسؤولين الذين يعملون منذ اسبوع مع فريق من صندوق النقد في محاولة لتقييم الوضع الاقتصادي الراهن بهدف وضع مجموعة شاملة من الاجراءات الرامية لاعادة الاستقرار الى الاقتصاد ووضع الاسس لنمو اقتصادي مطرد.

وتواجه تايلاند اسوأ ازمة اقتصادية منذ عقود بعد طفرة اقتصادية طويلة اقبلت فيها البلاد على اخذ قروض ضخمة من الخارج واساءت الانفاق بتخصيص اموال هائلة لقطاعات غير منتجة.

على صعيد آخر ذكرت صحيفة (نيهون كايزي شيمبون) الاقتصادية اليابانية امس الاول ان صندوق النقد الدولي وبنك اكسبورت امبورت بنك اليابان الحكومي الذي يعنى بتمويل التجارة الخارجية اليابانية سيمنحان معا تايلاند قرضا عاجلا بقيمة ثمانية مليارات دولار لمساعدتها على تخطي ازمتها المالية.

ارتفاع احتياطيات الجزائر من النقد الاجنبي الى 6,4 مليار دولار تكفي لتغطية واردات سبعة اشهر

■ باريس ـ رويتر: نقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية نقلا عن مصادر مالية رسمية قولها امس الاثنين ان احتياطي النقد الاجنبي في الجزائر بلغ 6,4 مليار دولار في الرابع من اب (اغسطس) الجاري وهو اعلى مستوى له منذ عام 1981.

واضافت الوكالة مبلغ احتياطي النقد الاجنبي 6,4 مليار دولار وهو ما يوازي واردات سبعة اشهر.

وتفيد الارقام الرسمية ان احتياطي النقد الاجنبي في الجزائر ارتفع بما يزيد عن مليار دولار منذ مارس اذار الماضي حينما كان 5,3 مليار دولار.

وتبين الارقام الرسمية ان الاحتياطي كان 4,2 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 بينما كان 2,11 مليار دولار في نهاية عام 1995.

وقالت الحكومة الجزائرية الاسبوع الماضي ان البترول الخام الجزائري حقق دخلا اكثر من الهدف الموضوع في الميزانية والبالغ 17,50 دولار للبرميل خلال الاشهر السبعة الماضية دون ذكر تفاصيل.

ويبلغ متوسط سعر الخام الجزائري 21,6 للبرميل في عام 1996 مقابل ما بين 16 و17 دولارا للبرميل في الاهداف الواردة في ميزانية العام.

وارتفعت صادرات الجزائر من البترول والغاز التي تمثل اكثر من تسعين في المئة من اجمالي الصادرات الى 12,6 مليار في عام 1996 بزيادة 29 في المئة عن عام 1995. يذكر ان الجزائر بدأت منذ العام 1994 حملة اصلاحات في نظامها الاقتصادي الموجه، تحت اشراف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ومع ان هذه الاصلاحات ترجمت بالسيطرة بشكل جيد على التوازن في الميزانية، الا ان اثارها الاجتماعية كانت مؤلمة. فقد اغلقت عشرات المؤسسات ابوابها وصرف الاف الاجراء نتيجة لذلك. واعلنت صحيفة (الخبر) الخاصة امس الاثنين ان عدد الاشخاص الذين فقدوا وظائفهم منذ العام 1995 وصل الى 170485 عاملا.

استمرار صعود الدولار يدفع الدرهم المغربي نحو ادنى مستوى يسجله في 20 عاما

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول مغربي ان الدرهم المغربي هبط امس الاثنين الى ادنى مستوى له منذ نحو عقدين مقابل الدولار الامريكي الصاعد ليصل الى عشرة دراهم للدولار.

واضاف المسؤول الذي تحدث لرويتر شريطة عدم الافصاح عن اسمه «هبوط قيمة الدرهم امس الاثنين مقابل الدولار الامريكي الصاعد يجب الا يعتبر تراجعا وانما مجرد نتيجة تغيير في حساب سلة العملات الصعبة».

واضاف المسؤول ان البنك المركزي يحدد اسعار صرف العملات مقابل الدرهم المغربي من خلال آلية «سلة من العملات الصعبة» لا يعلن عنها للجمهور.

وقال سمسار اسهم في الدار البيضاء ان الدولار الامريكي هو العملة الاساسية فيما يتعلق بواردات المغرب من السلع الاولية والطاقة التي تبلغ قيمتها سنويا عدة مليارات من الدولارات.

واضاف ان السعر المتوسط للدولار تراوح بين 8,1424 و9,3903 درهم خلال العقدين الماضيين.

الدولار يساوي 10,0116 درهم

السعودية ترفع اسعار النفط لاوروبا وتبدأ برنامجا لتخصيص مؤسسات حكومية

■ لندن ـ جدة ـ رويتر ـ اف ب: قالت مصادر في تجارة النفط ان المملكة العربية السعودية رفعت اسعار تصدير النفط الخام للمشترين الاوروبيين لشهر ايلول (سبتمبر) 20 و25 سنتا للبرميل.

ورفع سعر الخام العربي الخفيف لشهر ايلول (سبتمبر) الى السعر الفوري لخام برنت ناقصا 1,85 دولار للبرميل للتسليم على ظهر السفينة في ميناء رأس تنورة، والى سعر برنت الفوري ناقصا 1,25 دولار للبرميل للتسليم على ظهر السفينة في سيدي كرير بارتفاع 20 سنتا عن شهر اب (اغسطس).

ورفع سعر الخام العربي المتوسط الى سعر برنت الفوري ناقصا 2,95 دولار للبرميل للتسليم على ظهر السفينة في رأس تنورة، والى سعر برنت ناقصا 2,35 دولار للتسليم في سيدي كرير بارتفاع 25 سنتا عن مستوى اب (اغسطس).

على صعيد اخر قرر مجلس الوزراء السعودي امس الشروع في برنامج لتخصيص المؤسسات الحكومية، واقر توصيات لجنة كلفت درس هذه المسألة.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية. أن مجلس الوزراء الذي اجتمع برئاسة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اقر التوصيات التي قدمتها لجنة وزارية في شأن تخصيص المؤسسات الحكومية.

وقرر المجلس احالة الموضوع على اللجنة العامة لمجلس الوزراء لدرسه واصدار التوصيات في شأنه قبل اقراره نهائيا.

وأوضحت الوكالة أن الحكومة السعودية دعت القطاع الخاص الى المشاركة في التنمية الاقتصادية وحضت المستثمرين المحليين والأجانب على اطلاق مشاريع استثمارية في المملكة.

وكانت السعودية، الدولة الأكثر انتاجا للنفط في العالم، أعلنت قبل ثلاث سنوات خطة للتخصيص وترشيد الانفاق العام لسد العجز في موازنتها الذي بلغ ثمانية مليارات دولار عام 1996. لكن أيا من المؤسسات الحكومية لم تنقل ملكيتها الى القطاع الخاص.

وأعلنت الرياض اقتطاعات في الموازنة، ونقل بعض الخدمات العامة جزئيا الى القطاع الخاص، كالماء والكهرباء والاتصالات.

ولاحظ خبراء اقتصاديون في الخليج أخيرا أن السعودية بدت وكأنها تعتزم العودة عن قرارها المضي في هذه الاصلاحات بسبب تحسن مواردها المالية بعد ارتفاع أسعار النفط.

خيارات محدودة امام البوندسبنك لوقف هبوط المارك

المحللون يتوقعون استمرار ارتفاع الدولار

لندن ـ «القدس العربي»:

يواصل الدولار الامريكي مسيرته الصاعدة ويتجه نحو مزيد من الارتفاع رغم عدم انتظام حركة اسعار الاسهم والسندات الامريكية المتراوحة بين الصعود والهبوط كما يقول اغلب المحللين ومراقبي اسواق العملات.

ففي الاسبوع الماضي عندما اغلقت البورصة الامريكية على هبوط، انهى الدولار اسبوع التعامل مرتفعا الى اعلى مستوى يسجله منذ ثماني سنوات امام المارك الالماني عندما بلغ 1,68 مارك واكثر من 118 ينا يابانيا وهو سعر لم تسجله العملة الامريكية منذ ثلاثة شهور.

ويعتقد محللون ان الدولار سيحتفظ بمكاسبه على اقل تقدير، هذا اذا لم يرتفع، سواء قرر مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي) الامريكي رفع اسعار الفائدة باجتماعه المقبل في التاسع عشر من الشهر الحالي، او ابقاها عند مستواها الحالي.

ففي حالة الرفع سيواصل الدولار الارتفاع بفضل العوائد الاعلى له، وفي حالة عدم الرفع ستتدعم العملة الامريكية بفضل ثبات او تحسن اسعار الاسهم والسندات التي تسير اسعارها بشكل عكسي مع اسعار الفائدة.

وحاليا فان اسعار الفائدة الامريكية قصيرة الاجل تبلغ 5 % وهي تزيد نقطتين مئويتين عن مثيلاتها بالمانيا واربع نقاط ونصف النقطة عن اسعار الفائدة اليابانية.

وهذا وحده كاف لابقاء الدولار بموقع قوي مقارنة بالمارك والين.

غير ان الشيء الكثير يعتمد على الكيفية التي سيتصرف بها البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) الذي اعرب بالفترة الاخيرة، واكثر من مرة عن عدم ارتياحه عن هبوط اسعار المارك والارتفاع المتواصل للدولار.

وخلال الاسبوع الماضي فقد ارتفع سعر الدولار مقابل المارك بحوالي 1,6 % وهو الان اعلى بحوالي 6,6 % عن ما كان عليه في بداية الشهر الماضي وبحوالي 2 % عن سعره (مقابل المارك) قبل عام.

ويرى كثير من مراقبي الاسواق ان قيمة المارك الالماني التي تتجه الى 1,9 مارك مقابل الدولار، ليست هي مصدر قلق البوندسبنك وانما السرعة التي هبط بها المارك.

فالمانيا تستورد فقط 20 % من احتياجاتها بالدولار مما يجعل خطر التضخم الناجم عن ارتفاع سعر الواردات بسبب هبوط قيمة المارك محدودا للغاية. غير ان ما يسبب القلق الحقيقي لصناع السياسة النقدية والاقتصادية الالمان هو ان هناك نسبة هامة من الدين الالماني العام المستحق لاجانب (سندات خزانة) مقوم بالمارك.

ويقدر الخبراء ان 47 % من السندات الحكومية الالمانية مملوكة لاجانب او لألمان يتهربون من الضريبة في بلادهم ويحتفظون بسنداتهم في ملاذات ضريبية آمنة بالخارج.

وهؤلاء اذا ما فقدوا الثقة بالمارك وبدأوا ببيع سنداتهم خشية هبوطه اللاحق، فانهم قد يتسببون بازمة كبيرة لالمانيا.

ويقول خبراء ان المعضلة تتمثل في عدم معرفة المستثمرين بمقدار ما سيكون البوندسبنك مستعدا لبذله، ومدى قدرته لرفع سعر المارك.

والحل الذي يتبادر للذهن على الفور هو رفع اسعار الفائدة الالمانية. وقد الح البوندسبنك الى هذا الخيار قبل بدء عطلته السنوية التي تستمر طيلة الشهر الحالي عندما قال مسؤول كبير فيه انه قرر ابقاء سعر فائدة الاقتراض بين البنوك (الريبو) ثابتة عند مستواها الحالي البالغ 3 % لمدة نصف شهر فقط، مما يترك المجال مفتوحا لرفعها مستقبلا حسب احتياجات العرض والطلب.

غير ان مثل هذا الخيار سيؤدي الى مشكلة للاقتصاد الالماني الذي بالكاد خرج من ركود طويل، كما ان فرنسا التي ستضطر هي الاخرى لرفع اسعار الفائدة، ستعارض مثل هذا الخيار بالتأكيد او تضطر لمواجهة ازمة مالية جدية.

كما ان من المشكوك فيه ان رفعا رمزيا لاسعار الفائدة الالمانية سيكون كافيا لرفع المارك من مستواه السعري الحالي الى مستوى اعلى يمكن الحفاظ عليه. وفي هذه الحالة قد يرتفع سعر المارك مؤقتا ليعود الى الهبوط بعد انتهاء آثار رفع سعر الفائدة.

وهذا لا يبقي امام البوندسبنك اي خيار سوى بيع كميات كبيرة من الدولار وشراء المارك لدفع اسعار العملة الامريكية الى الهبوط.

غير ان هذا الخيار بدوره قد لا يكون مضمون الاثر لان الطلب على الدولار لا يزال قويا بحيث ان طرح البوندسبنك كميات كبيرة منه في الاسواق ستكون نتيجته اعطاء الراغبين بشراء الدولار فرصة لشرائه باسعار منخفضة دون ان يضمن ذلك ارتفاعا للمارك قابلا للاستمرار.

موي ينتقد قرار صندوق النقد الغاء قرض لكينيا ووقف مساعداته لها

■ نيروبي ـ رويتر: انتقد الرئيس الكيني دانييل اراب موي الاحد قرار صندوق النقد الدولي الغاء مساعدات ضخمة واصفا اياه بانه بدافع سياسي.

وفي اول تعليق منذ قرار الصندوق يوم الخميس الماضي قال موي «وقف صندوق النقد الدولي المساعدات المالية لكينيا سياسي محض ولا صلة له بالاقتصاد».

ونقل المكتب الصحافي الرئاسي عن موي قوله انه قام باصلاحات اقتصادية مؤلمة غالبا ما كانت تكاليفها باهظة اجتماعيا وسياسيا.

وقال المكتب «مشيرا الى ان المجتمع الدولي لا يدعم الاقتصاد افريقيا قال الرئيس موي انه في كثير من المناسبات ناقش القضايا ذات البعد الاجتماعي مع ادوارد جيكوكس النائب السابق لرئيس البنك الدولي».

واضاف «واشار الرئيس الى الشروط المفروضة على كينيا بغض النظر عن هذه الابعاد الاجتماعية ومن ثم تضر بالشعب الكيني».

كان الصندوق علق يوم الخميس قرضا مدته ثلاث سنوات بملايين الدولارات لكينيا بسبب القلق بشأن مزاعم بالفساد والاصلاح في قطاع الطاقة. وقد هز هذا القرار اسواق الاسهم والعملات في كينيا.

امريكا تستبعد انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية قريبا

■ واشنطن ـ رويتر: نسبت صحيفة نيويورك تايمز امس الاثنين الى مسؤولين في ادارة الرئيس بيل كلينتون قولهم ان من المستبعد التوصل لاتفاق هذا العام لضم الصين لمنظمة التجارة العالمية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين واوروبيين من بينهم الممثلة التجارية الامريكية تشارلين بارشيفسكي قولهم ان المفاوضين الصينيين لم يقدموا سوى تنازلات جزئية خلال المحادثات التي اختتمت يوم الجمعة الماضي في بكين وجنيف.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين اعربوا عن امهلم في ان تقدم الصين عرضا شاملا لفتح اسواقها والسماح للاجانب بمنافسة الصناعات الصينية المملوكة للدولة.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين ذكروا ان الصين غير مستعدة لتقديم تنازلات على نطاق واسع تتيح للشركات الاجنبية بيع اسهم وخدمات اتصالات سلكية ولاسلكية في جميع انحاء الصين.

واضافت الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين يتشككون في ما اذا كان الرئيس الصيني جيانغ زيمين على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لانضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية التي تضم حاليا 131 دولة ومنطقة.

شركات التبغ العالمية توجه انظارها لافريقيا بعد انتشار حملات مكافحة التدخين بالغرب

ابيدجان ـ من ماثيو باتس:

تؤذن بالمغيب شمس راعي البقر الشهير عاشق سكائر مارلبورو حيث يتأهب للرحيل غير مأسوف عليه من دول غربية غنية تشهد حملات مستعرة لمكافحة التدخين.

ولكن فارس مارلبورو لن يختفي في طيات النسيان لانه يمم صوب افريقيا بتكاثرها السكاني السريع وازدهار أسواق التبغ فيها.

تقول باربرا زولتي محللة شؤون التدخين بمنظمة الصحة العالمية «افريقيا الان احدى المناطق المستهدفة من الشركات متعددة الجنسيات. العملية بدأت بالفعل».

وتسارع شركات السكائر الى أسواق افريقيا الواعدة في منطقة تمتد من ساحل العاج الى جنوب افريقيا.

وقال مندوب دعاية أجنبي يعمل في غرب افريقيا التي وصفت في الماضي بأنها قبر الرجل الابيض حيث قتلت أمراض المناطق الحارة وكوارث أخرى تجارا ومستكشفين ومبشرين «السوق تنمو بدرجة كبيرة، لا يوجد ملجأ اخر لشركات التبغ التي تطاردها القوانين».

وتتنافس شركات السكائر للحصول على نصيب كبير من أسواق الدول الافريقية مثل نيجيريا (100 مليون نسمة) اكثر بلاد افريقيا السوداء ازدحاما بالسكان.

وتنتشر في ابيدجان عاصمة ساحل العاج التجارية أكشاك لبيع السكائر والحلوى ويزيد عددها يوما بعد يوم.

وفي الكليات وعند نواصي الشوارع يدخن الشباب بنهم كما يزداد عدد سائقي سيارات الاجرة الذين يستأذنون الركاب في التدخين.

وفي الولايات المتحدة اصبحت شخصيات دعائية تروج للسكائر مثل راعي البقر من مارلبورو وجو كمل تواجه الانقراض.

وفي حزيران (يونيو) الماضي خضعت صناعة التبغ الامريكية بعد معركة قانونية طويلة لحكم من المحكمة الاتحادية فرض قيودا صارمة على اعلانات السكائر ونص على ان تدفع هذه الشركات تعويضات للحكومة قيمتها 368,5 مليار دولار عن امراض بسبب التدخين وللوقاية منه.

وبينما تتراجع الدعاية للتبغ بشدة في الولايات المتحدة، تمر سيارات جيب تحمل اعلانات ضخمة تروج لمختلف انواع السكائر في شوارع عدة مدن افريقية في طريقها الى الغابات حيث ينتشر التدخين حتى بين سكان الادغال.

ويطالب صندوق الامم المتحدة لاغاثة الطفولة (يونيسيف) بتطبيق قيود العالم الصناعي على التبغ في الدول الافريقية.

وتشكل زراعة التبغ جزءا رئيسيا من اقتصاديات دول افريقية تتعامل مباشرة مع شركات السكائر العالمية.

وتتناول احصائيات منظمة الصحة العالمية سبع دول افريقية فقط من مجموع 51 دولة اي ثلث عدد سكان القارة وحسب هذه الاحصائيات فان نحو 33 في المئة من رجال افريقيا و10 في المئة من نسائها يدخنون بانتظام بالمقارنة مع المتوسط العالمي ومقداره 47 في المئة للرجال و12 في المئة للنساء.

وتظهر ابحاث في صناعة التبغ ان المدخنين الافارقة يشعلون نحو عشر سكائر يوميا في المتوسط بالمقارنة مع 22 سيجارة في الدول الغنية.

والجزائريون هم اكثر شعوب افريقيا استهلاكا للسكائر.

وتصف صناعة التبغ نيجيريا بأنها اكبر سوق للمبيعات في افريقيا ولكن شركات السكائر تتطلع ايضا الى جنوب افريقيا واسواق واعدة اخرى مثل ساحل العاج.

وتواجه افريقيا مشاكل صحية عاجلة غير تلك التي يسببها التدخين ومنها الملاريا ونقص المناعة المكتسب (الايدز) والحمى الصفراء والكوليرا والسل.

وتتوقع منظمة الصحة العالمية ان تشكل الوفيات بسبب التدخين في الدول النامية 70 في المئة من اجمالي حالات الوفاة في عشرينيات القرن المقبل.

قال الدكتور ايمانويل بن موسى ممثل منظمة الصحة العالمية في ساحل العاج «اذا عاش الناس (في افريقيا) فترة أطول فاننا سنرى أمراضا اخرى مثل علل القلب والسرطان والسكر».

وقال مدير مبيعات ان سوق التبغ تنمو باطراد في افريقيا ولكنه أشار الى ان «نحو 90 من كل 100 مدخن يشترون السكائر بالواحدة».

لكن هناك بضع نقاط مضيئة في الصورة المظلمة لواقع ومستقبل التدخين في افريقيا.

وقالت زولتي ان جنوب افريقيا التي يمكن أن تلعب دورا رائدا في هذا الاتجاه هددت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بمنع جميع الاعلانات عن السكائر اذا لم تحترم الشركات القوانين الخاصة بكتابة تحذير من مضار التدخين على منتجاتها.

ويقول مسؤولون بالصناعة ان القوانين تزداد تشددا من كتابة تحذيرات على المنتجات من مضار النيكوتين والقطران الى منع التدخين في الاماكن العامة. لكن الحملة المضادة للتدخين لا تبدو فعالة حتى ان احد مسؤولي الصناعة قال ان الامر يبدو كما لو أن هذه الحملة لا وجود لها.

وعلى الرغم من هذا يتوقع مسؤولون بصناعة التدخين المزيد من التشريعات المضادة للتدخين.

وقال مدير للمبيعات «سيحدث هذا في العامين المقبلين».

وفد صناعي ليبي يزور دبي

■ دبي ـ ق ن ا: اجتمع عبد الرحمن غانم المطوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي مع وفد من أمانة الصناعة بالجماهيرية الليبية برئاسة محمد مختار برباش المستشار بامانة الصناعة الليبية الذي يزور الامارات حاليا.

واكد المطوعي رغبة غرفة تجارة وصناعة دبي وقطاع الاعمال في توثيق علاقات العمل التجاري والاقتصادي مع ليبيا لما فيه لمصلحة الفعاليات الاقتصادية في البلدين.

واطلع مدير عام الغرفة الوفد الليبي على الخدمات التي تقدمها الغرفة لاعضائها والتي تشمل تسجيل العضوية والتوثيق التجاري واصدار شهادات المنشأ والمساهمة بشكل جاد في حل المنازعات التجارية واصدار الدراسات وتوفير المعلومات التجارية والصناعية والاقتصادية بشكل عام والمطبوعات.

ومن جانبه ابدى مستشار امانة الصناعة الليبية رغبة الوفد في الاطلاع على نظم وقوانين تأسيس شركات المساهمة وقوانين الاستثمار والجمارك للاستفادة من الخبرات والتجارب التي تختزنها دولة الامارات في هذا المجال كما اكد حرص ليبيا على اقامة علاقة تجارية واقتصادية قوية مع دولة الامارات.

تجدر الاشارة الى ان التجارة البينية بين دبي وليبيا قد شهدت خلال السنوات القليلة الماضية نموا كبيرا خاصة في مجال اعادة الصادرات من دبي الى ليبيا حيث ارتفعت قيمتها من 106 ملايين درهم عام 1992 الى 332 مليون درهم العام الماضي، وحلت ليبيا في المركز الثاني عشر من بين 177 دولة ومنطقة حرة يعاد التصدير اليها من دبي.

منطقة الخليج للاستشارات الصناعية تطالب دول التعاون بتحسين مناخ الاستثمار

■ الدوحة ـ رويتر: قالت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان على دول الخليج ان تعمل على جذب استثمارات خارجية مباشرة للمساعدة في تنويع مصادر الدخل في اقتصادها الذي يعتمد على البترول.

وقالت المنظمة التي تقدم المشورة لحكومات مجلس التعاون الخليجي بشأن السياسة الاقتصادية في تقريرها ان دول المجلس بحاجة الى تحسين مناخ الاستثمار لجذب استثمارات اجنبية مباشرة وتشجيع تحويل حوالي 200 مليار دولار امريكي من رأس المال الخليجي المستثمر في الولايات المتحدة واوروبا.

واضافت المنظمة ومقرها الدوحة أن على سلطات مجلس التعاون الخليجي ان تضع استراتيجية واضحة المعالم تحدد شركات الاستثمار الاجنبية التي تتفق استراتيجياتها مع استراتيجيات المجلس.

وقالت ان دول الخليج تلقت 1,2 مليار دولار فقط من اكثر من 300 مليار دولار قيمة الاستثمارات الخارجية المباشرة في عام 1995.

وذكرت «هناك منافسة متزايدة بين الدول من اجل حصة اكبر من الاستثمارات الخارجية المباشرة وتحصل الدول التي تتيح فرص استثمار اكثر ضمانا وقوة على اكبر حصة منها».

واضافت المنظمة التي اسسها ويمولها مجلس التعاون الخليجي «ان دول المجلس يمكن ان تجتذب مزيدا من الاستثمارات الخارجية المباشرة وتحول رأس مال الدول الاعضاء المستثمر في الولايات المتحدة واوروبا ويبلغ حوالي 200 مليار دولار عن طريق تحسين بيئة الاستثمار».

شركات الخليج اقامت 1200 مشروع مشترك

■ الدمام ـ رويتر: ذكرت وزارة التجارة السعودية في بيان امس الاثنين ان عدد المشروعات المشتركة بين شركات من دول مجلس التعاون الخليجي وشركات اجنبية بلغ نحو 1213 مشروعا مشتركا بحلول نهاية عام 1996.

واضافت ان الاستثمارات السعودية بلغت 12 مليار ريال (3,2 مليار دولار) من رأس المال الاجمالي للمشروعات المشتركة الذي بلغ 24,7 مليار ريال.

ولم تذكر اين اقيمت المشروعات المشتركة. وتابعت ان الشركات الامريكية جاءت على رأس قائمة الشركاء في المشروعات المشتركة اذ شاركت في 187 شركة.

وكان مسؤول تجاري امريكي قال في اذار (مارس) ان الشركات الامريكية استثمرت 6,7 مليار دولار في السعودية بحلول نهاية 1996 وهو ما يصل الى نحو 46 في المئة من الاستثمارات الاجنبية الاجمالية في المملكة.

اتفاق تونسي عراقي لتعزيز التعاون الزراعي

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاول ان تونس والعراق اتفقا على تنشيط التبادل بينهما في المجال الزراعي وخاصة زراعة الحبوب وتربية الاسماك.

ونص اتفاق في هذا الشأن وقعه وزير الزراعة العراقي عبد الاله حميد محمد الذي يزور تونس حاليا ووزير الزراعة التونسي مبروك بحري على ان يشتري العراق منتجات حيوانية تونسية.

واضاف المصدر نفسه ان البلدين سيتبادلان الخبرة والمعلومات وكذلك البذور التي يمكن زرعها في المناطق القاحلة والقليلة المطر وشتلات لاشجار الزيتون والنخيل. ومن جانب آخر زار الوزير العراقي مزرعة سمكية في وسط تونس واعلن عن تدريب فنيين عراقيين في هذا المجال في العراق قريبا. وتنتج هذه المزرعة التي تقع على بحيرة تبعد 140 كلم عن العاصمة التونسية 600 طن من اسماك القاروس والمرجان سنويا تصدر تونس 90 في المئة منها الى أوروبا.

وقد تناولت مباحثات الوزير العراقي مع رئيس الوزراء التونسي حامد القروي بصفة اساسية تدعيم التبادل التجاري بين البلدين.

نمو صادرات السيارات اليابانية للامارات

■ دبي ـ رويتر: أظهر تقرير ياباني ان صادرات السيارات اليابانية الى دولة الامارات العربية المتحدة زادت بنسبة 17,1 في المئة في النصف الاول من العام الحالي مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال تقرير رابطة شركات صناعة السيارات اليابانية (غاما) ان عدد السيارات اليابانية التي صدرت الى الامارات في الاشهر الستة الاولى من 1997 بلغ 20613 سيارة ارتفاعا من 17600 سيارة في النصف الاول من 1996.

واوضح التقرير الذي نشرته صحيفة الخليج امس الاثنين ان شركة نيسان جاءت على رأس قائمة مصدري السيارات اليابانية للامارات بنصيب 39,3 في المئة من الاجمالي تلتها تويوتا بنسبة 33,2 في المئة.

ولا تعطي هذه البيانات صورة دقيقة للسوق المحلية لان تجارة اعادة التصدير الى جمهوريات كومنولث الدول المستقلة وايران وافريقيا ودول خليجية اخرى تمثل جانبا كبيرا من الصادرات الى الامارات.

وقد انشأت بعض شركات السيارات اليابانية الكبرى مراكز توزيع اقليمية في منطقة جبل علي الحرة. ولم يوضح التقرير أن كانت الارقام تشمل السيارات الموجودة بمخازن المنطقة الحرة.

وقال التقرير ان تويوتا هي اكبر مصدر ياباني للسيارات الى دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 47,9 في المئة. لكنه لم يذكر ارقاما لاجمالي صادرات السيارات اليابانية الى مجلس التعاون.

ميس: شركة باو فالي الكندية تفوز بعقد تطوير حقل نفط ايراني

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة الطاقة الكندية باو فالي وقعت عقدا لتطوير حقل بلال النفطي البحري الايراني.

وقالت النشرة النفطية التي تصدر في قبرص «العرض المستقل الذي قدمته باو فالي يحل محل عرض سابق قدمته الشركة الكندية بالتعاون مع شركة بيل فريشمان الهندسية البريطانية».

والعقد الذي تبلغ قيمته 212 مليون دولار تجاوز الشركة بانتهاك قانون العقوبات الامريكي المناهض لليبيا وايران والذي يتيح للرئيس الامريكي توقيع عقوبات على الشركات غير الامريكية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار سنويا في قطاعات النفط والغاز بأي من البلدين.

وحذر السناتور الامريكي الفونس داماتو الذي شارك في اعداد قانون العقوبات شركة باو فالي في حزيران (يونيو) من المضي قدما في المشروع.

وقالت ميس ان شركة بلكري الاندونيسية ستتولى توفير التمويل اللازم للتكلفة الرأسمالية للمشروع.

واضافت النشرة «في حين لم تستكمل الشركة الاندونيسية بعد تفاصيل اتفاق التمويل فان باو فالي واثقة من ابرام اتفاق التمويل قريبا».

وتتوقع باو فالي بدء عمليات الحفر في حقل بلال خلال ما بين 12 و14 شهرا بعد اقامة منصة الحفر الرئيسية. وتقدر الطاقة للحقل بواقع 40 الف برميل يوميا.

بترون تدرس مشروع اقامة مصفاة جديدة

■ مانيلا ـ رويتر: قالت شركة بترون الفلبينية لتكرير البترول امس الاثنين انها حصلت على منحة قيمتها 350 الف دولار لاجراء دراسة جدوى ووضع التصميم الاساسي لاقامة مصفاة جديدة ومشروع للبتروكيماويات. وقدمت المنحة وكالة التجارة والتنمية الامريكية.

وقالت بترون في بيان «دراسة الجدوى ستمكن بترون من تطوير خطة رئيسية للتوسيع نشاطها الحالي في التكرير لتلبية الطلب المتزايد على منتجاتها. كما انها ستنشئ اساسا لتنويع نشاط بترون ليشمل انشطة اخرى ذات صلة وخاصة في البتروكيماويات».

وتملك أرامكو السعودية 40 في المئة من اسهم بترون. وتبلغ طاقة التكرير الحالية لبترون 165 الف برميل يوميا تعتزم زيادتها الى 180 الفا.

المستثمرون الاردنيون يواصلون بناء المزيد من الفنادق توقعا لارتفاع هام بعدد السياح

عمان ـ الاردن ـ من ماريانا الفار:

ثلاثة اعداء سابقين اشتركوا في اصدار نشرة تهدف الى تسويق مرافقهم السياحية، اعداء الامس ورغم برودة السلام بينهم وهم الاردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل سعوا الى جلب السياح مستخدمين شعارات مثل «الاطفال يلعبون في منتزهات القدس. وهناك روح جديدة في شوارع بيت لحم» ويمكنك مشاهدة عبارة «اهلا بك في الاردن» تزين بسمات اصحاب المحلات في عمان. «لقد حلت اخيرا نعمة السلام على هذه المنطقة الجميلة من العالم نحن متشوقون لتشاركونا روائعنا وصداقاتنا كما ونعدكم بتجربة رائعة وفريدة».

ولكن للاسف تبددت وعود السلام اليوم واصبحت موضع شك كبير. ففي حين كان من المتوقع وصول 5 ملايين سائح الى الاراضي المقدسة والمناطق المجاورة للاحتفال بحلول العام 2000 فان الخوف من تجدد اعمال العنف وربما الحرب سوف يبعد العديد منهم.

ومع اقتراب حلول القرن الجديد فان البعض يتساءل ان كانت مقولة الاردن انه بوابة الاراضي المقدسة ما زالت في محلها. ومن جهة اخرى فان بعض رجال الاعمال والمستثمرين ما زالوا يتحدثون دون وجل عن جني ثمار السلام. ومن بين هؤلاء عبر رجل الاعمال الاردني سعد المعشر الذي يقوم حاليا ببناء عدد من الفنادق في عمان والعقبة عن ثقته في نجاح اعماله في الاردن مضيفا ان هذا البلد لم يستغل بعد وهناك امكانية كبيرة لجذب عدد اكبر من السياح مشيرا الى نقص في البنية التحتية ووجود حاجة ماسة لبناء غرف فندقية سيكون مجزيا.

ومن المعروف انه يوجد في الاردن حاليا 9700 غرفة فندقية وان هذا الرقم سيتضاعف ليصبح 18000 غرفة في نهاية هذا القرن اذ ان 10 فنادق تنتمي الى سلسلة فنادق عالمية تقوم الان ببناء 3000 غرفة اضافية. هذا بالاضافة الى 2000 غرفة تحت البناء من قبل فنادق اقل نجومية اذ من المؤمل ان تأوي هذه الغرف السياح المتوقع مجيئهم الى الاردن في اطار ما يعرف بحجاج السلام.

ومنذ ان استلم مقاليد الحكم في اذار (مارس) الماضي قام رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي باحياء خطط لتطوير منطقة تجارة حرة هامة تقع في جنوب المملكة وذلك بهدف استدراج المستثمرين الاجانب. ولهذا الغرض فقد عمل على تسهيل الاجراءات الحكومية ومنح حوافز واعفاءات جمركية وضريبية لجذب الاستثمار في مجال الصناعة السياحية.

ويعتقد المعشر ان على الحكومة ان تساعد في اشاعة الثقة، وقال ان عليها ان توفر مناخا من التفاؤل في الوقت الذي فيه يعبر معظم الناس عن تشاؤمهم من الاستثمار في الاردن موضحا في هذا الصدد ان تفاؤل الحكومة سيكون حافزا للمستثمرين واضاف ان الارقام مشجعة وان الاردن يحصل على دعم اجنبي لتطوير مرافقه وقراه الأثرية. كما ذكر المعشر ان البنك الدولي قد منح الاردن تسهيلات قروض سهلة بلغت في مجموعها 47 مليون دولار لتطوير الاماكن السياحية الشعبية في وادي موسى والبتراء بالاضافة لحماية الطبيعة.

ومن جهته عقب اكرم مصاروة امين عام وزارة السياحة على هذا الموضوع قائلا ان كل من يستثمر في السياحة سوف لن يندم مضيفا ان الاردن جذاب للسياح اذ ان هناك حاجة الان للاطلاع على ثقافة وآثار الشرق واشار الى رخص المعيشة في البلاد وسلامة امنها وطقسها الجميل.

وذكرت مصادر وزارة السياحة ان عدد السياح القادمين الى الاردن ازداد اثر التوقيع على معاهدة السلام مع اسرائيل في عام 1994 حيث زار الاردن في عام 1995 حوالي 1,7 مليون سائح يمثلون زيادة نسبتها 10 % عن العام الذي سبقه كما كان من المتوقع ارتفاع هذه النسبة الى 20 % في عام 1996 ولكن هذا لم يتحقق بالنظر لحالة عدم الاستقرار التي شهدتها المنطقة. وفي هذا المجال اشار مصاروة الى سوء الفهم السائد عندما يتعلق الامر بمنطقة الشرق الاوسط موضحا ان الاضطرابات في بيروت او القاهرة او اسرائيل لا تؤثر اطلاقا على الاردن بينما ما زال السياح يبتعدون عن المخاطرة ويذهبون الى مكان اخر.

اما المعشر الذي يستمر في بناء الفنادق فيقول «اننا قد ناخذ 3 خطوات الى الامام وخطوتين الى الوراء ولكننا في نهاية الامر نكون قد تقدمنا في الاتجاه الصحيح».

واضاف قائلا «انه لسوء الحظ هناك جو من التشاؤم يسود الاردن. ففي الخمسينات اعتقد الكثيرون بعدم جدوى الاستثمار ولكن كان لدى البعض ثقة في هذا البلد فاستثمروا وانتظروا ونرى اليوم ما الذي حدث. انه الحل الوحيد فنحن مستعدون لحلول الوقت المناسب والا ستواجه مشكلة».

اما طاهر المصري عضو مجلس النواب ورئيس الوزراء الاردني الاسبق فله وجهة نظر مختلفة ويقول ان الحكومة تعمل جاهدة لكسر الحواجز وتشجيع الناس على التعاون والتعامل مع الاسرائيليين ويعرب المصري عن شكوكه في ان تستطيع الحكومة متابعة السير في هذا الاتجاه بالنظر للوضع السياسي الراهن مشيرا في هذا الصدد الى المستعمرات الاسرائيلية التي تقام حاليا في القدس الشرقية العربية والتي تعتبر نكسة وانتهاكا لاتفاقية السلام الموقعة في اوسلو.

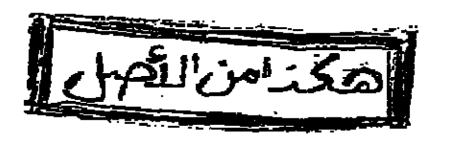
واضاف المصري قائلا «كنت رئيس الوزراء الذي ذهب الى مدريد ـ مؤتمر السلام الذي عقد عام 1991 ـ كنا نفكر اننا سنقيم سلاما حقيقيا سلاما سيدوم. كان المقصود انهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي وكنا نسير في هذا الاتجاه الى ان يتم انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وبدأ حزب الليكود المحافظ بتطبيق سياسة الاستيطان المرفوضة. لم يكن هذا هو السلام الذي كنا نسعى اليه. انا محبط للغاية».

ولامين عام جبهة العمل الاسلامي الدكتور اسحق الفرحان وجهة نظر مختلفة حيث قال: «نحن نرحب بكافة السياح القادمين الى بلدنا. ان الاردن مهد لعدة حضارات قبل وبعد الاسلام ولدينا العديد من المواقع التاريخية مثل البتراء ـ اسلامية كانت او عربية ـ فهي من غرائب العالم ويحق لاي انسان ان يأتي لزيارتها. ان الاردنيين والعرب والمسلمين معروفون بحسن ضيافتهم ويحترمون كافة الاجناس والاديان في العالم».

بالرغم من ان السياح الاسرائيليين لا يستقبلون الان بترحيب حار فانهم يمثلون 21 % من مجموع السياح الذين زاروا الاردن عامي 1995 و1996. انهم يستقبلون بغضب خاصة من قبل اتباع الفرحان الذي يقول ان معاهدة السلام مع الاسرائيليين لم تحل المشكلة الحقيقية للقضية الفلسطينية وهي حقهم في اقامة وطن لهم ويضيف ان ما نشاهده اليوم من حكومة نتنياهو الآن: لا للقدس العربية لا لازالة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين وحتى لا لحقوقنا المائية. ان السياح الاسرائيليين ليسوا في موضع ترحيب في الاردن.

ولكن مصاروة يخالفه الرأي ويقول ان السياح الاسرائيليين يلقون معاملة حسنة في الاردن وان المعارضة لها الحق في اسماع رأيها بصورة سلمية ويضيف ان المعارضة تعمل ضمن القانون والنظام السياسي. ان اعتراضاتهم تتم باسلوب حضاري وهي جزء من المسيرة الديمقراطية في هذا البلد. ان الحركات السياسية في الاردن نشطة ضمن اطار الديمقراطية واشعر ان وجود السياح الاسرائيليين مقبول في الاردن.

من جانبه علق المصري قائلا ان عدم الاستقرار عدو للاستثمار ويعتقد ان الاستثمار سوف يتأثر. واضاف ان اتفاقات اوسلو افادت اسرائيل كثيرا اذ ان عشرات المليارات من الدولارات تدفقت على اسرائيل خلال 3 الى 4 سنوات. ولكن هذا الحال لم يعد قائما الان اذ ان المستثمرين توقفوا عن التفكير في مستقبل المنطقة. لقد تحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس عن شرق اوسط جديد تكون فيه الابواب مفتوحة امام الجميع وكان يعمل في هذا الاتجاه ولكن جاء نتنياهو واوقف كل هذا. لم يعد هناك شرق اوسط جديد كما اعيد بناء الحواجز وهذا لا يلائم المستثمرين.



أشعار وذكريات ودردشات عن محمد مهدي الجواهري:

الشاعر الذي ولد غريبا وعاش غريبا ومات غريبا!

علاء الاعرجي *

الغربة

عاش الجواهري غريبا في وطنه، بين اهله واحبابه واعدائه.. عاش غريبا حتى حينما كان يغتسل في مياه «دجلة الخير».. ويسبح مع تيارها احيانا، وضد امواجها غالبا.

عاش غريبا في كل لحظة من لحظات حياته.. سواء كان في بغداد او في براغ او في الشام حيث مات غريبا:

يا غريب الدار وجها
ولسانا واقتدارا
عبدوا دربك نهجا
فتعمدت العثارا
لم تكن فذا ولا كان لك البؤس احتكارا
انت من بؤس الملايين تخيرت اختيارا
كنت من جيل تبنتك رزاياه شعارا
يا غريب الدار منسيا وقد شع ادكارا (1)
ذنبه ان كان لا يلقي على النفس ستارا
انه عاش ابتكارا
ويعيشون اجترارا
زمنا حتى اذا الموت طواه فتوارى
واستبدت ظلمة القبر به.. عاد منارا
(من بريد الغربة 1962)

وسيظل منارا في الوان الادب، ما بقيت الكلمة، وما دام الشعر العربي موسيقى مقروءة، وحشرجة مروية، ونظرة مسموعة، ولهفة مكتوبة، ورغبة مشرعة، وزفرة مضاءة وهاجسا محسوسا بلغة العصافير، وعطرا مرسوما على اجنحة فراشات الغسق والشفق.

تموز الثورة

وظل شاعرنا مخلصا لتموز الى الحد الذي مات فيه حياء فقد ظل يصارع سكرات الموت، وقد قارب المئة، حتى اذا ادرك تموز الثورات، قر به عينا الى ان قارب نهايته، فلم يشأ ان يتجاوزها، الى مطلع آب «اللهاب».. فأسلم الروح:

أبا الشعر يا من عانق الارض زهرة
وشوكا فردته اديما مخضبا
ويا من تبناه «التمرد» يافعا
وكهلا، ومن ناغي التمرد اشيبا
تغن بـ«تموز» فتموز مارد
تخطى عقبات العصور واتعبا

الوثبة

وانا اسمع خبر وفاته، جالت في عيني دمعه حائرة، ذكرتني بدموعي المحبوسة وانا استمع الى الجواهري يلقي قصيدته الشامخة «اخي جعفر» في جامع الحيدر خانة، في بغداد، وقد ازدحمت ساحة الجامع الواسعة بآلاف المستمعين كما ضاقت ساحة الرصافي والشوارع المجاورة بهم، فمن لم يتمكن دخول الجامع، استمع اليه من خلال مكبرات الصوت.

استشهد جعفر الجواهري بعد يوم 27 كانون الثاني (يناير) 1948 يوم الوثبة الوطنية الكبرى احتجاجا على معاهدة «بورتسموث» البريطانية العراقية التي الغيت بعد سقوط عشرات القتلى. وذكرياتي الشخصية في ذلك اليوم الدامي لا تنسى، حيث كنا نحاول ان نخرج بمظاهرة ابتداء من الكلية الطبية الى ساحة باب المعظم فحاصرتنا الشرطة في المدخل الرئيسي وقتل الى جانبي برصاص الشرطة اثنين من المتظاهرين الذين اقتحموا الموقع بالحجارة معي، وكانت المرحومة الدكتورة فاطمة الخرسان تشجعنا وتلاحقنا في الصف الثاني بعدنا مباشرة وتقوم الدكتورة سميرة صبحي لبيب (كانت طالبة في الكلية) بتزويدنا بالحجارة وتحاول ان تهدئ من تحمسنا واقدامنا خوفا علينا ثم استطعنا ان نقتحم الموقع، ونخرج الى ساحة باب المعظم حيث تمكنا من احراق احدى عربات الشرطة بعد ان فر افرادها.. وهكذا سيطرنا على الشوارع المجاورة للساحة، ثم انطلقنا في شارع الرشيد الى الجنوب حتى وصلنا الباب الشرقي وبذلك تم لنا احتلال اهم شارع في العاصمة. وفي هذه الاثناء كانت تدور معركة حامية في مدخل الجسر الحديدي القديم، قتل من جرائها عشرات المتظاهرين ويعتقد ان المرحوم جعفر الجواهري قد اصيب في اثنائها، ثم توفي متأثرا بجراحه بعد حوالي اسبوع.

حتى الان كلما اقرأ هذه القصيدة تغرق عيناي بالدموع، لانني عشتها بعنف، فهي تخلد جميع الشهداء، والقصيدة من حوالي مئة بيت، هذه مختارات منها:

أتعلم ام انت لا تعلم
بان جراح الضحايا فم
فم ليس كالمدعي قولة
وليس كآخر يسترحم
يصيح على المدقعين الجياع
اريقوا دماءكم تطعموا
ويهتف بالنفر المهطعين
اهينوا لئامكم تكرموا (2)
اتعلم ان جراح الشهيد
تظل عن الثأر تستفهم
اتعلم ان جراح الشهيد
من الجوع تهضم ما تلهم
تمص دما ثم تبغي دما
وتبقى تلح وتستطعم
فقل للمقيم على ذلة
هجينا يسخر او يلجم
تقحم لعنت ازيز الرصاص
وجرب من الحظ ما يقسم
فاما الى حيث تبدو الحياة
لعينيك مكرمة تغنم
واما الى حدث لم يكن
ليفضله بيتك المظلم
يقولون من هم اولاد الرعاع
فافهمهم بدم من هم
وافهمهم بدم انهم
عبيدك ان تدعهم يخدموا
وانك اشرف من خيرهم
وكعبك من خده اكرم
أخي جعفرا بارداء الربيع
الى غلق بارد يسلم
ويا لهبا من لهيب الحياة
خبا حين شب له مضرم
تعلمت كيف تموت الرجال
وكيف يقام لهم مأتم

ايشمخ بقلك انف البلاد
وانفي وانفهم مرغم.. الخ.

يا دجلة الخير

قالت جريدة المستقبل البغدادية التي نشرت قصيدة الجواهري المشهورة «يا دجلة الخير» في عام 1963:

رائعة الجواهري الجديدة جاءت كمعظم روائعه الشعرية فريدة ممتازة شامخة شموخ الذرى، تلمس فيها الطبيعة الانسانية في ثورتها وهدوئها في الامها وافراحها، في تحرقها وحنينها الى ما تصبو والى ما حرمت منه بسبب من الاسباب.

انك تلمس في هذه الابيات المتلاحمة شوق الجواهري الى وطنه الى دجلته، الى ضفافها واصطفاق امواجها.. وتحس خلال استعراضك للقصيدة كيف يتصل الجواهري بألف سبب وسبب بما في هذا الشعب العظيم وبحاضره ومستقبله.

(المستقبل 2 شباط- فبراير 1963)

وهاك بعض المقتطفات:

حييت سفحك عن بعد فحييني
يا دجلة الخير، يا ام البساتين
حييت سفحك ضمآنا الوذبه
لوذ الحمائم بين الماء والطين
يا دجلة الخير يانبعا افارقه
على الكراهة بين الحين والحين
اني وردت عيون الماء صافية
نبعا فنبعا فما كانت لترويني
وانت يا قاربا تلوي الرياح به
لي النسائم اطراف الافانين
وددت ذاك الشراع الرخص لو كفني
يحاك منه غداة البين يطويني
يا دجلة الخير قد هانت مطامحنا
حتى لادنى طماح غير مضمون
اتضمنين مقيلا لي سواسية
بين الحشائش او بين الرياحين
خلوا من الهم الا هم خافقة
بين الجوانح اعنيها وتعنيني
تهزني فاجاريها فتدفعني
كالريح تعجل في دفع الطواحين

هذه الابيات الاولى من القصيدة تستثير شجون وذكريات كل من تذوق ماء دجلة، ناهيك عمن ولد على ضفتها رضيعا، ومرح في بساتينها طفلا، وسابق امواجها صبيا، وشهد فتنتها ووحشيتها يافعا (قتلى الوثبة: جعفر، دحام، والغرق: اصدقائي اخي ميخائيل، حسقيل)، وعانق انوار شروقها ومغيبها، وغازل على اضواء اقمارها، شابا وحاور سمرها وبؤسها، رجلا.

ويعبر الشاعر في هذه الابيات عن نفس اضرت بها الغربة واشتد بها الحنين الى دجلة الخير والى بلدة العراق، ومع ذلك فان هذا الطمح البسيط يبدو غير مضمون، فيكتفي بان يتمنى حتى عيشا بين الحشائش ان لم يكن بين الرياحين، والمتأمل المدقق بين الابيات وبين الحروف والاصوات والنبرات يكتشف في كل لحظة صورا عاطفية مؤثرة ومعاني ظاهرة او خفية ذات اعماق سحيقة، تعرب بأبلغ نغم عن مشاعر مليون عراقي يعيشون في الغربة القاتلة ويتطلعون الى «دجلة الخير» بلهفة.

اليك، مثلا، هذه الصورة المستلة من الابيات خاصة البيت الثاني اعلاه.

هذا الضمأ القاتل الى الماء، ليس اي ماء، بل ماء الحبيبة فقط اتوق بألم ان ألوذ بصدرها (سفحها) عاشقا مغرما، كما تلوذ الحمائم المهاجرة، في «تموز» بغداد القائض، الى ذلك السفح فتتمرغ على ضفته الضحلة، بين الماء والطين، مرحة فرحة تروي عطشها وتعانق بعضها بعضا.

والصورة مقتبسة من واقع حي. فكثيرا ما كنت اشاهد منظر تلك الطيور الجميلة التي تلهث الى الحافة فتشرب وتغتسل وترفرف باجنحتها بين الماء العكر والصافي، والطين الحر الاحمر (القرين) فتتلون بالطين مرة، وتغتسل بالماء الصافي اخرى وكانها تتعمد او تتبرك.

وعبارة «بين الماء والطين» من جهة اخرى تعطيك انطباعا آخر قد يقصده الشاعر وهو الخير: الماء والشر: الطين، ومع ذلك فانه يلوذ بسفحها يقبله بظلمته ونوره، وحلوه ومره.

ومخاطبة ذلك القارب (البيت الخامس) تقدم صورة اخرى جديرة بالسبر:

هذا الشراع الذي تعصف به الريح مرة وتتهادى اليه النسائم مرة اخرى يشبه اطراف الاغصان التي تتقاذفها هبات الهواء فتلويها.

وفي البيت الذي يليه (السادس) تكتمل العقدة، حيث يتمنى الشاعر يفصل هذا الشراع اللين كفنا له، فالشاعر لا يكتفي بحنينه الى «دجلة الخير» في حياته، ليعيش سواء بين رياحينه او بين اعشابه وادغاله، بل يريد ان يغسل، حينما يقضي، بمياهه، ويكفن، بما يذكره به وهو في قبره، فاختار ذلك الشراع «الرخص» والشراع ليس ناعما رخصا، كما هو معروف، بل غليظا قاسيا، ومع ذلك اصبح في نظر شاعرنا ناعما كالحرير، بل يفضله على الحرير لمجرد انه يمثل علم دجله الحبيبة.

واترك القارىء يتمتع بنفحات اخرى مستلة من هذه القصيدة الذي يعتبرها الشاعر من اغلى قصائده على نفسه، ولئن حاولنا اقتناص بعض المعاني الشامخة من بعض الابيات الاولى، فان ذلك لا يمثل سوى قطرة في بحر، اذا قارناه بالمعاني والاشارات والابعاد الواردة في خزائن القصيدة ولا سيما في الابيات التي سنذكرها فيما يلي حيث نترك للقارىء الكريم التحليق بالمعاني والتصورات والهواجس:

(تتالف القصيدة من 165 بيتا، نظمها الشاعر في شتاء 1962 وكان يمر بازمة نفسية حادة اثر اضطراره الى مغادرة العراق هو واسرته والاقامة في مغتربه، براغ، تشيكوسلوفاكيا):

يا دجلة الخير، يا اطياف ساحرة
يا خمر خابية في ظل عرجون (3)
يا سكتة الموت يا اعصار زوبعة
يا خنجر الغدر، يا اغصان زيتون (4)
يا دجلة الخير، ما يغليك من حنق
يغلي فؤادي، وما يشجيك يشجيني
ما ان تزال سياط البغي ناقعة
في مائك الطهر بين الحين والحين
والغات خيول البغي مصبحة
على القرى آمنات والدهاقين
يا دجلة الخير، ادري بالذي طفحت
به مجاريه من فوق الى دون
ادري على اي قيثار قد انفجرت
انغامك السمر عن آنات محزون
واللائذين بدعوى الصبر مجبنة
مستعصمين بحبل منه موهون (5)
والصبر ما انفك مرداة لمحترب
ومستثيب، ومنجاة لمسكين
يا دجلة الخير، كم من كنز موهبة
لديك في «القمقم» المسحور مخزون
يا دجلة الخير، منيني بعاطفة
والهميني سلوانا يسليني
يا دجلة الخير، خلي الموج مرتفقا
طيفا يمر وان بعض الاحايين
يا دجلة الخير، يا من ظل طائفها
عن كل ما جلت الاحلام يلهيني
لو تعلمين بأطيافي ووحشتها
وددت مثلي لو ان النوم يجفوني
يا دجلة الخير، شكوى امرها عجب
ان الذي جئت اشكو منه يشكوني
ماذا صنعت بنفسي قد احقت بها
ما لم يحقه بـ«روما» عسف «نيرون»
الزمتها الجد حيث الناس هازلة
والهزل في موقف بالجد مقرون
يا دجلة الخير، هل ابصرت بارقة
الفت يلمع على شطيك مظنون؟
تلكم هي العمر ومضى من سني عدم
ينصب في عدم في الغيب مكنون
يا دجلة الخير، هل في الشك منجليا
حقيقة دون تلميح وتخمين؟
ام خولطت فيه اوهام واخيلة
كما تخالطت الالوان في اللجون
اكاد اخرج من جلدي اذا اضطربت
هاجس بين ايقان وتظنين
لم يوهب الفكر قانونا يحصنه
من الظنون، ومن سخف القوانين

في هذه الابيات الستة الاخيرة «تلميح الى الغموض والشك والحيرة التي تحيط بفلسفة الموت والعدم. والشاعر يشبه العمر الذي ينبعث من مجهول، وينتهي الى مجهول بالبارق الذي يلمح التماعا خاطفا على شطآن دجلة لينطفىء في لجتها وكانه ومضى من ومضات الشك يغوص في لجة الغيب».

وهذا الاحساس العميق بالشك والتساؤل الذي يعبر عنه الشاعر ببلاغة يتحول الى معاناة (اكاد اخرج من جلدي..) شعر بها معظم المفكرين والمثقفين وبعض الشعراء وفي طليعتهم المعري وشكسبير.

احداث شاخصة

ويتحدث الجواهري عن بعض الاحداث التي خلقت روائع شعره منها استشهاد اخيه جعفر وذهابه الى دمشق لتأبين عدنان المالكي بدعوة تلقاها من الجيش السوري (1956) اضطر بعدها الى اللجوء السياسي في سورية حوالي عامين حيث قال فيها:

ودعت غاشية الخنوع ورائي
واتيت اقبس جمرة الشهداء

كما يتذكر بفخر الملابسات التي حدثت اثناء تكريم الدكتور هاشم الوتري بمناسبة انتخابة عضوا شرفا في الجمعية الطبية البريطانية في صيف عام 1949 حيث طلب منه منظمو الحفل القاء قصيدة بهذه المناسبة ورغم ضيق الوقت (5 ايام) فقد دبج قصيدة من 135 بيتا ضمنها (ثورة عارمة) على اعلى المسؤولين الذين حضروا الحفل خلافا لما كانوا يتوقعون منه. وراح الجواهري يتغنى ببعض ابيات هذه القصيدة قائلا:

يتمهل الباغي عواقب بغيه
وتراهم يستعجلون عواقبا
واذا بهم في الموبقات فاصبحوا
منها فجورا في فجور ذائبا
حشدوا علي المغريات وسيلة
صفرا لعاب الارذلين رغائبا
يتبجحون بان موجا طاغيا
سدوا عليه منافذا ومساربا
كذبوا فملء فم الزمان قصائدي
ابدا تجوب مشارقا ومغاربا
تستل من اظفارهم وتحط من
اقدارهم وتثل مجدا كاذبا
انا حتفهم الج البيوت عليهم
اغري الوليد بشتمهم والحاجبا

ويمضي الجواهري في وصف ملابسات القصيدة:

الواقع انني كنت ارقص فرحا لهذا الطلب الا انني كنت «اتدلل» لأضمن المشاركة. والح علي الدكتور اسماعيل ناجي، وسكرتير هاشم الوتري فقلت: احاول.

ويواصل الجواهري حديثه فيقول «وكان هاشم الوتري عميد كلية الطب احتج واستقال بسبب اقتحام الشرطة للكلية، ؟؟ (ولي تعقيبي على هذه الحادثة سأذكره فيما بعد) ثم كان له دوره المشرف في الوثبة، اذ وقف بنفسه لعلاج الجرحى، وخصوصا اخي الشهيد جعفر الذي بقي اسبوعا قبل ان يوافيه الاجل.. وكنت اكن احتراما وهو رجل علم معروف.

كما انه كان قاسما مشتركا بين الوطنين وبين الحكومة، اذ كانت وشائجه قوية مع الطرفين ومن حسن الحظ انه من المفروغ منه ان التكريم سيحضره رجال البلاط وهذه فرصتي للمجابهة.. وهذه الصورة الثانية في عنف القصيدة وان اقول ما لا يقال.. بل كنت اريد قولا انتحاريا.

وحين القيت القصيدة كانت الطبقة العليا امامي في الصفوف الاولى.. القيت القصيدة مع كل ما فيها مما لا يقال في ظرف اشتد فيه الارهاب حتى ان احدا لا يجرؤ على الكتابة بالفحم على الحائط.

وحين انتهيت من القصيدة واعلم ما بها وما قلت، وقفت امام الجميع ومزقت اوراقها ذرة ذرة، بدون انفعال وكانني اشرب قدح ماء.. كنت اريد ان اتحدى هؤلاء الذين اسقطوا من حسابهم الجماهير.

ولم يأت على البال- ولا بالطيف- ان احدا ليجرؤ ويقول ما قلت، لذلك لم يوفروا شرطة الامن ولم يسجلوا وقائع الاحتفال، مما سبب مضاعفات اخرى لبعضهم.. ثم وبعد ايام استدعوني للتحقيق ونزلت رهن الاعتقال مرة اخرى- لمدة شهر (6).

ان لقصة الجواهري مع استقالة الدكتور هاشم الوتري وقصيدته في تكريمه، تتمة او في الواقع بداية، لكاتب هذه السطور ذكرى فيها، او ربما يمكن ان يكون احد اسبابها، لانني كنت سابقا شاركت في تظاهرات الوثبة بدءا من اضراب طلاب كلية الملك فيصل، وتضامنا معهم في الثانوية المركزية، حيث كنت احد قادة الاضراب فيها، ثم في التظاهرات التي انطلقت قريبا من كلية الهندسة حيث عاجلتنا الشرطة بالحصار والضرب الشديد بأخمص البنادق، فانسحبنا الى داخل كلية الهندسة واخذنا نقذف الشرطة بالحجارة المنتزعة من السياج على سطح المبنى، وانتهاء باليوم الدامي في 27 كانون الثاني 1948 حيث كنت في الصف الاول للمظاهرة التي حاولت الخروج من كلية الطب، حيث واجهتنا الشرطة بالرصاص هذه المرة، فقتل الزميل الاول الذي كان يهاجم بالحجارة الى جانبي، مباشرة (لا اعرفه) فاصيب في راسه الذي تمزق على الارض وسال دماغه، وبعد ان انسحبت الشرطة، وانتصرنا في الجولة الاولى، جاء احد طلاب كلية الطب وجمع الدماغ في قطعة «كوز» واخذنا مع مجموعة طلبة الكلية الى العميد هاشم الوتري.

فكان هذا السبب المباشر لاستقالة العميد الذي اشار اليها الجواهري، علما بانني علمت في حينها ان الهيئة التدريسية لكلية الطب اعلنت استقالتها الجماعية في ذلك اليوم.

اطبق دجى

كنت اتوقع ان اوجز ولا استرسل بالحديث والحدث والذكرى، الا لماما، وما ان وضعت امامي المجلدات السبعة لاعمال الجواهري، مع بعض مذكراته، وما كتب عنه، حتى وجدتني، اشعر بالتقصير اذا لم اوف هذا العملاق حقه. وحاشا ان استطيع مهما حاولت واسهبت ودبجت بل واسرفت.

فكيف لا اذكر على الاقل بعض مطالع قصائده الكبرى، مثلا في المهرجان الالفي للمعري: (1944)

قف بالمعرة وامسح وجهها التربا
واستوح من طوق الدنيا بما وهبا
واستوح من طبب الدنيا بحكمته
ومن على جرحها من روحه سكبا

وفي قصيدة الى لبنان في بكفيا (في عام 1932) في عيد الزهور، حيث تعرض في اخر القصيدة للاستعمار الفرنسي، منع من بعدها دخول لبنان:

ارجعي ما استطعت لي من شبابي
يا سهولا تدثرت بالهضاب
غسل البحر اخمصيها، ورشت
عبقات الندى جباه الروابي

او قصيدته في مصر عام 1951، باستضافة الدكتور طه حسين:

يا «مصر» تستبق الدهور وتعثر
والنيل يزخر والمسلة تزهر
؟؟ والتاريخ في قصبيها
يتسابقان فيصهرون ويصهر.

ومطلع قصيدته التي ينعي فيها على الشعب العراقي نومه (1951) ويحثه على مزيد من النوم تهكما، وامعانا في تعذيب الذات، التي تعج بالالام:

نامي جياع الشعب نامي
حرستك آلهة الطعام
نامي فان لم تشبعي
من يقظة فمن المنام
نامي على زبد الوعود
يداف في عسل الكلام
نامي تزرك عرائس الاحلام في جنح الظلام
تتنوري قرص الرغيف كدورة البدر التمام

وتعجبني قصيدته التي قالها بوصف حال الامة العربية سابقا، ولو اراد ان يقولها الان، فماذا سيقول بعد ان ازداد الدجى اطباقا، والظلام اكفهرارا؟!

أطبق دجى، أطبق ضباب
أطبق جهاما يا سحاب
اطبق جزاء على بناة
قبورهم أطبق عذاب
أطبق على متبلدين
شكل خمولهم الذباب
لم يعرفوا لون السماء
لفرط ما انحنت الرقاب
ولفرط ما ديست رؤوسهم
كما ديس التراب
اطبق على متفرقين
يزيد فرقتهم مصاب
يتبجحون بان اخوتهم
يحل بهم عذاب
ندموا بان طلبوا اقل
حقوقهم يوما فتابوا
اطبق على هذي الكروش يمطها شحم مذاب
أطبق: فأين تفر ان
تسفر وينحدر النقاب؟!
هذي الغباوات الكريمة والجمود المستطاب!
هذا النفاق تريه
صحف ويسمنه كتاب

لحظة الوداع

وختاما ينشد الجواهري الموت ويودع الدنيا:

لقد اسرى بي الاجل
وطول مسيرة ملل
وطول مسيرة من دون
غاي مطمح خجل
على اني- لا ينهي
غد طول السرى وجل

ويتوجه بالسلام الى الاحباب والندمان:

ويا لحبايي الاغلين من قطعوا ومن وصلوا
ومن هم نخبة اللذات عندي حين تنتحل
سلاما كله قبل كأن صميمها شعل
وشوقا من غريب الدار اعيت دونه السبل

***

سلاما ايها الثاوون اني مزمع عجل
سلاما ايها الغالون ان هواكم شغل
سلاما ايها الندمان اني شارب ثمل
سلاما كله قبل كأن صميمها شعل

رحم الله شاعرنا العظيم الذي ولد غريبا وعاش غريبا ومات غريبا.

* كاتب عراقي مقيم في نيويورك

هوامش:

(1) اي شاع ذكره.
(2) المطمئن: الذليلون.
(3) الخابية: وعاء من الفخار تعتق فيه الخمرة. العرجون: عذق النخل.
(4) يلاحظ القارىء تلاقي الاضداد في هذا البيت البليغ
(5) مجبنة: جبنا. موهون: واهن، ضعيف.
(6) محمد الجزائري، «ويكون التجاوز» ص 490 وما بعدها.

بريد القدس

عبد الناصر والاحتلال الاقتصادي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

رفيق زنزانتي مذياع (راديو) استمع منه لاخبار الكوارث التي تنزل على رؤوس ابناء امتي من الخليج الى المحيط من تنافس وخصومات ومؤامرات بين دولنا الشقيقة. وكذلك الاخبار الاقتصادية التي تبشر بكثير من الخير والعكس هو الصحيح فنحن شعوب مهددة بقوتها اعني غذائها اليومي. وحقيقة انه مرض مزمن ابتلاني به الله سبحانه وتعالى بالاستماع الى هذه الآلة الرهيبة التي تقتلني باخبارها. وكأني انسان سادي يتلذذ بتعذيب نفسه. ولكن بالامس تجدد الامل في نفسي عندما استمعت وعن طريق نفس المذياع وبمناسبة ثورة تموز (يوليو) 1952 المصرية الى مقتطفات من احدى خطب الرئيس الخالد الذكر الزعيم جمال عبد الناصر (رحمه الله) وكان ما تميز به خطابه هو البساطة في الكلمات وسهولة فهم الفكرة التي خاطب بها امته العربية وبعيدا عن المصطلحات المعقدة. لقد كان الخطاب موجها الى عامة الناس البسطاء، الى الفلاحين والعمال للعقول والقلوب معا وليس لفئة معينة. وبدون شعور ورغما عني طفرت دموعي من عيوني حزنا.. وفرحا في آن واحد. حزنا لفقدنا هذا الطود الشامخ وابن الشعب تغمده الله بفسيح جناته وحزنا ايضا على تجني اقلام الانفتاح علية اعني اقلام اصحاب كامب ديفيد من شاكلة انيس منصور وتوابعهم اصحاب مؤتمر كوبنهاغن. ورغم كل ما قيل ضده ومحاولة لصق مساوىء اختلقوها ضده بقي كالدر يسطع بالطين ويكفيه فخرا التفاف الامة حول كلمته واندحار العدوان الثلاثي عام 1956 بعد اربع سنوات من عمر هذه الثورة الفتية وكذلك بناء السد العالي ومخطط حرب الاستنزاف ضد العدو الصهيوني وهو احد الرموز المؤسسة لدول عدم الانحياز.. وفرحا حمدت الله على انهزام جميع المحاولات ومنفذيها على تشويه صورة وسمعة وتاريخ هذا الزعيم الخالد الذكر والذي قلما يجود الدهر بمثله مرة اخرى. لقد هزتني عفوية وبساطة ورقة وحنان خطابه وعلى فكرة فلقد استطعت ان اسجل هذا المقتطف من خطاب الريس واليكم نص ما جاء به لعله يحرك رواسب الفشل والانهزام في نفوسنا.

في خطابه حوار بينه وبين مستر بلاك مدير البنك الدولي من اجل تمويل بناء السد العالي في مصر ومما جاء في الحوار.

مستر بلاك (يقول) نحن بنك دولي. ولسنا بنكا سياسيا وليس لديه اي ارتباط بامريكا مطلقا. وانا مستقل واقول الشيء الذي اؤمن به.

الريس عبد الناصر (رد عليه) ان مجلس الادارة يمثل الدول الاعضاء. كيف يكون مجلس الادارة يمثل الدول وما يكون بنك سياسي. طبعا انت بنك سياسي ولا تستطيع ان تتخذ اي قرار الا اذا وافق عليه مجلس الادارة والذي يمثل الدول الاعضاء ومجلس الادارة اغلب دوله من الدول الغربية التي تسير في فلك امريكا.

وهنا يقول الريس.. ابتديت انظر الى مستر بلاك الجالس على كرسي. وكنت اتخيل اني جالس وجالس امامي مسيو فرناند ديليبس رجع في التفكير الى الكلام الذي نقرؤه الى سنة 1854. وصل مصر مسيو فرناند ديليبس وذهب الى محمد سعيد وهو الخديوي وجلس الى جنبه وقال له عايزين نحفر قناة السويس.. قناة السويس حتفيدك فائدة لا حد لها قناة السويس مشروع ضخم سيفيد لمصر الكثير. وكل ما كان مستر بلاك يتكلم واحس بالعقد الموجودة والحاجات الموجودة في الكلام الموجود يرجع بي التفكير الى مسيو فرناند ديليبس فقلت له اسمع نحن لدينا عقدة من هذه المواضيع مش عايزين نجيب كرومر في مصر ثاني علشان يحكمنا عملوا زمان قروض وفوائد على القروض والنتيجة بلدنا احتلت فارجوك في كلامك معي تحط هذا الاعتبار في نفسك عندنا عقدة من ديليبس عندنا عقدة من كرومر عندنا عقدة من الاحتلال السياسي عن طريق الاحتلال الاقتصادي. هذه الصورة التي صورت حين وصل ديليبس الى مصر في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1854. احكي لكم هذه القصة. جاء الى الاسكندرية وبدأ يعمل بحذر وخديعة في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1854 بعد ان اتصل مسيو فرناند ديليبس بالخديوي محمد سعيد حصل على امتياز القناة في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1854 في صدر الامتياز الذي منحه الخديوي محمد سعيد لمسيو فرناند ديليبس قال الآتي حيث ان صديقنا مسيو فرناند ديليبس قد لفت نظرنا الى الفوائد التي تعود الى مصر من توصيل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر. نفس القصة بواسطة طريق ملاحي للبواخر. الفوائد التي تعود لمصر واخبرنا عن تكوين شركة لهذا الغرض من اصحاب رؤوس الاموال فقد قبلنا الفكرة التي عرضها علينا واعطيناه بموجب هذا تفويضا خاصا لانشاء وادارة شركة لحفر قناة السويس واستغلال القناة بين البحرين. وكم اشبه ايام الخديوي محمد سعيد من قبل 143 سنة بايامنا الحاضرة فها هم حكامنا يفعلون ما فعله الخديوي محمد سعيد. كلهم الخديوي محمد سعيد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تهنئة ثانية لمصر والامة العربية باعياد ثورة تموز (يوليو) 23/7/1952

عدنان عبد الكريم حوشان الحربي

اتفاقية اوسلو مرة اخرى:

اذا كان هناك تنصل امريكي من التزامات مدريد فالمنطقة مقبلة على مرحلة خطيرة جدا!

ثامر يوسف *

كلما ازدادت عملية السلام (اذا امكن الحديث عن وجود عملية حاليا) العربي- الاسرائيلي تعقيدا وخاصة بشقها الفلسطيني كلما ازداد عدد المتقدمين لتناول حجر يرمون به اتفاقية اوسلو، اذ بات الجميع دون خطايا وبات ذاك الاتفاق هو الخطيئة الوحيدة.

يتم كل ذلك على خلفية سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي يبدو انها لا تبالي ليس فقط باتفاقية اوسلو بل بكامل مبدأ السلام العربي- الاسرائيلي وفق اسس ما بعد حرب الخليج الثانية. ويبدو ان فكرة استمرار الصراع مع العرب بكل اشكاله التقليدية بما في ذلك التلويح بشن الحروب لا زالت تروق للاوساط الحاكمة في اسرائيل والقطاعات ليست قليلة من صناع السياسة في الغرب وخاصة الولايات المتحدة. هذه السياسة الاسرائيلية التي تحظى برضى لم يعد خفيا من طرف الولايات المتحدة الامريكية لا توحي الا بالتراجع الكامل من جانب هذه الاخيرة عن المنحى السياسي الذي اتخذته ادارة الرئيس السابق جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر (لا شك بتأثير حرب الخليج) في ان تكون اكثر توازنا في نظرتها للصراع العربي- الاسرائيلي وعن الاسس التي قام عليها مؤتمر مدريد. ربما لا يرى الكثير من منتقدي اوسلو مشهد التراجع الكبير هذا من طرف الولايات المتحدة رغم ان مسببات هذا التراجع واضحة، ذلك ان الاولويات قد اعيد ترتيبها. فبعد اخراج القوات العراقية من الكويت ومحاصرة هذا البلد وتأمين السيطرة على منطقة الخليج حيث امكن التحكم بالبترول انتاجا وتسويقا وحيث يمكن مراقبة وضبط الحركة الايرانية وما يرتبط بذلك من اهداف سياسية واقتصادية واسعة في المدين القريب والبعيد تغير المشهد عما كان عليه عشية حرب الخليج وبالتدريج ومع الاستمرار القاهر للعملية السلمية، تراجع الاهتمام الامريكي بايجاد حل متوازن ودائم للصراع العربي- الاسرائيلي واصبح يحتل مرتبة متأخرة في سلم اولويات ادارة كلينتون (رغم صدور العديد من التصريحات على لسان مسؤولين امريكيين تحاول ان توحي بخلاف ذلك) واصبحت القضية الفلسطينية مجرد مشكلة اراض متنازع عليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين يمكن ان تحل عن طريق التسويات الثنائية مهما طال امدها وكذلك الحال بالنسبة للجولان وربما جنوب لبنان (رغم تصريحات المسؤولين الاسرائيليين عن عدم وجود اطماع لهم في هذه المنطقة) اذ لم يعد بامكان العرب ان يهددوا اسرائيل او المصالح الامريكية في المنطقة.

ورغم ان معظم الحكومات العربية وجزء مهم من صناع السياسة والرأي العام في اسرائيل والكثير من دول العالم المهتمة بالمنطقة يعتبرون ان الازمة التي تشهدها المنطقة ناتجة عن تراجع حكومة نتنياهو عن تطبيق التزامات الطرف الاسرائيلي في اتفاقية اوسلو، يصر منتقدو الاتفاقية ان الازمة ناجمة عن طبيعة الاتفاق ذاته كونه قاصرا ولا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني رغم ان نتنياهو والعديد من قادة اسرائيل اعتبروا ان الاتفاق يلحق الضرر بمصالح اسرائيل وخاصة الامنية منها بل ذهب بعضهم الى القول ان تطبيق الاتفاقية سوف يعني قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

ربما لا يلاحظ منتقدوا اوسلو هذه المفارقة، اذ اننا لو سلمنا بالحجة القائلة ان سبب الازمة هو قصور اتفاقية اوسلو لامكن والحال هذه القول ان اتفاقية اوسلو لو كانت متكاملة من حيث تلبيتها للمطامح الفلسطينية لما كانت هناك ازمة ولو وجدت الاتفاقية طريقها الى التنفيذ حتى بوجود نتنياهو في السلطة.

يقول احد المقربين من دائرة محمود عباس (ابو مازن) انه اذا كانت الازمة ناتجة عن قصور في اتفاقية اوسلو اذا لم التباكي عليها ونحن نرى ان نتنياهو سائر في طريق تدميرها، اما اذا كانت الازمة ناتجة عن عدم التطبيق فلنتوقف اذا عن رجم الاتفاقية والاصرار بدلا من ذلك على تطبيقها. ويضيف هذا السيد القول انه مهما يكن من امر لا بد من نظرة منصفة للاتفاقية تأخذ بنظر الاعتبار الظرف الذي كان سائدا قبل واثناء توقيع الاتفاقية والى فترة ما بعدها. فعشية مدريد كان هناك اعتقاد قوي لدى الاوساط الفلسطينية والعربية على حد سواء مفاده ان الادارة الامريكية جادة في وضع نهاية عادلة للصراع العربي- الاسرائيلي ذلك انه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي لم تعد هناك حاجة لاسرائيل كقوة رادعة للنفوذ السوفييتي في المنطقة وبالتالي لم يعد للولايات المتحدة مصلحة في استمرار الصراع.

يضاف الى ذلك وجدت الولايات المتحدة عشية احتلال العراق للكويت ان موقفها المنحاز تاريخيا الى جانب اسرائيل وهي الطرف المحتل للاراضي العربية كان يمثل اكبر عقبة امام محاولتها لحشد دول المنطقة (ناهيك عن شعوبها) للوقوف بوجه العراق حيث تكشف بصورة اكثر جلاء من اي وقت مضى مدى ازدواجية الموقف الامريكي حيال قضية الاحتلال لذلك وبعد انتهاء الحرب كان لا بد من حل الصراع على اسس اكثر تكافؤا.

ويضيف السيد القول «لا اظن انه كان لدى مصممي اوسلو من الطرف الفلسطيني اوهام من ان تلك الاتفاقية سوف تنهي وبجرة قلم الصراع العربي- الاسرائيلي. لقد كانت الاتفاقية بمثابة ضربة البداية التي لا بد منها لبدء «المباراة» او الخطوة الاولى في رحلة الالف ميل كما يقولون». وعند سؤال السيد المقرب من دائرة ابو مازن عن رأيه في مدى استمرار الالتزام الامريكي يرد بالقول «اذا كان هناك فعلا تنصل امريكي من التزامات مدريد فسنكون مقبلين على مرحلة خطيرة للغاية ليس على الساحة الفلسطينية وحسب بل وعلى الساحة العربية عموما وفي كل الاحوال لا اعتقد ان لنا مصلحة في ان تبقى اتفاقية اوسلو غير مطبقة».

اما الاحجار فليرموا بها غيرنا.

* كاتب من العراق يقيم في تونس

رأي القدس

مجازر الجزائر وقنبلة مدني السلمية

باتت اخبار المجازر التي ترتكب بصورة شبه يومية في الجزائر من الاخبار الروتينية من كثرة تكرارها، واصبحت تحتل الصفحات الداخلية في الصحف العربية والاجنبية على حد سواء، بغض النظر عن عدد القتلى وضخامته، او الطريقة التي تم عبرها القتل، وهي غالبا بشعة.

وقد توقع الكثيرون ان تتجه البلاد نحو حالة من الانفراج السياسي والامني بعد الانتخابات البرلمانية الاخيرة، وافراج الحكومة عن بعض رموز جبهة الانقاذ الاسلامية المعارضة وعلى رأسهم الشيخ عباسي مدني ولكن حدث العكس تماما، وازدادت وتيرة المجازر، مثلما ازداد عدد ضحاياها.

واللافت ان اعمال القتل والذبح تحدث في اماكن لا تبعد كثيرا عن العاصمة، وعلى مقربة من ثكنات الجيش، مثلما حدث في الاسبوع الماضي في منطقة سي ندوق حيث قتل 50 شخصا ذبحا، عندما اقتحم رجال مسلحون البلدة وذبحوا ضحاياهم ونسفوا منازلهم وفروا ومعهم عدد من النساء كسبايا.

شهود العيان قالوا ان ثكنات الجيش كانت قريبة جدا من المجزرة، ولكن لم يستجب اي أحد لنداءات الاستغاثة، مما يثير العديد من علامات الاستفهام حول الجهات المنفذة للمجازر وهويتها.

ومثل هذه المجزرة باتت تتكرر مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع ومعدلاتها في تزايد، ولا يبدو ان هناك من يهتم بوقفها او تقديم اي تفسيرات لحدوثها، سواء داخل الحكومة الجزائرية او خارجها، خاصة انها تقع على بعد ستين كيلومترا من العاصمة.

الامر المؤكد ان الحرب المعلنة بين القوات الحكومية والجماعة الاسلامية المسلحة في تصاعد، ولكن هذه القوات لا تعلن مطلقا عن مداهماتها المستمرة لقواعد هذه الجماعة في الارياف وعدد القتلى والجرحى في صفوفهم او صفوفها، وتكتفي بتسريب بعض الانباء الى الصحف الجزائرية للقيام بمهمة النشر، مثلما حدث في الاسبوع الماضي عندما نشرت ان اكثر من مئة من عناصر الجماعة قتلوا من بينهم عنتر الزبيري احد ابرز قادتها في احدى الهجمات التي شنتها قوات الجيش على منطقة الحطبة الجبلية.

واذا تأكد فعلا مقتل عنتر الزبيري، وهو امر نفته الجماعة في بيان منسوب اليها، فانها تكون قد خسرت اكثر من ثمانية من قادتها الاشداء في اقل من خمسة اعوام، ومع ذلك استمرت في البقاء، ومنازلة القوات الحكومية بطريقة تزداد شراسة يوما بعد يوم، وهو ما يشكل معضلة اساسية، ويجعل اي امل بالوصول الى حل سريع للازمة الجزائرية مجرد سراب.

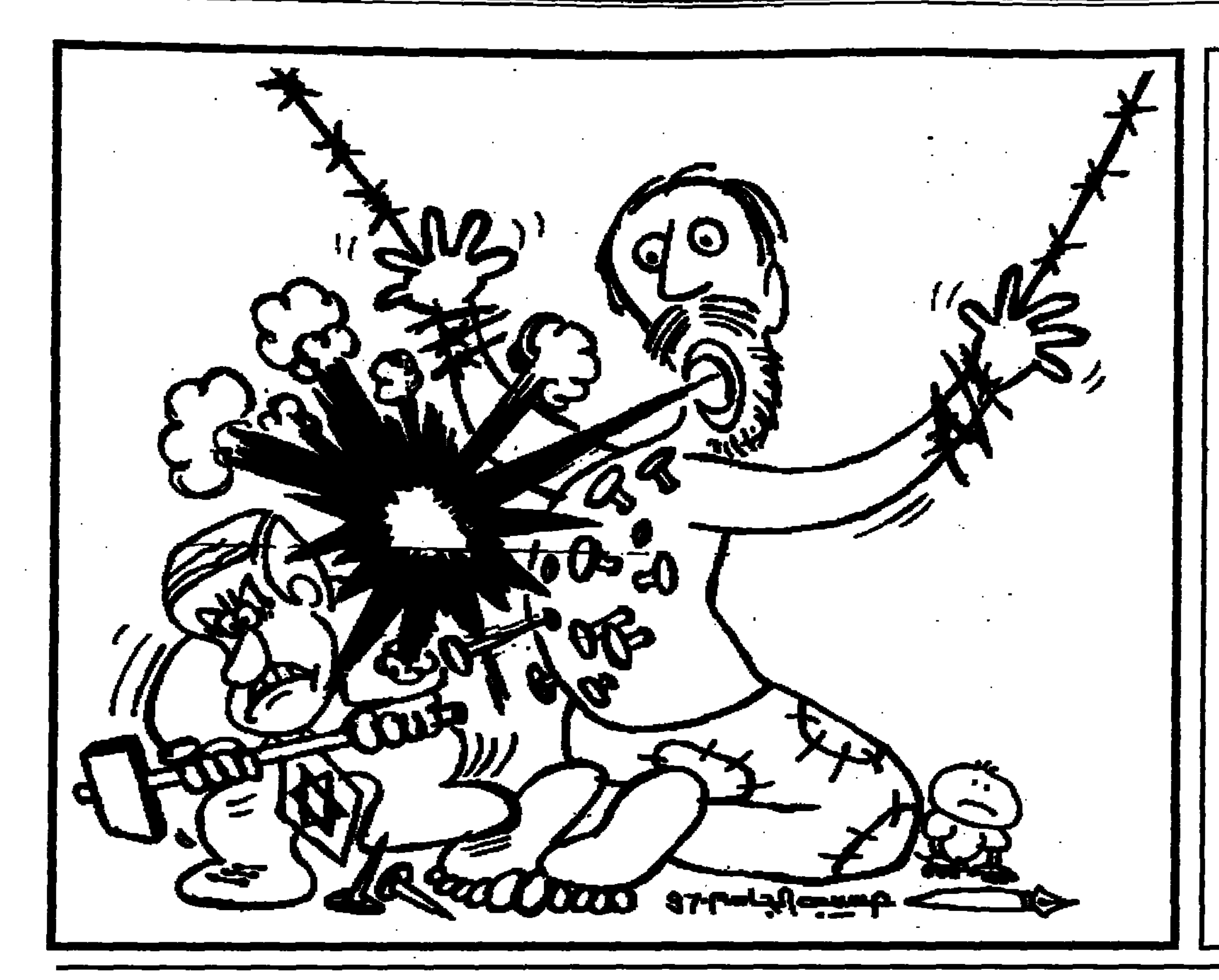
فالجماعة التي تتحمل مسؤولية الكثير من المواجهات الدموية استبعدت نفسها من اي حوار، كما ان علاقات قادتها مع جبهة الانقاذ لا تقل سوءا عن مثيلاتها مع الحكومة وما زال من غير المعروف كيف سيتم التعامل مع هذه المعضلة في اي حوار متوقع بين جبهة الانقاذ والحكومة.

السيد عباسي مدني يتحدث، ومنذ اطلاق سراحه قبل شهر عن «قنبلة السلام» التي يريد تفجيرها لاخراج البلاد من محنتها الحالية. ولكن اعمال العنف تزايدت منذ الافراج عنه، مما يوحي بان هناك عناصر في داخل القوات المسلحة وربما داخل الجماعة الاسلامية ايضا، تريد افشال مهمته هذه، ووضع عقبات امام اي حوار مقبل بينه وبين الرئيس زروال وحكومته.

ويظل السؤال هو حول ما يمكن ان تعرضه الحكومة على مدني في اي حوار مقبل وحدود ما يمكن ان يقبله. فالرجل ما زال يتحدث عن حق جبهته في الحكم بعد فوزها بالاغلبية في الانتخابات النيابية الملغاة، وهو يتطلع الى تأسيس حكومة اسلامية تستند الى الشريعة، واي تراجع عن هذه المطالب قد يفسر على انه «خيانة» من قبل بعض العناصر المتشددة في الجبهة، ويقال انها تشكل الاغلبية.

ان الجزائر، وباختصار شديد، تحتاج الى معجزة للخروج من دوامة الدم الراهنة، وهذا الزمن ليس زمن المعجزات، فلا الجماعات الاسلامية، المعتدلة منها والمتطرفة قادرة على ازالة النظام، ولا النظام في المقابل قادر على القضاء عليها قضاء مبرما رغم ما يملكه من ادوات القتل والقمع وجمع المعلومات ورغم ما يتمتع به من دعم خارجي وعربي ايضا.

باختصار شديد، لا يوجد ضوء في آخر النفق الجزائري المظلم، وهذا يعني ان المجازر ستستمر بالمعدلات نفسها، تحصد ارواح الابرياء من ابناء الريف الجزائري الطيب المناضل، وسط صمت عالمي يرتقي الى درجة التواطؤ.



العودة الى ايام حرب الخليج: ملامح وتبسيط!!

طارق مصاروة*

■ لا احد يريد الوقوف عند مناسبة حرب الخليج في ذكراها السابعة بما في ذلك الولايات المتحدة، مع ان الجميع ما زال يعيش اجواءها ونتائجها في العراق وفي الكويت في اليمن والسعودية، في فلسطين ولبنان والاردن. واغلب الظن ان نتائجها الدولية لم تتغير فالتوازنات التي فرضتها الولايات المتحدة ايام الغزو في الامم المتحدة وخارجها ما تزال كما هي، والهيمنة اياها تتآكل ببطء من الداخل، في اوروبا، وعلى شواطئ اليابان والصين، لكن احدا لا يريد الصدام معها- ويترك للتآكل ولعنصر الوقت ان يحلها!!

- العرب المفترض انهم «المنتصرون» لا يحبون الان النفخ في الابواق، واطلاق الاناشيد الحامية، وملء الشوارع والاجواء بالدبابات والطائرات و«الله اكبر يا جبال الحديد»!- فهم يعرفون ان هذا الحد من العمى التاريخي غير جائز طالما ان الانتصارات العسكرية على ضفاف الخليج كانت انتصارات امريكية ممولة بالمال النفطي العربي، تماما كما كان تمويل الحرب العراقية- الايرانية وبمبالغ تكاد تكون متقاربية (55-65 مليار دولار) وشراكة الولايات المتحدة بالانتصار فشلت حتى فرنسا ديغول وبريطانيا تشرشل في التعامل معها بعد الحرب الثانية- فرنسا عادت الى 14 تموز، سقوط الباستيل، للاحتفال بانتصارها الوطني، وعرض سلاحها وقوتها العسكرية في الشانزلزيه وحول قوس النصر- ضاربة صفحا عن بطولة المقاومة او انتصارات اوسترلتز فهي الاكرم لانها مناسبة انتصار- داخلية!!

ولعل استمرار القوات الامريكية في المرابطة على ارض الجزيرة العربية يشكل عبئا اخلاقيا ودينيا وسياسيا على المنتصرين اكثر مما يشكل التجويع لدى «المنهزمين» العراقيين ولعل قراءة من الداخل لتفاعلات انفجار «الخبر» بين السعودية والولايات المتحدة تدلنا على نوعية الشراكة في الانتصار العسكري الخليجي- او قراءة مقالات صحيفة «الرأي العام» الكويتية عن محرية القرار الكويتي» ورفض الهيمنة الامريكية» في قضية شراء مدافع صينية، وهي الرشوة المعروفة التي لا معنى فيها للمدافع ونوعيتها ومداها- طالما انها تحويل مالي فحسب- والا فلمن المدافع؟ ولماذا المدافع في «دولة» لم تعد دولة الا بالاسم- وفقدت قيمتها كاكذوبة عربية اختلط فيها «الصحافة الحرة» بـ«الديمقراطية» باللعب الصغير بين تناقضات السعودية والعراق وايران- فان الحقيقة الثابتة في الاجتياح العراقي- هي ان «دولة الكويت» لم تعد- دولة!!

- اما العرب الذين هالهم هذا الحجم الدولي من القوة العسكرية، وهالهم حجم الثمن المطلوب دفعه من اجل الكويت. فقد اختاروا رفض الحل الدولي الامريكي، ولذلك تم وضعهم على «الكومة» العراقية في هذه «المنازلة» والحقيقة انهم طرحوا شيئا اسموه بالحل العربي، على غرار الحل الذي اقترحه جمال عبد الناصر والملك حسين لدى الصدام الاول بين العراق والكويت حين اعلن استقلال الكويت عن الحماية البريطانية فقطن عبد الكريم قاسم ان الكويت قائمقامية تركية تابعة لولاية البصرة!!

وقتها طلب العرب خروج «الحلفاء» الانكليز الذين رابطوا في الكويت لحمايتها من العراق، وحلت محلها قوات عربية اردنية، وسعودية ومصرية- وانتهى المشكل!!

ولنتذكر قمة القاهرة فقد كان التصويت عشرة ضد التدخل الامريكي العسكري ضد 11 مع التدخل، وقد اعتبر الرئيس مبارك ان ياسر عرفات لم يرفع يده- او انه لم يرها مع الايدي التي ارتفعت بالمعارضة!!

.. ومع ان التصويت كان احد عشر مع وعشرة ضد- فان تاتشر قالت للملك حسين انه في الوقت الذي كان فيه القادة العرب يجتمعون كانت القوات الامريكية قد قطعت الاطلسي- وكانت طلائعها الاوروبية قد وصلت المطارات والقواعد والموانئ على الخليج!!

لم يكن الرافضون العرب مستعدين لموقف اكثر من كلامي، ولعل الملك حسين وحده الذي حاول تحريك اوروبا وخاصة فرنسا، وذهب الى المنتجع الصيفي لرئيس الولايات المتحدة، وكان الاحباط الذي تلقاه مرعبا، ذلك ان الجزائر وحدها حاولت ان تتحرك فيما اختار الباقون ان يعالجوا جراح الهجرة الاختيارية او القسرية لمليون عربي واجنبي غادروا عن طريق الاردن، وعاد مثلهم من اليمنيين!! ولعله من المضحك ان يتصور الكويتيون في هذه الحسابات انهم يستطيعون معاقبة «دول الضد» بوقف العمالة الفلسطينية- الاردنية، او باغلاق السفارة الاردنية- والحقيقة ان «المنتصرين»- في الكويت يعاقبون انفسهم فالقطاع العربي الذي اعطاه ابناؤه الفلسطينيون والاردنيون سقط بغيابهم- فالصحيفة الكويتية كان يحررها ويكتب لها هؤلاء وكانوا ايضا يقرأونها!! واستبدال هؤلاء الذين كانوا يديرون ويحركون المتاجر والبنوك والمؤسسات الصحية والتعليمية بعمالة هندية، او جنوب-شرق اسيوية لا يمكن الا ان يكون عقوبة لكن ليس لدول الضد!!

لقد كان التعويض الامريكي على فظاعة التمثيل الذي جرى بجثة العمل القومي العربي، هو مؤتمر مدريد واوراق التطمينات الخطية الامريكية للعرب بان الحل هو: مبادلة الارض بالسلام و كان التعويض مشروطا بالاجماع العربي على قبول العقوبات والحصار على العراق، وكذلك كان!!

بقي اللاعبون الثلاثة في الموقع ذاته بعد ان فقد العرب دورهم ووضعوه على علاقة «الحل السلمي»- بقي العراق الذي يلعق جراحه، وبقيت ايران التي تعرف ان «الاحتواء المزدوج» الامريكي يفرض معادلة واحدة هي عزل العراق عن محيطه من الجهة الايرانية، والهاء الايرانيين بدور في دول آسيا التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي على اعتبار ان فشل تصدير الثورة عبر الخليج- او فشل الجيوش الايرانية في الوصول الى القدس عبر العراق، يفترض التوجه الى الشمال- والتزاحم مع جيران اقل شراسة من العراقيين.

ثم بقيت تركيا التي فازت من الغنيمة بتعويضات دفع فوري حمل شيكاتها مباشرة رئيس الوزراء الكويتي في زيارة يوم لانقرة، وبتعويضات دفع نفطي موازية، تلك ان حصار العراق- كما اعلنت- كلفها ملياري دولار سنويا- وبعد السنة الاولى اكتشف اذكياء تركيا ان التجارة الحدودية وحدها مع العراق هي اكثر من ملياري دولار، فمناطق ديار بكر وجنوب شرق تركيا هي الاقرب اقتصاديا الى العراق من انقرة واسطنبول، ثم ان انفلات الشمال العراقي ومرابطة الامريكيين والانكليز في القواعد الاطلسية التركية قد ادى الى فراغ في السلطة- فجماعات البارزاني والطالباني ليست قوة حكم وانما هم ثوار، بدأوا بنهب اعمدة كهرباء الضغط العالي وبيعها الى ايران.

والى فرض جبايات على مواطنيهم، والى التجند للمخابرات الامريكية فكان ان نجح ثوار حزب العمال الكردستاني التركي في تأسيس قواعد لقواته، المدربة والمنضبطة لها تمتد من سهل البقاع اللبناني، الى القامشلي السورية الى صلاح الدين وجمجمال، الى داخل الاراضي التركية ذات الاغلبية الكردية- ونحن هنا نتحدث عن عشرة ملايين- فانتقل انفراط السلطة من شمال العراق الكردي الى جنوب شرق تركيا الكردي. وبدأت ازمة داخلية يحاول العسكر ان يجعلوا منها ازمة اسلاميين لكنها- وكما يظهر الان- ازمة حكم وازمة هوية- فمن هم الاتراك؟ وما هو موقع تركيا من اوروبا وآسيا؟ وما هو انتماء تركيا الانتراسيوني؟

ان الثلاثي العراقي- الايراني- التركي كان دائما الثلاثي الصعب الذي حاول نوري السعيد حله بحلف حيدر اباد في الثلاثينات ثم بحلف بغداد في الخمسينات لكنه بقي كومة خطرة في حسابات القوى الكبرى، وفي حسابات المنطقة. فاكثر العرب حتى الان لم يفهم حقيقة الصراع الدموي العراقي- الايراني ثماني سنوات، بعضهم فهمه صراعا مؤسفا بين مسلمين، وبعضهم صدق كذبه بنظرية الحرب المخطط لها لانهاك القوتين- وهو التبسيط ذاته الذي يتعامل فيه السياسي العربي مع تركيا وتحالفاتها الامريكية- الاسرائيلية.

.. بقي العراق في معادلة نتائج واسباب ومؤثرات حرب الخليج. فالعراقيون في الحكم- وهم بعثيون لا عسكر ولا عسكر متبعثون- ما زالوا بقدرية مثيرة يؤمنون ان الضربة الموجعة التي نزلت بالعراق هي ضربة موجهة اولا للعرب عن طريق ضرب الدور العراقي في عملية النهوض القومي- وهم يؤمنون ان اجتياح الكويت ليس محالة غضب، وانما هو ضربة استباقية لتخفيف حجم الضربة المتوقعة والمحسوبة، ومن سمع خطاب صدام حسين في عمان قبل الاجتياح باشهر لدى اجتماع قادة مجلس التعاون العربي، يعرف تماما ان ردة الفعل الامريكية (والعربية) على اجتياح الكويت لم يكن مفاجئا للعراقيين- فالنظام العربي الذي يعتقد الكثيرون انه انهار بالاجتياح العراقي للكويت وما تبعه- انهار قبله بسنوات طويلة- فالحرب العراقية- الايرانية كانت حرب فشل النظام العربي- والغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 كان جزءا من فشل النظام العربي- وصيحة الفلسطينيين بعد الخروج المر من بيروت: يا وحدنا!! كانت في الحقيقة صيحة عراقية، وصيحة مصرية- رغم الالاعيب الاعلامية، فكاتب ديفيد حالة مثيرة من حالات هزيمة النظام العربي!!في زيارتنا الاخيرة لبغداد مع الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا، اعطانا الدكتور الياس فرح عضو القيادة القومية- والذي يشبه وضعه الان وضع ميشيل عفلق، وتنظيره للثير- اعطانا كتابا عن «ام المعارك» هو مجموعة مقالات فكرية تحاول تفسير معركة الخليج الثانية.

ومع انني لا اطمع في نقل شيء من الكتاب الضخم واعترف انني لم اقرأه كاملا- الا انني افهم ان اكبر انجاز «ام المعارك» هو هدم حالة الكذب التي يعيشها المواطن العربي في ظل النظام العربي واذا كان العراق يدفع الثمن دموعا وعذابات ودماء، فان التضحيات العراقية ليست شيئا اذا انتهت حالة الكذب الى وعي عربي على ضرورات تجديد الحياة العربية واخراجها من قمقم النظام الذي يقوم على تجزئة الوطن واستبعاده بقوى الرجعة العشائرية- القبلية- العميلة للاجنبي.

ان اعتماد العراقيين على صحوة قومية حتى ولو على اشلائهم- اعتماد يعتقد بعض الاذكياء انه عناد قيادي، او انه مناطحة الصخرة الامريكية، والتعامل مع القرن العشرين بعقلية ابي جعفر المنصور!!

الغريب ان بعض العرب لا يختلف عن بعض الروس الذين لم يجدوا في جوزيف ستالين سوى عيوب السلطة، ومسحوا من خارطة الاحداث دور قيادته في الحرب الثانية، وفي تصنيع مجتمع فلاحي متخلف- فالدوران حول الارض في القمر الصناعي الاول لم يصل الى الفضاء يوم اطلاقه!! واقتسام النفوذ في العالم مع الولايات المتحدة لم يجترحه مالنكوف او خروتشوف- فهزة المجتمع الزراعي العشائري وتقاليده واخراجه من كتب المجتمع اليوتوبي لحكم الفلاحين والعمال لم يحدث الا لزج قوى المجتمع في المعركة وصهرها بالجوع، والالم، والياس، ووضعها امام خيار الحياة او الموت!!

* كاتب من الاردن

من البوسنة الى الصين: نحو اعادة النظر في الاستعارة القومية للاسلام

■ اعلنت الحكومة الصينية في 28 تموز (يوليو) الماضي انها قامت باعدام تسعة من الناشطين الاسلاميين مباشرة بعد محاكمتهم وادانتهم في 21 من الشهر نفسه في مدينة ينينغ. هذا هو الفوج الثاني من الاسلاميين الذين تم اعدامهم على خلفية مشاركتهم في احداث الخامس من شباط (فبراير) التي شهدتها مقاطعة سينجيانغ، موطن اكبر تجمعات المسلمين في الشمال الغربي من الصين. ان هناك قليلا من المعلومات المتوفرة لدينا حول تلك الاحداث، ولكن المصادر الحكومية الصينية تفيد بانها تضمنت هجمات بالقنابل والاسلحة ضد السلطات الرسمية وتمثيلها، وانها ادت الى سقوط تسعة قتلى و198 جريحا. تتهم بكين النشطاء المسلمين في سينجيانغ بانهم يسعون الى الانقسام عن الصين، وانهم يتلقون دعما رسميا او غير رسمي من كازاخستان المجاورة، احدى اكبر جمهوريات وسط آسيا السوفييتية السابقة. ورغم ان من الصعب التدقيق في صحة التقارير الصينية، فان من المعروف ان مقاطعة سينجيانغ قد شهدت بالفعل، على مر السنوات القليلة الماضية، سلسلة من الاضطرابات وحركات الاحتجاج الاسلامية ضد السلطات الصينية. على ان تصاعد حركة الاحتجاج باتجاه المطالبة بالانقسام عن الصين هو تطور جديد، بغض النظر عما ان كان هذا المطلب يعكس رغبات قطاع واسع من المسلمين او مجموعة صغيرة من النشطاء.

الجديد في الحالة الاسلامية الصينية هو تزايد المؤشرات على تحول الاسلام الى اطار للهوية القومية لمسلمي سينجيانغ وتوظيفه في حالة صراع اقلية مسلمة ضد اكثرية غير مسلمة، وهو الوضع الذي شهدناه من قبل- وما نزال- في شبه القارة الهندية، في الفلبين، وفي البوسنة. ينتمي مسلمو سينجيانغ كما هو معروف الى اصول عرقية تركية- مغولية، فيما الاكثرية الصينية هي من شعوب الهان- ولكن المسلمين يفتقدون خارج نطاق انتمائهم الديني موروثا قوميا صلبا ومميزا، وهو ما يفسر النزوع المتزايد لتماهي الهوية العرقية بالهوية الدينية لدى النشطاء الاسلاميين في سينجيانغ. لقد كان هذا التطور هو المسوغ الاساسي الذي بنى عليه محمد علي جناح في ثلاثينات واربعينات هذا القرن فكرة قيام باكستان وانقسام مسلمي شمال الهند عن باقي شبه القارة في دولة مستقلة. فعلى مر عدة قرون، افترقت الشعوب الهندية رأسيا بين اديان شبه القارة الرئيسية: الاسلام والهندوسية والسيخ، بحيث اصبح ممكنا ان تجد بنجابيا مسلما واخر هندوسيا والثالث من السيخ، ولم تعد الهوية اللغوية او العرقية محددا ذا جدوى للانتماء القومي. بدون استدعاء الاسلام، ما كان ممكنا لمحمد علي جناح (العلماني، انكليزي النشأة والثقافة) ان يحشد مسلمي الهند وراءه من اجل مطلب الانقسام والاستقلال بباكستان.

لا تختلف حالة مسلمي الفلبين، او كشمير، او حتى البوسنة، كثيرا عن حالة نشوء باكستان، بغض النظر عن مقدار التزام قيادات الحركات القومية- الاسلامية في هذه البلدان الاخلاقي والايديولوجي بالاسلام، وطموحهم لبناء مجتمعاتهم على اساس من هذا الالتزام. ما حدث في كل هذه الحالات ان اقليات اسلامية، لا تختلف كثيرا على مستوى العرق واللغة والموروث التاريخي عن الاكثرية غير المسلمة، عبرت عن تميزها ضمن اطار قومي كان الاسلام هو محدده الرئيسي، ثم طالبت بالاستقلال والانقسام عن الاكثرية على اساس من الهوية القومية الجديدة. في كل الحالات السابقة، كما هو واقع الآن في الصين، صاحبت حركات الانقسام، ما نجح منها في تحقيق اهدافه وما لم ينجح، درجات متفاوتة من العنف والدماء على جانبي خط الانقسام والصراع ومن طرفيه. ليس لان الاسلام محكوم بقدر حتمي من العنف- كما يدعي هنتنغتون- بل لان حركات الانقسام القومي قلما تبلورت او حققت مطالبها بدون عنف ودماء. ان الدولة، والدولة الحديثة منها بشكل خاص، لا تتنازل عن اجزاء من كياناتها طوعا.

ان احدا بالطبع لا يمكن ان يقف موقف اللامكترث امام اعدامات المسلمين في الصين، مهما كانت الجرائم المنسوبة اليهم. وليس ذلك لأن عصبية الاسلام تكفي مبررا ومسوغا (اذا لا مبرر ولا مسوغ للعدوان)، بل للطبيعة السرية التي تحيط بها الصين اوضاع الاقليات فيها والشكوك التي تحيط مؤسسات العدالة الصينية. ولكن ذلك يجب الا يمنع طرح مسالة الموقف الاسلامي من التحرك القومي لمسلمي الصين، ومن كل حركات الاقليات المسلمة الاخرى، للحوار والنقاش واعادة النظر والاعتبار. لقد احتشدت عواطف المسلمين، كما احتشدت امكاناتهم المادية بدرجات متفاوتة، من اجل نصرة مسلمي الهند والفلبين والبوسنة وكشمير والشيشان، وربما ليس بعيدا ذلك اليوم الذي ستبدأ فيه حركات التضامن في مختلف انحاء العالم الاسلامي مع مسلمي الصين. فأين تقع حدود التضامن الاسلامي، وهل يكفي مجرد الانتماء للاسلام مبررا لاستدعاء هذا التضامن؟

ان الامر الذي لا شك فيه ان الاقليات الاسلامية في العالم قد

د. بشير موسى نافع *

تعرضت طوال القرن او القرنين الماضيين (اي منذ تراجعت قوة وفعالية الاسلام السياسية) لدرجات متفاوتة من التضييق والضيم. كان مصدر هذا التضييق والضيم العلاقة التي غالبا ما تختل بين الاقلية والاكثرية، أية اقلية واكثرية. وكان مصدره في حالات اخرى استعصاء الاسلام بمكوناته العقدية الهائلة على محاولات التذويب التي حاولتها الاكثريات غير المسلمة من مكان الى اخر. وكان مصدره في حالات ثالثة الحساسية الفائقة لدى المسلمين تجاه سلطات وتحكم غير المسلمين، بعد قرون طوال من سلطة الاسلام وعلوه. لم يعش المسلمون تحت سلطة هندوسية طاغية مستبدة قبل استقلال الهند في 1947، بل العكس هو الصحيح. فمنذ دخل الاسلام الهند كان حاكما ومسيطرا، حتى وقع الجميع، هندوسا ومسلمين، تحت السيطرة البريطانية في مطلع القرن التاسع عشر. وقد ولدت مطالب مسلمي الهند الاستقلالية بالتالي من مخاوف اقلية تحمل ميراث حكم وعلو من سيطرة الاكثرية على مقدراتها. ولا شك ان المسلمين قد تعرضوا في يوغسلافيا والصين لاقدار متفاوتة من الاضطهاد والقمع العقدي والديني، ولكن هذا الاضطهاد والقمع لم يحمل سمة قومية او عرقية، ولم يكن موجها في معظم الحالات ضد الاسلام بشكل خاص، ان كلتا الدولتين قد وقعتا تحت سيطرة حكم شيوعي معاد للدين بشكل عام، وقد وجه هذا الحكم قواه ضد كل المعتقدات الدينية السائدة في بلاده. وربما لم يختلف وضع المسلمين في الاتحاد السوفييتي كثيرا عن اوضاع اخوانهم في الصين ويوغسلافيا، رغم ان الصبغة الروسية كانت هي السائدة خلال معظم فترة حياة الامبراطورية السوفييتية.

ان للاسلام الان مطالب في كل هذه البلدان تتعلق باعادة الاعتبار لهوية الاقلية الدينية، لحريتها العقدية، ولحقها في التعبير عن انتمائها العقدي، بدون ان تخسر من امتيازات المواطنة التي تجمعها وتساويها بمواطنيها من ابناء الاكثرية. على ان تحول هذه المطالب الى حركات قومية انفصالية سيعود على الاغلب بنتائج كارثية على وضع الاقليات المسلمة بشكل خاص ووضع الاسلام في العالم المعاصر بشكل عام. ان استقلال دول مثل كازاخستان واذربيجان هو امر طبيعي وايجابي، فهذه كيانات ذات اسس تاريخية بعيدة المدى، وقد جاء استقلالها ضمن ظرف دولي ومحلي خاص من الوفاق والسلم وباقل قدر ممكن من الضرر والخسارة لكل اطرافه. ولكن احدا لا يمكنه تصور الكيفية التي يمكن فيها لمسلمي الشيشان (بهويتهم القومية المتميزة) او لمسلمي البوسنة والفلبين (رغم انعدام الاسس القومية) تحقيق استقلال حقيقي ومنجز مصحوب بالاستقرار. لقد ادى قيام باكستان الى سلسلة من المذابح التبادلية بين المسلمين والهندوس والسيخ استمرت لعدة شهور على طول شبه القارة الهندية وعرضها، كانت حصيلتها مئات الالوف من القتلى والجرحى. ورغم ان الضمير الانساني قد اهتز من جذوره لبشاعة اساليب الحرب والتطهير العرقي التي مارسها الصرب ضد المسلمين في البوسنة، فان احدا لا يمكنه ان يتجاهل ان قرار استقلال البوسنة كان محفوفا بالمخاطر منذ لحظته الاولى، وان الدولة الجديدة كانت حبلى بالعنف منذ قيامها.

بيد ان نتائج حالات الانشقاق والاستقلال القومي- الاسلامي لا تقتصر على معاناة الاقليات المسلمة المعنية فحسب، ذلك ان للمسلمين امة مترامية الاطراف يجمعها احساس عميق بالتضامن ووحدة المصير، دعمته وزادت من فعاليته التطورات الهائلة في عالم الاتصال التي جعلت صور عذابات المسلمين ومعاناتهم في القرى الشيشانية ومدن البوسنة تصل خلال ساعات قلائل الى ملايين غرف المعيشة في كافة انحاء العالم الاسلامي. وليس من الغريب ان تؤدي صور وانباء عذابات المسلمين ومقاتلهم الى استنهاض همم المسلمين عامة لنصرة اخوانهم في مواطن الصراع الملتهبة، وبالتالي الى ترسيب حالة عداء مستحكمة بين عالم الاسلام والدول والكيانات المشتبكة ضد المسلمين. حدث ذلك في حالة الهند، التي ادت حروبها المتصلة مع الباكستان الى تحولها الى مثال لدولة الشر والحقد في الضمير المسلم. وحدث ذلك مع يوغسلافيا ومع الفلبين، وكاد ان يتكرر مع روسيا لو استمرت معركة الشيشان لفترة اطول قليلا. ان آلام الانقسام ذي الطبيعة القومية غير المبررة باعتبارات التاريخ والثقافة وموازين القوى القائمة لا تنحصر دائما بموقعها الجغرافي وطرفها المباشر بل تصيب معظم الفضاء الاسلامي وتنعكس عليه باضافة اعباء جديدة واعداء جدد ونقاط اشتباك دموية جديدة.

ولا شك ان خسارة الاسلام والمسلمين في بعض هذه الحالات هي اكبر بكثير مما يمكن حسابه باعداد الضحايا وارقام الاقتصاد. ففي حالة الهند مثلا، يكاد تاريخ الهند- كل الهند- وموروثها الثقافي والحضاري يمتزج امتزاجا لا ينفصم بتاريخ وموروث الاسلام في كل شبه القارة الهندية. ان العمارة الاسلامية، الثقافة الاسلامية الصوفية والاخلاقية، انماط التجارة والسياسة والحكم الاسلامية، اعطت للهند هويتها وجزءا كبيرا من سماتها لقرون طويلة في الحقبة السابقة للسيطرة الامبريالية. والهند جار جغرافي وثيق لعالم الاسلام، ليس للباكستان وبنغلاديش فحسب، بل وللعراق وشرق الجزيرة العربية ايضا. وليس من مصلحة الاسلام ومستقبله ان يقوض استمرار الصراع الهندي- الباكستاني حول ذيول انشقاق المسلمين او حول المطالبة باستقلال كشمير هذا الموروث وعلاقات الجوار.

وقد كانت روسيا كما هو معروف خصما عنيدا للدولة العثمانية وللاسلام على مدى قرون طويلة. ولكن هذه الخصومة قد انتهت منذ زمن بعيد، وهناك الان في روسيا قطاع واسع من القوميين الروس الذين ينظرون باعتزاز الى مساهمة الاسلام الكبرى في موروثهم التاريخي. لقد دخل الاسلام روسيا قبل المسيحية بعدة عقود، وحتى في حقبات الصراع والتدافع كان المسلمون الروس من اكثر العناصر فعالية في بناء روسيا الحديثة، اقتصادا وثقافة، وهم بالتالي ليسوا اقلية غريبة الجذور وطارئة. وروسيا ايضا جار جغرافي متسع الاطراف وبالغ القوة، تكاد حدوده من اقصى الشرق، وعلى طول الجنوب تمس الامتداد الاسلامي الاسيوي كله. فأي مصلحة يمكن ان تتأتى من توليد حالة حقد وعداء بين العالم الاسلامي والعملاق الروسي؟ ورغم الالام العميقة التي ما تزال نعيشها من جراء معركة البوسنة الطويلة، فان الحقيقة التي لا يجب ان تغفلها ان الدولة اليوغسلافية كانت من ابرز المؤيدين للقضية العربية في فلسطين وقد جمعتها علاقات ودية بعدد كبير من الدول العربية والاسلامية. بل ان وجود عدد كبير من المسلمين ضمن رعاياها، قد ساعد دوما على توثيق هذه العلاقات.

الواقع الان في الصين، رغم اختلاف التفاصيل، لا يكاد يخرج عن هذه الصورة. فالصين هي واحدة من اهم دول العالم المعاصر على الاطلاق، وهي دولة صديقة لمعظم العرب والمسلمين، وبشكل خاص لايران والسودان اللتين تمثلان صورة الاسلام النهضوي والمستقل في عالمنا. وليست هناك في تاريخ علاقة الاسلام بالصين اي شائبة من شوائب الحقبة الامبريالية، بل على العكس فقد كانت علاقات المسلمين بشعوبها على مر التاريخ علاقات اتسمت بتسامح الاحترام المتبادل. ولعل الدولة الصينية ترى في حركات الاحتجاج الاسلامية في سينجيانغ جزءا من المحاولات الغربية الواسعة لصناعة حالة من عدم الاستقرار والتوتر بين الاكثرية الهانية والاقليات المتعددة في نطاق الدولة الصينية. ان انطباق هذه المخاوف (المبررة فعلا في حالة التبت والاقلية المسيحية الصينية) على وضع المسلمين وتحركهم الاحتجاجي هو امر بعيد الاحتمال، ولكن ذلك لا يعني تجاهل المخاوف الصينية وحذفها من الاعتبار. مهما كانت الحقيقة، على اية حال، فان من الاجدى ان تحاول قوى الامة الاسلامية والعربية ايجاد حل سلمي لمطالب المسلمين الصينيين، حلا يأخذ في الحساب وضع نهاية لما تبقى من ممارسات الحكم الشيوعي القمعية للمسلمين، ويحافظ في الان نفسه على وحدة الصين، مستبقا بذلك تكرار مسلسل العنف الذي شهدته الهند والبوسنة وروسيا وترسيب حالة من العداء والاحقاد بين عالم الاسلام والصين.

ان اخطر ما تحمله محاولات الاستعارة القومية للاسلام انها تحول هذا الدين العظيم بموروثه الهائل من الشعب والثقافات الى اطار ضيق لمشروع الدولة القومية الذي لا يكاد عمره يتجاوز الثلثي عام من التاريخ البشري، والذي جر على الانسانية وما يزال الكثير من الالام والاحقاد والدماء. وفي كل الحالات التي شهدت مثل هذه الاستعارة، صنع اصحابها وتبنوا احساسا وهميا بالامن القومي. عندما استقلت باكستان، باعتبارها دولة مسلمي شبه القارة الهندية، لم تحمل معها عوامل صراع طويل في شبه القارة فحسب، بل تركت وراءها داخل الهند عددا من المسلمين يفوق سكان باكستان ذاتها. وهناك من المسلمين الان داخل ما تبقى من يوغسلافيا عدد اكبر من عدد المسلمين في الدولة البوسنية الجديدة. وان نتج للشيشان الاستقلال فسيحملون في دولتهم جزءا ضئيلا فقط من مسلمي روسيا.

يتعرض المسلمون داخل النطاق التاريخي للعالم الاسلامي وخارجه لممارسات اضطهاد سياسي وعرقي وثقافي منذ زمن طويل. ويمر الاسلام منذ قرنين على الاقل بمرحلة دفاع، يتلمس خلالها طرق الحفاظ على الذات والنهوض من جديد. وليس من المصلحة ولا من الحكمة ان يبدو الاسلام وكأنه مصدر تهديد لكيانات الامم، او كأن محدوده دائما دموية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

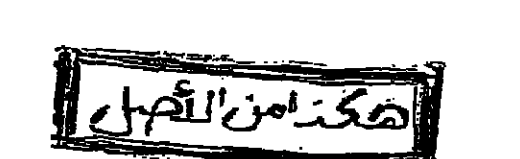
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت هرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated In Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.





القدس العربي

السنة التاسعة - العدد 2563 ... 1997 ... Year 9 - Issue 2563 Tuesday 5 August

احتفالا بتولي خاتمي للسلطة

فنانو ايران يلقون بالزهور ويوزعون الحلوى على الحشود

طهران - من اشرف فؤاد:

نظم نحو مئة من الممثلين والممثلات المشهورين في ايران امس الاثنين تجمعا في طهران للتعبير عن دعمهم للرئيس الجديد محمد خاتمي.

وانطلق الممثلون من مجمع السينماء بوسط طهران وهم يحملون الازهار والحلوى وتظاهروا امام نحو عشر صالات سينما في العاصمة الايرانية امام تصفيق الجمهور.

وقام الممثلون الذين توزعوا الى مجموعات من عشرة، بهذه التظاهرة للتعبير عن فرحهم بتسلم خاتمي مهامه الرئاسية. وكان بينهم داود رشيدي وعلي رضا خمسه وهما معروفان في السينما الايرانية.

وتجمعوا امام سينما القدس بشمال طهران وقدموا الى المارة الحلوى والازهار.

يشار الى ان الرئيس خاتمي الذي كان وزيرا للثقافة والتوجيه الاسلامي بين العامين 1982 و1992، يتمتع بشعبية كبيرة في الاوساط الثقافية الايرانية والفنية التي قدمت له الدعم الكبير اثناء حملته الانتخابية الرئاسية في ايار (مايو).

وفي اول خطاب له بعد ادائه اليمين اعرب الرئيس الايراني الجديد عن رغبته في تحسين صورة النظام الاسلامي في ايران والخارج، مؤكدا ان حكومته ستعمل على اقامة دولة القانون.

وقالت ملك رانجبار التي تعمل ممثلة منذ ما قبل الثورة الايرانية عام 1979 «الفنانون متفائلون بان السيد خاتمي سيجري تغييرات في البلاد».

وقال الممثل رمضاني فر «كان وزيرا للثقافة ونحن نعرفه، وسيجري تغييرات كثيرة ونأمل ان تسير الامور بشكل افضل مما كانت عليه من قبل».

وتتراوح القيود الحالية على الفنون بين حظر اطباق الاستقبال عبر الاقمار الصناعية والافلام التي تظهر اما تقبل ابنها والاغاني التي يغنيها مغنون ايرانيون محبوبون في الخارج.

واسر احد تجار السوق السوداء لصحافي قبيل تجمع الحشد في سوق بطهران «لدي شرائط جديدة، لدي افلام فيديو جديدة».

وكانت احدى طالبات الكيمياء (25 عاما) اقل تفاؤلا من الفنانين. وقالت شيرين التي ترتدي الحجاب من قمة رأسها حتى اخمص قدميها اتساقا مع اللوائح في ايران ان خاتمي «سيحدث تغييرا طفيفا ولكنه اذا اراد ان يحدث تغييرا اجتماعيا كبيرا فلن يستطيع ذلك».

ولكن شيرين كانت ترتدي نظارات شمسية وتضع مواد التجميل على وجهها ويعتبر بعض المحافظين في البلاد ذلك امرا مثيرا للشهوات.



بسبب حرارة الطقس المرتفعة في اثينا العاصمة اليونانية التي تستضيف دورة بطولة العالم لالعاب القوى وجدت البطلة الالمانية «بيت جورمليت» نفسها مضطرة ليس فقط لتناول كميات كبيرة من المياه، لكن لالقاء كميات اخرى منها فوق رأسها للتخفف من قسوة الحرارة!

لندن: «الملكة الام» تحتفل بعيد ميلادها الـ97

■ لندن - رويترز: احتفلت الملكة الام والدة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا امس الاثنين بعيد ميلادها السابع والتسعين وقد استقطبت لنفسها كل ما تبقى من المشاعر الطيبة التي يكنها الشعب البريطاني للعائلة المالكة المحاطة بالفضائح. وتحرص الملكة الام خلال الاحتفال بعيد ميلادها على ان تخرج من مقر اقامتها في كلارينس هاوس في العاصمة البريطانية لندن للقوم بجولة قصيرة على الاقدام يحييها خلالها مواطنون تجمهروا امام منزلها لتهنئتها بعيد ميلادها. وطبقا لتقاليد يعشقها مؤيدو النظام الملكي البريطاني تطلق المدفعية الملكية 21 طلقة تحية للملكة الام كما تعزف فرقة موسيقى عسكرية موسيقى «عيد ميلاد سعيد» بينما يقوم عدد من الاطفال بتقديم باقات الورود للملكة الام. وتحرص الملكة الام التي اجريت لها جراحة ناجحة في مفصل الفخذ على المشاركة في كل المناسبات العامة المتعلقة بها مستندة الى عصا.

الحكومة تطلب من المواطنين التكلم مرة عن الجنس يوميا

■ لندن - اف ب: اعلنت المنظمات الصحية امس ان الحكومة طلبت من البريطانيين التكلم عن الجنس على الاقل مرة يوميا من اجل تحسين الصحة الجنسية في البلاد حيث نسبة الفتيات الحوامل تشكل اعلى نسبة في اوروبا وحيث الامراض الزهرية في ازدياد مستمر. وقالت المسؤولة عن جمعية «تنظيم الاسرة» آن ويمان «نطلب من السكان ان يأخذوا وقتهم للتحدث عن الجنس. قد يتطلب الامر اسبوعا كاملا كي تجمعوا قواكم وتنجحوا نهار الجمعة بالبدء في الحديث». واضافت «الجنس هو نشاط طبيعي ومرغوب في الحياة في كل الايام ويجب أن يكون التعامل معه كما هو». واوضحت ان الحكومة تعتبر ان موقفا اكثر انفتاحا سيكون من شأنه تحسين الصحة الجنسية للبريطانيين المعروفين بافراطهم في الاحتشام.

واضافت ان معدل الفتيات اللواتي يحملن دون رغبتهن بذلك ليس كبيرا في البلاد التي لا يعتبر فيها الجنس من المحرمات واشارت ويمان الى ان ثلث حالات الحمل في بريطانيا غير مرغوب فيها في حين تزداد نسبة الامراض الزهرية بمعدل 6 % سنويا.

غرق 112 شخصا في ايران

■ طهران - اف ب: اعلنت اذاعة طهران امس ان 112 شخصا معظمهم من الشبان لقوا حتفهم غرقا منذ بداية موسم الصيف على السواحل الايرانية وبحر قزوين وفي منطقة اصفهان (وسط البلاد).

واوضحت الاذاعة ان 94 شخصا لقوا حتفهم غرقا على سواحل بحر قزوين في مناطق تحظر السباحة فيها، والقى 18 آخرون حتفهم في نهر زاينده رود في منطقة اصفهان. ويشار الى ان مئات عدة من الاشخاص يلقون حتفهم غرقا سنويا على الشواطئ الايرانية لبحر قزوين.

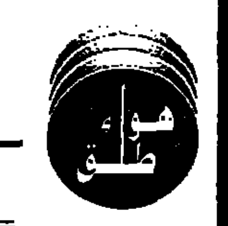
وتجدر الاشارة الى انه منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران في العام 1979، يحظر على الرجال والنساء الاستحمام معا وتستحم النساء في اماكن خاصة بعيدا عن انظار الرجال.

عاصفة عنيفة تمزق اكبر خيمة في العالم

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان عاصفة عنيفة مزقت اكبر خيمة في العالم على الحدود بين ايران وتركمانستان.

وكانت هذه الخيمة اقيمت في 1996 لاستقبال المدعوين الى حفل تدشين السكة الحديد «طريق الحرير الجديد». وقالت الوكالة ان الخيمة «انفجرت» بعد عاصفة ضربت السبت منطقة سرخس على الحدود بين ايران وتركمانستان. وتبلغ مساحة هذه الخيمة 18 الف متر مربع، وقد صنعت وجلبت من سويسرا وانجز تركيبها خلال ثلاثين يوما بالتعاون مع سويسريين. وهي تقع في المنطقة الاقتصادية الحرة في سرخس. واضافت الوكالة ان المسؤولين في المنطقة الحرة تقدموا بشكوى وطالبوا بتعويضات.

يذكر ان رؤساء عشر دول وحوالي اربعين وفدا اجنبيا التقوا في سرخس للاحتفال بانتهاء انشاء المقطع الاخير من سكة الحديد لطريق الحرير الذي يربط بكين باسطنبول ومنطقة الخليج.



نايات أم عصي؟

خيري منصور

يبدون من خلال ارتعاشات أهدابهم وعيونهم الزائغة كما لو كانوا يقتتلون على امرأة واحدة.. وجريدة واحدة.. وحذاء واحد.. أعرف بداهة انه شأن المهمشين دائما حين تغلق البوابة العملاقة.. وتبدو القلعة المضاءة في الداخل كما لو كانت بيت جاتسبي العظيم الذي وصفه فتزجرالد.. حين كان لعابه يسيل ويمتزج مع الحبر وهو يتخيل عالم المسرات والثراء.

ذات مهرجان.. تَعَنْقَد عشرات حول شاعرة تملك كل قرائن الشعر.. من التدخين بشراهة الى استخدام الفاظ (شجاعة) في الحوار.. الى «جينز» اضيق من خاتم!

كانوا يطلبون منها برجاء ذكوري واحدة من قصائدها التي لم تكتب بعد!

وذات مهرجان آخر.. تذكرت تلك اللوحة النادرة التي كان يعلقها العقاد على جدار صالونه.. قطعة جاتو كبيرة.. حولها جيش من الذباب، لا اذكر اسم الرسام لكنني اذكر سبب تعليق العقاد للوحة في منزله... فقد روتها لي السيدة نبيهة عبد الغفار التي كانت صديقتي حين كنت في العشرين وهي في الخامسة والسبعين.

اخذتني نبيهة هانم الى شارع عثمان بن عفان قريبا من شارع فوزي المطيعي بمصر الجديدة حيث كانت تعيش... وأرتني دكانا لتصليح الاحذية وروت لي حكاية.. بعض ابطالها لا يزالون احياء.. الحكاية تخص العقاد وبعض هؤلاء!

واذا كان هناك نماذج من الادب تصلح للتحليل النفسي (السريري) فان هناك ادباء هم زبائن بامتياز لأطباء النفس.. ذات متورمة، معقوفة، تلعق ذيلها وتستمرىء ما يقززه..

على سبيل المثال شهدت تقمصا وتماهيا يتجاوز كل توصيف ممكن.. وسمعت من المتماهي هجاء يعز على الحطيئة الاتيان بمثله مع (المتماهى معه)..

وتذكرت احدى مسرحيات جان جينيه، حيث لا سبيل امام المبتلى بالتقمص الا ان يقتل ذاته... لان من يقلده موجود داخله.. انها كثافات حية تختزل امراض امة.. ما الذي جرى لقطيع مذعور تبعثر في الصحراء؟

واية مهارة تلك التي ابتدعها اللائذ بالفرار ليدفع عشرة من بني جلدته لعشبة ناشفة؟ ان ما يشبه الانتقام قد حلّ في الروح الجريحة.. وما يقوله الانثربولوجي (كلاستر) عن البدائي الذي ينتقم من القبيلة دفاعا عن نجاحه المسروق (الصيد المحرم عليه) ينطبق بقليل من التأويل على بدائيين مموهين.. ماكياج الحداثة... وغنجها السمج، عدوانيتها الانكى من اية كلاسيكية لانها تقمص فج، وتماه سري.. تفضحه علائم السلوك لحظات النزق!

عليك اذن لكي تلتئم في سياق الخراب ان تحول ذاتك الى طلل... وتقشر رخامك ومرمرك... لكي تبدو اقدم منك.. واعرق!

وعليك لكي تصبح عضوا في النادي او السيرك لا فرق ان تستبدل الصهيل بالمواء... لان خيل السيرك اشبه بتماثيل من مطاط... مرنة، طيعة... ولها سروج من غبار وفرسان من مطاط ايضا!

كم هي حالكة هذه الوحشة في السهرة التي لا تعدُ بفجر..

عاما بعد عام... تتضح الفضيحة بين الماءين.. اهذا كل ما تبقى من القطيع المبعثر؟

أينك يا ابن الورد.. اين جسومك وقراح مائك.. فالظلال نحيلة... كعيدان القصب.. ومفرغة من الاحشاء لكنها عصي وليست (نايات)!

وها نحن نغني تماما كما كنا نغني ونراوح بين «هناء رخوة تختلج كبيضة نيئة.. وهناك.. مثقلة بحنين الحالمين بليل آخر.

مئة ونيف يقتتلون على امرأة واحدة وجريدة واحدة.. ومنصة واحدة.. اما النظارة فهم هذا الغياب المتسربل باضاءة الكاميرات... وفحيح الاروقة الاشبه بالمصائد..

الامر برمته يغري بالاستقالة من شيء ما، من حشد ما.. وربما من منصة ما ما دام عباس العقاد رغم كلاسيكيته قد شم هذه الوليمة عن بعد.. وكان حداثويا في احدى سلوكياته الرواقية!

اما الوثيقة الممهورة ببصمات الاكثر ادعاء ومزاعم فهي في ائتلاف المختلفين بل الاشد اختلافا حين يأزف موعد الوليمة.. ويبدأ الذبح!

والله لم اقل بعد ما اريد ولعلي قلت ما لا اريد.. فالمخفي اعظم والمرئي اشد اتساعا من العينين والرائحة تزكم انف الكلب المدرب!

هل هو خريفنا؟

قرائن عديدة تشي بذلك.. الاشجار الاشبه بالصلبان، والوحشة الهابطة في الظهيرة.. وغلبة الكم على الكيف والخارج على الداخل.

ان كان الامر كذلك.. فلتقرأ ثانية رومان الهزيع الاخير.. وعباسيي هولاكو وجنرالات (اليوت) العائدين من المستعمرات ببنطلوناتهم القصيرة وسيقانهم النحيلة... وهم يترعون الغرف!

هل كنت متطيرا؟

من اتيح لهم ان يقرأوا جحيم «باربوس» قد يرون الجزء الغاطس من جبل الجليد.. فبعد ان كشط هذا الشيطان الماكياج كله وانتهى الى انه لا يوجد شيء له معنى..

انتهى الى اكتشاف ان كل شيء هو «فينا» ومن عندياتنا... ونحن الذين نصوغه من خرائبنا..

فهل سنصوغ كوخا ما يصلح لعاشقين او محاويين متقاعدين من كل هذا الخراب؟

اشك في ذلك!

مطلوب من مذيعات التلفزيون المصري انقاص أوزانهن!

■ القاهرة - اف ب: دعي عدد من مذيعات التلفزيون المصري الى انقاص اوزانهن كيلوغرامات عدة حتى يتاح لهن الظهور على الشاشة.

وقال مصدر في ادارة مذيعات الربط ومقدمات البرامج في التلفزيون امس الاثنين ان القرار الذي اتخذته اخيرا رئيسة التلفزيون سهير الاتربي وادى الى منع عدد من المذيعات من الظهور على الشاشة جاء نتيجة وجود زيادة ملحوظة في وزن اولئك المذيعات «بما يخالف الشروط التي تم تعيينهن على اساسها في هذه المؤسسة العامة».

وحدد المصدر نسبة المذيعات اللواتي يعانين من مشكلة الزيادة في الوزن بحوالي عشرة في المئة من مجمل مذيعات التلفزيون اللواتي يفوق عددهن مائتي مذيعة في القنوات المحلية الثماني، عدا القناتين الفضائيتين. ولم يكن المصدر قادرا على تحديد الوزن المسموح به للمذيعة او المعايير التي تؤخذ في الاعتبار لدى تعيينها، الا انه اوضح انه ينبغي ان يكون وزنها متناسقا مع طولها والا يزيد باكثر من عشرة كيلوغرامات عن الوزن المثالي. وكانت الاتربي منعت العام الماضي المذيعات من ارتداء الملابس الشفافة او السراويل الضيقة الملتصقة بالجسم. ويمنع على المذيعات المصريات ارتداء ملابس عارية الصدر او بدون اكمام. الا انه يمنع على المذيعات من جهة ثانية ارتداء الحجاب او وضع غطاء على الرأس.

واكدت صحيفة «الوفد» امس الاثنين ان رئيس القناة الثانية في التلفزيون المصري وائل عبد المجيد نقل اخيرا المذيعة رانيا رضوان من العمل امام الكاميرا الى خلف الكاميرا لتصبح معدة برامج بعدما قررت وضع الحجاب.

وردا على سؤال حول ما اذا كان من الممكن ان يتم التخفيف من هذه القيود مستقبلا اسوة بالمحطات العربية الخاصة، لا سيما الفضائية منها والتي تلقى رواجا في مصر، قالت المذيعة هبة الضرير ان هذا «غير مطروح لانه سيسبب انتقادات شديدة للمذيعة. ثم لماذا نرضي جزءا بسيطا من المشاهدين مقابل اثارة انتقادات الاغلبية في مجتمع محافظ».

احوال الناس

● وزير التعليم العالي المصري الدكتور مفيد شهاب اختاره مجلس كلية الحقوق بجامعة القاهرة استاذا غير متفرغ لمدة عامين.

● عبد الواحد الراضي النائب الاول لرئيس مجلس النواب المغربي عاد الى المغرب بعد مشاركته في نيويورك بندوة حول السلطة التشريعية نظمتها الامم المتحدة بالتعاون مع الاتحاد البرلماني الدولي.

● بدأت امس الاثنين في العاصمة اللبنانية بيروت اجتماعات اللجنة التحضيرية التي ستعد لاجتماع اللجنة المصرية - اللبنانية العليا المشتركة يوم الخميس القادم والتي يرأسها عن الجانب المصري الدكتور كمال الجنزوري وعن الجانب اللبناني رئيس الوزراء رفيق الحريري.

● الفنان المغربي رشيد الغنيمي فرغ من نحت تمثال يجسد «اسد الاطلسي» من الاسمنت الابيض المسلح، يبلغ طول التمثال اربعة امتار وارتفاعه مترين. ينصب التمثال بالرباط وهو العمل الفني الثاني لاسد الاطلسي بالمغرب.

● الموسيقار المصري هاني مهنى رزق بطفلة من زوجته الفرنسية اسماها هنادي.

● نالت الباحثة نادية صلاح الدين علي الدولة درجة الدكتوراه في الادب العربي بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الاولى من جامعة القاهرة وذلك بعد مناقشتها، للاطروحة التي بحثت فيها «النقد في اثار ابي العلاء المعري». وتضمنت خمسة فصول تناولت شخصية «ابي العلاء المعري» النقدية والشعر في نقده، وتعرضت للموسيقى الشعرية ولغة الشعر وختمت باستعراض القضايا الادبية في نقد «ابي العلاء المعري».

وضمت لجنة المناقشة الدكتور عبد المنعم تلمية، والدكتور مصطفى مندور، وترأسها الدكتور حسن نصار.

● أمين الغفاري رئيس مجلس ادارة النادي العربي في بريطانيا والمشرف على نشرة «العروة» التي يصدرها النادي شهريا يغادر لندن الى القاهرة لتمضية عطلته الصيفية السنوية بين الاهل والاصدقاء وتتوقف «العروة» ولمدة شهر تعاود بعدها الصدور.

● الامريكي الدنمركي الاصل كريستيان مورتنسن سيحتفل بعيد ميلاده الخامس عشر بعد المئة في السادس عشر من الشهر الحالي وبذلك يعتبر عميد المعمرين في العالم الان.

● الفنان سعيد صالح احتفل مع زملائه من ابطال مسرحية «كرنب زبادي» بعيد ميلاده دون ان يعلن عن سنه!

المسرحية سيتم تقديمها خلال ايام وسعيد يستعد ايضا لاداء دوره في المسلسل التلفزيوني «يا مولاي كما خلقتني».

● الكاتب المغربي د. عباس الجراري يشارك في تظاهرة تونس عاصمة ثقافية لسنة 97، حيث يلقي محاضرات اواخر الشهر القادم، كما يشرف عبد الله شقرون على امسيات شعرية وادبية بدار الثقافة ابن خلدون بتونس والمركب الثقافي - القيروان.

حمى المريخ تلهب خيال مهندسي «ناسا»

واشنطن - من فيليب الفروي:

اطلقت فكرة ارسال رحلة مأهولة الى المريخ خيال مهندسي وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) الذين يفكرون بمشاريع، تصلح مواضيع لاكثر روايات الخيال العلمي اثارة، من اجل القضاء على مختلف العقبات التقنية التي تعيق قيام رواد الفضاء برحلة الى «الكوكب الاحمر».

وتؤكد الوكالة رسميا ان ارسال رجل الى المريخ ليس سوى مشروع بعيد التحقيق. فحتى الان، لم يحدد موعد الرحلة ولا ميزانيتها. لكن سعر البطاقة - الذي يقدر بـ25 مليار دولار على الاكثر - ومدة الاعداد للرحلة - التي تستغرق ثمانية اعوام من اللحظة التي يتم فيها وضع اول قطعة الى هبوط المركبة الفضائية على سطح الكوكب - باتا امرين معروفين.

ولكن تقنيي الوكالة الذين شجعهم نجاح مهمة المركبة الاستكشافية «باثفايندر» بدأوا بالتفكير بعدد من السيناريوهات التقنية الجريئة حتى لا تفوتهم المغامرة.

والتحدي هائل. ففي تقرير نشرته مؤخرا، ذكرت اكاديمية العلوم بان الوضع الحالي للتكنولوجيا لا يسمح بكل بساطة بارسال فريق الى «الكوكب الاحمر» ولا الى القمر لاقامة طويلة.

وقال معدو التقرير ان رحلة الى المريخ «ستحتاج الى سنتين بين الذهاب والاياب وسيكون من الصعب والمكلف جدا ان لم يكن من المستحيل نقل المواد الغذائية والمياه والاوكسجين اي المواد التي يحتاجها الفريق او تخزينها اثناء الرحلة».

والى جانب هذه العناصر الحيوية التي تؤثر بشدة، هناك بيئة المريخ التي لا تبدو سهلة. فالجاذبية شبه معدومة والاشعاعات الكونية قاتلة والحرارة منخفضة جدا ويمكن ان تصل الى 73 تحت الصفر والرياح تعصف على سطح الكوكب بسرعة تتجاوز المئتي كيلومتر في الساعة.

وفي هذه الشروط يبدو ارسال رجل الى المريخ مستحيلا، خصوصا اذا بقيت الامور في حدودها المالية الحالية الضيقة التي فرضها مدير الوكالة دانيال غولدن الذي ابتكر صيغته المشهورة في الولايات المتحدة وهي «افضل واسرع واقل كلفة».

وهناك رد على جميع هذه الصعوبات وهو مبدأ الاستعداد «للعيش بعيدا عن الارض».

وقال مسؤول المشاريع المقبلة للناسا الان لادويغ ان الامر يتعلق «باقامة بشر لمدة سنتين ونصف السنة على بعد 300 مليون كيلومتر عن الارض بدون امكانية تموينهم». واضاف «سنبني لذلك نظاما بيولوجيا اصطناعيا وننقله الى المريخ».

وبعبارة اخرى «سنصنع محليا، كل ما لا نستطيع نقله».

واوضح فرانك اوداتيل الذي يعمل في مركز ياسادينا الفضائي في ولاية كاليفورنيا ان اهم المواد هي محروقات تشغيل المركبة الفضائية. وقال ان «نقل كمية كافية من المحروقات (...) يؤدي الى زيادة كبيرة في الوزن وبالتالي في النفقات».

واضاف «اذا تمكنا من نقل كمية المحروقات التي تكفي للذهاب فقط وانتاج ما نحتاج اليه للعودة على الكوكب تكون قد حققنا انجازا كبيرا».

لذلك تدرس الوكالة فكرة ان تقيم على سطح المريخ مصنعا بكميات كافية من الهيدروجين الذي يمكن من خلال اتحاده مع غاز الكربون المتوفر على سطح الكوكب الاحمر انتاج الاوكسجين السائل الضروري لمحرك المركبة في طريق عودتها الى الارض.

ويدرس تقنيو الوكالة الفكرة نفسها في ما يتعلق بالمواد الغذائية. وقال المتحدث باسم الوكالة راي كوستيللو ان «طاقم المحطة المدارية الروسية مير نجح في استخراج حبوب قنبيط الشتاء وانبتاتها في المحطة المدارية». واضاف «انه لاحد انواع التحديات التقنية التي سيكون علينا ان نواجهها لاننا سنحتاج الى كمية كبيرة من هذه الخضار قبل ان تنجح في ايجاد الجو الذي سيتنفس فيه الفريق».

لكن الوكالة مقتنعة بان الحلول موجودة. وقال الان لادويغ «اعتقد ان كل شيء يمكن ان يتم والسؤالان الوحيدان هما متى سنرحل ومن سيقوم بالرحلة».

ولكن هناك سؤالا بعيدا كل البعد عن الجوانب التقنية يطرح نفسه وهو هل سيكون رواد الفضاء قادرين على تحمل العزلة وجو المركبة الفضائية لاكثر من سنتين.

صحة المرأة محور مؤتمر عالمي يعقد في كوبنهاغن

■ كوبنهاغن - اف ب: يجتمع حوالي سبعة آلاف من اطباء النساء وثلاثة آلاف موظف في قطاع صناعة الدواء من 110 دول منذ الاحد في كوبنهاغن في اطار مؤتمر يستمر ستة ايام لمناقشة وسائل تحسين صحة النساء.

وقال البروفسور المصري محمود فتح الله رئيس الاتحاد الدولي لاطباء النساء «في كل دقيقة تموت امرأة اثناء الحمل او الوضع بمعاناة وآلام كبيرة».

ويعقد الاتحاد مؤتمره العالمي الخامس عشر من الثالث الى الثامن من آب (اغسطس) في العاصمة الدنماركية.

واضاف فتح الله على هامش المؤتمر ان حوالي 585 الف امرأة فارقن او سيفارقن الحياة خلال العام الجاري، 99 % منهن في الدول النامية».

وقال ان «وفاتهن هي المأساة التي تمر بشكل غير ملحوظ في العالم. انه ليس الفقر او نقص الموارد بل اهمال المجتمع للمرأة وانتهاكات حقوق المرأة ككائن بشري». وسيسمح هذا المؤتمر بتبادل الخبرات بما ان 2874 باحثا يشاركون فيه في 276 ندوة ومحاضرة مقررة لعشرة آلاف مندوب.

وستكون كلمة الدكتور يان ويلموت رئيس الابحاث في معهد روسلين في ادنبره (بريطانيا) الذي سمح منذ عام بولادة النعجة دوللي التي تم استنساخها، احدى اهم النشاطات في المؤتمر، لانه سيتحدث فيها عن الجوانب الاخلاقية للاستنساخ ومعناه.

وفاة عميدة البشرية

■ ارل (فرنسا) - اف ب: توفيت عميدة البشرية الفرنسية جان كالمان صباح امس الاثنين في ارل (جنوب شرق) عن 122 عاما حسبما علم لدى ادارة دار المسنين التي كانت تقيم فيه منذ 12 عاما.

وكانت كالمان التي ولدت في 21 شباط (فبراير) 1875 في عهد الجمهورية الثالثة، تزوجت وهي في الـ21 من ابن عمها فرنان كالمان وانجبا في 19 كانون الثاني (يناير) 1898 ابنة تدعى ايفون انجبت بدورها ابنا واحدا.

وكان عمر هذه المرأة حوالي اربعين عاما عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى.

وقد اصبحت جدة في 1926 لتجد نفسها وحيدة بسرعة. فبعد زوجها وابنتها الوحيدة، توفي حفيدها في حادث سير في 1960 عن 36 عاما.

وعاشت كالمان حتى سن الـ110 سنوات وحيدة في شقتها الواقعة في قلب ارل ثم نقلت الى دار المسنين في العاشر من كانون الثاني (يناير) 1985.

وفي 1993 اقر كتاب «غينيس» للارقام القياسية بانها عميدة البشرية، وفي 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 سجلت الرقم القياسي على الصعيد العالمي بعد ان احتفلت بعيد ميلادها الـ120.

وقد تحدثت كالمان مرة عن بدايات الطيران عندما كانت تبلغ من العمر 15 عاما.

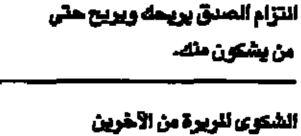




التزام الصدق يريحك ويريح حتى من يشكون منك.

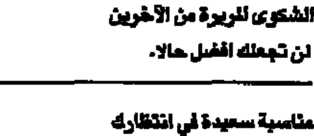
الشكوى المريرة من الآخرين لن تجعلك افضل حالا.

مناسبة سعيدة في انتظارك فافرح بها وانعم.



استرخ قليلا قبل ان تتخذ القرار الذي يهمك.

كن حريصا على عدم الذهاب الان، فربما يصرف النظر عنك.



امنح زميل عمل كبير في السن بعض المساعدة وسوف تجد ثوابك هذا المساء.

لا تنفق الكثير من وقتك على امور ثانوية في العمل.

امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

زيارة اصدقاء قدامى رحلوا مؤخرا من منطقتك سوف يمنحك الكثير من البهجة.

نصيحتك لا حاجة لها هذا اليوم، رفاق عمل يتذمرون من تدخلك في امورهم.

هذا المساء هو وقت المراجعة واعادة النظر في بعض الامور.

امور روتينية تفرض مزيدا من الاهمية والاهتمام.